

# علم النفس

مجله فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الثاني عشر أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩

السنة الثالثة





# علم النفس

العدد الثاني عشر أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩

السنة الثالثة

---

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

# علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

---

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. سمير سرحان

---

مستشار التحرير

أ. د. مصطفى سويف

---

مديرة التحرير

زينب الفوانيسي

---

المشرف الفني

محمود القاضى

---

سكرتيرة التحرير

آمال كمال محمد

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبد الفتاح

## فـى هـذا العـدد

٥	كلمة التحرير .....
٧	١ -دراسة اكلينيكية لآثار فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل /د/تقن زبور
٢١	٢ -المشاكل التي تواجه الأسرة بعد وفاة الأم -دراسة ميدانية ..... /د/سنية عبد الوهاب صالح
٣٧	٣ -التوافق المهني للعمال ، دراسة عاملية ..... /د/عباس محمود عوض
	د/مديحت عبد الصب عبد اللطيف
٥١	٤ -مشاكل الشباب في البحوث المصرية دراسة مؤلفة ..... /د/يوسف عز الدين مبري
٦٥	٥ -دور الاخصائي النفسي في علاج الايمان بين الامكانية والتحقيق /د/جمعة سيد يوسف
٧٢	٦ -دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الإمارات ... /د/يوسف عبد الفتاح محمد
	وغير من العرب
٨٣	٧ -بعض محددات بدء المراهقين تدخين السجائر ..... /د/عبد المنعم شمحات محمود
٩٠	٨ -نمط الشخصية القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة ..... /د/مديحت عبد الحميد عبد اللطيف
١٠٢	٩ -المعتقدات والاتجاهات نحو المرضى النفسي ..... /د/عبد اللطيف محمد خليفة
	وعلاقتها بمركز التحكم
١١٥	١٠ -موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من ..... /د/عبد الله سليمان إبراهيم
	طلاب الصف الثالث الإعدادي
١٢٤	معلمو المرحلة الابتدائية ..... /د/يدرية كمال أحمد
	رسائل جامعية
٧٤ ٢٠	١ -دراسة في سيكولوجية محو في الانتحار (نكتورة ) ..... سمانى عبد القوى على
١٤٥	٢ -النمو الاجتماعي والانفعالي لاطفال الملجأ ( مجستير ) ..... أنس قاسم



### رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين  
مجلات إقامتهم طبقاً للبيانات المدونة ببطائقتهم حفاظاً على حقوقهم المالية عند صرف  
مكافآتهم .

## كلمة التحرير

حرصت كلمة التحرير منذ صدور المجلة على الإهتمام بقضايا المجتمع من أجل صلاحه وتقدمه . فبحوث علم النفس في المرحلة الراهنة ينبغي أن تسهم في مناقشة القضايا الملحة والقضايا التي تؤثر سلباً على حركة المجتمع ووضع الحلول لها . وقد سبق أن قدمنا هذه الدعوة في عدد إبريل ١٩٨٨ .

إن بناء الشخصية وسواءها من أهم ما يحقق سلامة المجتمع . والشخصية المتجزة هي قمة الإحتياج للعمل والإنتاج والعلاقات الإنسانية السوية وهذا يؤدي إلى غياب العدوان وسيادة الحب . والإنجاز دافع يتكون خلال عمله التنشئة الإجتماعية ويتبلور في الرغبة في التحصيل والطموح والمثابرة والترقى والعطاء واتقان العمل وكل هذا يتم في إطار فهم واع للذات . والشخص المتجز يتسم بسمات إيجابية أهمها تكوين الذات مع الاعتماد عليها في اتقان العمل والرغبة فيه والتفاعل السوي مع الآخرين والاهتمام بالجماعة وكل هذا يؤدي إلى الإحساس بالقيمة وغلبة الإئتران النفسى ، والإحساس بالقيمة ينبع من الكفاءة الذاتية وتقدير الآخرين .

والمتجز لديه شعور قوى بالانتهاء وقدرة على العطاء وعائد ذلك تلقى الحب والتقدير والاحترام بما يؤدي إلى الحصول على مكانة إجتماعية محترمة .

كل هذه السمات والتفاعل البناء يؤدي إلى شعوره بالسعادة في علاقات المتجز بالآخرين وهذا يقلل المشاعر السلبية وبالتالي يقل العدوان .

وإذا كانت البحوث النفسية بينت أن الإنجاز يحقق التوافق النفسى وهو مظهر من مظاهر التوافق النفسى فمن المفيد أن نبدأ في تنمية دافع الإنجاز في اتجاهين :

١ - تنمية خلال عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال حتى يشبوا قادرين على العمل والنجاح فيه وإقامة العلاقات الإنسانية البناءة بما يحقق سيطرة الحب على العدوان

٢ - إعادة النظر في تقييم الكبار للدوامهم وتقييم أداؤهم حيث يمكن التحقق من مشاعر القلق والعدوان عن طريق العطاء الذي يتمثل في تكرار الذات والاهتمام بالجماعة أكثر من الإهتمامات الذاتية ، والبحث في الإمكانيات الذاتية بدلاً من ترقب ورصد تحقيق إمكانات الغير .  
إن تعديل السلوك ليس أمراً صعباً طالما هناك إرادة وثقة بالنفس وشعور بالمجتمع واحتياجات ورغبة في علاقات إنسانية سوية ومن ثم فنحن نحتاج إلى بحوث ودراسات تطبيقية لخدمة قضايا المجتمع .

رئيسة التحرير

١ . د . كاهيليا عبد الفتاح



# دراسة إكلينيكية لأثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل

د . نيفين زيور

أستاذ مساعد علم النفس  
كلية الآداب جامعة عين شمس

## مقدمة نظرية :

أهتم المحللون النفسيون على مختلف منطلقاتهم الفكرية بمفهومي « حصر الانفصال » و « فقدان الموضوع » وأصبحت هذه المفاهيم من بين أهم قضايا التحليل النفسي منذ الحرب العالمية الثانية

وإذا ما استعرضنا تراث التحليل النفسي والدراسات التي أجريت على هذه المفاهيم لوجدنا إنها تنحصر في ثلاثة نماذج من التفكير في ميدان التحليل النفسي نراها تتلاحق تارة وتباعد تارة أخرى ولكل من هذه النماذج قيمة خاصة لا تفصل عن سياقها الخاص الذي إنطلقت منه بحيث لا يمكن لواحده منها أن تحل محل الأخرى ولا أن يستغنى عن أحدها . لذا قررنا في بحثنا هذا أن نعتق وجهات النظر الثلاث والتي يمكننا تحديدتها فيما يلي :

أولاً : أغنوج أنا فرويد - شبيتر . Freud, A & spitz, R.  
ثانياً : أغنوج ميلان كلاين Klein, M.  
ثالثاً : أغنوج مارجرية ماهر Mahler, M.

ولاً : أغنوج أنا فرويد - شبيتر -

تعد أنا فرويد من أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم

على سلوك الأطفال الصغار في موقف الانفصال عن الموضوع إلا أن اتجاهاتها النظرية كانت قد تحدت قبل ظهور مقال فرويد ( الكسوف والأعراض والحصر ) ( ١٧ - ١٩٢٦ ) الذي أعاد فيه تقييمه لطبيعة ومصادر الحصر .

وفي كتابها « العلاج بالتحليل النفسي للأطفال » ( ١٢ - ١٩٤٦ ) - لم تتناول حصر الانفصال ولا فقدان الموضوع ولم يتم ذلك أيضاً في كتابها « الأنا وميكانيزم الدفاع » ١٩٣٦ ولم يتم تناول هذا الموضوع إلا عند ما إنزلت الحرب العالمية وأدت ظروف الحرب إلى انفصال عدد كبير من الأطفال عن والديهم ومن ثم تسنى لها أن تلاحظ عدد كبيراً منهم في عيادة ( هامبستيد ) - وقد إشتكرت مع دوروشى برلنجهامBurlingham في دراسة عن أطفال الحرب الذين فقدوا آبائهم وقد قاموا بوصف إستجابة هؤلاء الأطفال للفقدان بأنها « إستجابة واضحة ونشطة ... حيث أن حاجات الأطفال للوجدان ظلت غير مشبعة ومن ثم فإن رغباتهم ظلت محبطة مما دفعهم إلى حالة من اليأس » . وفي محاولة أنا فرويد للربط بين الحركات الداخلية التحتية مع إستجابات الانفصال - إستخدمت فكرة « الخوف من عدم إشباع الحاجات الجسدية » فقد كانت تعتقد في تلك الأونة ( ١٩٥٣ ) بأنه ليست للرضيع حاجات سوى تلك التي تربط

بجسده فقط وأنه يقوم تدريجياً باستثمار الليبدو في هذا الشخص الذى يشيع حاجاته - أى ( الأم ) - وهذا التفكير يتطابق مع النموذج الكفل Anaclytic الذى قدمه فرويد .

وفى الواقع فإن النموذج أنا فرويد يتركز أساساً حول تطور « الأنا » فى سياق تطور مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع - حيث ينظم مبدأ اللذة كل الأنشطة العقلية فى الشخصية غير الناضجة والتى لم تتشيد على نحو كامل ( ١٢ - ١٩٦٠ ) وهى تفهم كل العمليات العقلية - بالنسبة - على أنها مرتبطة بالأم - وهكذا فإنه بالنسبة لها يكون الطفل الذى لم يبلغ الثانية من العمر غير قادر على أن يعمل تبعاً لمبدأ الواقع وأن إستجابته للإنتفصال عن موضوعه لا يمكن فهمها إلا فى سياق مرحلة « تطور الأنا » ومدى غو الليبدو . - وينبغى أن نأخذ فى الاعتبار طبيعة الروابط بين الطفل والأم عند لحظة الإنتفصال إذا ما كانت تحمل طابعاً نرجسياً حيث يسيطر عليها البحث عن الإشباع الغزوى أو إذا ما كانت العناصر الذاتية والوجدانات فى العلاقة بالأم - قد بدأت تسيطر على العلاقة بحيث تحول « التعلق-atta che ment إلى « حب الموضوع » وتؤيد أنا فرويد فى عرضها « لمسارات النمو » على أن العلاقة بالموضوع لدى الطفل تتطور بناء على مراحل متتالية يمكن تلخيصها فيما يلى :

#### المرحلة الأولى :

وتتمثل فى الوحدة البيولوجية بين الوليد والأم - حيث تسيطر على الوليد حالة من النرجسية الأولية تسم التوازن الليبدى وتشبه تماماً هذا الذى كان سائداً فى الرحم - وتمتد نرجسية الأم كى تشمل الطفل وتدخله فى عالمها النرجسى الداخلى ويغيب الموضوع فى هذه المرحلة إلا أن المحللة تؤكد على إنه فى هذه المرحلة يستحيل على الوليد تحقيق الحالة النرجسية فى التوازن دون الإعتماد على وجود الأم تلك التى تتحول إلى أول موضوع فى العالم الخارجى وفى نفس الخط من التفكير نجد أن ( ساندلر وجوف ) يصفان دور الموضوع على أنه الوسط ( المانع ) الذى يتحقق عبره حالة مثل من الإحساس بالعبافية Bien Être . وهذه المرحلة تناظر المرحلة التى أطلق عليها هارتمان Hartmann مرحلة اللاتفاضل حيث يغيب فيها كل أنواع التنظيم .

#### المرحلة الثانية :

حيث تكون العلاقة بالموضوع المشيع للحالة الفسيولوجية أو تبعية آخر ( العلاقة الكفلية ) وهى تتصف بطابع قهرى

لإشباع الحاجات الجسدية للوليد ولدفعاته الغزوية وتصف العلاقة بالموضوع بأنها تتأرجح بين الاستثمار فى الموضوع تحت ضغط الرغبات القهرية وبين التراجع عند الحصول على الإشباع .

#### المرحلة الثالثة :

وتتميز هذه المرحلة بالثنائية الوجدانية ( السادية - الشرجية القيتناسلية ) والتى تتصف بانجماهاات الأنا نحو التعلق بموضوعات الحب من ناحية وتعذيبها والسيطرة عليها من ناحية أخرى .

#### المرحلة الرابعة :

وهى مرحلة دوام الموضوع الأمر الذى يسمح بتنظيم واستدخال صورة إيجابية للموضوع ومن ثم يبقى عليها الطفل دون الحاجة للإعتماد على الإشباع أو الإحباطات الصادرة من الموضوع الواقعى .

#### المرحلة الخامسة :

وهى المرحلة القضائية الأدبية حيث تركز العلاقة على نحو دقيق حول الموضوع . وتلى هذه المرحلة مرحلة الكمون ثم مرحلة ما قبل المراهقة حيث تكون هناك علاقات ناضجة بالموضوع .

وهكذا فإنه بالنسبة لأنا فرويد فإن الإنتفصال عن الموضوع ينتج عنه نتائج جد مختلفة تتحدد بناء على المرحلة التى حدث عندها الإنتفصال - فإذا حدث الإنتفصال عند المرحلة الأولى ( الوحدة البيولوجية ) فإن ما ينتج عنه هو حصر الإنتفصال كما وصفه بولبى Bowlby.J. ( ٦ - ١٩٦٠ ) وعلى العكس فإن الإنتفصال عن المرحلة الثانية ( مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة ) يؤدى إلى الحرمان Deprivation - وبالتالى الوقوع فيها وصفه شيبتر . ( بالإنكتاب الكفل ) - أما إذا حدث الإنتفصال أثناء المرحلة الثالثة ( ثنائية الوجدان ) فإنه يؤدى إلى تعديل فى التوازن الخاص بإنصهار الليبدو والعُدوان مما يولد سمة العنف فى الميول التنميرية - وإذا ما حدث الإنتفصال عند المرحلة الرابعة فإن غياب الموضوع يحل محله ولو على نحو جزئى - صورة داخلية ثابتة بحيث يتحمل الطفل غياب الأم لفترات مؤقتة دون حدوث إستجابات اليمية .

أما الحصر المرتبط بهذه المرحلة فهو حصر فقدان موضوع الحب - وبالنسبة للإنتفصال فى الأعوام التالية لهذه المرحلة

لا قبل له بالسيطرة أو التحكم فيها أوفى مواجهة موقف يحد  
إعادة هذه الصدمات ( الحصر كإشارة ) .

#### ٢ - الجانب الغريزي :

يمكن أن يستثار الحصر بواسطة الدفعات الغريزية الجنسية أو  
العدوانية مع نقل للخطر الداخل إلى الخارج وعلى سبيل المثال  
أن الانفصال عن الموضوع المحبوب يمثل خطراً سواء للذات  
Self أو للموضوع وهذا بالنسبة لكل من الدفعات العدوانية  
والليبية .

#### ٣ - العلاقة بالموضوع :

إن الحصر هنا يرتبط بالدور الذي يلعبه الموضوع سواء كان  
الموضوع ( الداخلي أو الخارجي ) بالنسبة للطفل . فيمكن أن  
يعتبر موقف الانفصال عن الموضوع المشيع كموثق حرمان  
شامل Privation بالنسبة للرضيع أو بمثابة حالة من الشدة  
Distress وقد يشعر الوليد بالانفصال على أنه فقدان ليثة  
مساعدة Auxiliary أو قد يحدث في حالة ثالثة أن تتم عملية  
إسقاط للأن الأعلى .

وهكذا بالنسبة لآنا فرويد فإن مرحلة النمو الخاصة بالعلاقة  
بالموضوع تعد حكماً حاسماً في تحديد نمط الإستجابة التي يطلقها  
الطفل عند انفصاله عن موضوعه .

أما الدراسات الحديثة التي أجراها وينيه شبيتر ( ٤١ -  
٤٢ ) على الأطفال داخل مؤسسات التبني والملاجئ ، فإنها  
تنتج داخل النموذج آنا فرويد . ويمكن أن تشير هنا إلى مفهوم  
شبيتر الخاص بحصر الشهر الثامن « حصر الغريب » والذي  
يعتبر فيه الحصر - إشارة على غياب الموضوع - أما تفسير حصر  
الانفصال في سياق « الوجبة الترجسية » [ الانجراس  
الترجسي ] أو الصدمات الترجسية فإنها يرتبط بشكل أكبر  
بنسق إيراهام ونستطيع أن نرى أن شبيتر قد بين على نحو دقيق  
للغاية مثله مثل آنا فرويد الفروق الهامة التي يراها في نمو الآنا  
ومرحلة تطور العلاقة بالموضوع في علاقتها بسن الطفل  
وبالاستجابات المختلفة لواقع الانفصال وكان ذلك على وجه  
الدقة في معرض مناقشته للإكتئاب الكفلي Anaclytic  
Depression ( ٤١ - ١٩٤٦ ) .

ثانياً : النموذج ميلان كلاين :

وفي هذا النموذج نجد أن حصر الانفصال والتطورات

والذي قد ينتج عنه استجابات عنيفة - فإن المحللة ترجع ذلك  
إلى التثبيت على مرحلة الوحدة البيولوجية - وكما تذكر فإن  
استجابات الانفصال « كالتوق إلى المنزل » التي تراها أحياناً  
لدى أطفال أكبر سناً ، تشير إلى أعراض عصبية لدى أطفال  
من الكمون حيث أنهم لم يستطيعوا التحكم في ارتباطهم  
بالموضوع الأدنى بسبب ثنائية الوجدان الشديدة - فهم  
يكتنون الجانب العدواني من الثنائية الوجدانية الأمر الذي  
يفضي إلى مشاعر إثم عنيفة أثناء مواقف الانفصال ويمثل  
مشاعر الخوف من موت الوالدين ومشاعر داخلية تنعكس في  
التوق إلى الماضي - وعلى نفس النوازل فإن آنا فرويد ترى إن  
( الحداد ) بالمعنى التحليلي النفسي لا يمكن أن يحدث فيما قبل  
تطور العلاقة بالموضوع إلى مرحلة دوام الموضوع وتعرف الحداد  
بأنه النشاط النفسي المؤلم ( المألَب ) والتدرجي الناتج من  
انفصال الليبدو عن الصورة المستدخلة للموضوع - وتفترض  
ضرورة حدوث تطورات قدرات محددة في الجهاز العقل من أجل  
حدوث الحداد وإن كانت غير متطورة لدى الأطفال في مرحلة  
الطفولة المبكرة - وهذه القدرات العقلية تحددها على أنها اختبار  
الواقع حيث يدخل مبدأ الواقع Reality Testing وتم  
التحكم الجزئي في ميول الهو بواسطة الآنا .

وعلى الرغم من ذلك ، فإنها ترى أن الطفل في عجاوبة  
الانفصال يعمل تبعاً لبدأ اللذة - اللاللة حيث تكون حاجات  
الطفل للإشباع جد ملحة بحيث تتطلب إشباعاً مباشراً وأن  
موضوع الحب الذي لا يستطيع أن يشبع الحاجة يتحول إلى  
موضوع ردى ومن ثم يتم تدمير الذكريات المرتبطة بالموضوع  
من جراء حدة موقف الانفصال - وهكذا فإن إنتظار الإشباع  
ومن ثم اللذة يتحقق بدوره ثم يتبدد الصغير بسرعة عن صورة  
الموضوع المفقود ويتقبل ما يمكن أن يحصل عليه من المحاولات  
التي تسعى لإرضائه وطمأنته .

ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا السمات التالية حين نقوم  
بدراسة أى حالة من حالات الانفصال .

#### ١ - الجانب التاريخي :

إن الموقف المحدد أو الموقف الذي يعيشه الطفل بما هو  
كذلك قد يكون تكراراً للموقف قد وجد فيه نفسه من قبل أى  
انفصال سابق قد كان بمثابة صدمة عنيفة له - ويمكن هنا أن  
تشير إلى الحصر كما صاغه فرويد في نظريته الثابتة على أنها  
إستجابة الآنا سواء في مواجهة كم هائل من الإستثارة لفترة ما -

النفسية الناتجة عن فقدان الموضوع تعد جزءاً لا يتجزء من صميم نظرية العلاقة بالموضوع .

وطبقاً لنظرية ميلان كلاين فإن كل من الأنا والموضوع يزرغ منذ بدء الحياة ونشير سيجال Segal, h. ( ٤٠ - ١٩٦٩ ) إلى أن العلاقة الباكرة بالموضوع ، إنما تضرب بجذورها في صميم اللعب المتبادل بين التخيل والواقع - ومن ثم فإن مفهوم التخيل اللا شعوري أمراً ضرورياً لفهم وجهة نظر كلاين التي نراها تتبع وتصف كيف أن الوليد تحت وطأة الضغط الغريزي والحصر ينظم ويرتب في تخيلاته عالماً من العلاقات بالموضوع يشبع من خلاله رغبته وينظم دفاعاته - وأن الموقفين ( الفصامي - البرانسوي ) و ( الإكتائي ) هما بمثابة وصف للحالة التي تكون عليها الأنا في علاقتها بالموضوع ووصف لأنواع الحصر والدفاعات التي قد تتدفق في مستويات مختلفة من النمو والعلاقة التي تسم الموقف الفصامي - البرانسوي هي العلاقة بالموضوعات الجزئية - أما الحصر السائد فهو التغطية والإفناء والتفتيت ويثلل فإن الدفاعات السائدة هي الدفاعات البدائية مثل الإنسطار والتوحد الإسقاطي والتأشغل Idealization .

- وتحدد كلاين غط العلاقة بالموضوع في الوضع الاكتائي - على أنها علاقة مع موضوع كامل تحمل سمات ثنائية وجدانية وينمو عن هذا الوضع الشعور بالواقع بينما تسود أنواع من الحصر ترتبط بفقدان الموضوع وحصر مرتبط بالشعور بالإهم .

وقد حددت كلاين فترة زمنية محددة لحدوث كل وضع ، إلا أنها مالت في نهاية حياتها إلى اعتناق فكرة مؤداها أن موقفاً إكتائياً يمكن أن يستحضر في الحال .

وبالنسبة لكلاين فإنه لا توجد مرحلة نرجسية أولية - أما النرجسية الثانوية فهي لديها ليست سوى شكلاً من الأشكال الظاهرة لعلاقة بموضوع موجود بداخل جسد الفرد أو يقوم الفرد بالتوحد بصورته ( أي التوحد بالموضوع الداخل ) إلا أنه ينبغي علينا أن نؤكد على أن كلاين وبسبب روزنفلد Rosenfeld قد قدما مفهوماً آخراً للنرجسية وهي حالة اللاتفاضل بين الأنا واللأنا والتي تنتج من عمليات التوحد الإسقاطي تلك التي عمى الحدود الفاصلة بين الذات والآخر .

وإن عمليات التوحد الإسقاطي من شأنها أن تؤدي إلى حالة من النرجسية أو على نحو أدق إلى علاقة نرجسية بموضوع والتي فيها تتمحى الحدود بين الأنا والموضوع .

ويشير بارنجر Baranger إلى أننا قد نجد العديد من المعان المختلفة لمصطلح « الموضوع » كما وصفه فرويد في عمله الشهير المعنون ( الحدود والميلا نخوليا ) ( ١٦ - ١٩٢٦ ) فموضوع التوحد هو الأساس لفكرة كلاين عن الموضوع - كما أن إستدخال الموضوع يلعب دوراً هاماً في ميلا سيكولجيا كلاين حيث نجلها تتحدث كثيراً عن « الثدي الطيب المستدخل » والذي يعد التواء التي يبدأ منها الأنا في التحديد .

- وتري كلاين أن الأنا ينشأ ابتداء من نواتين يتكاملان معاً :

أولها : الحدث الاستدخالي أو الوظيفي - أما الثانية ناتجة عن استدخال الموضوع - ومن المهم أن نشير إلى أن هذه الفكرة المزوجة لصادر الأنا كانت موجودة من قبل لدى فرويد فقد اعتبر الأنا Ego بوصفه « مجامع من الوظائف » وأيضاً الأنا بوصفه « نتاج للتوحدات المتتالية » .

ويعد الثدي هو الموضوع البدائي لدى كلاين أما العلاقة الغريزية بالثدي فإنها تصغيها في سياقات ليدييه وعدوانية ثم تصغيها فيما بعد في سياقات دوافع الموت ودوافع الحياة . ويعد الموضوع الداخل - الثدي جزء من التخيلية الأولية Fantasmique Smatique - فهو سابق على الخبرة ، وموجود على نحو أولي - والإدراك الحقيقي للثدي على أنه عضو طبيعي ليس أمراً حاسماً من حيث إعطائه الثدي الداخل شكله وذلك لأنه يعد المركز الأول لتنظيم الخبرة المعاشة للرضيع .

وإذا ما رجعنا لمفهوم فرويد عن ( الأنا - اللذة ) فإن كلاين لا تعتبر كل خبرة مشبعة أو خبرة محبطة بأنها يمكن أن تتلون إذا ما استخدما السياق القمي - بخبرات الرضاعة وترجع دائماً إلى الموضوع .

وعلى العكس - فإن الاستدخال المباشر للموضوع هو الوسيلة الأولى لتخيلاته ومن جهة الدفاعات الغريزية التي تلعب أدوراً في هذه الأنشطة النفسية فإننا نجد أن كلاين لا تفرق على نحو حاسم بين الدفاعات الغريزية للأنا ( البقاء على الذات ) والدفاعات الغريزية الليدييه ( الحياة ) من جانب ولا بين موضوع إشباع الحاجات الجسدية والموضوع الليديي على جانب آخر . إلا أنها تقيم تضاد على نحو حاسم فيما بين دوافع الحياة ودوافع الموت في علاقتها بتخيلات مناسبة : الثدي الطيب والثدي الرديء ، الثدي المؤمل ، والثدي الضطهد .

العنوان في هذه العلاقة الأولى بالثدي وتعتبر الموضوع مشحون في هذه الحالة بشحنات تحمل طابع ثنائي وجداني .

والمصدر الأول للحصر عند كلاين هو وجود هذه الدفعة العدوانية الباكورة التي تهدد بتدمير الموضوع وكذلك الانا الذي يتوحد بالموضوع .

ونظراً لماها تبنت النظرية الأخيرة للدفعات الخاصة بفرويد - فلما صاغت في وقت لاحق الصراعات الأولى للثانية الوجدانية في سياق مفاهيم الحياة والموت ومن ثم تحول الحصر بالتالي الى حصر (إزاء الافناء) وفي النهاية حصر النشاط التدميرى للذات للدفعات الموت ومثل الإدراك الداخلى لهذا التهديد بمثابة الامتداد الأول للحصر وابتداء من الانتظار الأول وكذلك اسقاط العنوان فان التهديد يستشره الطفل على انه صادر عن الموضوع الجزئى الردى والخارجى اما الاستدخال ولانه يحدث على نحو مباشر فان هذا الموضوع يتحول الى موضوع مهدد من الداخل ، هذا الى جانب الموضوع الداخلى الحاسمى Bionique وهكذا يضاف المصدر الداخلى للحصر الى المصادر الخارجية للخطر - تلك التي توازي انواع الحصر الموضوعية الخاصة بفرويد - ومن أهمها حصر الانفصال .

ومثل الانفصال ، الإدراك بأن ثمة خطر يهدد الإشباعات الخاصة بالحاجات الأساسية للطفل وأن هذا الحصر المهدد مثله مثل كل إحباط خارجي ، يرجمه الطفل على الدوام الى الموضوع الذي يتحول بذلك الى « الموضوع المضطهد » وإن الموضوع المضطهد الخارجى يستدخل ويغضد من مخاوف الطفل من الموضوعات الرديئة فى الداخل ويستثير كل انفصال بالتالى الحصر البرانسوى ( الخوف من تدمير الانا ) أو الحصر الإكتائى ( الخوف من تدمير الموضوع الجيد الداخل ) .

وهكذا نجد لدى كلاين مصدرين لحصر الانفصال - مصدر داخل يتمثل فى الخوف من أن الأم المحبوبة تكون قد دمرتها الدفقات الغريزية العدوانية وأنها لن ترجع أبداً ، ومصدر خارجي يتمثل فى الخوف من الانفصال الفيزيقي عن الأم ذلك أن الطفل يكون معتمداً على أمه من أجل إشباع حاجاته وتخفف توتراته وأن هذين المصدرين موجدان في بداية الحياة ويعتمد كل منهما على الآخر .

وإذا ما اعتبرنا المصدر الخارجى للحصر هو اهتمام على الأم ، فبالنسبة لكلاين فإن الأم ليست مثلاً هي بالنسبة

وقد قدمت الى جانب هذه الموضوعات الأربع موضوعاً خاصاً هو « وجود الأم » . presence of Mother

وبالرغم من أن مشاعر الطفل تتركز حول علاقته بصورة الأم الرضع ، المتمثلة في الثدي فإن هناك خصائص أخرى للأم تتدخل في العلاقة الباكورة .

وفي الحقيقة فإن الرضع يستجيبون لانتسامة الأم ولأليديا ولصوتها ولوقف الإحتضان وتلبية حاجاتها المختلفة .

وأن هذه العلاقة تختلف عن العلاقة الليدية - التدميرية كما تختلف عن موقف الرضاعة من حيث أنها لا ترتبط بتقلبات الرضاعة وصياغتها أى الظهور والاختفاء تبعاً للحاجات وإشباعها - وهذا يعنى هنا علاقة بموضوع بلغنى الواسع للكلمة - حيث يلعب الإدراك دوراً محمداً على نحو أكبر - وهكذا فإن ما يحتمل بالدرجة الأولى هنا هو اعتبار إستجابة الانفصال بأنها تتعدد بناء على الانفصال الفيزيقي عن الأم ، وعلى العكس بالنسبة للموضوعات الجزئية التي تعتبرها كلاين أنها تخيلية Fantas matique ولها صمة مستقلة عن نمط السلوك الفعل للموضوعات الموجودة في العالم الخارجى .

اما الموضوع الخامس وهو حضور الأم - فإن له علاقة مباشرة الواقع - ونحن نرى ان هذه الاضافة الأخيرة اعنى « حضور الأم » لا تتسق مع النظرية الكلاينية في كليتها ولا تتكامل داخل سياق نظرتها حول العلاقة الباكورة بالموضوع مما يسمح بالاستشكالية BroBlematique حول طبيعة العلاقة بالموضوع الخامس ( اعنى حضور الأم ) الامر الذى كان له اثره الحاسم والدافع لتطورات نظرية مختلفة وهامة وخاصة لانعكاسه على التطوير الذى قام به نيكونوت ويون ويك وملتز . (Winnicott) (Bion, Bick & Meltzer) وقد شيدت كلاين مثلها مثل انا فرويد نظريتها . حول الحصر قبل أن يحدث فرويد ثورته وتغيره لمفهوم الحصر في « الكفوف والاعراض والحصر » ولم يظهر مفهوم حصر الانفصال لديه الا في حقبة متأخرة من أعماله اى عام ١٩٣٥ .

وإذا كانت كلاين لم تتأثر بفرويد فلما قد تأثرت بابراهيم Abraham K . ودراسه حول أهمية السادية القمية داخل التنظيم الليدي .

وهكذا طورت كلاين افكارها عن العلاقة الباكورة بالثدي وأسسها على مفاهيم التحيلات القمية الانهائية مع عمليات مباشرة من التوحد بواسطة الاستدخال كما نراها تؤكد على دور

أن يؤثر على العلاقات التخيلية مع الموضوعات الداخلية - وأن أحد الاختلافات فيما بين الوضع الإكثابي وبين الحزن العادي يمكن أن يتضح من خلال خبرة فقدان الرضيع للشئ (أو الزجاجة) أي الغطاء - ومن ثم يفقد هذا الشئ كان يساعده ويحميه من داخل ذاته ومن ثم يشعر بالحزن وبالشجن وهو ما يستشره بالضرورة عند الغطاء حتى لو كانت الأم موجودة فيزيقياً في الواقع . وهو يستشر نفس الحزن الذي يشعره البالغ عند فقدته لمحبيب في الواقع - وهكذا نرى أن الحزن النماي الخاص بالوضع الإكثابي هو بالضرورة نتيجة لعمليات داخلية تتأثر بخبرات خارجية ففي مجابهة فقداناً خارجياً مثل الغطاء فإن الطفل يعتقد أنه فقد الموضوع الطيب لأنه لم يسيطر على رغباته الشرهة والمدمرة للشئ وحينا يواجه الطفل بالحزن على فقدان الموضوع الطيب فإن الأنا يدافع ضد المشاعر الأليمة الملعبه نفسياً وضد التوق إلى الماضي باستخدام دفاعات الهوس واستعادة ميكانيزمات بدائية للإنكار والإنشطار والتوحد المماثل ثم الإسقاط .

وحينا يجبر الطفل خبرات أخرى إيجابية تعارض الاعتقاد الداخلي ير الطفل بحال يمكن مقارنتها بالحزن لدى البالغ ويمكنه أن يتخطاها بفضل براهين واقعية .

فالواقع يؤكد للطفل أن تخيالاته التدمرية لم تتحقق ومن ثم قد يتوقف الحصر والحزن المرتبط بالواقع الداخلي .

بينما تسمح الخبرات السعيدة بتشييد وتعصيد بناء موضوع جيد مستدخل يسمح في وقت لاحق بتخطي الحزن الضروري في مواجهة فقدان في الواقع الخارجى الأمر الذى يجعل أهمية قصوى من حيث أن الطفل يخضع لتعديل في الواقع أعنى الانفصال عن الموضوع .

إنغودج مارجريت ماهلر -

تدور أفكار ماهلر حول حصر الانفصال داخل التحليل النفسى للأنا وتعتبر مفاهيم هارتمان (٢٠) الركيزة الأساسية التى تنطلق منها أعمالها وقد كرست معظم أعمالها النمو وتطور الذات Self ويزوج الإحساس بالهوية وبالمثل تمثلت الذات وقد اقتضت أثر جاكوبسون Jacobson فى هذا الأمر كما أهتمت بالفروق في تطور تمثيلات الذات وتمثيلات الموضوع .

وترى ماهلر أن حصر الانفصال يتدخل عند التفاضل وهي تعتبر أن كل طفل ينبغي أن يبرز خارج مرحلة السيمبيوز التى

لنفريد - موضوعاً للدوافع الفيزية الليبية فحسب وفي النهاية هدف الحاجات التى يؤدى فقدانها إلى توقف الإفراغ ومن ثم ينتج ما يعرف بتراكم هائل لكم من الإستثارات وبالتالى الحصر الصلص أو الألى - فالعلاقة بالألم بالنسبة لكلاين تمثل « خطأ أولياً للدفاع » من حيث أنها تسمح على نحو ظاهر - بالإسقاط وبالنقل « لأجزاء من الذات » عليها . وكذلك إسقاط للموضوعات السيئة . وتعارضها بالتالى مع الواقع من أجل Reintro Section إعادة استدخالها على نحو معدل - وبناء على ذلك فهي تغمى الطفل من أخطار أعظم وأكبر وهي في تقديرها عدم القدرة على الدفاع ضد التدمير الداخلى وترى حصر الانفصال على أنه الإستجابة لإزاحة خطر خط الدفاع الذى توفره الأم ومن ثم يواجه الطفل بخطر التدمير الداخلى .

وترى كلاين إنه حينما ينمو الطفل ويصل إلى الوضع الإكثابي فإنه يجبر الانفصال بقدر أقل من حصر الإضطهاد ( وإفناء الأنا ) وقدر أكبر من حصر الإكتئاب ( الخوف من تدمير الموضوع ) ويعبر الطفل عن هذا الخوف بتخيلات أن الأم قد دمرت وأفتنت من جراء كراهيتها الخاصة وأنانيتها وأنها قد ذهبت بلا رجعة .

وتتضح فكرة كلاين من خلال تفسيراتها التى تتناول فيها « لعبة البكرة » الإقصاء والحضور ، فإن قلب الطفل بالبكرة هو تعبير عن دفعات سادية وفعل الإنتقام من الأم أما إرجاعه للبكرة فهو إستعادة سحرية للموضوع على نحو رمزى .

وتعد كلاين الغطاء والميلاد على أنها أكثر الخبرات المهددة بحصر الانفصال وترى أن الغطاء هو النموذج الأولى لكل فقدان تال وعلى الأخص تلك المواقف من الفقد التى تنتج عن الموقف الأديبى فالغطاء يمثل فقدان الموضوع ( الشئ المماثل ) ومن ثم تتولد إستجابة الحداد كنتيجة لهذا الفقد وينبغى أن نشير إلى الشئ المماثل يعد بالنسبة ليلاين كلاين أكثر من مجرد الموضوع الطبيعي والموضع فهو يشير إلى تخيل لموضوع داخلى ومصدر للطائنة والأمان والإنشباع والحماية وأن هذا الفقدان للشئ المماثل يعد أحد العناصر الأساسية الضرورية للوضع الإكثابي .

وما سبق يتضح أن الخبرة الواقعية Real التى تعتمد على السلوك الواقعى للألم وسماتها الواقعية ليست لها أثراً مباشراً على الطفل . بل أن سلوك الأم الواقعى يترجم في علاقته بالتخيلات ويصبح مؤثراً فحسب في الحدود التى يستطيع بها

معددها في سن يتراوح بين شهرين وستة أشهر وأن الطفل يتقدم نحو التفاضل بناء على الحركة إلى الأمام في مجال النضج الجسدي والنمو النفسي وحينذاك يواجه بحصر الانفصال - وهكذا فإن حصر الانفصال ينبغي أن يبره كل طفل .

وإن مفاهيم هارتمان الأساسية التي اعتمدت عليها ماهلر في نظريتها هي : التكيف ، الوظائف المستقلة للأنف ويقتصد بها الجنود الموروثة للأنف التي تجعله مبدأ على نحو مسبق للتكيف وهي وظائف يبدعها على أنها تمثل في ( الحركة - الإدراك - اللغة ) وهي تنمو وتتقدم بناء على جدول خاص بالنضج ومستقل عن الصراع هذا على العكس من الوظائف المستقلة الثانوية التي تنتج عن الصراعات ومن بين هذه الوظائف الثانوية يذكر هارتمان ( الوظيفة التوليفية للأنف ) .

بالإضافة إلى أن ( الذات ) تعرف على أنها الوظيفة المقصود بها الصورة التي يكونها الفرد وكذلك يتبعها عن نفسه وعن وظيفته . ويرى هارتمان أن الإستثمارات الحادثة في الأنف ( الترجسية الثانوية ) لا يمكن أن يكون لها نفس المعنى في سياقات مختلفة فهناك إستثمارات في وظائف الأنف وإستثمارات في التمثلات العقلية للفرد وعلى وجه الدقة بعد الإستثمار الحادث في هذه الوظيفة هو ما يطلق عليه الذات . Self

ومن المعروف أن جزء كبيراً من إسهامات الكتاب الأمريكيين مستمد من التحليل النفسي للذات هذا التيار الذي يعد ( هاينز كوهوت . Kohut, H. ( ٢٥ ) من أهم من ماهم فيه .

وبالمثل فقد أسست ماهلر نظريتها على مفهوم أساس آخر لهارتمان وهو مفهوم مرحلة اللا تفاضل un differentiated stage - تلك الحالة التي يفترضها هارتمان في محاولته لتصويب الصياغة الفرويدية لوصف الحياة الباكّة للكانن الإنساني : ومن ثم فهو يرى أنه لا وجود لـ Ego يتفاضل عنه Ego وإنما توجد كتلة غير متفاضلة .

ويمكن اعتبار أعمال ماهلر التي تقوم على دراسة المراحل الباكّة من النمو للعلاقة بالموضوع في نطاق إطار أفنوج أنا فرويد - هذا الذي سبق الإشارة إليه في هذا البحث - أما مراحل الانفصال - التفرد التي تعرضها ماهلر فيمكن إنجازها فيما يلي :-

١- مرحلة الذاتية السوية : وهي تلك المرحلة التي ينبغي فيها الموضوع تماماً وهي تناظر حالة الترجسية الأولية كما وصفها

فرويد ويستشعر الوليد أثناء هذه المرحلة خبرات الإشباع على أنها ناشئة من محاولات الذاتية ( البصق أو الصراخ .. الخ .. ) وتغيب تماماً الإستثمارات في العالم الخارجى كما يغيب الإدراك عن بعد ، الأمر الذي يجعلنا نصف الحالة التي يكون عليها الوليد بكلمات فيسولوجية لا ميكولوجية .

وتطلق على الحصر الذي يستشعره الوليد في هذه المرحلة إسم الحصر الناتج من فض التوازن الميوسستازي . ( ٣١ - ١٩٦٨ )

٢- مرحلة التمييز السوي : وهي تلك المرحلة التي توازي مرحلة العلاقة القموضوع ( ما قبل الموضوع ) في إشباع الحاجات وتجد هنا أن الأنف يكون غير متفاضل بعد عن الأنف ، وسيطر على الوليد تحصيل من القوة يمكن يتضمن التلاحم Fusion بين التمثلات الوليدة للأنف والتمثلات الوليدة للموضوع وتقرر ماهلر أنه إبتداء من هذه المرحلة يبدأ عمل التفاضلات التدريجية لتمثلات الذات Self وتمثلات الموضوع . وفي نفس الوقت يبدأ عمل التفاضل فيما بين الأم والأنف والأنا الأعلى وينتج عن هذه التفاضلات السابقة عمليات الانفصال - التفرد Individuation - Separation التي تبدأ مع الشهر السادس من العمر .

٣- مرحلة الانفصال - التفرد : تصف ماهلر بدقة الخطوات الفريدة للانفصال التفرد وترصد كل حركة تقدمية على مسار النمو النفسي للطفل نحو تشييد الهوية الذاتية تلك التي تربطها بالاستثمار التدريجي لتمثلات الأم بوصفها موضوع ومن جانب آخر تمثلات الذات وكذلك الاستثمارات في وظائف الأنف .

وتقسم ماهلر عمليات الانفصال - التفرد إلى أربعة مراحل فريدة هي :

التفاضل - المراتب - التغارب - دوام الموضوع الإنفعالي .  
وبالنسبة لما قلنا فإن مرحلة دوام الموضوع الإنفعالي تقابل عندنا فرويد إفضاء العمليات النفسية الثمانية السابقة إلى تكوين صورة واضحة من تمثلات الذات والتي تعتمد في ثباتها على وجود الحاجات ولا تختفى مع الحصول على الإشباع .

ومن ثم تستقر صورة الذات وصورة الموضوع وتكتسب صمة الاستمرارية في الوظيفية النفسية .

وترى ماهلر أن عمليات النضج Maturation تدفع بالطفل نحو الانفصال الفيزيقي عن الأم وفي نفس الوقت حينها

يزرغ الأنا من حالة اللافاضل يبدو على الطفل علامات على الحزن حتى ولو لفترة وجيزة وذلك لأن الأنا يكون جد بدائي ومن ثم غير قادر على احتمال فقدان الموضوع ومن ثم يستثمر الطفل حصر الانفصال .

— وتبدو علامات على ميول تكوسية نحو مراحل التلاحم السميوزي ومزج التمثلات بين نفسية Intra — Psychic للذات مع تمثلات الموضوع .

— ويفضل التقدم على النطاق البنائي — فحسب — وجهة النظر البنائية ( الممثل في دوام وأن التمثلات بين نفسية للألم ( الموضوع ) تحمل عمل الوجود الفعلي للألم ، بحيث تؤهل الطفل لاحتمال غيابها لفترة .

وقد درست ماهر على وجه التحديد إستجابات الانفصال لدى الأطفال الدهائين .

وصفت الدهان السميوزي على أنه تثبيت على مرحلة السميوز السوي واضطراب في عمليات التفرد مع كسوف متعددة في وظائف الاندماج خاصة في هذه الوظيفة التي تنفص بالطفل إلى تحقيق حالة الانفصال وبغير مثل هؤلاء الأطفال في حالة الانفصال حصراً فويؤا صلباً مع التأكيد على هذا التلاحم وأن مثل هذا الحصر يبدو أيضاً على أطفال آخرين يمكن وصفهم بأنهم يقعون تحت تصنيف الحالات البينية Border line .

وأن الأشكال المختلفة لحصر الانفصال هو الوجه الآخر لحصر إتيار وتفكك الذات ، وقد إستخدام عديد من المحللين النموذج ماهر على تفسير إستجابات الانفصال في علاقتها بأنواع أخرى من الحصر مثل حصر الحصة وتطبيق رؤيتها على أطفال عصائين وهكذا تداخلت صراعات التلاحم — التفاضل مع أنواع أخرى من الصراعات الخاصة بالنمو النفسي الجنسي وذلك في أعمال كل من كيرمر وجيلارد .

... فيها سبق قنا بمرض للنمذج الرئيسية في تربت التحليل النفسي والتي كرس لدراسة طبيعة إستجابات انفصال الأطفال عن أمهاتهم والوسائل المختلفة في فهم العمليات بين نفسية التي تحدث من جراء عمليات الانفصال عن الأم .

وبالمثل فحصنا النتائج التي تحدثها عمليات الانفصال وقد إعتدنا على ثلاثة عمار في ذلك :  
أولاً : نمو وتطور الأنا .

ثانياً : العلاقة بالموضوع .

ثالثاً : النرجسية والدفعات الغريزية التحتية .

وستقوم فيما يلي بمناقشة نظرية لبعض حالات من أطفال ومراهقين فقدوا أحد الوالدين والواقع أن ميدان التحليل النفسي خلال الخمسة والعشرين عاماً الأخيرة — قد دخر بالعديد من الأعمال والتي تناولت عمليات الحزن أو الحداد التي توأكب الفقدان — ورغم إختلاف المطلقات الفكرية لكل مفكر في ميدان التحليل النفسي إلا أننا نجد عناصر متماثلة تبرز على نحو جد حاسم ويمكن تلخيصها فيما يلي :

— هناك فريق من المحللين يرون أن عملية الحداد أو الحزن تلك التي يعرفها سيجموند فرويد بأنها العملية النفسية المؤلة والتدرجية لسحب الليبدو ( نفس المشحنة ) من الصورة المستدخلة للموضوع أي بأنها عملية لا يمكن أن تحدث في الطفولة ولا في مرحلة ما قبل المراهقة .

فالوظيفة الأولية لعملية الحداد فيما ذهب إليه فرويد هي سحب الذكرى والأمل من الشخص المفقود أما إستجابة الطفل لفقدان الموضوع يكون لها هدفاً آخر ألا وهو تجنب تقبل الواقع وتجنب المعنى الوجداني للفقدان — فهم لا يظهرون في سلوكهم الظاهري مشاعر حزن كما يقل بكاءهم وتستمر أنشطتهم المعتادة دون ظهور أي إشارات تدل على الإنطواء أو الإنشغال بموضوع الوالد المفقود .

أما مظاهر الشعور بالاكئاب لدى الطفل والمراهق إذا ما ظهر فإنها لا ترتبط بالتفكير في الشخص المفقود وإنما تنقل إلى مواقف أخرى وفي كثير من الأحيان ينقل الحزن عن موضوعات غير حية موجودة في البيئة الباشرة وحتى في حالة نقلها فإن مظاهرها لا تستمر لفترات طويلة وأحياناً تتحول الوجدانات إلى مشاعر مضادة تتمثل في مظاهر من الفرح والاستشارة التي تحمل سمات الغبطة ويتم تغيير أو تبديل الطفل للصورة التي كان قد كونها عن الوالد المفقود في حياته وبالمثل فإنه يغير من المشاعر التي كانت مرتبطة بها .

— وهكذا تتحول صورة الوالد المفقود إلى صورة مؤهلة يمجدها ويعظمها الطفل تلك الصورة التي كان قد كونها في طفولته الباكرة .

أما فيما يتعلق بالعمليات الداخلية بين نفسية المرتبطة بعمليات سحب الشحنة فيمكن أن يتجنبها الطفل من حيث أن هذه التمثلات الداخلية لدى الطفل لا تفقد أهميتها الإنفعالية



بل على العكس ، فهي تتحول إلى تمثيلات تحمل شحنة متزايدة وتكتسب أهمية قصوى وتزاد من جراء تحولها إلى التأمل .

ويقوم الطفل بإنكار واقعة موت موضوعه ويصاحب هذا الأمر تخيل شعوري وآخر لا شعوري يتمثل في عودة الموضوع المفقود ويشير Pollock ( ٣٤ - ١٩٦١ ) إلى هذا التخييل هو تخيل متطور للغاية يتركز حول الموضوع المفقود والإنشاء به أما فورمان Furman فقد كانت له خبرة طويلة في هذا الصلر وبالمثل كان لبارنز Barnes ( ٥ - ١٩٦٤ ) Seaker ( ٣٩ - ١٩٨٦ ) فقد أشارا إلى أن هذه العلاقات الداخلية بين نفسية وانعكاساتها على عملية الطرح إنما تسمح بالوصول إلى نتيجة نهائية ملائمة بالنسبة للطفل .

وقد تستمر هذه التخيلات لفترة طويلة في لا شعور الطفل ولا تظهر إلا عبر موقف الطرح ( دويتش - جاكوبسون ) .

فعلى سبيل المثال كانت إحدى المريضات تعالج بالتحليل النفسي - فقالت للمحلل قبل قيامه بأجازته السنوية إنها متأكدة أن والدها حي وأنها ستقابله في القريب العاجل ومن المعروف أنها فقدت والدها منذ كانت في السادسة من العمر .

ويشير المحلل إلى أن إنكار الموت لدى هذه المريضة يتلازم مع معرفه شعورية وصحيحة بواقع الفقدان أي أنها كانت تعلم واقع الموت على المستوى الموضوعي .

والواقع أن الأطفال يتذكرون كل الظروف التي تحيط بواقع الموت ويمكنهم سرد التفاصيل الدقيقة التي أحاطت بموت أحد الوالدين .

وإذا ما رجعنا للمريضة السابقة فإنها في نفس الجلسة التي تحدثت فيها عن تأكدتها من أنها ستقابل والدها المتوفى قد أشارت إلى أن اللقاء سيتم في منطقة كانت تعتقد أن المحلل سيقضى فيها أجازته كما عبرت عن ذكرياتها عن العيادة التي نقل إليها والدها للعلاج ثم تذكرت صورا عديدة عن مقبرته .

هذه الوقائع تطل معزولة - ثم على مستوى آخر - يستمر إنتظار الطفل ونظف أماله قائمة في رجوع الوالد المفقود - وهكذا نرى إنشطاراً في الأنا يحقق كلاً من إنكار الموت وفي نفس الوقت الاستيقاظ على التعلق بالموضوع المحبوب .

وقد أشار العديد من المحللين أمثال ولفنشتين ومودل Wol- FensTein ( ٤٥ ) ( ٣٣ - ١٩٦١ ) Modell إلى أن الإنشطار الحادث في الأنا إنما يخدم الإنكار والإستيقاظ على

الإتصال بالواقع في الآن نفسه وهو وصف يقترب إلى حد بعيد من وصف فرويد الذي عرضه في تناوله للنفيشة وبالمثل في أعماله « إنشطار الأنا في عمليات الدفاع » وفي « فقدان الواقع في الأعصاب والأذنه » .

كما أكد العديد من المحللين النفسيين على أن الطفل الذي يفقد أحد والديه إنما يواجه مشاعر عدوانية عنيفة تلك التي كانت موجهة من قبل إلى الوالد المتوفى - إلى الوالد الذي بقي على قيد الحياة - الأمر الذي يمكن تفسيره على أن الطفل يحول صورة الأب الغائب إلى صورة مؤمنة وينقل المشاعر العدوانية التي كانت موجهة في الأصل إلى الوالد الغائب إلى الوالد الموجود - وأن هذا النقل إنما يسمح بتجنب وإنكار مشاعر الإثم القوية تلك التي تتزايد بفضل عمل التخيلات والتي ترتبط بفكرة أن الطفل هو السبب في كارثة الموت وذلك بسبب الرغبات اللاشعورية في موته وهي التخيلات التي أشار إليها فرويد في « تفسير الأحلام » وكذلك في خطاباتة إلى فليس كما أوضح مجموعة من المحللين أن هذا النقل للعدوانية هو المشوّل على الأنشطة التدميرية التي نراها في المعتاد لدى الطفل الذي يفقد أحد والديه تلك التي نراها في حالة الطرح كمصدر أساسي للمقاومات .

وفي أحوال عديدة تظهر في شكل التعميل Acting out والتضغيل أثناء جلسة العلاج Acting in وتكتسب هذه التفعيلات صفات مازرخية معاقبة للذات .

ومن المعتاد أن يكون للتفعل طابعاً تخيلاً يحمل طابع القدرة المطلقة السحرية ويفضل الإنكار والأنشطار يحاول الأطفال أن يعيدوا خلق تراجيديات لها نهايات سعيدة - فهم يعيدون الفقدان على مستوى رمزي ولكنهم يسيطرون على الخبرة الصدمية في هذه المرة .

وأن هذه الحقيقة الأخيرة نجدها في المعتاد في الدراسات التي كرست لموضوع التعيين الذاتي أو التوحد بالوالد الغالب .. الأمر الذي يؤكد على أفكار فرويد التي تدور حول التعيين الذاتي والذي يعده أحد المعاقب الناتجة عن فقدان الموضوع كما تؤكد على وظيفة استبدال الموضوع المفقود .

وقد أكد كل من روتشيلن Rochilin ( ٣٥ ) و جاكوبسون Jacobson ( ٢٥ - ١٩٦٥ ) على أن هذا التعيين الذاتي يظهر لدى الطفل في تقلبات عديدة ويمكن أن يكون له نتائج إيجابية أو العكس نتائج بالولوجية وهذه الأخيرة هي الأكثر إنتشاراً

وقد وصف بندر وشيلدر حالات لأطفال قد حاولوا الإنتحار بناء على تخيلات الإلتقاء مع الوالد الغائب .

كما وصفت ماري بونابرت وبالمثل جوتييه Gauthie ( ١٩٦٥ - ١٩ ) تعيينات زائدة تؤكد على نتائج الأعمال التقليدية في التحليل النفسي والتي تناولت الآثار الناتجة عن خبرات لأطفال خبروا حزناً حقيقياً وذلك أثناء تحليلهم مرحلة البلوغ .

ومن المعروف أن فقدان أحد الوالدين في الطفولة وآثاره الناتجة التي تظهر أثناء التحليل النفسي في فترة البلوغ كانت أحد الأهداف الرئيسية التي كرست لها دراسات هاينال ( ١٩٨٧ ) Haynal وهنا يمكن أن نشير إلى حالة رجل الذئب الذي لم يشعر بحزن على موت أمته الكبرى والذي تعين بها كما يمكن أن نشير إلى أن فرويد في مقالته عن ( الفيتشية ) قد وصف مريضتين قد أنكرا موت أحد والديها في الطفولة .

بينما أكلت دويتش ( ١٩٦٥ - ١٠ ) في أعمالها الكلاسيكية على « غياب الحزن » لدى أطفال ومراهقين خبروا موت أحد الوالدين .

وهكذا يبدو لنا أن الغالبية العظمى من المحللين إنتهوا إلى أن الأطفال يستجيبون بشكل عمود ومتماثل إلى حد كبير - عند فقدان الحاسم لموضوع مشحون ، وهذه الإستجابة تسم بالناصر التالية :

إنكار حقيقة الموت وفي نفس الوقت يعرفون نفس الحقيقة ( واقع الموت ) ويستخدمون دفاعات الإنشطار ، الأمثلة ، التعيين الذاتي ، الإسقاط ، ونقل العدوان .

أما الفريق الآخر الذي يمثل كل من إيراهايم وميلان كلاين ووينكوت وهانا سيغال وآخرون فيرون أن الطفل يستشعر مشاعر حزن حقيقية ويستخدم دفاعات المأساة إزاء فقدانه لأحد والديه .

ويمكننا هنا أن نشير إلى أن كلاين قد صاغت دينامية الدفاعات الموسية في مناقشتها للحداد والتي تبدأ مع صراع ثنائية الوجدان - فالكراهية تزايد وتتحول تجاه الموضوع المحبوب والمفقود وتعتبر هذه الكراهية في صياغات كلاين عن مشاعر الإنتصار على الموت ، وأن الرغبة في موت الوالد على المستوى التخيلي تتحقق ومن ثم فإن هذا الموت الذي يقب حياة الطفل رأساً على عقب ويستشعره الطفل على أنه إنتصار إنما يقضى إلى الإنتصار في القدرة المطلقة إلا أنه يقضى بالمثل

إلى شعور بالإثم ومن ثم الحصر الذي يجعل طابعاً اضطهادياً وتهديداً بتدمير الأنا وتدمير الموضوع الداخلي الجيد وأن شدة العذاب وشدة الحصر تستثير نكوصاً وتعجل باستخدام ميكانيزمات بدائية مثل الإنكار والإنشطار والأمثلة والتعيين الذاتي بالموضوع المؤلم وأيضاً الإسقاط .

ومن وجهة النظر هذه فإن الطفل يستخدم في مواجهة الحزن الحقيقي نفس الدفاعات التي يستخدمها على أية حال في مواجهة الحزن التخيلاتي الموجود أصلاً في غوه السوي ، فقدان الثدي الجيد في الوضع الإكتشافي عند كلاين أو الخروج من العلاقة السيمبوزية مع الموضوع المشبع للحاجات إذا ما استغلنا مفاهيم ماهرل .



#### أهداف الدراسة :-

١ - تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صور الذات لدى أطفال فقدوا الموضوع الإنفعالي .

٢ - كما تهدف إلى الكشف عن طبيعة العمليات الدفاعية التي يستخدمها الطفل إزاء موقف فقدان الموضوع الإنفعالي .

٣ - وأخيراً تهدف الدراسة إلى الكشف عن صور الموضوعات الداخلية والخارجية لدى الأطفال الذين فقدوا الموضوع الإنفعالي .

#### الأدوات :-

أستخدمت الأدوات التالية في البحث عن الأهداف السابقة أولاً : المقابلة التي أجريت ابتداء مع كل طفل على حدة وذلك بهدف تكوين Rapport جيد مع الأطفال قبل إستخدام اختبار بقع الحبر ( الوروشاخ ) معهم .

ثانياً : اختبار بقع الحبر ( الوروشاخ ) .

ويعد اختبار بقع الحبر ( الوروشاخ ) أداة البحث الأسلمية والسبب في إختياره هو ما يمتلكه هذا الاختبار من قدرات غير عدودة ، كما أن طبيعته غير المحددة تجعلنا نصل إلى أعماق اعماق النفس - أي إلى تلك المنطقة التي نبحث عنها بالتحديد - هدف بحثنا .

وإختيار الوروشاخ لا يدرس جزء من الشخصية دون غيرها

وإذا يعد في حد ذاته بطارية متكاملة لقياس الشخصية ، فهو يرسم بروفياً كاملاً للشخصية \*  
عينة البحث والإجراء :

تكونت عينة البحث من عشرة أطفال لقطاع ( ذكور - وإناث ) تراوحت أعمارهم بين ستة واثني عشر عاماً

وقد أجريت الدراسة مع هؤلاء الأطفال بالطريقة الفردية Individually في مدرسة دجلة المشتركة للمرحلة بمؤسة التثقي ( جميعه أولادى بالمعادي ) والتي يعيش فيها هؤلاء الاطفال .

ويعيش كل عشرة اطفال داخل ما يعرف « بالأسرة » وتشرف عليهم مشرفه غالباً ما تكون هي في الاصل لقطه من داخل المؤسسة .

ولقد تم تسليم هؤلاء الاطفال من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية في سن ستين بعد ان يكون قد اشرفت على تربيته أم بديلة تلقى إعادته شهره من الوزارة .

#### تفسير النتائج

#### Conclusion

أولاً : إشارات العديد من النتائج إلى الدور الواضح الذي يلعبه الإنكار كمكائنزم دفاعي في جميع حالات البحث بلا استثناء ويشير رول شافر إلى أننا يمكننا أن نستدل على الأفكار من خلال - سياق الإستجابات . ب - عتري الإستجابات .

إما من السياق فيقول أن إنكار الواقع المركب غير المشيع ربما تدفع بعهد الإستجابات الكلية للإرتفاع بصرف النظر عن جزئيات هذا الواقع المحيط وبالمثل فإن التأكيد على التفاصيل الجزئية ربما تتضمن إنكار من نوع أضخم وأكثر خطورة وهو إنكار الواقع الكل تماماً مع التركيز على جزئيات تافهة لا قيمة لها فإذا ما عدنا إلى نتائج دراستنا لوجدنا في ثلاث حالات من عشرة حالات لجا للمحوصون إلى نسبة مرتفعة من الإستجابات الكلية كـ % ووصلت في إحدى الحالات إلى ١٠٠ % وهو ما يشير إلى أن الطفل هنا كان يفرض جزئيات وتفاصيل علمه المألوم بصورة كلية باهتة وغير متماسكة أي أن ينكر هذه التفاصيل المؤلة وعلى التقيض تماماً كانت بقية الحالات حيث سادت الإستجابات الجزئية لتصل في بعض الحالات إلى ١٠٠ % وهو

ما يشير إلى أن الطفل ينكر طبيعة المدرك الكلية ويفر إلى مجموعة الإستجابات الجزئية فإذا كان الواقع الكل المركب مؤلاً بهذا الشكل فلما لا نكره ونلجأ إلى تفاصيل دقيقة قد تجلب المساعدة وتمكنا من التغلب على الحصر .

أما عن المحتوى فيشير شافرن أن المؤشرات المحددة للدفاع بواسطة الإنكار توجد أغلبها في التفرعات الدينية لمحتوى الإستجابة وفي اتجاهات الفرد نحو الإختبار متضمنه اتجاهه هو نفسه نحو إستجاباته .

فإذا وضعنا هذا في الاعتبار لاتفصح لنا مدى تحكم الإنكار في ديناميات المحوصين أن ثلاث أطفال إتحلوا من موقف الإختبار تعلق لإطلاق خيالهم بصرف النظر عن طبيعة المدركات في بقع الحبر وكانوا يلجأون في بعض الأحيان للملامح سطحية غير ذات بال كاملة لإطلاق تخيلاتهم دون الخروج تماماً عن تعليمات الإختبار وهم بهذا الشكل ينكرون تماماً الواقع الخارجى ويلجأون إلى واقع متخيل قد يكون أكثر إحتمالاً وبذا يستطيع التخلص تماماً من تلك الآلام العميقة التي قد سببها موقف فقدان الموضوع إن هذا الإنجاء كان أقوى ما يكون بين هؤلاء الأطفال الثلاثة بينما ظهرت آثاره في الكثير من إستجابات بقية الأطفال وإن كان بشكل أقل ظهوراً وأقل تواتراً إن هذا بالنسبة للإنجاء من الإختبار فإذا ما إنتقلنا لمحتوى الإستجابات لاتفصح لنا بشكل صارخ ما يمكن أن نسميه نزعة إلى التجميل وإضفاء مسحة من التزيين على المدركات التي قد لا تعكس في حد ذاتها أى ملمس من هذا الجمال وهو ما يعكس إنكار مثل هذا الواقع المؤلم وكان من الغالب ظهور مدركات قد تعكس تهديداً وحسراً وخافوا على أنها مصادر للأمان والعطائنة وكان إنكار الطبيعة المهددة للمدرك هو السمة الغالبة .

غير أن ثمة مظهر سائد في كل إستجابات الأطفال العشر وهو ما يرتبط بالنتائج السابقة ألا وهو السيادة الواضحة في معظم الحالات لإستخدام الشكل كمحدد أساسى مع الإحتفاظ بمستوى شكل عادى أو ضعيف وهنا يشير برونكولوفير وهيلين دافيلدسون إذا أرتفعت النسبة المثوية للشكل كان لها دلالة باثولوجية فإذا إرتبطت بمستوى شكل عادى أو ضعيف فهي تدل على عدم التمايز بين الجانبين العقل والإفتعال لدى الشخص مما يجعله عاجزاً عن الإستجابة لأى شىء خارج المعالم الخارجية الحقيقية . إن النتيجة السابقة إذن تشير إلى إقامة علاقات تنسم

\* وبارك تفاصيل أكثر من الإختبار لنحل الفئرة إلى مفلة : دراسة في سيكود ديناميات التحول اللبلى (الانراضى ) في العدد السابق من المجلة .

أغرقت بالترجسية فتبدو عظيمة ذات قدرات سحرية مطلقة في مقابل صور سيئة للموضوع ضعيفة ومختصرة وبالتالي فإنه لا يرقى للإحاطة به فهو سىء بما يكفى للإستغناء عنه وبالتالي فقددانه لا يمثل خطر .

إن هاتين العلاقتين بالموضوع كانت تتوارى بشكل متقابل في إستجابات كل طفل بل أحياناً في نفس الإستجابة . وهوما يكشف الدور النشط للإنشطار بشكل واضح والذي يوظفه الطفل للتغلب على فقدان الموضوع فالإحباط الواقعى من فقدان الموضوع على درجة قاسية من الإيلام وهو ما يسبب وجعية ترجسية شديدة للطفل تتسبب في مثل هذا الإنشطار لصور الذات وبالتالي لصور الموضوعات وهنا يجب التأكيد على أن الأغلبية السابقة لمحتوى الإستجابات كانت محتويات حيوانية بل وينسب ثمرية كبيرة وببالغ فيها وإن كان ذلك يكشف عن جمود في التعامل مع الواقع والأخضر ويمول إنسحابه فالعالم الخارجى صارت موضوعاته مفرجة ومؤلمة بشكل واضح ومن هنا يفر الطفل إلى عالم أكثر ضراوة وإن كان يستطيع فيه تجنب أذى الموضوعات الواقعية فهو يستطيع ان يعبر عن مشاعر عدوانه دونما خوف أو فزع من العقاب . غير أن التفسير الأعمق لتلك الصور الحيوانية يكشف أيضاً أنها كثيراً ما توظف لتكون صوراً للذات أما الضعيفة السيئة وأما الجميلة القادرة وكذلك توظف تلك الصور الحيوانية لتكون صوراً للموضوعات تقابل هذه الصور للذات كما سبق وأشرنا . أما عن طبيعة الوجدانات التى تربط صور الذات بالموضوعات فتتضح في أبعاد مختلفة كالتالى :-

١ - كانت إستجابات أغلب الأطفال ترى في اللون الأحمر دم وكما يشير كلوفرن تدل إستجابته « ل » الخالصة أو « ل » الفجة مثل دم لجميع المساحات الحمراء على إنفعالية متفجرة لا سيطرة عليها وعادة ما يكون وجود « ل » علامة باتولوجية .

إن الدم هنا يشير إلى مشاعر عدوانية شرسة تجاه الموضوع الذى هجره أو إلى الذات التى بسبب عدوانيتها التى أدت إلى فقد الموضوع .

٢ - كان من الممكن ربط هذه المشاعر العدوانية المختلفة بمراحل التنشيطات المختلفة فالعدوان قد يكون عدواناً قمعياً هدفه إبتلاع ولفظ الموضوع السيء أو هو حرق للموضوع بالبول أو مرتبط ببول جنسية مثلية أو الإستغناء . . . إلخ .

بالسطحية ليس مع الواقع المحيط بل مع الموضوعات الواقعية فهو يرتبط بهذه الموضوعات التى تحيط بواقعه اليومى بشكل سطحي وروابط واهية وعلاقات شكلية وهو ما يؤكد عدم إرتباط الشكل بأى من المحددات الأخرى كالحركة واللون إلا في حالات نادرة في سجلات الأطفال على إختيار الرودشاخ .

وبما يؤكد دور الرودشاخ أيضاً إستخدام الأطفال إستجابات يمكن أن نطلق عليها ال Banal ونحن لا نقصد به هنا الإستجابات الشائعة عند الأطفال في نفس المستوى العمرى وإنما نقصد بال Banal تلك الإستجابات للألوة المرتبطة بعلمه الخاص والتى غالباً ما كان الطفل يؤكد على أنها مالوفة سواء في مجال دراسته أو في مجال حياته اليومية وأحياناً لم يكن من الضروري تأكيد ذلك إذا كانت تكفى الملاحظة المباشرة لإدراك ذلك . إن لجوء الطفل إلى إستخدام مثل هذه الإستجابات في مقابل الإبتعاد عن كل ما هو غير مالوف أو مبتكر إنما يؤكد أيضاً إقتراضنا السابق بأن الطفل ينكر واقعه المضطرب الغير متماسك بخلق جو مالوف يحيط به وهو عكس حالة حاله الخارجى الواقعية حيث ينشأ في جو يبدو فيه كل شىء غير مالوف داخل الملجأ .

وإذا كان الوضع كذلك فليس بالمستغرب أنه لم توجد حالات من الكف يازاه الإستجابة لبطاقات الإختيار إلا في حالة واحدة فقط ويوزاه بطاقة واحدة استطاع الطفل فيها أن يستجيب في مرحلة الإستفسار . إن إختفاء الكف بهذا الشكل يتضح إذا ما وضعنا في إعتبارنا أننا بإزاء طفل يستطيع إنكار واقعه بهذا الشكل الناجح ويستطيع أن يقيم علاقات سطحية وشكلية واهية مع الواقع وموضوعاته المحيطة لذا فهو يستطيع أن يستمر في التعامل مع الواقع الخارجى دون ما حصر ظاهر وإن كان كائناً بالطبع وبذا فالأنا ليس في حاجة للكف وهو ما يؤكد أيضاً أن عدد الإستجابات في أغلبها كانت متقاربة مع عدد إستجابات أطفال نفس العمر من الأطفال العاديين .

ثانياً : كشف تحليل محتوى الإستجابات عن النموذج model للعلاقة بالموضوع يمكن تفسيره في ضوء نظرية كيرنبرج فصور الذات إما سيئة رديئة وبالتالي فهي لا تستحق الموضوع الأكابرى العظيم ذلك الذى يقابلها وبالتالي فإن فقدان الموضوع إنما هو محصلة لهذا فكان الذات أجرح من أن تنال مثل هذا الموضوع العظيم ، وأما ان تظهر صور الذات نفسها وقد

فاصلة بينها فيما هو مذكور قد يصير في جملة ثانية مؤنث أو حتى في نفس الجملة والعكس فالمؤنث قد يصير مذكراً أو هو ما يشير إلى أن مثل هذه الجنسية المثلية لا تعكس إضطراباً في العلاقة بالموضوع من نفس الجنس بقدر ما تعكس صورة ختسوية لموضوع التوحد .

وبالتأكيد على المحتوى اللفظي لإستجابات الأطفال يتضح أيضاً أن حدود الذات والموضوعات في حالة من الإضطراب الواضح باستثناء الحالات الضالة التي نم العثور عليها بعد أن تحللت بشكل واضح الحدود بين ذات والموضوع . وهذا الإضطراب كان يتضح حين يعبر الطفل عن نفسه بالجمع وعن الآخرين بالمفرد أو العكس ويشكل مستمر ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن أغلب الأطفال كان يضيف ياء الملكية إلى أغلب المدركات وكأنه يؤكد ملكيته لموضوعاته تلك التي قلدها .

ثالثاً :- أظهرت إستجابات الأطفال إضطراباً في الهوية الجنسية بصفة خاصة عند الذكور الذين كان موضوع توحدهم الدائم هو الأم تلك التي كانت تخيلاتهم دائماً ما تتملأ بقضيب فتتحول صورة الأم إلى موضوع غثث إكتسب قدرة مطلقة وربما يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة التي يمر بها الطفل داخل الملجأ فهو لا يتعامل في أغلب يومه إلا مع الإناث من المربيات اللاتي يمثلن مصدرأ أساسياً من مصادر السلطة وبذا تكتسب إلى جانب أرومتها صفات إيجابية وسلطوية وبذا يصير من المنطقي إستلاكها في التخيل لقضيب . وهذه الطبيعة المختة لموضوع التوحد تؤدي بالضرورة لطبيعة غثثة لصورة الذات وهو ما يفسر إنتشار الجنسية المثلية داخل الملجأ لا كما يستدل عليها من مصادر واقعية وإنما من طبيعة الإستجابات أيضاً على إختيار الرورشاخ وهي تظهر غير مقترنة بأي مشاعر للذنب . ويمكن هنا الخلط المستمر في أحاديث الأطفال المذكر والمؤنث وعدم وجود حدود

## مراجع الدراسة

1. Barnes, F. Reactions to the death of a mother, P.S.C., Vol. 19 (1964).
2. Bowlby, J. Grief and mourning in infancy and early childhood. P.S.C., Vol. 15 (1960).
3. Bowlby, J. Separation anxiety. *International Journal of Psychoanalysis*, Vol. 41: 89-113 (1960).
4. Bowlby, J. *Attachment & Loss: Vol. I: Attachment*. New York: Basic Books (1969).

- ١ - إيمز ، لويز وآخرون : استجابات الأطفال على إختبار الرورشاخ - ترجمة سعد جلال وآخرون ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والاجتماعية . ١٩٦٥ .
- ٢ - فريد ، أنا : الانا ميكانيزمات الدفاع . ترجمة صلاح مخيسر - الانجلو المصرية ، ١٩٧٧
- ٣ - فريد ، سيجمويد : ما فوق مبدأ اللذة ترجمة اسحق رمزي . دار المعارف و . ١٩٨٠ .
- ٤ - كلوفر ، برونو ، تكتيك الرورشاخ- ترجمة سعد جلال وآخرون . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والاجتماعية . ١٩٦٥

9. Bowlby, J. *Attachment & Loss: Vol. II: Separation: Anxiety & Anger*. New York: Basic Books (1973).
10. Bowlby, J. *Attachment & Loss: Vol. III: Loss: Sorrow & Suppression*. New York: Basic Books (1980).
11. Deutsch, H. *The Absence of Grief in Neuroses and Character Types*. New York: IP (1965), PP. 226-236.
12. Freud, A. *The Psychoanalytic Treatment of children*. London: Imago Publishing Company (1946).
13. Freud, A. Burlingham, D. *War and Children*. New York: IUP (1943).
14. Freud, A. & Burlingham, D. Discussion of Dr. John Bowlby's paper, P.S.C., Vol. 15 (1960).
15. Freud, A. & Burlingham, D. *Normality & Pathology in Childhood: Assessments of Development*. New York: IP (1965).
16. Freud, A. & Burlingham, D. About losing and being lost. P.S.C., Vol. 22 (1967).
17. Freud, S. *Mourning & Melancholia*. *Standard Edition*, Vol. 14. London: Hogarth Press (1917/1961).
18. Freud, S. *Inhibitions, Symptoms & Anxiety*. *Standard Edition*, Vol. 20. London: Hogarth Press (1926/1959). PP. 87-172.
19. Frman, R. Death and the young child: Some preliminary considerations. P.S.C., Vol. 19 (1964).
20. Gathier, Y. The mourning reaction of a ten-and-a-half-year-old boy. P.S.C., Vol. 20 (1965).
21. Hartmann, H. *Ego Psychology and the Problem of Adaptation*. New York: IP (1958).
22. Haynal, A. *Depression et Créativité. Le sens du désespoir*. Lyon: Ce sura Edition (1987).
23. Jacobson, E. *The Return of The Lost Parent in Affect Behavior*, 2nd edition Max Schuch New York: IUP (1965).
24. Jaconson, E. On normal and pathological moods. P.S.C., Vol. 11 (1965).
25. Kernberg O. *Object Relations Theory clinical Psychoanalysis*. Loson Aronson Inc. N.Y. 1976.
26. Kohl, H. *The Analysis of the Self*. New York: IP (1971).
27. Klein, M. *Psychoanalysis of Children*. London: Hogarth Press (1932).
28. Klein, M. *Contributions to Psychoanalysis*. New York: McGraw Hill (1964).
29. Klein, M. *Envy & Gratitude*. New York: Delacorte Press (1975).
30. Klein, M. & Rivier, J. *Love, Hate & Reparation*. New York: W.W. Norton & Co. (1964).
31. Mahler, M. On sadness and grief in infancy and Childhood loss and Resurrection of the symbiotic love object, P.S.C., Vol. 16 (1961).
32. Mahler, M. *On Human Symbiosis*. Vol I New York: IUP (1968).
33. Mahler, M. *The Psychological Birth of the Human Infant*. New York: Basic Books (1975).
34. Modell, A.H. Denial of The sense of separation. *Journal of American Psychoanalytic Association* Vol. 9: 532-547 (1961).
35. Pollock, G.H. Mourning & adaptation *International Journal of Psychoanalysis*, Vol. 42 (1961).
36. Rochlin, G. The loss complex. *Journal of American Psychoanalytic Association*, Vol. 7: 299 ff (1959).
37. Rochlin, G. The dread of abandonment: A contribution of the etiology of the loss complex and to depression. P.S.C., Vol. 16 (1961).
38. Sami Ali, M. Le Banal. Edition Gallimard (1980).
39. Schafer, R. *The Psychoanalytic Study of the Rorschach Test*. 1964.
40. Seaker, C. & Katz, S.. On the concept of mourning in childhood. P.S.C., Vol. 41 (1986).
41. Segal, H. *Introduction à l'œuvre de M. Klein*. Paris: P.U.F. (1969).
42. Spitz, R. Anacitic depression, P.S.C., Vol. 2 (1964).
43. Spitz, R. Hospitalism, P.S.C., Vol. 2 (1946).
44. Spitz, R. *The First Year of life*. New York: IUP (1965).
45. Rosenfeld, H. On the Psychopathology of Narcissism, in H. Rosenfeld, *Psychotic States*. London Hogarth Press (1965).
46. Wolfenstein, M. Loss, rage & repetition, P.S.C., Vol. 24. (1969).

# المشاكل التي تواجه الأسرة بعد وفاة الأم

دراسة ميدانية

د. سنية عبد الوهاب صالح

استاذ علم الاجتماع المساعد  
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

وما هي النتائج الاجتماعية لذلك الحادث المأسوي ؟ وماذا يحدث للأطفال ؟ وكيف منهم مات ، وكيف منهم بقي على قيد الحياة ؟ ومن الذي يقوم بالعناية بهم ؟ وكيف يعيش الأطفال الآن ؟ وهل تزدج الأزواج ثانية ؟ وإذا كانوا تزوجوا فهل زوجة الأب عضواً في الأسرة الممتدة أم هي غريبة تماماً ؟ وهل كانت الزوجة المتوفاة عضواً منتجا بالأسرة وتقوم بالمساهمة في دخل الأسرة ؟ وإذا كانت كذلك ، كيف تصرفت الأسرة عندما نقص دخلها ؟ وهل كان الأطفال ملتحقين بالمدراس أم تركوا ليعملوا في الحقل أو بالمنزل ؟

عرض للدراسات السابقة :

هناك نقص شديد في الدراسات عن آثار وفيات الأمهات على الأطفال الأحياء وتدل البيانات الواردة عن السويد في القرن التاسع عشر أن ١٣٪ فقط من الأطفال الذين تركوا بعد وفاة أمهاتهم بين سن سنة وخمس سنوات قد عاشوا حتى ذكرى مولدهم الخامس (Hogberg 1985) . ولم تعثر على أية معلومات فيما كتب عن الموضوع غير بضعة سطور عن بنجلاديش وجامبيا . ففي بنجلاديش مثلاً مات ٩٥٪ من الأطفال الأحياء لأمهات متوفيات وذلك في غضون سنة واحدة (Chen et al, 1974) . أما في جامبيا فلم يعيش أحد من الأطفال الصغار الذين ماتت أمهاتهم (دراسة MR C) . وحسب

تلعب الأم في مصر وغيرها من البلاد ، دوراً هاماً في تنشئة الطفل اجتماعياً وثقافياً . فهي التي توفر له الطعام وتقوم على تربيته وحمايته من البيئة الطبيعية الخارجية .. إذن ، ما الذي يحدث عندما يفقد الطفل أمه فجأة بسبب الموت ؟

الخلاصة :

قد يكون لوفيات الأمهات ، تأثيراً أقوى من ناحية الصحة العامة عن أي سبب آخر للوفاة إذ قد تؤدي إلى وفاة الأطفال أو إصابتهم بالأمراض والاكنتاب .

ولما كنا قد سبق لنا القيام بمسح عن الوفيات التي تحدث للأمهات في سن الانجاب بالنزوية خلال الثلاث سنوات ١٩٨١ — ١٩٨٣ فقد اتبعنا هذه الدراسة بعد خمس سنوات بدراسة مكثفة عن بعض الأسر التي فقدت الأم لمعرفة طريقة مواجهتها للوفاة ومعرفة ما حدث للأطفال السيدات المتوفيات واللاتي يبلغ عددهن في الدراسة المذكورة ١٦٦١ سيدة .

ويرى لنا هنا عدد من التساؤلات التي كانت حائرة بلا جواب مثل : كيف تتصرف الأسرة عندما تموت الأم ؟ وأي نوع من التكيف تضطر الأسرة إلى القيام به ( مثلاً من ناحية اعداد الطعام وجلب المياه والعناية بالأطفال .. الخ ) .

٧ — عيادة للأمراض الجلدية ومجمع للصحة المدرسية ملحق به سبع وحدات صحية للطلبة .

### منهج البحث

اختيرت عينات الأسر التي أجرى عليها البحث في مركزين من مراكز المنوفية الثمانية وهما : شبين الكوم وقويسنا . وكانت العينة مدرجة وعشوائية ، واختيرت نصف العينة من كل مركز من المناطق الريفية والنصف الآخر من المناطق نصف الحضرية . وقد اقتصر الاختيار على الأسر التي فقدت الأم بسبب الوفاة سنة ١٩٨٢ حتى يسهل على العائلة تذكر ما حدث عند سؤالها عما وقع لهم بعد وفاة الأم . وهكذا كانت مواصفات اختيار الأسر كالآتي :

١ — وفاة الأم سنة ١٩٨٢ .

٢ — وجود أطفال في المنزل في سن الخامسة أو أقل عند الوفاة .

٣ — اختيرت اثنتان وعشرون حالة من القرى وإحدى وعشرون حالة من مدن نصف حضرية واقعة في مركزين بالمنوفية .

وقد تمت المقابلات مع الأب وزوجة الأب والجدة وكبار الأطفال والجيران واستهدفت دراسة الحالات توضيح الموقف من جميع جوانبه .

وقد أعدت بعض الاسئلة المقتنة لتوجيه المبحيين أثناء المقابلة لكننا اعتمدنا أساساً على الاسئلة المفتوحة التي تتبع من كل حالة حسب ظروفها .

استغرقت عملية جمع البيانات أحد عشر شهراً ابتداء من ١٥ سبتمبر ١٩٨٧ واختيرنا ثلاث أخصائيين إجتماعيين من البيئة المحلية هم رجل وامرأتان من محافظة المنوفية حيث يجرى البحث . واشتركت في البحث والمقابلات خريجة من الجامعة الأمريكية حاصلة على الماجستير في علم الاجتماع والانسان . أما الباحثة الأولى فقد زارت الثلاث وأربعين أسرة واشتركت اشتراكاً فعلياً في مقابلة أفراد الأسر ، وتم تدريب الأخصائيين الاجتماعيين المحليين قبل اشتراكهم في العمل الميداني . وكما توقعنا ، تمت زيارة معظم الأسر ثلاث مرات لتكوين صورة شاملة عن الموقف بأكمله .

معلوماتنا لم تتم أية دراسات متعمقة في مصر عن ديناميات مثل هذه المواقف وقد ذكرت (GRAHAM 1987) في دراستها ظهور حالات متقدمة من سوء التغذية والأمراض الوبائية سوء الرعاية الكافية بين الأطفال المتبنين الذين تعرض بعضهم لهذه المخاطر بسبب وفاة أمهاتهم . وبعد قراءة هذه الدراسات لم تكن متفائلين عما سوف نعثرون عليه من بيانات عن عائلات السيدات المتوفيات في مصر .

### نقطة عن المواقع الجغرافية لمحافظة المنوفية :

تقع محافظة المنوفية في رأس مثلث الدلتا ويحدها فرع دمياط شرقاً وفرع رشيد غرباً وجنوباً . كما تقع على بعد ١٥٠ كيلو متراً جنوبي البحر الأبيض المتوسط . وتحيط بها محافظتي القليوبية والدقهلية من الشرق ومحافظة الجيزة من الجنوب ومحافظة البحيرة ومحافظة الغربية من الشمال . وتبعد محافظة المنوفية ٧٥ كيلو متراً تقريباً عن القاهرة وترتبطها بالقاهرة وسائر محافظات الدلتا خطوط المواصلات العامة وتشتهر تربة المنوفية بخصوبتها وصلاحيتها للزراعة .

ويبلغ تعداد المركزين اللذين أجرياً فيهما البحث الحالي في المنوفية ٦٥٠,٠٠٠ نسمة تقريباً .

وتعتبر المؤسسات الصحية التابعة للحكومة في المنوفية كافية وموزعة على جميع أنحاء المحافظة وهي كما يلي :

١ — مستشفى تعليمي في عاصمة المنوفية وهي مقر الجامعة وبها ٣٦٨ سريراً .

٢ — مستشفى عام بمركز منوف به ١٦٢ سريراً وسبع مستشفيات بالمراكز بها ٣٦٨ سريراً .

٣ — ثلاث مستشفيات قروية .

٤ — مستشفى للتأمين الصحي ومستشفين للرمد وثلاث مستشفيات للحميات وثلاث أخرى للأمراض الصدرية .

٥ — اثنان وأربعون مجمع صحي و ١٠٣ وحدة صحية في القرى .

٦ — عشر مكاتب صحية وعشر مراكز لرعاية الأمومة والطفولة .

(١) يقدر تعداد المنوفية بـ ٢,٢٢٧,٠٨٧ مليون نسمة في سنة ١٩٨٦ وبها ٣٠٤ قرية و٩ مدن .



وقد بدأنا هذه الدراسة ببعض الافتراضات مثل :

١ — تعتمد حياة الطفل وتنوعيتها على الحالة الاجتماعية والمادية للأسرة والمجتمع الذى يتم فيه ولادة الطفل وتربيته (Teckoe et al, 1987) فكل من دخل الأسرة والمستوى التعليمى لأفرادها ومهنتهم وسلوكهم الانجابى والصحة وتغذيتهم تؤثر فى مدى بقاء الأطفال على قيد الحياة وسلامتهم .

٢ — تؤثر البيئة الطبيعية المباشرة فى مخاطر تعرض الطفل للإصابات والأمراض الوبائية المعدية. (Teckoe et al, 1987) فالامكانيات كمورد مياه الشرب والمجارى وطريقة الصرف كلها عوامل ذات أهمية كبيرة فى تحديد نوعية البيئة المنزلية وبالتالي فى تحديد مستوى التعرض للأمراض والاستعداد الإصابة بها .

٣ — إن سلامة الأطفال الصغار وفرص بقائهم على قيد الحياة مرهون بعدم وفاة الأمهات (Graham 1987) وقد قال (Mahler 1987) « أنه عند وفاة الأم أثناء الوضع يتحدد مصير طفلها الوليد وتكتب شهادة وافته بالهجرة » . وكثيراً ما يلقى الأطفال الذين تتركهم وراءها نفس المصير .

#### إجراءات العمل :

قبل البدء فى العمل الميدانى تمت زيارتان لمحافظة المنوفية . وكان الغرض من الزيارة الأولى مقابلة المحافظ والحصول على موافقته للقيام بالبحث بعد شرح الغرض منه . أما الزيارة الثانية فكانت لوكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الذى عاون فى اختيار الاخصائيين الاجتماعيين واندماجهم للعمل معنا فى البحث يربماً فى الأسبوع .

وبعد ذلك عقدنا اجتماعاً فى مركز شبين الكوم مع أفراد فريق العمل لشرح أغراض المشروع والخطوات التى ستتبع . وقد سبق للأخصائيين الاجتماعيين المحليين الذين وقع عليهم الاختيار أنهم اشتركوا فى الدراسة السابقة ( ١٩٨١ — ١٩٨٢ ) وكان دورهم ملء استمارات بحث مقننة أثناء المقابلات التى أجريت مع أسر المتوفيات . وقد قضينا معهم عدة ساعات لشرح طبيعة الدراسة الجديدة وكيف تتم دراسة الملاحظة المشاركة . دربنا الاخصائيين على اجراء الملاحظة المشاركة وعدم التعالى على البسطاء من أهل

الريف . وقد قامت الباحثة الأولى بمساعدتها القادمتان من القاهرة بمصاحبة الاخصائيين الاجتماعيتين فى زيارتهم لكل الحالات واشتركتا فى المقابلات التى تمت مع أفراد الأسر . وقد سجلت أثناء الزيارات جميع الملاحظات الدقيقة والمفصلة عن المكان والملايسات والمحيط البيئى والعوامل الاجتماعية فى العلاقات الإنسانية . راعينا فى الحالات الأولى أن نقوم نحن بالمقابلات كجزء من التدريب العملى للأخصائيات الاجتماعيات .

أما دور الاخصائى الاجتماعى فكان عليه الذهاب لقرى عمل رب الأسرة لمقابله ، ولعرفة كيفية مواجهته لوفاة زوجته وطريقة عنايته بالأطفال بعد وفاتها .

وقد تسلم الاخصائيين الاجتماعيين المختارون من قويسنا وشبين الكوم قائمة بالحالات التى سيتم زيارتها مع معلومات بسيطة كخلفية عن كل حالة مستمدة من جداول المقابلات التى سبق أن تمت سنة ١٩٨٢ ، وطلب منهم أن يعرفوا إذا كانت الأسرة مقيمة فى نفس المكان والكلام معهم باختصار عن الأطفال وأخطارهم ببعاد زيارتنا لهم . أردنا بذلك معرفة مدى تقبل الأسرة لزيارة أغراب من القاهرة وفى الوقت نفسه أردنا أن نخفف من أى خوف قد يصيب الأسرة من الزيارة . وفى خلال الاجتماع الأول مع الاخصائيين الاجتماعيين كانوا يخشون ألا نجد احداً فى المنزل نظراً لحلول موسم انشغال القرويين بجنى القطن ولكن لم تواجهنا هذه المشكلة طوال مدة البحث . وفى معظم الأحيان ، كنا أكثر من عضو من أفراد الأسرة . وفى هذه الحالة قسمنا العمل بيننا فكانت الباحثة المساعدة تتحدث مع بعض أفراد الأسرة والأطفال بينما قامت الباحثة الأولى والأخصائية الاجتماعية بمقابلة الزوجة الجديدة والأم .

أما الاخصائى الاجتماعى فقد كان يقابل أزواج المتوفيات فى مقر أعمالهم خلال النهار وإذا تعذر كان يزورهم مساءً فى منازلهم ، ولكن إذا تصادف تواجد الزوج فى المنزل أثناء زيارتنا كنا نقوم بمقابله . أما إذا كان على الزوج أو أقالمت خارج محافظة المنوفية قام الاخصائى الاجتماعى بمقابلة غيره من أفراد الأسرة الذكور

وكانت الاخصائية الاجتماعية المحلية فى قويسنا ممتازة ودقيقة الملاحظة وقد عملت معنا فى المسح الذى أجريناه عن

وفيات السيدات في سن الانجاب من ١٩٨١ إلى ١٩٨٢ ، واكتسبت معلومات ممتازة عن القرى المختلفة .

اما الاخصائية الاجتماعية المحلية في شبين الكوم فكانت جديدة بالنسبة لنا ، ورغم أنه سبق لها العمل في الوحدة الاجتماعية مع الأحداث إلا أنها لم تتعاون معنا في أي بحث قبل ذلك . وقد استغرقنا وقتا أطول في تدريبها وفي بادية الأمر أبدت اهتماما بالبحث وقامت بالعمل بطريقة ممتازة ولكننا شعرنا قرب نهاية البحث بأن اهتمامها قد فتر وبدأ عليها الملل . فكانت المذكرات التي تكتبها عن عملها الميداني قصيرة وتقصصها بعض التفاصيل .

قبل بداية العمل الميداني اعطينا كل اخصائية اجتماعية قائمة بفئس وعشرين حالة وطلبنا منها أن تزور أسرة كل أسبوع للتحدث مع من تجده من أفراد الأسرة وتحدد لنا معهم موعدا بعد ذلك .

ونجحت هذه الطريقة نجاحا كبيرا إذ أننا في كل مرة كنا نأتى فيها من القاهرة كانت الاخصائية الاجتماعية تطينا فكرة عن الحالات التي سنزورها في طريقنا إلى القرية التي نقصدها .

وكنا — في معظم الأحيان — نجد أفراد الأسرة في انتظارنا وفي ثلاث حالات فقط لم تستطع الاخصائية الاجتماعية زيارة المجهين بسبب بعد القرية وهطول الأمطار طول الأسبوع ، لذا اضطررنا أن نختار حالات أخرى من القائمة المختارة التي تضم خمسين حالة . وقد قمنا بدراسة ثلاثة وأربعين حالة وأضفنا اليهم أربعة أسر كجماعات ضابطة لمعرفة احتمال وجود أية فروق في صحة الأطفال وطريقة تربيتهم بين الأطفال الذين ملكت امهاتهم والذين لهم أبوين على قيد الحياة .

بعد التدريب الأول للاخصائين الاجتماعيين الثلاثة عقدنا ثلاثة اجتماعات للفريق وقد ضمت الاجتماعات الثلاثة الاخصائين الاجتماعيين المحليين والباحثة المساعدة والباحث الأول في المشروع . ناقشنا خلالها الحالات التي تمت مقابلتها في المركزين وقارنا بين الملاحظات التي دونت عن الصعوبات التي واجهناها وكيف قمنا بحلها ، فكان الاجتماع مجديا للفريق .

وفي بداية البحث قام الاخصائين الاجتماعيين بتدوين مذكرات فقط عن الاسئلة التي وجهناها بينما قامت الباحثة

المساعدة والباحثة الأولى بتدوين مذكرات تفصيلية عن كل ما لاحظناه وناقشناه . اما المذكرات الميدانية التي يدونها الاخصائين الاجتماعيين فكانت مختلفة ، فقد كان يركز على الناحية الاقتصادية بتوجيه أسئلة عن تفاصيل الدخل والمزب وحيازة الأرض وأسماء أفراد الأسرة وعناوينهم ومستوى تعليمهم ومهنتهم .

#### اهمية البحث لوضع السياسة :

يمكن استغلال هذه الدراسة لانتاج واضعي السياسة بأهمية صحة الأم والاثر المتوقع لوقاية الأم على مستوى الصحة وحياة الأطفال وسعادتهم . وهناك ناحيتان :

١ — وصف لطريقة تناول الاسر المصرية للأحداث المأسوية مثل وفاة الزوجة / الأم ووسيلة مواجهتها . فمثل هذا الحادث أمداء ومضاعفات غير الصحة ، مثل التنشئة الاجتماعية للطفل والتعليم والتربية لأفراد الأسرة .

٢ — تهم نتائج البحث البيانات لمسئول الصحة العامة والخدمة الاجتماعية عن قطاع فعال ومؤثر من السكان ليست له في الوقت الحاضر أي بيانات بحيث يبدل المسئولون مجهوداً إضافيا لتخطيط خدمات لهذه المجموعة التي تتعرض دائما لمخاطر كثيرة . أما اشراك اخصائين اجتماعيين من المنطقة في البحث فله فائدتان فهو فرصة جيدة للتدريب على بحوث الملاحظة المشاركة كما أنه يتوفر سبل المواصلات لهم يصبح في استطاعتهم زيارة القرى والقيام بدراسة حالات الاسر المحتاجة إلى المساعدة . وهكذا يدركون مشكلات العائلات المختلفة ويستطيعون مساعدتهم عن طريق الخدمات المتاحة في وحدات الشؤون الاجتماعية ، وباختصار يصبحون أكثر كفاءة في أداء عملهم .

#### اهم النتائج :

رغم أن البحث أجري في مركزين مختلفين هما شبين الكوم وقويسنا إلا أنه اتضح أن أسلوب الحياة والعادات واحدة في المركزين ويمكن تلخيص النتائج فيما يلي :

#### (١) بقاء الأطفال وصحتهم :

١ — بخلاف الافتراض الثالث الذي يقول ان وليد السيدة

٤ — ولد ثلاثة أطفال متخلفين عقلياً وقامت أسرهم بالعناية بهم لكنهم لم يلقوهم بأى مؤسسة للمعوقين . وقد أعطت الاختصاصية الاجتماعية لأسرهم اسم المدرسة الموجودة في المركز لمساعدة هؤلاء الأطفال .

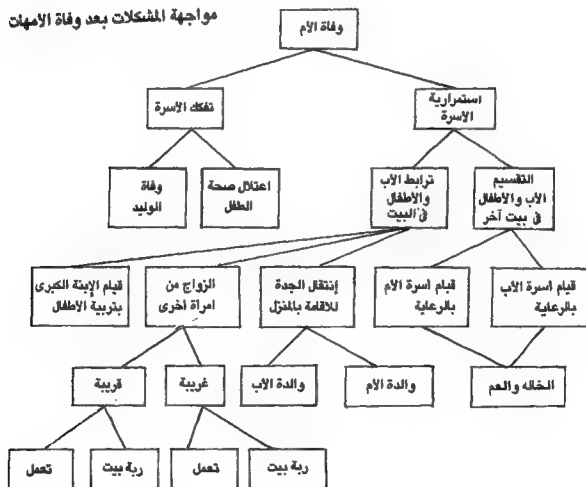
٥ — لاحظنا أن بعض الأطفال يعانون من تسوس الأسنان بسبب أكل الحلوى وعدم غسل الأسنان وانتضح أن الخالة التي قامت على تربيتهم بعد موت أمهم قامت بتدليلهم ظناً منها أنها تعوضهم عن فقد أمهم ، تختلف هذه الحالة عن غيرها لأن الأب لم يلم برعاية أطفاله إذ كان مدتماً للمحدرات وفقد وظيفته بسببها ولم يتزوج ثانية .

المتوفية سيموت وجدنا أن وليداً واحداً مات بعد أمه بشهر واحد ووليداً آخر — كانت ترضعه عمته — وقد توفي بسبب الحصى عندما بلغ شهرين من عمره .

٢ — كان طفلان يعانيان من نقص في الكالسيوم ( الريكتي ) والانيما ويبنتهما ضعيفة .

٣ — توفيت طفلة ( عمرها ثلاث سنوات ) بعد أمها مباشرة رغم بقاء أختها ( عمرها ٤٠ يوماً ) على قيد الحياة وتمتعها بصحة جيدة . وقد ماتت الطفلة الكبرى حزناً على حرمانها من حنان الأم إذ كان ارتباطها بأماها شديداً ولم تستطع الطفلة التأكل على الوضع الجديد فأدى حرمانها العاطفي إلى وفاتها .

### مواجهة المشكلات بعد وفاة الأمهات



٦ — تركت الحالة رقم ١٢ عند وفاتها توأمين ذكرهما عمرهما أربع شهور علوية على خمس أطفال آخرين . وكان أحد التوأمين متخلفاً عقلياً ، فلفت بتربيته جدته لأبيه وكانت ضعيفة السمع والبصر وتقيم وحدها تحت ظروف لا تتوفر فيها الشروط الصحية — وأخبرتنا أنها أرضعت الطفل بعد موت أمه لبنا « بالبرازة » وإن صحته كانت دائماً ضعيفة جداً إذ أصيب مراراً بأمراض معوية وإسهال وأوجع على الموت عدة مرات . ورغم بلوغه الخامسة من عمره إلا أنه لا يستطيع الكلام . أما التوأم الآخر فهو في صحة جيدة فقد أرضعته عمته التي تقيم بجوار منزل أبيه . وقد نشأ ذلك الطفل مع أخوته الآخرين في منزل أبيه مع زوجته الجديدة .

٧ — ماتت الحالة ١٦ بسبب حادث ، إذ احترقت من انفجار موقد الغاز وكانت حاملاً في ذلك الوقت ، وقد أثر الحادث على أطفالها الكبار تأثيراً نفسياً سلبياً فهم يذكرون الحادث بجميع تفاصيله وبعد الوفاة مباشرة تزوجت خالته الصغيرة (١٢ سنة) من أبيهم لترعاهم . ولها الآن طفلان من زوجها رغم صغر سنهما . ويقع منزل جدة الأطفال ودهم في نفس الحارة ويعاونان ابنتهم في تربية الأطفال . ويسمى الأطفال جدتهم « أمي » رغم إدارتهم بأن الأم الحقيقية متوفاة .

٨ — ماتت امرأة أخرى بسبب حادث انفجار موقد الغاز وقد أصيب أحد أبنائها بحروق طفيفة ونقلوا معها إلى المستشفى حيث ماتت الأم فوراً وبقي الابن . ويتمتع الآن بصحة جيدة بخلاف بعض آثار الحروق . أما الابنة الصغرى وهي التي كانت رضيعاً عند وفاة الأم ، فقد ربيتها خالتها المتزوجة من عمها حتى تزوج والدها وترك بيت الأسرة الممتدة . والزوجة الجديدة عطوفة جداً على الأطفال رغم أنها غريبة عنهم تماماً وتدعوها الابنة الصغرى بلفظ « أمي » بخلاف الأولاد الذين يسمونها « خالة » لأنهم يذكرون أمهم الحقيقية .

٩ — ماتت ابنة الحالة رقم ٤١ من الحصبة بعد وفاة أمها بثلاثة أشهر . وكانت الأم قد ماتت متأثرة بحروق من

انفجار موقد الغاز . كما كانت مصابة أيضاً بمرض مزمن في القلب وقد أصيبت كبرى بناتها في يدها واشترى لها والدها ملكية خياطة تعويضاً لها عن إصابتها إذ اضطرت أن تترك المدرسة وهي تأخذ الآن دروساً في الحياكة . وقد تركت المتوفاة ستة أطفال إذ بالرغم من معرفة الزوج بحالة قلب زوجته إلا أنه رغب في أنجاب أطفال كثيرين . ويتضح في هذه الحالة عدم إدراك الزوج لخطورة الحمل المتكرر على صحة الأم رغم مرضها .

١٠ — أمراض الإسهال من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى مرض الأطفال دون سن الخامسة ووفاتها في قرى المنوفية مثلاً في ذلك مثل باقي قرى مصر الأخرى . فعندما تموت الأمهات ويحرم الأطفال من الرضاعة الطبيعية ويعتمدوا على اللبن البقري والأطعمة الخارجية يمرضون من العناصر الناقصة الموجودة في لبن الأم .

١١ — لا تتوفر الرعاية الصحية الكافية ولا تمارس العادات الصحية ولا تقدم الأطعمة المغذية إذ ينتشر سوء التغذية والانتيميا في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية .

١٢ — تتوفر الخدمات الصحية في معظم قرى المنوفية وتترك الأسر التي تمت مقابلتها وسؤالها وجود هذه الخدمات وتصطبغ معظمها أولادها إلى الوحدة الصحية عندما يمرضون ليصف لهم الطبيب العلاج . ومن للواضح أن صحة الأطفال لها قيمة كبيرة بالنسبة لأهل القرى فنفس النساء القرويات اللاتي يلجأن للدواء عندما يمرضن ويرفضن الذهاب إلى الطبيب أو المستشفيات إلا في الحالات النادرة يسمحن إلى معالمة الأطباء عندما يمرض أطفالهن .

١٣ — عثرنا على ثلاث حالات من « زواج البديل » ففي حالتين تزوج أخ وأخته أخت وأخ من أسرة أخرى . أما الحالة الثالثة فلم تكن شيئاً عادياً إذ تزوج أب وابنته من أخت وأخيها وتلك كانت أسرة بدوية .

## (ب) الأسرى البديلة :

سبعين لمدة ٤٢ سنة حتى انفجر موقد الغاز وإحرقها وكانت وقت الحادث تقوم بتسخين المياه لاستحمام اصفر أبنائها ، وحادث ذلك كله في الحجرة التي تمت فيها المقابلة وكان الأب قد طلب الاسعاف لنفاذ زوجته لكنها توفيت في الحال وتقيم زوجة الابن في نفس المنزل وهي تقوم بكل الأعمال المنزلية للأسرة .

٥ — في حالة واحدة فقط مات الزوج قبل زوجته وقام بتربية أطفالهما الابن الأكبر ( متطوع بالجيش ) وزوجته . وقد شعرت الابنة الصغرى بالحشة لامها المتوفاة خاصة في عيد الام إلا أن أخيها الأكبر وزوجته تقانيا في العناية بها وإقرا شعورهما بالحرمان العاطفي وحاولا تعويضها عن حب الام فكل من الاخ الأكبر وزوجته متعلمان ويشغلان وظيفتين حكوميتين .

٦ — تولت العمة المتزوجة من الشال نقل اصغر بنات المتوفاة إلى بيتها وقامت بتربيتها مع أطفالها كما لو كانت ابنتهما تماما فهي تقيم معهما وليس مع أخواتها وأبيها وزوجة أبيها . وتلك هي الحالة القبطية الوحيدة التي قمنا بمقابلتها .

٧ — جميع الزوجات الجدييدات والأقرباء الذين قمنا بمقابلتهم يعرفون شيئا عن تنظيم الأسرة وعن وسيلتين على الأقل من وسائل منع الحمل وهما : الحبوب واللولب . وبعضهم يدان فعلاً في تنظيم أسرهم والبعض الآخر سيفعل ذلك بعد الطفل الثالث .

٨ — كانت ثلاث زوجات جدييدات مضطويات إلا أن الخطبة فسخت وتزوج الإياد الأمل أصحاب الأطفال . وعندما سألنا عن سبب ذلك قلن : « لخدمة الأطفال وتربيتهم » وقالت إحداهن : « إن هذا له ثواب مثل الذهاب إلى مكة لاداء فريضة الحج » .

٩ — صادفنا حالتان من حالات تعدد الزوجات ففي الأسرة الأولى كان زوج المتوفاة متزوجاً من امرأتين وله أطفال من كل من المتوفاة والزوجة الجديدة . أما الحالة الثانية فكانت لفلح يعيش في بيت الأسرة مع زوجته الثانية وأمه وقد توات الاثنان رعاية أطفال المتوفاة والأطفال الآخرين . وقد قام الزوج بتأجير شقة للزوجة الثالثة التي لم تتجب .

١ — أم نتيجة توصلتنا إليها هي أن الحياة الريفية مليئة بالتناقضات التي تقوض أحياناً افتراضاتنا الأولية . فمعظم الأطفال ظلال أحياء وقام بتربيتهم أفراد من الأسرة الممتدة لمدة أسبوعين أو ثلاثة فقط حتى تزوج الأباء مرة أخرى .

٢ — تزوج خمسة وثلاثين من الأزواج للمرة الثانية وتم ذلك في معظم الأحيان قبل انقضاء الأربعين يوماً على الوفاة وقد تزوج أحد عشر منهم قريبات مباشرات [ أخت الزوجة أو ابنة عمها أو ابنة خالتها أو ابنة اختها ] بينما تزوج أربع وعشرون من غريبات .

٣ — لم يتزوج الأزواج للمرة الثانية عن حب ولكن للصلحة ، إذ كانوا يحتاجون لشخص يرضى الأطفال فهم لم ينسوا الزوجة الأولى . ففي بعض البيوت النصف حضرية وجدنا صورة الزفاف ( للزواج الأول ) معلقة على جدار حجرة النوم كما وجدنا في بعض المنازل الريفية صورة للزوجة المتوفاة معلقة في برواز على جدار الحجرة . وعندما سألناهم إذا كانوا يستوحشون للمتوفاة جالت الدموع في أعين اثنين من الأزواج وردا بالإيجاب .

٤ — قامت بالعناية بأطفال الأزواج الذين لم يتزوجوا ثانية امهاتهم أو اخوتهم أو أخالات الأطفال أو الابنة الكبرى . وكان أحد الأزواج صغير السن جداً وقد مات الابن الوليد بعد وفاة أمه بأربعين يوماً . وكانت جدته لا يميز له قامت برعايته إذ كان الأب قد استدعى لاداء الخدمة العسكرية . ولم يتزوج زوج آخر للمرة الثانية لأن أطفالا كانوا قد كبروا ويمشون جميعاً في حجرة واحدة بحيث لم يكن هناك مكان لزوجة جديدة . وكانت الجدة للأب تعيش في حجرة في نفس الشارع وتولت أمر اعداد طعام الأسرة وغسل ملابسها . وكان هناك زوج آخر متقدم في السن كثيراً وسبق له الزواج والطلاق من نساء أخريات قبل الزوجة المتوفاة لذا لم يهتم كثيراً بالطفل الذي قامت بتربيته خالته مع أطفالها . أما الجيبب الآخر فما زال يذكر الحادث الذي أودى بحياة زوجته ومازال حزينا جدا لصدمه وفاتها وإن يتزوج قط ثانية . فقد عاشا

١٠ — كانت أربعة وعشرون أسرة تعيش في منازل أسر ممتدة و ١٩ حالة في أسر نووية . والغالبية ( ٢٨ حالة ) تمتلك منازلها بينما هناك خمسة أسر فقط تستأجر شققاً تقع عادة خارج القرية ويقوم افراد الأسرة الممتدة ( من ناحية الأب أو الأم ) بالسؤال عن الأطفال وفي بعض الاحوال ينام أطفال المتوفاة مع الجدات في حجراتهن .

١١ — لم يتزوج أحد الأزواج ثانية إلا بعد انقضاء ثلاث سنوات على الوفاة لأن ابنته كانت تعاني من بعض المشاكل النفسية بعد وفاة أمها التي افتقدتها كثيراً . وقد قام والدما واختها برعاية الابنة حتى تكيفت مع الحياة الجديدة وهي فتاة ذكية وناجحة الآن في دراستها .

١٢ — كانت الحالة رقم ٣٦ امرأة عاملة تقيم في منزل الأسرة الممتدة مع أهل زوجها ، فكانت الحصة ترعى الأطفال عندما تذهب لعملها . وعندما توفيت لم يفتقدوا الأطفال كثيراً إذ أن الجدة أعطتهم كل الحب الذي يحتاجون اليه كما كانوا معتادين على رعايتها لهم . فعندما تزوج أبوهم للمرة الثانية احضر الزوجة الجديدة إلى المنزل ولم يستجد شيء كثير على حياتهم .

١٣ — هناك أسرتان تقاضى فيهما أسرة الزوجة المتوفاة أسرة الزوج لعدم اتفاقه على الأطفال الصغار في الأسرة الأولى وتوزيع الأطفال بين الأسرتين وفي الأسرة الثانية يعيش الأطفال مع جدهم وجدتهن لاهم بعيداً عن الأب ولكن ، بما أن بيوت هذه الأسر متجاورة يرى الأطفال والدهم وعائلته يومياً .

١٤ — شكت زوجة واحدة فقط من ضعفها وكثرة عملها في رعاية خمس أطفال هم أطفالها وأطفال المتوفاة . وهذه الزوجة مصابة بشلل الأطفال وتشكو من ألم في الساقين كما أن وزنها نقص كثيراً علاوة على أن زوجها يدلل الأطفال ولا يدعها تعلمهم الانضباط .

١٥ — وجدنا اثنين من الأزواج في السجن وقت اجراء البحث احدهما بسبب قيادة عربة نقل بدون رخصة وقتل طفلة ، والثاني لقيامه ببيع بضائع في السوق السوداء . في الحالة الأولى قامت الجدة للأم برعاية

أطفال المتوفاة وفي الثانية قلمت الجدة للأب برعاية الأطفال . وقد تزوج كل من الزوجين ثانية لكن الأطفال يبقوا مع الجدتين .

١٦ — باستثناء حالة واحدة أحسنت زوجات الأب رعاية أطفال الزوجة الأولى . فقد حدث في تلك الحالة الاستثنائية أن كانت الزوجة الجديدة شديدة الشك من المقابلة . كانت حينئذ تخبز مع حماتها عندما وصلنا وحاولت أن تملأ الصجرة بالدخان حتى تشعرنا أنها لا تحب بزيارتنا . ورغم أصابتنا بنوبة من السعال وعدم القدرة على التنفس وأهملنا المقابلة ولقاء الأسرة . وقد لاحظنا أن الأهمال والتعاسة وأضحان على الأطفال كما بدت الزوجة الجديدة قاسية جداً ولم يسمح لأحد من الموجودين بأن يتكلم معنا . وقد ضايقها أن الاخصائية الاجتماعية لم تعرض عليها أى مساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية .

١٧ — لم نثر على أى حالة تدل على القسوة الزوجية أو اضطهاد الأطفال ولكن في الأسر الكبيرة الحجم التي يكثر عدد أطفالها كان الأهمال وأخساً إذ لم يكن مظهرهم الخارجى نظيفاً .

١٨ — لاحظنا توتراً عصبياً في ثلاث أسر لم يكن الآباء موجودين فيها بل كان الجد والجدة للأب في كل حالة الذان يربيان الأطفال . وكانوا يجوبون الأطفال ويهتمون برعايتهم وتربهم بهم روابط من الحنان والدفء إلا أن مشاعرهم كانت رديئة نحو أزواج السيدات المتوفيات .

١٩ — وجدنا حالتى طلاق بين الأسر التي « زناها ففى الحالة الأولى تم الطلاق قبل وفاة الزوجة بشهر واحد وكانت هى التي طلبت الطلاق بسبب زواج الزوج من امرأة أخرى . وقامت الجدة للأب برعاية ابنة المتوفاة . وفي الحالة الثانية اصطحبت الزوجة ابنتها وذهبت لتقيم مع والديها . وقبلت وظيفة في مصنع للأنفاق على الطفلة وعلى نفسها . وقد ماتت بعد ذلك ببضعة أشهر نتيجة لحادث في المصنع . ويقوم والداهما الآن برعاية ابنتها خير قيام . وفي الحالتين تزوج والدا الطفلة للمرة الثانية وأنجبا أطفالاً آخرين .

٢٠ — رغم أن الأزواج الأرامل تزوجوا للمرة الثانية لإيجاد زوجات يقمن بتربية أطفال السيدات المتوفيات إلا أن معظم الزوجات الجديديات أنجبن طفلاً أو اثنتين ويريدن مزيداً من الأطفال . وقليلات منهن يستخدمن وسائل منع الحمل ويرى الأزواج أن من حق الزوجة الجديدة أن تنجب لتكون أكثر حناناً نحو أطفاله . أما صحة المرأة أو حالة الأسرة الاقتصادية فلم يؤخذوا في الاعتبار .

٢١ — يعامل معظم الأزواج جميع أطفالهم بنفس الطريقة . وفي الحالتين فقط فضلوا أطفال الزوجة المتوفاة على بقية الأطفال . ويدا على سؤال وجهناه إلى الأزواج عن طريقة معاملة الزوجات الجديديات لأطفالهم ، قال أحدهم : « إذا تجرات وعاملتهم بقسوة ساطلها فلولا دى يتكون في المقام الأول » .

٢٢ — كان اثنان من أزواج المتوفيات من مدمنى المخدرات لكنهما لم يدخلوا السجن قط فقد ضيع التزويء ماله وداكانه ولم يعاود الزواج مرة ثانية وقامت خالة الأولاد وديتهم برعايتهم أما صياد السمك فكان يتباهى بثرائه . وقد تزوج للمرة الثانية لكن زوجته الجديدة لم تنجب أطفالا .

### ج) محيط البيئة الطبيعية

١ — لم توجد مياه جارية أو طلمبة مياه داخلية في ستة عشر منزلاً من المنازل التي زرتها ، إلا أن عملية جلب المياه كانت سهلة إما من الجيران أو من طلمبة المياه الموجودة في الحارة .

٢ — رغم الفقر العام إلا أن هناك عدداً قليلاً من البيوت بدون تليفزيون ( ٨ منازل فقط ) ورايوس ومسجل .

ولا يعتبر وجود التليفزيون دليلاً على المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع إذ أنه في الواقع أداة تسلية وتطعيم . فالمرأة الريفية تتلقى معلوماتها عن تنظيم الأسرة ووسائل منع الحمل من برامج التليفزيون .

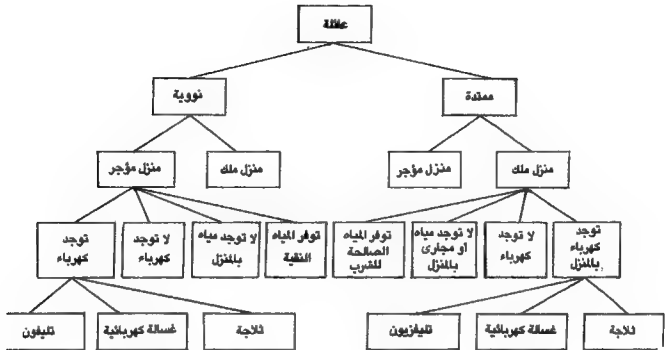
٣ — معظم المنازل ( ٣٦ منزلاً ) مزودة بالكهرباء . وهناك ٢١ بيتاً فيها غسالات كهربائية رغم عدم وجود مياه في المنزل فالغسيل ليس من الأعمال التي تحبها النساء إذ أنه مجهد ، خاصة عندما تكون الأسرة كثيرة العدد .

٤ — في البيوت التي ليس فيها غسالات تغسل النساء الملابس والأواني في ماء التزعة وإذ قليل لنا ذلك ببساطة باعتبار الغسيل في التزعة عملاً يومياً روتينياً بالنسبة لأسرة لها أطفال كثيرون . فعدم الوعي بما يترتب على ذلك العمل من آثار على صحة الأسرة كان أمراً واضحاً جداً .

٥ — نظراً لعدم وجود صرف صحي في القرية فإن النساء كن يلقين باللياء القذرة في الحارة أمام المنزل أو يهملنها ويلقين بها في التزعة القريبة .

٦ — تعتبر مقاييس الصحة والنظافة منخفضة بصفة عامة وكانت أكثر إنخفاضاً في بيوت الفلاحين عنها في بيوت العمال والموظفين .

٧ — رغم اقتناء أجهزة التليفزيون والغسالات لم تكن في كثير من المنازل التي زرتها ( ١٢ منزلاً ) مراحيض ، بل كانت الزريبة تستخدم كمكان للتبرز ولم تكن بالمقارن توصيلات بأى مجارى كما لو يوجد مقعد واحد في كثير منها فكانا أما يجلس على الحصىرة فوق أرضية من الطين أو على مقاعد استعارتها الأسرة الجيران .



شهر . أما إذا كانت الأسرة شديدة الفقر فإنها ترسل الأولاد فقط إلى المدرسة .

٢ — تصمم كثيرات من زوجات الآباء الأميات على إرسال بناتهن إلى المدرسة لأعطائهن فرصاً أفضل في الحياة فهن يتدنن على عدم قدرتهن على القراءة والكتابة . وقد قالت لنا إحدى الزوجات الجديديات أنها ستعلم بنات زوجها وبناتها حتى إذا اضطرت « أن تتشمت » لتحقيق ذلك الهدف . وهكذا نجد أن التعليم في المنوبة يعتبر الوسيلة إلى الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والمادى للناس .

٣ — هناك زوجة اب واحدة أجبرت ابن زوجها (١٤ سنة) على ترك المدرسة للعمل حتى يساعد في رفع دخل الأسرة . وزوجة الأب هذه هي الاستثناء الوحيد فالكل يرى ضرورة التعليم .

٤ — يوجد تحسن كبير في النواحي الكمية لتعليم الأطفال أى في عدد المدارس ورياض الأطفال أما النواحي

٨ — لاحظنا وجود أفران مبنية من الطين في معظم بيوت القرية وهى الطريقة التقليدية لخبز العيش والفطير . كما وجدنا أن عشرين بيتاً كانت مزودة بمواقد البوتاجاز وأن لست وعشرين أسرة مواقد غاز وأنصح أن ١٠٪ من السيدات المتوفيات اللاتي قمنا بدراسة حالتهم توفين من أثر الحروق المتسببة عن انفجار مواقد الغاز

د) اتجاه الوالدين بالنسبة للتعليم

١ — لم نجد علاقة بين الفقر والامية في معظم الحالات فجميع الأطفال الذكور ومعظم الإناث يذهبون إلى المدرسة رغم أن ١٤ من آبائهم و ٢٩ من أمهاتهم أميون وفقراء . ومن الضروري أن نذكر أن كل طفل يدفع ثمانى جنيهات تقريباً للمدرسة نظير الكتب والانشطة رغم أن التعليم الزامى والمفروض أنه مجاني . وعلاوة على ذلك يتلقى معظم الأطفال دروساً خصوصية ويدفعون لها خمسة جنيهات تقريباً كل



الكيفية فهي متدهورة . فالفصول مكتظة بالتلاميذ وهناك نقص في المدرسين المؤهلين ويعتقد القرويون أن أطفالهم لن ينجحوا في المدرسة إلا إذا تلقوا دروساً خصوصية .

#### هـ) أوجه التشابه بين الجماعة الضابطة والجماعة التجريبية

١ — لقد وجدنا أن ما حدث في الأسر التي تموت فيها الأم عندما يكون الأطفال صغاراً يتولى فيها زوجة الأب تربية الرضيع لا تختلف عن الأسر التي تقوم فيها الأم الطبيعية بتربية الأطفال . فطريقة المعيشة في جميع بيوت القرية واحدة وحالة النظافة وعدم الوعي بالتغذية السليمة وعادات الأكل وتربية الأطفال كلها واحدة . وفي جميع المنازل يبدو الأطفال سعداء ومحبوبين إلا أن أطفال العائلات التي يكون فيها الوالدان على قيد الحياة فكان مظهرهم الخارجى انظف من غيرهم .

٢ — يعانى أطفال كل من الجماعة الضابطة والتجريبية من تكرار أصابتهم باضطرابات معوية ومن الإسهال وقد قالت الزوجات الجديديات أن أطفالهن وأطفال المتوفيات يعانون من كثرة أصابتهم بالإسهال ويمكن تلخيص ذلك بنوعية المياه التي يشربونها والغذاء الذى يتناولونه .

٣ — تكد معظم النساء في القرى في المنزل بمعاناة الدايات وهن لا يتلقين عادة أية رعاية طبية قبل أو بعد الولادة . كما انهن لا يترددن على الأطباء إلا عندما يشتد عليهن المرض . أما اللائي توفين في المستشفيات فقد حوّلن إليها بعد ما فشلت الداية في إنقاذهن من التزيف وغيره من المضاعفات . أما إذا مرض أطفالهن فيصطحبهم إلى طبيب الوحدة الصحية للعلاج حتى بالرغم من فقرهم .

٤ — يتشابه اتجاه الجماعة الضابطة والجماعة التجريبية في آرائهم نحو التعليم إذ يعتبره الناس وسيلة للتحرك الاجتماعى .

#### و) وصف المقلبة :

١ — كان جميع الجيبين كرماء وقاموا بواجب الضيافة معنا رغم شدة فقر بعضهم . وكان من الصعب علينا أحياناً أن نتناول المشروبات التي تقدم لنا لأننا كنا محاطين

بالأطفال الذين يحلقون فينا طمعا في رشفة من الشراب . ففي هذه الحالات كنا نأخذ رشفة واحدة ونعطي الباقي للأطفال . ولم نستطع رفض الضيافة والا اعتبرنا أهانة . فكانا نشرب الشاي والكزكاكولا وعصير الليمون في البيوت المختلفة التي زرتها وقدم لنا الغذاء في أحد بيوت الأسر الممتدة وقامت بدعوتنا الجدة للأب ، إذ صمعت على أن نأكل معها الخبز والمخل والصل والقشدة فهذه هي الوجبة التي تتناولها النساء والأطفال ظهرا . أما الوجبة الرئيسية في قرى المنوفية فتؤكل في المساء عندما يعود الرجال من عملهم في الغيط أو من غيره من الأعمال .

٢ — لا توجد أية فرصة للحرية الشخصية في معظم بيوت الفلاحين الفقراء فقد دخل علينا الجيران والأقارب والأطفال والنساء عندما كنا نقوم بمقابلاتنا . وقد شكوا من الفقر وتضخم الأسعار وقلة وجود الدواء في الوحدات الصحية وعدم وجود عمل في سوق العمالة وتقاضى المدارس للمصروفات رغم مجانية التعليم .

٣ — كانت أبواب المنازل موصدة عندما قمنا بالمقابلات في المناطق نصف الحضرية وفيها وجدنا شيئاً من الهدوء والخصوصية .

٤ — صادفنا زوجين يعملان خارج البلاد في دول عربية ( العراق والأردن ) لأدخار مبالغ يرفعان بها مستوى معيشة أسرتهما . وكان الزوجان قد تزوجا للمرة الثانية وتقوم الزوجتان ببيع الأطعمة في الأسواق لاكتساب مزيد من المال لمواجهة مطالب الأسرة المادية . وكانت الجدة للأب تقيم مع إحدى الزوجتين الجديديتين وتعاون في تربية ابنة المتوفاة التي كانت تحتاج إلى إجراء عملية جراحية وإلى النقود التي سيرسلها الأب لذلك .

٥ — كان « زوجان آخران يقيمان ويعملان خارج المنوفية مع زوجتيهما الجديديتين وأطفالهما ، وقمنا بمقابلة والدتي المتوفيتين في هاتين الحالتين ورحبوا بنا وقاموا بالرد على جميع أسئلتنا . وأبنت إحدى الجدات استغاثنا لأن نذج الابنة المتوفاة لم يتزوج ابنتها الثانية بدلاً من زواجها من غريبة لترعى الأطفال .

٦ — كانت الحالة الأخيرة حالة حزينة ومؤسفة لكل من

الزواج . الذى لم يعاود الزواج ، والأطفال الذين اقتصدوا المتوفاة وقالوا أن موتها « هو أسوأ كارثة يمكن أن تحدث لى أسرة » .

٧ — فى أحد منازل الأسر الممتدة فى القرية بدت شقيقة زوج المتوفاة هزيلة وضعيفة وعندما استفسرنا عن السبب اكتشفنا انها تحتاج لعملية جراحية نسائية الا أن العملية تأجلت لأن الأسرة اعتبرتھا مسألة ثانوية بالنسبة لحصول الأسرة على سلع مادية .

## (٢) مكانة الاسر الاجتماعية والاقتصادية

١ — تراوح دخل الاسر التى زرعها بين ٤٠ جنيهًا و ٢٧٠ جنيهًا فى الشهر فكان دخل السائق اعلاها كما يكسب صائد السمك ايضا كثيرا لكن الرقم غير معروف وهو الشخص الذى يدخل الحشيش ولم نجروه على التدخل كثيرا فى شؤنه .

٢ — كانت المهن التى صادفناها كالآتى : فلاحين وعمال زراعيين وسائقين وعمال بناء وتورجية وفراشو مدارس وعمال مصانع نسج ومقرئين ومتطوعين فى الجيش وبقالين وبائعين وعمال فى مكتب التليفون وخفراء وعمال فى الصحة وتجار وصناع وحرفيين وموظفين فى المركز المحلى وترزى وعمال مصانع طوبى وصياد سمك .

٣ — لاحظنا فى بعض بيوت الاسر الممتدة حيث يقيم عدة اخوة بزوجاتهم وأطفالهم وأبويهم أن لكل أخ وأسرته جهازا للتليفزيون وغسالة ملابس وموقد وريوتاجاز وهم يطهون طعامهم فى حجراتهم ويأكلون منفصلين عن بعض . وفى البيوت الأخرى ( الحالة رقم ١٨ ) يعيش أفراد الأسرة عيشة جماعية ويتناولون وجباتهم الغذائية معا .

لما كانت تربية الأطفال فى الاسر الممتدة عملية جماعية تشترك فيها الأسرة بأكملها فى تحمل مسؤولية رعاية الأطفال

فإن وفاة الأم لم تكن تؤثر فى استقرار الأسرة ولا تهز هدمها كما يحدث فى الاسر النووية التى تقطن فى المناطق الحضرية . فالأطفال يتعاملون مع جميع أفراد الأسرة ويرتبطون بأشخاص كثيرين مما يقلل من الشعور بالحرمان العاطفى عندما تموت أمهم . فكل أمهات الأسرة يقعن بدور الأم البديلة حتى أن بعضهن يرضعن الأطفال الرضع . الا أنه فى بعض الاسر كن يرفضن ذلك لأن الارضاض المشترك يحرم الزواج بين الاخوات بالرضاعة .

ومن الطريف أن نذكر أنه عندما ذهبنا إلى المنوفية لاجراء البحث حملنا معنا افتراضاتنا الخاصة بالطبقة الوسطى العليا فى الحضر . وهى افتراضات سرعان ما ثبت لنا عدم صحتها بعد الحالات العشر الاولى . وذلك لاختلاف مبادئ القرويين البنية على المشاركة الجماعية فى المسئولية عن مبادئنا التى تمجد المسئولية الشخصية القروية . وكنا نعتقد قبل اجراء البحث اننا لن نجد كثيرا من الأطفال الاحياء بعد وفاة أمهاتهم وأنه من الصعب أن نتحدث مع أسرة المتوفاة عن ذلك الحادث المأساوى . وكانت المفاجأة السارة الاولى هى أن معظم الأطفال كانوا احياء وفى صحة جيدة . وكانت المفاجأة الثانية أن معظم الأزواج قد تزوجوا ثانية بعد وفاة زوجاتهم بقليل وانجبوا مزيدا من الأطفال من الزوجة الجديدة . ولم يعتبر ذلك عدم وفاء للزوجة الاولى بل جاء الزواج الثانى لاسباب عملية .

ان النتائج التى توصلنا اليها فى هذا البحث تؤكد مبدأ « النسبية الثقافية » التى تتعارض مع أى حقيقة مطلقة . فالمعتقدات والمعايير والعادات التى توجد فى مجتمع ما قد تعتبر غير اخلاقية فى مجتمع آخر . وكذلك نجد اختلافات بين أنماط الحياة المختلفة فى نفس البلدة . فالقيم الحضرية وعادات أهل القاهرة قد تختلف عن القيم والتقاليد الريفية والبدوية . لذا يجب دراسة كل قطاع عن القطاعات الثقافية فى موقعة دون أن يفرض الباحث أو الباحثة قيمه وعاداته وافترضاته على الحالات التى يقوم بدراستها .

جدول (١)  
تلخيص نتائج البحث

الحالات	التعليم															المفزل									
	الزوج	الزوجة	الاعطال	ثلاجة	بوتاجاز	موقد غاز	مجارى	مروحة	غسالة كهربائية	راديو	تلفزيون	كهرباء	مياه	مؤبر	ملك										
١																									
٢																									
٣																									
٤																									
٥																									
٦																									
٧																									
٨																									
٩																									
١٠																									
١١																									
١٢																									
١٣																									
١٤																									
١٥																									
١٦																									
١٧																									
١٨																									
١٩																									
٢٠																									
٢١																									
٢٢																									
٢٣																									
٢٤																									
٢٥																									
٢٦																									
٢٧																									
٢٨																									
٢٩																									
٣٠																									
٣١																									
٣٢																									
٣٣																									
٣٤																									

تجميع جدول رقم (١)

✓			✓	✓	✓	✓				✓	✓	✓		✓	٣٥
✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	٣٦
	✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓	✓		✓		✓	٣٧
✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓		✓	✓	✓	٣٨
✓			✓	✓					✓	✓		✓		✓	٣٩
✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓			✓		✓	٤٠
✓		✓	✓	✓	✓	✓			✓			✓		✓	٤١
			✓	✓	✓	✓			✓		✓	✓	✓	✓	٤٢
✓		✓	✓						✓		✓				٤٣

• يمتلك الفارابية (٧٨) منزلهم و ٥ من الإزواج لمطيطتاجرون شققا - وهي غالبا في المدن خارج القرى - ويوجد في بيوت ٢٧ أسرة لمططماء جارية ويوجد مواش في بيوت ٢١ أسرة بينما تستخدم باقي الأسر الزئائب للكتير وهناك أسرة واحدة تستخدم مرحاض القرباجمع لمزاجها . وهناك ٢٩ منزلا تستخدم الكهرباء منها ٢٥ منزلا فيها أجهزة تلفزيونية و ٤ استخدامها فساتين كهربائية و ٨ لديها خلاطات ويمتلك منها ٥ مياه السمك ، ويوجد فريز ٢ - ويوجد ثلاث أسر لمططدتها تليفون و ٨ لديها مراوح كهربائية ويمتلك أحد البقالين سيارة نقل بينما يمتلك ٤ أزواج مرنسيكلات ويأخذ يمتلك دراجة .

• يتاحل جميع الأطفال بالمدارس باستثناء أربعة أطفال منهم ثلاثة من الأطفال للتخلف عليا .

جدول رقم (٢)  
تخصيص نتائج البحث

الترتيب	مهنة الزوج***	الأسرة**		سن أطفال المتقوفة وعددهم					زواج الزوج مرة ثانية*		
		مقيمة	مقيمة	١-٤	٥-١٠	١١-١٦	أكثر من ١٧	عدد الأطفال في الأسرة	٢	مقيمة	مقيمة
				١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	يعمل في مصنع بلاط	✓			١			٤			✓
٢	فلاح		✓		١			٦			✓
٣	موظف في شركة نقل		✓		١	٣		٤		✓	
٤	ترزي	✓			٢			٧		✓	
٥	فلاح	✓			٣	٢	١	٧		✓	
٦	خفير		✓		١	١		٤		✓	
٧	بائع اطعمه (بائع متجول)		✓		:			٥		✓	
٨	بقال	✓			١	٢	٣	٩			✓
٩	موظف بالمجلس المحلي		✓		٢	١		١١		✓	
١٠	موظف بمجلس المدينة		✓		١			٧		✓	
١١	بقال ورئيس عمال بناء		✓		٢	٢	٥	١١		✓	
١٢	فلاح	✓			٢	٣	١	٩			✓
١٣	فراش بمدرسة		✓		١	١	٤	٩		✓	

تابع جدول رقم (٢)

✓	✓	٥	٢	✓	✓	خزاف	١٤
✓	✓	٢	١	✓	✓	فلاح - في السجن الآن	١٥
✓	✓	٥	٢	✓	✓	فلاح	١٦
✓	✓	٧	٢	✓	✓	تمورجي وحلاق	١٧
✓	✓	٩	٢	✓	✓	فلاح وموظف	١٨
✓	✓	٢	١	✓	✓	عامل بلاط	١٩
✓	✓	٢	٢	✓	✓	عامل اجير	٢٠
✓	✓	٤	١	✓	✓	عامل بناء في العراق	٢١
✓	✓	٢	٢	✓	✓	حرفي	٢٢
✓	✓	١٠	٢	✓	✓	فلاح	٢٣
✓	✓	٤	✓	✓	✓	فلاح	٢٤
✓	✓	٥	١	✓	✓	فلاح	٢٥
✓	✓	٧	٢	✓	✓	فلاح	٢٦
✓	✓	٢	١	✓	✓	تاجر	٢٧
✓	✓	١١	٢	✓	✓	عامل اجير	٢٨
✓	✓	٢	١	✓	✓	سائق	٢٩
✓	✓	٢	١	✓	✓	عامل بالصحة	٣٠
✓	✓	٢	١	✓	✓	موظف حكومي	٣١
✓	✓	١	١	✓	✓	عامل بمستشفى	٣٢
✓	✓	٢	١	✓	✓	موظف بالقاهرة	٣٣
✓	✓	٥	١	✓	✓	مقرئ	٣٤
✓	✓	٤	٢	✓	✓	بائع في السوق السوداء (في السجن)	٣٥
✓	✓	٤	٢	✓	✓	عامل بمصنع نسيج	٣٦
✓	✓	٥	٢	✓	✓	ميكانيكي	٣٧
✓	✓	٤	٢	✓	✓	سائق ومتطوع في الجيش	٣٨
✓	✓	٥	١	✓	✓	فلاح وعامل بناء	٣٩
✓	✓	٤	١	✓	✓	بقال	٤٠
✓	✓	٦	٢	✓	✓	صيد سمك	٤١
✓	✓	٦	٢	✓	✓	عامل بمكتب التليفونات	٤٢
✓	✓	١١	٢	✓	✓	خفير وفلاح	٤٣

• • • يعمل كثيرون من أزواج المتفرجات في الزنانة بصيغة دائمة (٩) اربعمش الفوات عبارة على اعمال اخرى يقومون بها (٥) ويمتلك ٢ تكتلين للبقالة ويساعداهم بطلبهم في البيع .  
 ١٢ من الأزواج موظفون في الحكومة واثنتان بأمة أطعمة متواجدين وواحد يعمل صيداً السمك واخر تزييناً . وهناك ٢ حرفي و ٢ عامل بناء و ٢ سائق و ٢ متطوع في الجيش .  
 وهناك خديران في القرية ومقرئ

• • • يلزم ٢٤ من الأزواج في منزل لمرممة و ١٩ في منزل لبرنجية .

• • • يلزم ٢٥ زوجاً بعد ولادة زيجاتهم مباشرة . تتزوج منهم ١١ من فتيات القبيلة مثل الاخوات وتتزوج ٢٤ من فتيات اوسنيقات للاسرة . وهناك ثلاث ازواج من الذين لم يتزوجوا  
 متقدمون في السن ولهم بنات بالغات يمانون في تربية الاطفال . اما الاطفال الازواج الاخرين فنادراً قامت بتربيتهم لما لولدهم لأم او اب او الصامت الا العلات .

المراجع  
REFERENCES

- Belsey, M. A.; Royston, E. WHO, Geneva  
1987 "Better Health for Women and Children Through Family planning."
- Menoufia Yearbook  
1980 Governorate of Menoufia
- Central Agency for Public Mobilization & Statistics  
1987 "Maternal Health and Infant Mortality in Egypt," (PSRC)
- Saleh, Saneya; Gadalla, Saad and Fortney, Judith  
1987 Maternal Mortality in Menoufia Monograph
- El Deeb, Bothaina  
1988 Highlights on Child Situation in Egypt. CAPMAS and UNICEF
- Takce, Belgin; Oldham, Linda & Neamatalla, Mounir  
1987 "Living Conditions and Child Health in a Self - Help Settlement of Cairo," MEA wards Workshop on, "Assessment of Health Interventions," Aswan.
- Craham Wendy and Airey, Pauline  
1987 "Measuring Maternal Mortality: Sense and Sensitivity", Health Policy and Planning



## التوافق المهني للعمال : دراسة عاملية

د . مدحت عبد الحميد عبد اللطيف

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ا . د . عباس محمود عوض

استاذ علم النفس

بكلية الآداب - جامعتي الاسكندرية وبهروت العربية

### مقدمة :

يعد من أهم المجالات التي ينبغي أن يحقق فيها الفرد أكبر قدر من التوافق ( فرج عبد القادر طه ، ١٩٨٠ ، ص ٥٢ ) فالعامل الذي يعاني من سوء التوافق الشخصي يعاني أيضا من سوء التوافق المهني .

( Underwood, J. et. al., 1985, pp. 24—30 )

والتوافق المهني حالة من التوافق والتناغم بين العامل وعمله تجعله راضيا عن عمله ومرضيا عنه ( عباس محمود عوض ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٢ ) .

وتتعدد مظاهره لتشمل كل ما يتعلق بالعمل بما في ذلك التوافق الحركي والتوافق الانتاجي .

( Kovaliov, V. L. & Syrnikova, N. A., N. A., 1985, pp. 49—59 )

ولتحقيق التوافق المهني يعرض لينارت ليفي ( Levi, L. ١٩٧٨ ) مبادئ ستة تعبر عن المتطلبات النفسية للعمال من خلال دراساته التي أجراها في السويد وهي :

- ( ١ ) أن يكون العمل مرغوبا ، ومتنوعا .
- ( ٢ ) أن يحتوي العمل على عملية التعلم المستمر .
- ( ٣ ) أن يشترك العمال في صنع القرار .
- ( ٤ ) أن يحتوي العمل على التدعيم الاجتماعي والمعرفة .

بانفراط عقد الاعوام منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين تعددت الدراسات النفسية في المجال المهني عامة تعددا هائلا بداية ببحوث الطبيب النفسي الألماني اميل كرايبلين E. Kraepelin الذي ولد في مدينة ميكلينبرج في الخامس عشر من فبراير عام ١٨٥٦ ، وتوفي في السامع من أكتوبر عام ١٩٢٦ ( Zuse, L. 1975, p. 197 ) وذلك عن دراساته للتعلم والتدريب ومدى تأثيرها على الانتاج ( السيد محمد خيرى ، ١٩٦٧ ، ص ٢ ) علاوة على الجهود المبكرة لكل من المهندس الامريكى تيلور . Taylor, F. W. ( ١٨٥٦ — ١٩١٥ ) ( أحمد عزت راجع ، ١٩٧٠ ، ص ٢ ) ، ودراسات جلبرت Gilbert, F. B. ( ١٨٦٨ — ١٩٢٤ ) ( السيد محمد خيرى ، ١٩٦٧ ، ص ٥ ) . وتعددت مجالات الدراسات التي توالى لتشمل التوافق المهني ، والاضطرابات النفسية والعقلية المهنية ، والهندسة البشرية ، والعلاقات الانسانية في المجتمع المهني والمؤاماة المهنية بما تشمله من توجيه واختيار وتدريب وتأهيل في مجال العمل والانتاج .

ويعد التوافق المهني أحد فروع التوافق العام المتخصصة والمتعلقة بمجال العمل . ولذاك أن مجال العمل

كذلك أسفرت دراسة مارياني ما ينارد Maynard, M. ( ١٩٨٦ ) في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن أن العمال الذين يحصلون على درجات منخفضة في الرضا عن العمل والتوافق يعانون من خبرات الأحداث الضاغطة ويكونون أقل كفاءة ، وأقل تقبلا لاستراتيجيات العمل .

( Maynard, M., 1986, pp. 9-19).

ومن هنا جاءت أهمية دراسة التوافق المهني للاهتمام بنفسية العامل الذي يدير الآلة حفاظا على العامل والآلة في الوقت ذاته لأن العامل سيء التوافق يمكنه أن يعطل الآلة عمدا أو بدون قصد ( عبد الرحمن محمد عيسوي ، ١٩٨٨ ، ص ٣ ) علاوة على انخفاض الإنتاج وما يتبعه من كساد ينال من الاقتصاد العام .

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في بناء مقياس جديد للتوافق المهني لدى العمال يعني بتقدير عدة أبعاد للتوافق تختلف نسبيا في جملتها عن تلك الجوانب التي تتضمنها المقاييس الأخرى علاوة على محاولة الدراسة الوقوف على طبيعة الفريق الفردي في التوافق المهني للعمال في قطاعات صناعية مختلفة .. مع اختيار العلاقة بين عمر العمال ومستوى توافقهم المهني .

## الفروض :

تتلخص فروض الدراسة فيما يلي :

- ( ١ ) أن مقياس التوافق المهني للعمال مقياس يتمتع بقدر طيب من الصدق والثبات .
- ( ٢ ) لا توجد فروق جوهرية دالة احصائيا بين عينات الدراسة الثلاث في متغيرات التوافق المهني .
- ( ٣ ) يرتبط العمر بالتوافق المهني ارتباطا موجها ودالا بمعنى أن العمال الأصغر سنا يكونون أكثر توافقا .

## العينة :

بلغ قوام عينة البحث ( ١٦٤ ) عاملا ذكرا بمتوسط عمري قدره ( ٢٤.٨٩ ) سنة ، وبنسب حراف معيارى قدره ( ٩.٥٠ ) سنة ، واختيرت العينة من ثلاث شركات صناعية في محافظة الاسكندرية هي شركة البتروكيماويات المصرية وبلغ قوام عينتها ( ٧٧ ) عاملا وشركة مطابع محرم الصناعية وبلغ

( ٥ ) أن ترتبط الحياة المهنية بالحياة الخاصة والاجتماعية للعمال .

( ٦ ) أن يؤدي العمل لمستقبل يربوه العامل ( Levi, L., 1978 )

ويقرر كل من كريبو Krau, E. ، ولاتز Latis, I. ، وفولكان Vulcan, C. ( ١٩٧١ ) أن الاستعدادات المهنية ، والمعرفة المهنية تعد من العوامل المؤثرة في التوافق المهني وتكمل كل منها الأخرى .

( Krau, E. et. al., 1971, pp. 135-144 ) .

وتوصل كل من ريتشارد والز Walls, R. T. ، وستيفن جيلكس Guikus, S. P. ( ١٩٧٤ ) إلى أن العمال الذين يتسمون بالنضج المهني يتسمون أيضا بالتوافق والرضا . ( Walls, R. T., & Guikus, S. P. 1974, pp. 325-332 ) .

ويمكن كل من آري شيروم Shirom, A. ، وجولديبرج Goldberg, J. ( ١٩٧٤ ) من التوصل إلى أن المراحل المبكرة في عملية التنشئة الاجتماعية المهنية للعمال الصغير تعد ذات أهمية بالغة في تحديد مستقبله المهني وتوافقه .

( Shirom, A., & Goldberg, J. 1974, pp. 67-77 ) .

في حين يقرر ماتيوكي Matteucci, A. ( ١٩٧٤ ) في إيطاليا أن من العوامل التي تؤثر في التوافق المهني هي : الحالة العقلية للعمال ، وتوافقه الاجتماعي ، ووقت العمل وحجم ساعاته ، وأوقات الراحة ، ومكان العمل ، والضوضاء ، والتنظيم التكنيكي ، والأجور .

( Matteucci, A., 1974, pp. 253-268 )

بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل : الجنس ، والسن ، والحبيوية ، والقوة الجسمية للعمال ، والاستقرار المنزلي ، بل وعادات تناول الطعام أيضا ، وسهولة تعرف العامل على الآخرين ، وطبيعة العمل نفسه ، ومؤهلات العامل الدراسية .

( Matteucci, A., 1974, pp. 223—252 ) .

ولى كاليغورينا توصل كل من روف إليزور Elizur, D. ، وآرين تيزنر Tziner, A. ( ١٩٧٧ ) إلى أنه كلما اشبعت الحاجات المهنية للعمال وحصلوا على اثبات العمل ازدادت تبعاً لذلك درجة توافقهم ، ورضاهم عن عملهم .

( Elizur, D. & Tziner, A. 1977, pp. 205-211 ) .



قوام عينتها ( ٤٢ ) عاملا ، وشركة النقل والهندسة ويلغ توافقه .. وهذه المجالات هي :

( ١ ) الحالة الانفعالية للعامل .

( ٢ ) العامل المشكل .

( ٣ ) الكفاءة المهنية للعامل .

( ٤ ) علاقة العامل بزملائه .

( ٥ ) علاقة العامل برؤسائه .

( ٦ ) امتثال العامل وانصياعه .

( ٧ ) العامل المتغيب . .

( ٨ ) تكيف العامل مع الـ 291 .

( ٩ ) مخاوف العامل .

( ١٠ ) مشكلات العامل الشخصية .

قوام عينتها ( ٤٥ ) عاملا .

الادوات :

تلخصت الادوات في مقياس التوافق المهني للعمال وفيما يلي بيان بخطوات بنائه :

خطوات بناء المقياس :

( ١ ) تحديد مجالات التوافق المهني للعمال :

على عينة قوامها ( ١٥ ) عاملا بشركة النقل والهندسة

بالاسكندرية ، و ( ١٥ ) عاملا بشركة مطابع محرم الصناعية

بالاسكندرية — قام الباحثان بعرض سؤال مقترح مؤداه :

« ما هي الاشياء التي تجعلك تشعر بالرضا عن عملك

الحال ؟ »

وبتحليل استجابات هؤلاء العمال ، اضافة الى مطالعة

المصادر الخاصة بالتوافق المهني ... أمكن التوصل الى عشرة

مجالات يمكن أن تشير إلى توافق العامل المهني أو سوء

( ب ) توزيع المفردات على المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهني للعمال :

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (١) توزيع المفردات على المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهني للعمال :

م	المقياس	حجم المفردات وتوزيعها		توزيع المفردات		حجم المفردات	%
		سن	إلى	سن	إلى		
١	الحالة الانفعالية للعامل	١	٤٢	٤٢	٤٢	١٧,٩٤	
٢	العامل المشكل	٤٢	٧٩	٧٩	٣٧	١٥,٨١	
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٨٠	١٠٩	١٠٩	٣٠	١٢,٨٢	
٤	علاقة العامل بزملائه	١١٠	١٣٩	١٣٩	٣٠	١٢,٨٢	
٥	علاقة العامل برؤسائه	١٤٠	١٥٦	١٥٦	١٧	٧,٢٦	
٦	امتثال العامل وانصياعه	١٥٧	١٧٣	١٧٣	١٧	٧,٢٦	
٧	العامل المتغيب	١٧٤	١٨٨	١٨٨	١٥	٦,٤١	
٨	تكيف العامل مع الـ 291	١٨٩	٢٠٣	٢٠٣	١٥	٦,٤١	
٩	مخاوف العامل	٢٠٤	٢١٨	٢١٨	١٥	٦,٤١	
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٢١٩	٢٣٤	٢٣٤	١٦	٦,٨٣	

المهني ، بينما تشير الدرجة المنخفضة الى سوء التوافق المهني .

اما بالنسبة لفتح تصحيح المقياس فانه توجد ( ١٥٣ )

مفردة يجب عنها في فئة ( لا ) ، و ( ٨١ ) مفردة يجب عنها بفئة

( نعم ) .

وفيما يلي بيان بارقسام المفردات التي يجب عنها بفئة

( نعم ) ، والمفردات التي يجب عنها بفئة ( لا ) :

ويتضح من الجدول السابق أن المقياس يتكون في مجلته

( ٢٣٤ ) مفردة بواقع عشرة مقاييس فرعية اضافية إلى

الدرجة الكلية التي تشير إلى التوافق المهني العام للعامل .

( ج ) تصحيح المقياس وتقدير درجاته :

صيفت مفردات المقياس في صورة استهامية يجب عنها

يفتئ ( نعم ، ولا ) ، والدرجة المرتفعة تعنى حسن التوافق



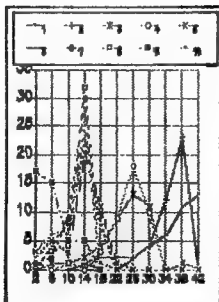
واقضت هذه الخطوات الى استخلاص عامل عام تنظم  
حوله المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهني للعمال . وفيما  
يل بيان لهذه الخطوات :

جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتغيرات الدراسة لدى مجموعتها :

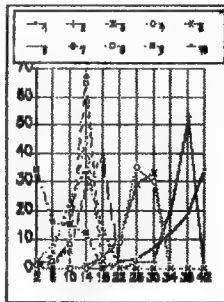
المعينة	شركة النقال والهندسية		شركة مطابع محرم الصناعية		شركة البتروكيماويات المصرية		المعينات	التغيرات
	ع	م	ع	م	ع	م		
١	٧,١٤	٢٤,٤٦	٦,٨٤	٢٠,٨٠	٨,٧١	٢٢,٦٩	٥,١٢	٣٧,٠١
٢	٢,٩٢	٢٥,٢٥	١,٧٨	٢٥,٦٠	٤,٥٤	٢٤,٢١	٢,١٧	٣٥,٥٦
٣	٤,٣٦	٢٥,٢٢	٢,٢٦	٢٥,٢٧	٦,١٢	٢٢,٩٥	٢,٥٢	٢٦,٠٩
٤	٢,٩٠	٢٥,٢٩	٢,٥٥	٢٤,٤٢	٥,١٠	٢٤,١٩	٢,٠١	٢٦,٢٩
٥	٢,٥٠	١٢,٩٩	٢,١٢	١٤,٤٩	٤,٥٤	١٢,٨٦	٢,٢٩	١٤,٢٢
٦	٢,٩٥	١٢,٠٢	٢,٠٠	١٢,٧٨	٢,١٢	١٢,٠٢	٢,٢٥	١٢,٥٧
٧	٢,٤٦	١٢,٢٧	١,٤١	١٢,٧٨	٢,٢٤	١٢,٦٧	٢,٤١	١٢,٢٠
٨	٢,٩٧	١٢,٩٢	١,٥٠	١٢,٢٧	٤,٢٤	١١,٨١	٢,٦٥	١٢,٢٤
٩	٤,٢٢	٥,٦٥	٢,٨٩	٦,٢٤	٤,٠٤	٥,١٢	٤,٧٢	٥,٥٨
١٠	٢,٢٦	١١,٧٤	٢,٤٨	١٢,٤٤	٢,٩١	١١,١٧	٢,٢٤	١١,٦٥
١١	٢٢,٧٠	١١٠,٩١	١٢,٦٨	١١٠,٠٩	٢٠,٧٩	١٨٢,٧٩	١٨,٧٤	١٩٥,٨٢

ويوضح الشكلان رقم ( ١ - ٢ ) التمثيل البياني لتلك  
التغيرات لدى المعينات الثلاثة اضافة الى العينة الكلية على  
النحو التالي :

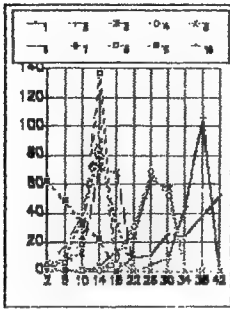
شركة مطابع محرم الصناعية



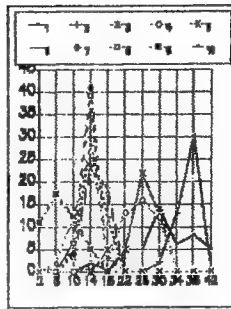
شركة البتروكيماويات المصرية



العينة الكلية

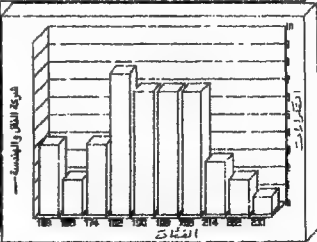
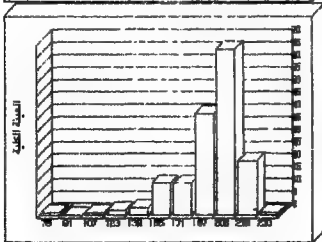
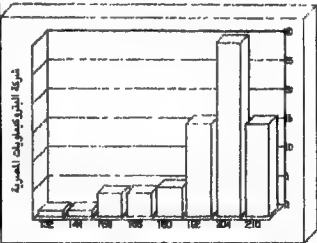
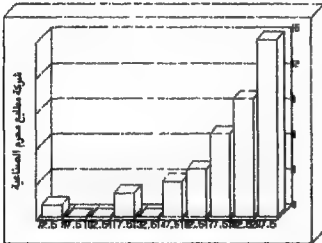


شركة النقل والهندسة



شكل رقم ( ١ ) التمثيل البياني للمقياس الفرعية لمقياس التوافق

المهني للعمل لدى عينات الدراسة المختلفة .



شكل رقم ( ٢ ) التمثيل البياني ( ثلاثي البعد ) للدرجة الكلية للتوافق المهني العام للعمل لدى عينات الدراسة المختلفة .

جدول رقم (٤) المصفوفة الارتباطية للمتغيرات (المقاييس الفرعية) لدى العينة الكلية (ن = ١٦٤) :

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	—										
٢	٠,٣٦٣	—									
٣	٠,٢٧٧	٠,٢٤٢	—								
٤	٠,٤٥٠	٠,٣٨١	٠,٤٧٨	—							
٥	٠,٣١٠	٠,٣٦٨	٠,٣٠٨	٠,٤٧٦	—						
٦	٠,٢٣٤	٠,٣٤١	٠,٢٤٦	٠,٤٢٧	٠,٥٩٢	—					
٧	٠,٣٠٢	٠,٣٧٦	٠,٢٢٣	٠,٤٣٩	٠,٥٩٣	٠,٥٧٠	—				
٨	٠,٣١٢	٠,٣٦٤	٠,٢٢٧	٠,٤٠٢	٠,٥٠١	٠,٥٣٤	٠,٦٣٤	—			
٩	٠,٠٤٨	٠,٠٧٠	٠,١٨٩	٠,١٥٢	٠,٠٢٦	٠,٠٧٤	٠,٠٤٨	٠,٠٠٤	—		
١٠	٠,٤٠٣	٠,٣٢٨	٠,٢٥٧	٠,٢٩٨	٠,٤٩١	٠,٤٧٧	٠,٥٩٨	٠,٦١١	٠,٠٢٠	—	
١١	٠,٧٠١	٠,٥٥١	٠,٥٧٩	٠,٦١٧	٠,٧١٢	٠,٦٦٥	٠,٧١٤	٠,٦٩٩	٠,٠٧٨	٠,٦٧٥	—

$$(-0,208 \leq 0,1, 0,109 \leq 0,05)$$

جدول رقم (٥) التبعيات العاملية المباشرة، والمتعمدة، والمكثلة، والعامل المستخرج من الدرجة الثانية بعد إجراء عملية الإسقاط للمقاييس الفرعية المقاييس التوافق المهني للعمال (ن = ١٦٤) :

المتغيرات	الحل العامل			الحل العامل المباشر			التدوير المتعامد		التدوير المثلث		عامل الدرجة الثانية
	١ع	٢ع	٣ع	١ع	٢ع	٣ع	١ع	٢ع	١ع	٢ع	
١ الحالة الاتيعالية للعامل	٠,٦٠٠	٠,٢٦٢	٠,٤٢٠	٠,٣٩٨	٠,٥٢١	٠,٤٠٨	٠,٤٠٩	٠,٦٥٥			
٢ العامل المشكل	٠,٥٥٣	٠,٢٢٠	٠,٣٥٩	٠,٣٧٢	٠,٤٦٩	٠,٣٨٢	٠,٣٦٥	٠,٥٩٩			
٣ الكفاءة المهنية للعامل	٠,٥٧٠	٠,٤٥٠	٠,٥٣٧	٠,٢٨٠	٠,٦٧٠	٠,٣٨٣	٠,٥٩٣	٠,٧٠٢			
٤ علاقة العامل بزملائه	٠,٧٠١	٠,٣٦٥	٠,٤٣٦	٠,٦٦٠	٠,٤٤٦	٠,٥٣٨	٠,٧٨٩				
٥ علاقة العامل بزملائه	٠,٧٥٩	٠,١٥٥	٠,٦٠٠	٠,٣٣٩	٠,٢٢١	٠,٧٦٨	٠,٠٢٢	٠,٦٣٣			
٦ امتثال العامل وانصياعه	٠,٧٣٤	٠,١٤٦	٠,٥٦١	٠,١٤٦	٠,٢٧٧	٠,٤٤١	٠,٠٢٥	٠,٦١٤			
٧ العامل المتقيد	٠,٧٨٨	٠,٢٣٠	٠,٦٧٥	٠,٨٠١	٠,١٨٠	٠,٨٢٤	٠,٠٤٦	٠,٦٣١			
٨ تكيف العامل مع الوظيفة	٠,٧٥٢	٠,٢٨٤	٠,٦٤٧	٠,٧٩٥	٠,١١٦	٠,٨٢٨	٠,١٠٩	٠,٥٧٦			
٩ مخاوف العامل	٠,٠٨٢	٠,٦٨٠	٠,٤٦٩	٠,٢٥٧	٠,٣٦٥	٠,٢٧٧	٠,٧١٠	٠,٢٤٧			
١٠ مشكلات العامل الشخصية	٠,٧١٤	٠,٣٠٢	٠,٦٠٣	٠,٧٧٢	٠,٠٨١	٠,٨٠٤	٠,١٢٨	٠,٥٣٤			
١١ التوافق المهني العام	٠,٩٧٣	٠,٠١٧	٠,٩٤٨	٠,٨٥٩	٠,٤٥٧	٠,٨٩٠	٠,٢١٤	٠,٨٨٥			
الجذر الكامن	٥,٢٥	١,١٩	—	٤,٣٠	٧,١٤	٤,٦٣	١,٥٢	٤,٦٠			
نسبة التباين	٤٧,٨٠	١٠,٨٠	٥٨,٦٠	٣٩,٠٩	١٩,٥٣	٤٢,١١	١٣,٨٩	٤١,٨٨			

ويتضح لنا من الجدول السابق أن التحليل العامل من الرتبة الثانية للمقاييس اسفر عن استخراج عامل واحد فقط يمكن تسميته بعامل التوافق المهني للعمال وهو عامل احادي القطب

ويستعقب هذا العامل (٤١,٨٨٪) من جملة التباين باستخدام معادلة كوبر - ريتشاردسون (٢١) (KR21) ،  
العامل ولعل ذلك يعطى مؤشراً لصدق المقياس علمياً .  
ثبات المقياس :

جدول رقم (٦) معاملات ثبات المقياس الفرعية لمقياس التوافق المهني للعمال (ن = ١٦٤) :

م	المقاييس	معامل الثبات
١	الحالة الانفعالية للعامل	٠,٩٠٠
٢	العامل المشكل	٠,٨٣٦
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٠,٨١٩
٤	علاقة العامل بزملائه	٠,٧٦٤
٥	علاقة العامل برؤسائه	٠,٨٤٧
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٦٩٠
٧	العامل المتقبيب	٠,٨٠٠
٨	تكيف العامل مع الآلة	٠,٨٥٤
٩	مخاوف العامل	٠,٨٦٩
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٧٥٣
١١	الدرجة الكلية للتوافق المهني العام	٠,٩٢١

#### الفروق بين المجموعات الثلاث :

تم الكشف عن طبيعة تلك الفروق الملاحظة بين عينات  
الدراسة في متغيرات التوافق المهني وذلك باستخدام اختبار  
( ت ) ، وتحليل التباين بإيجاد النسبة الفائية ومستوى  
جوهريتها ونعرض أولاً للقيم ( ت ) :

ويتضح لنا من الجدول السابق أن المقاييس الفرعية  
لمقياس التوافق المهني للعمال ثباتاً مقبولاً وعلى هذا تصدق  
صحة الفرض الأول تماماً

جدول رقم (٧) قيم (ت) بين المجموعات في متغيرات الدراسة :

م	المقاييس	المجموعات					
		المجموعتين الأولى والثانية		المجموعتين الأولى والثالثة		المجموعتين الثانية والثالثة	
		ت	ب	ت	ب	ت	ب
١	الحالة الانفعالية للعامل	٢,٦٧	٠,٠١	٥,٦٩	٠,٠٠١	١,٧٢	—
٢	العامل المشكل	٢,٠٢	٠,٠٥	٠,١١	—	١,٧٧	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٢,٤٢	٠,٠١	١,٢٧	—	١,٢٥	—
٤	علاقة العامل بزملائه	٢,٩٦	٠,٠١	٣,٦٦	٠,٠٠١	٠,٢٥	—
٥	علاقة العامل برؤسائه	٢,٠٠	٠,٠٥	٠,٢٩	—	٢,١٧	٠,٠٥
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٧٤	—	٢,٢٥	٠,٠٥	١,٣٥	—
٧	العامل المتقبيب	١,٢١	—	١,٢٢	—	٢,١٠	٠,٠٥
٨	تكيف العامل مع الآلة	٢,٤٢	٠,٠١	٠,١٦	—	٢,١٦	٠,٠٥
٩	مخاوف العامل	٠,٥٤	—	٠,٧٩	—	١,٣٢	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٧٢	—	١,٤٢	—	١,٨٣	—
١١	التوافق المهني العام	٢,٨٧	٠,٠١	١,٦٦	—	١,٣٧	—

ويعرض الجدول التالي لقيم النسب الفئوية ومستوى جوهريتها :

جدول رقم (٨) نتائج تحليل التباين لمجموعات الدراسة في متغيرات التوافق المهني للعمل (ن = ١٦٤) :

٢	المتغيرات	مصدر التباين	د. ح.	مجموع الترتيبات	متوسط الترتيبات	ف	ب
١	الحالة الانتمائية العامل	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	١١٣٩,٥٢٨٠ ٧١٧١,١٦٢٧ ٨٢٠٠,٧٠١٢	٥٦٤,٧٦٩٠ ٤٤,٥٤١٤	١٢,٦٧	٠,٠٠١
٢	المحل المشكل	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٤٩,١٨٦٨ ١٣٤٠,٧٦٣٢ ١٣٩٠,٧٥٠٠	٢٤,٩٩٢٤ ٨,٢٣٧٧	٢,٠٠	٠,٠٠٥
٣	الكفاءة المهنية العامل	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	١٢٤,٤٤٢٨ ٢٩٧١,٠٦٨٤ ٣٠٩٥,٥١٢٧	٦٢,٢٢١٩ ١٨,٤٥٣٨	٢,٣٧	٠,٠٠٥
٤	صلاقة العامل بزملائه	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	١٧٧,٧٦٤٨ ٢٣٠٥,٧٦٥٧ ٢٤٨٢,٥٢٠٥	٨٨,٨٨٢٤ ١٤,٣٢١٥	٦,٢٠	٠,٠٠١
٥	علاقة العامل بزملائه	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٧٣,٧٧٣٥ ١٩١٩,٣٧٠٤ ١٩٩٢,٩٩٣٩	٣٦,٨٦١٧ ١١,٩٢٠٩	٢,٠٩	٠,٠٠٥
٦	انتقال العامل وانصياعه	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٤١,٣٣٤٠ ٣٧٥,٦١١١ ١٤١٦,٩٤٥١	٢٠,٦٦٧٠ ٨,٥٤٤٢	٢,٤١	—
٧	العامل المتكيف	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٢٦,٩٥٤١ ٩٥٧,٢٤١٠ ٩٨٤,١٩٥١	١٣,٤٧٧١ ٥,٩٤٥٦	٢,٣٦	—
٨	تكيف العامل مع الآلة	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٧٠,٦٢٥٠ ١٣٧٠,٤٩٧٠ ١٤٤١,١٢٢٠	٣٥,٣١٢٥ ٨,٥١٢٤	٤,١٤	٠,٠٠١
٩	مخاوف العامل	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٢٨,٠٧٠٦ ٢٠٣٩,٤١٧٢ ٢٠٥٧,٤٨٧٨	١٤,٠٣٥٣ ١٨,٨١٦٣	٠,٧٤	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٣٦,٧٦٧٠ ١٦٩٦,٤٦٦٩ ١٧٣٣,٢٤٣٩	١٨,٣٨٣٥ ١٠,٥٢٧١	١,٧٤	—
١١	التوافق المهني للعلم	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	٢ ١٦١ ١٦٣	٤٦٥٧,٤٥٧٦ ٧٩٣٠,٦١٧٠٤ ٨٣٩٦٢,١٢٨٠	٢٣٢٨,٧٢٨٨ ٤٩٢,٥٨٤٩	٤,٧٧	٠,٠٠١

ويتضح لنا من الجدول السابق أن الفروق الجوهرية بين مجموعات الدراسة كانت خاصة بالمتغيرات التالية :

- ( ١ ) الحالة الانفعالية للعامل .
- ( ٢ ) العامل المشكل .
- ( ٣ ) الكفاءة المهنية .
- ( ٤ ) علاقة العامل بزملائه .
- ( ٥ ) علاقة العامل برؤسائه .
- ( ٦ ) تكيف العامل مع الآلة .
- ( ٧ ) التوافق المهني العام .

وهي إحدى شركات الهيئة المصرية العامة للبترول — قد تأسست عام ١٩٨١ أي أنها حديثة نسبياً ولعل هذا ما جعل العامل مهتماً بعمله ، وبيادر باخلاص فيه ليثبت كفاءته ومهارته حتى يحظى بثقة الآخرين .. فأى شركة في بدايتها تحتاج إلى الطاقات الأصيلة ، والجهد المكثف ، وتحتاج أساساً إلى فئات عمالية تحب عملها وتدين له بكل الولاء .. حتى يمكن للشركة أن تنمو بفضل سواعد عمالها .

وعلى ذلك يمكن ملاحظة أن الفرض الثاني قد تحقق بشكل نسبي ، وينظر إليه بتحفظ ذلك أن نسبة تحققه قدرها ( ٣٦ و ٣٧ % ) .

#### الفروق العمرية والتوافق المهني :

تراوح المدى العمري للعينة الكلية ما بين ( ١٩ — ٥٧ ) سنة ، وتم تقسيم العينة إلى فئتين : فئة صغيرة السن من ( ١٩ — ٣٠ ) سنة ، وفئة كبيرة السن من ( ٣١ — ٥٧ ) سنة .

والجدول التالي يوضح قيم ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسطات كل منهما في متغيرات التوافق المهني .

وهي في مجملتها تتعلق بعمال شركة البتروكيماويات المصرية فيما عدا متغيري : العامل المشكل وعلاقة العامل برؤسائه فهي تتعلق بعمال شركة النقل والهندسة . وقد يرجع حسن توافق العمال بشركة البتروكيماويات المصرية بقدر يفرق شركة النقل والهندسة ، وشركة مطابع محرم الصناعية إلى طبيعة العمل في شركات قطاع البترول فمن المعروف أن مثل هذه الشركات تجزئ العطاء للعمال في الرواتب والحوافز والعلوات والتشجيعات وما إلى ذلك إضافة إلى وجود أحدث الآلات بها وأفضل الامكانيات التي تعين العامل على الانتاج وتعينه على توافقه مع عمله .

هذا بالإضافة إلى أن شركة البتروكيماويات المصرية —

جدول رقم (٩) قيم (ت) بين مجموعتي صغار السن وكباره في متغيرات التوافق المهني (ن الكلية = ١٦٤) :

١	المقياس	قيمة ( ت )		الإصفر سناً ( ٦٨ )		الأكبر سناً ( ٩٦ )		٥	٤
		٢	٣	٢	٣	٢	٣		
١	الحالة الانفعالية للعامل	٣٧,١٦	٤,٦٩	٣٢,٥٤	٧,٩٢	٤,٦٧	٠,٠٠١	—	—
٢	العامل المشكل	٣٥,٢٢	٢,٥٣	٣٥,٢١	٢,١٦	٠,٠٠	—	—	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٣٥,٣٥	٤,١٧	٣٥,٣٤	٤,٥١	٠,١٤	—	—	—
٤	علاقة العامل بزملائه	٣٦,٣٨	٢,٧٥	٣٤,٥١	٤,٤٠	٢,٢٠	٠,٠٠١	—	—
٥	علاقة العامل برؤسائه	١٤,٤٦	٣,٠٨	١٣,٦٧	٣,٧٤	١,٤٨	—	—	—
٦	امتثال العامل وانصياعه	١٢,٩١	٣,٠٥	١٢,٠٩	٢,٨٩	٠,٣٨	—	—	—
٧	العامل المتتبع	١٣,٣٧	١,٩٨	١٣,٢٠	٢,٧٥	٠,٤٦	—	—	—
٨	تكيف العامل مع الآلة	١٣,٣١	٢,١٩	١٣,٦٦	٣,٤١	١,٤٩	—	—	—
٩	مخاوف العامل	٥,٨٢	٤,٧٦	٥,٥٤	٤,٠٣	٠,٤٠	—	—	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	١١,٦٨	٢,٨٦	١١,٦٩	٣,٥٨	٠,٠٢	—	—	—
١١	التوافق المهني العام	١٩٥,٥٦	١٦,٨٣	١٨٧,٤٦	٢٥,٥٥	٢,٤٥	٠,٠٠١	—	—

ويتضح لنا من الجدول السابق أن :

متوسطات العمال الأصغر سناً تفوق متوسطات الأكبر سناً في متغيرات التوافق المهني مما يؤكد أن العمال صغار السن أكثر

أولاً : مقارنة المتوسطات : يمكن ملاحظة بصفة عامة أن



توافقا من كبار السن فيما عدا المتغيرات التالية :

( ١ ) الكفاءة المهنية للعامل .

( ٢ ) امتثال العامل وانصياعه .

( ٣ ) مشكلات العامل الشخصية .

لصالح العمال كبار السن برغم عدم دلالة الفرق .

حيث أن متوسطات العمال الأكبر سنا تفوق نسبيا مثيلاتها لدى صغار السن في تلك المتغيرات الثلاثة .. ولعل هذه النتيجة تبدو منطقية فكلما تقدم العامل في العمر - زادت حصيلته المهنية ، وخبرته ، وكفأته ، واتقانه لعمله ، وقد ينتج عن ذلك زيادة أعبائه ومسئولياته في مجال العمل ، والمنزل من حيث المتطلبات الاسرية ومشكلاتها وتربية الابناء ومشكلات الحياة اليومية .

خاتمة : ( ت ) ودلالة الفرق بين المتوسطات : لم تسفر النتائج إلا عن وجود فروق دلالة في :

( ١ ) الحالة الانفعالية للعامل .

( ٢ ) علاقة العامل بزملائه .

( ٣ ) التوافق المهني العام .

لصالح العمال صغار السن مع دلالة الفرق .

وتبعا لهذه النتيجة يمكن القول أن العمال صغار السن أكثر شعورا بالانزعاج والاستقرار الانفعالي ، وتنسجم علاقاتهم الاجتماعية بزملائهم بأنها طيبة ، وإيجابية ، وهم أيضا أكثر رضا عن عملهم وأكثر شعورا بالتوافق المهني عامة عن العمال كبار السن .

ولعل هذه النتيجة تبدو أيضا متسقة مع المشكلات التي يمكن أن تقابل العامل المتقدم في العمر من اقتراب الاحالة الى المعاش ، أو التقاعد ، أو العجز .. أو غير ذلك من المشكلات التي قد ينتج عنها توتر الحالة الانفعالية ، أو سوء العلاقات الاجتماعية مع الزملاء واختلاف المكانة السوسيو مهنية وبالتالي سوء التوافق المهني .

وتأييدا لهذه النتيجة التي تفيد أنه كلما ازداد السن قل مستوى التوافق المهني روى حساب معاملات الارتباط بين متغيرات التوافق والسن لدى العينة الكلية وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

جدول رقم (١٠) معاملات ارتباط السن بمتغيرات التوافق لدى العينة الكلية  
( ن = ١٦٤ ) :

م	المتغيرات	معامل الارتباط ودلالته	د	ب
١	الحالة الانفعالية للعامل		- ٠,٢٩٤	٠,٠٠١
٢	العامل المشكل		- ٠,٠٢٣	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل		- ٠,٠١٧	—
٤	علاقة العامل بزملائه		- ٠,٢٢٠	٠,٠١
٥	علاقة العامل برؤسائه		- ٠,٠٣٧	—
٦	امتثال العامل وانصياعه		- ٠,٠٢١	—
٧	العامل المتفاني		- ٠,٠٢٤	—
٨	تكيف العامل مع الآلة		- ٠,١٠٨	—
٩	مناويف العامل		- ٠,٠٢٤	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية		- ٠,٠٤١	—
١١	التوافق المهني العام		- ٠,١٥٩	٠,٠٥

$$(\cdot ٠٠٥ \leq \cdot ١٥٩ < \cdot ٠١٠ \leq \cdot ٢٠٨)$$

ومن مطالعة الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط

( ٢ ) علاقة العامل بزملائه .

( ٣ ) التوافق المهني العام .

ارتباط سالب وجوهري

الجهرية بين السن ومتغيرات التوافق هي :

( ١ ) الحالة الانفعالية للعامل

جوهري بين العمر والرضا عن العمل وكفاءة الأداء .  
( Spencer, D. G. & Steers, R. M., 1981, PP. 511 — 514 )

كذلك تختلف نتيجة البحث الحال مع ما توصل اليه عادل هريدي (١٩٨٨) وهو ان العاملين الاكبر سنًا كانوا اكثر توافقًا مهنيًا ، واكثر رضا عن عملهم .  
( عادل هريدي عبيد ربه ، ١٩٨٨ ، ص ص ٢٢١ - ٢٢٢ ) .

وقد ترجع تلك التناقضات في نتائج الدراسات التي تكشف عن طبيعة العلاقة بين العمر والتوافق المهني إلى طبيعة العينات المستخدمة في كل دراسة اضافة إلى اختلاف التقديرات السيكمترية للادوات التي تعنى بقياس التوافق المهني علاوة على طبيعة المهن محل الدراسة فالامر يحتاج الى اختبار عينات ممثلة لكل مهنة حتى يمكن حسم تلك القضية .

**معايير مقياس التوافق المهني للعمال :**  
حسبت الدرجات الثانية للدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني للعمال على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :  
**جدول رقم (١١) المعايير التفاضلية للدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني للعمال (معايير نظرية) .**

الدرجة الخامسة	الدرجة الرابعة	الدرجة الثالثة	الدرجة الثانية	الدرجة الاولى	الدرجة الصغرى
٨١	١	١٣٣	٢٤	١٨٥	٤٧
٨٢	٢	١٣٥	٢٥	١٨٧	٤٨
٨٥	٣	١٣٧	٢٦	١٨٩	٤٩
٨٧	٤	١٣٩	٢٧	١٩١	٥٠
٩٠	٥	١٤٢	٢٨	١٩٤	٥١
٩٢	٦	١٤٤	٢٩	١٩٦	٥٢
٩٤	٧	١٤٦	٣٠	١٩٨	٥٣
٩٧	٨	١٤٩	٣١	٢٠٠	٥٤
٩٩	٩	١٥٢	٣٢	٢٠٣	٥٥
١٠١	١٠	١٥٣	٣٣	٢٠٥	٥٦
١٠٣	١١	١٥٦	٣٤	٢٠٧	٥٧
١٠٦	١٢	١٥٧	٣٥	٢٠٩	٥٨
١٠٨	١٣	١٦٠	٣٦	٢١٢	٥٩
١١٠	١٤	١٦٢	٣٧	٢١٤	٦٠
١١٢	١٥	١٦٤	٣٨	٢١٧	٦١
١١٥	١٦	١٦٦	٣٩	٢١٨	٦٢
١١٧	١٧	١٦٩	٤٠	٢٢١	٦٣
١١٩	١٨	١٧١	٤١	٢٢٣	٦٤
١٢١	١٩	١٧٣	٤٢	٢٢٥	٦٥

ولعل هذه النتيجة تؤيد تماما مقولة ان العمال صغار السن اكثر توافقًا عن العمال كبار السن وهي النتيجة ذاتها التي اسفرت عنها ( قيم اختبارات ) عند المقارنة بين صغار السن وكبارهم .

ومؤدى تلك النتيجة ان العلاقة بين التوافق المهني والعمر علاقة سالبة ، اى عكسية لدى هيئة الدراسة الحالية .. وهذا يتعارض مع الفرض الثالث للدراسة وينال من صحتها .. وتختلف تلك النتيجة مع ما توصل اليه كل من جيشمان A. S. Gechman بالاشتراك مع وينر Wiener Y. ( ١٩٧٥ ) حيث اسفرت نتائجهما عن وجود ارتباط موجب بين العمر والصحة النفسية الجيدة والرضا عن العمل .  
( Gechman, A. S. & Wiener, Y., 1975, PP. 521 — 523 ) .

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية ، ودراسة جيشمان وينر مع النتيجة التي توصل لها كل من سبنسر Spencer, D. G. ستيئرز Steers, R. M. ( ١٩٨١ ) وهي عدم وجود ارتباط

جميع جدول رقم ١١

٦٦	٢٢٧	٤٣	١٧٦	٢٠	١٢٤
٦٧	٢٣٠	٤٤	١٧٨	٢١	١٢٦
٦٨	٢٣٢	٤٥	١٨٠	٢٢	١٢٨
٦٩	٢٣٤	٤٦	١٨٢	٢٣	١٣٠

المراجع :

١- المراجع العربية :

- (١) أحمد عزت راجح ، علم النفس الصناعي : المؤامة المهنية ، الهندسة البشرية ، العلاقات الانسانية ، الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .
- (٢) السيد محمد خيرى ، علم النفس الصناعى وتطبيقاته المحلية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، الجزء الاول ، ١٩٦٧ .
- (٣) صفوت فرج ، التحليل العاسلى فى العلوم السلوكية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠ .
- (٤) فرج عبد القادر طه ، علم النفس الصناعى والتنظيمى ، القاهرة : دار المعارف الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ .
- (٥) فؤاد البهى السيد ، الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الاخرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ .
- (٦) فؤاد البهى السيد ، علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .
- (٧) عادل محمد هريدى عبد ربه ، الصحة النفسية للعاملين بالقطاع العام والقطاع الاستثمارى دراسة مقارنة ،
- رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .
- (٨) عباس محمد عوض ، الموجز فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ .
- (٩) عباس محمود عيسى ، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .
- (١٠) عبد الرحمن العيسوى ، التوجيه التربوى والمهنى مع دراسة ميدانية ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٦ .
- (١١) عبدالرحمن محمد العيسوى ، دراسات فى علم النفس المهنى ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .
- (١٢) عبد الله بدر عبد الله ، نفسية العامل ودوران الآلة ، القاهرة : دارالكتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ .
- (١٣) عماد الدين محمد سلطان ، التحليل العاسلى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- (١٤) محمود السيد أبو النخل ، الاحصاء النفس والاجتماعى وبحوث ميدانية تطبيقية ، القاهرة : مكتبة الخانجى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ .

ب- المراجع الأجنبية :

- (15) Elizur, S. & Trainer, A., Vocational needs, Job rewards, and satisfaction: A canonical analysis, *Journal of Vocational Behavior*, 1977, Vol. (10), No. (2), PP. 205-211.
- (16) Geelman, A.S. & Wiener, Y. Job involvement and satisfaction as related to mental health and personal time devoted to work, *Journal of Applied Psychology*, 1975, Vol.
- 60, No. (A) PP. 521-523.
- (17) Gorsuch, R.L., Factor analysis, Philadelphia: W.B. Saunders Company, 1974.
- (18) Kovalov, V.I. & Syrnikova, N.A., Work motives and adaptation of workers, *Psichologicheski Zhurnal*, 1985, Vol. (6) No. (6), PP. 49-59.

- (19) Kraut, E. et. al., Vocational adjustment in metallurgical trades from the point of view of knowledge, *Revista de Psichologie*, 1971, Vol. (17), No. (2), PP. 135-144.
- (20) Levi, L., Quality of the working environment: Protection and Promotion of Occupational mental health, *Reports from the Laboratory for Clinical Stress Research*, 1978, Sep. No. (88).
- (21) Matteucci, A., Ethology and work, *Lavoro Neuropsichiatrico*, 1974, Vol. (55), No. (1-2), PP. 253-268.
- (22) Matteucci, A. Mental health and maladjustment in industrial workers, *Lavoro Neuropsichiatrico* 1974, Vol. (55), No. (1p2), PP. 223-252.
- (23) Maynard, M. Measuring work and support network satisfaction. *Journal of Employment Counseling*, 1986, Vol. (23), No. (1). PP. 9-19.
- (24) Shirom, A. & Goldberg, J., Adjusting to work: Work-place mobility of young male workers in Israel, *Journal of Vocational Behavior*, 1974, Vol. (5), No. (1), PP. 67-77.
- (25) Spencer, D. G. & Steers. R. M., Performance as a moderator of the job satisfaction-Turnover Relationship, *Journal of Applied Psychology*, 1981, Vol. 66, No. (4). PP. 511-514.
- (26) Thurstone, L.L., *Multiple-Factor Analysis*, A development and Expansion of the vectors of Mind, Chicago: The University of Chicago press, 1965.
- (27) Underwood, J.W. & Hardy, R.E., The relationship of vocational adjustment to personal adjustment, *Quarterly Journal of Human Behavior*, 1985, Vol. (22). No. pp. 24-30.
- (28) Walls, R.T. & Gulkus, S.P., Reinforcers, Values and Vocational maturity in adults, *Journal of Vocational Behavior*, 1974, Vol. (4), No. (3), PP. 325-332.
- (29) Zuse, L., *Names in the history of Psychology*, A Biographical Sourcebook, New York: Johan Wiley & Sons, 1975.

## « مشاكل الشباب في البحوث المصرية دراسة موثقة »

ذ . يوسف عز الدين صبرى  
خبير أول بلمركز القومى للبحوث الاجتماعية — القاهرة

وعلى المستوى البحث النفسى بالتراتب الانجوسكسونى هناك ندرة واضحة دوايا للمؤلفات المتخصصة لقطاع الشباب فيما قبل الخمسينيات ( كراتشفيد ١٩٥١ ) .. وكلمة ( شباب ) لفظيا فى لغتنا العربية قد لا تتفق تماما مع مدلولها الغربى ، فهى تعيد بأنه البالغ أو الراشد شاملة مرحلة الفتوة Fatwa وتقابل بالانجليزية AoleScent ( المراهق ) ومرحلة الشباب المتأخرة ، أى البلوغ وتحمله المسئوليات المدنية ... على أن المدلول الاجتماعى للفظ ( فتوة ) قد ظهر فى العصر الإسلامى الأول حيث يعنى الانتماء للأخوة الإسلامية Islamic Brother ( 1980-Zaghal ) hood المدافعين عن الجيرة بانياء ، ثم تغير المعنى فى المصور المتأخرة ( الرجل الأزب Unmarried Man ) وفى العلوم النفسية والبيولوجية يتفق الباحثون على أن مفهوم الشباب يعنى مرحلة نمو معينة تميز فئة من الأفراد ، وتبدأ من نهاية الحلم إلى نهاية البلوغ ، بمثابة فترة إنتقالية Atransitive Period من الطفولة إلى الرجولة الكاملة بمسئولياتها وعالم الاستقلالية ، ويصاحبها تغيرات فسيولوجية واضحة ، وعالم نفسية معينة لطابع السلوك العام فى مواجهة الضغوط الاجتماعية المختلفة .. وقد طبقت هذه المعايير على المجموعة العمرية ما بين ( ١٥ إلى ٢٥ عاما ) فى الدول النامية ولقد رت

أن الحديث عن مشاكل الشباب ، وبالذات من رجال الفد المصريين . مهمة صعبة حقا .. ومصادر الصعوبة هو غموض المفاهيم التى استخدمت لهذا القطاع البحثى ، وللمعينات التى اختيرت ، والمناهج وأساليب البحث التى طبقت ، ثم أخيرا المظاهر المختلفة للسلوك الشبابى الذى ركزت عليه كل دراسة على حدة ، من منطلق العلوم الانسانية المختلفة ...

وأنه من الجلى — حتى الآن — ليس لدى أى تخصص علمى وجهة نظر متكاملة وواضحة عن هذا الموضوع يمكن الاعتماد عليها لتفسير بياناتها الأميريقية بشأن الشباب . يدلل أن عدة منظمات دولية ومن بينها هيئة اليونسكو قد عقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات عالمية خلال الأعوام ١٩٦٨ ، و ١٩٧٤ ( برشلونة ) ، و ١٩٨٠ ( بلغراد ) ، و ١٩٨٥ ( جنيف — العلم الدول للشباب ) ، ولم تنتهى هذه اللقاءات بين الخبراء على نتائج موحدة أو كلمة نهائية .

لمفهوم الشباب — فى حد ذاته — له معان مختلفة باختلاف اتجاهات الباحثين وتاريخيا ، لم نجد تفريداً للبحث فيما قبل حركة التصنيع الأوربية وما خلقت من مشاكل حول هذا القطاع من القوى العاملة ، ودورها فى الحركات القومية مؤخرا فى العالم الثالث ..

عمره ، والذي يرجل إلى المدينة ساعيا لزيته لا يمكن أن نعتبره مازال طفلا ؟؟ كما أن عدد كبيرا ممن تجاوز الثلاثين في بعض دول العالم الثالث ، ومازالوا في تبعية مطلقة — لظروفها الاقتصادية الخاصة — لأشراف الأسرة يجب أن نعتبرهم شبليا ؟؟ ومن ثم هناك نسبة ما لتعدد معنى ( الشباب ) من منطلق البناء الحضارى الاجتماعى يميز هذه الفئة كالقول ( بالشباب المصرى ) أو ( الشباب العربى ) في مواجهة ( الشباب الأوروبى ) الخ هذه الأنماط القومية ، ويصبح التحيز البيئى لهذه الفئة موضع نظر ..

في الدراسة الحالية ، نوجز القضايا الأساسية التى تناولها تسعة عشرة بحثا مصرىيا لقطاع — منهجا وعينة ونتائج — في التراث العلمى المصرى . (٥) ، في المرحلة ما بين عام ١٩٦٣ إلى ١٩٨٧ ، وفيما يلى جدول لتعدد خصائصها :-

في إحصائيات هيئة الأمم المتحدة خلال عام ١٩٨٥ بحوالى ٩٢٢ مليون نسمة أى ما يوازى ١٩,٤٪ من سكان العالم .. والواقع أن حصر هذه الفئة في المجتمع المصرى يعانى بعض الصعاب بسبب التداخل في الفئات بالأحصاءات الرسمية ، ففي إحصاء عام ١٩٨٥ نجد أن سكان مصر ٤٦ مليون ( ٩٢٪ منهم مسلمون ) ، وأن الفئة العمرية ( صغر — ١٤ تعادل ٤٠٪ ) وأن كل من تحت العشرين يمثلون ( ٥٠,٤٪ ) ..

هذا الأساس العمرى Chronological Basis لتعريف الشباب ، قد تبنته معظم الدراسات القومية والدولية ، ونلا من هيئة اليونسيف ، ولو أن بعض البحوث المصرية قد وسعت الفئة إلى سن الثلاثين !! إلا أن التوسيع لبعض الخبراء الاجتماعيين قد أشارت إلى الصعاب العملية لهذا التعريف ، حيث أن طفل الريف ذو الحادية عشرة من

الباحثون	العينة	الفروض والمخفريات موضع الدراسة	منهج وتكنيك
١- د. نجاتى (م) ١٩٦٣-٦٢	طلاب مسلمون (٧٤٤) طلاب مسيحيين (٢١٦) (ثانوى وجامعات)	دور المدينة الحديثة على اتجاهات الشباب . وأسلوب التسامح عندالوالدين	ثلاثة مقاييس : لاثر المدينة الغربية مستوى الوالدين التربوى
٢- د. حلمى (م) ١٩٦٤	طالبات بالمرحلة الثانوية (١١٠٩ طالبة )	إكتشاف حاجات ومشاكل طالبات المدارس الثانوية	المكانة الاقتصادية قائمة موى للمشاكل (معدلة مصرىاً )
٣- د. زيادى (م)	طلاب جامعيين	دراسة العلاقة بين التكيف الجامعى Univ-Adjust وبعض سمات الشخصية	أربعة مقاييس للتكيف كوزنل للشخصية مستوى الطموح ، الذكاء

\* يجب التنويه هنا لمحاولة المبكرة للدراسة للدكتور سمويل مغاريوس عن (المرامق المصرى) ونشرت عام ١٩٥٧ .

الباحثون	العينة	الفروض والتفكيرات موضع الدراسة	منهج وتكتيك
٤ - ا. د. اسماعيل (عماد) ١٩٦٥	مجموعتان (طلاب) (والوالدان)	اتجاهات الشباب والوالدين بشأن القيم الجديدة للاشتراكية المصرية	إستبيان للاتجاهات
٥ - ا. د. جلال (س) و ا. د. سلطان - ١٩٦٦	طلاب المدارس الثانوية (عام : ٢٢٥) لغنى : (١٤٦)	مسح لمشاكل الشباب من منطلق (حضرى/ريفى) فنى/عام	قائمة موني المعدلة ومقياس SRA (٢٤٥)
٦ - ا. د. عبد الغفار (ع) ورافت (م) ١٩٧٦	طلاب المدارس الثانوية ١٦١ (موهين) ١٥٦ (عاديون)	اكتشاف الفروق بين المجموعتين على مستوى الجنس ، وسماتهم الخاصة	تطبيق ستة مقاييس لاختبار جيلفر للاب
٧ - د. سلطان (ع) ١٩٦٩	طلاب معاهد عليا - (٢٢١ ذكر) (١٧٨ أنث)	التعرف على الحاجات ومشاكل الشباب	مصممة (٩ مجالات أساسية)
٨ - ا. د. حمزة (م) ١٩٦٩	١٨٦ حالة (اعمارها ما بين حالة ١٢ - ١٨ عاما) بمنطقة ريفية	التعرف على الحاجات البيونفسية والاجتماعية لرحلة الشباب بمحافظة الطيبة	استمارة مقننة مع تقرير طبيب وتربوى واجتماعى (دراسة الحالة المتكاملة)
٩ - د. سلطان (ع) ، جابر (١) ، رشدى (ف) ١٩٧٠	طلاب جامعيين ١٧٨١ طلاب ثانوى ١٢٦٧ ، الوالدان (٣٢٠ حالة)	الصراع القيمي بالاسرة المصرية	- مقياس للقيم حول موضوعات شاملا ٩٩ عبارة - مقياس للتكيف كورنل (٩١ بند)
١٠ - د. مطاوع (١) ، - جابر (١) ١٩٧	طلبة جامعيين ٨١٥ (٦٨٩ ذكر - ١٢٦ أنث)	قياس لاتجاهات الشباب نحو بعض الامور (العمل - المرأة ومكانتها) - السياسة	مقياس للاتجاهات (وحدات)
١١ - د. سلطان (ع) ١٩٧١	طلبة جامعيين (ذكر) ٣٥٣٠ - أنث (٢٤٤٧)	مسح لمشاكل الشباب لدى أربعة جامعات مصرية	قائمة فونى المعدلة (عشرة موضوعات للمشاكل لبنود مقفلة وبعضها مفتوح استمارة شاملة ١٨٣ بندا ، مشتقة من مقاييس (نجاشى - حلمى)
١٢ - د. عريس عبد الجواد (ل) ١٩٧٣	٧٥١ طالب ثانوى بمنطقة غير حضرية (ذكر وأنث)	لتحديد بعض المشاكل وحاجات الشباب (١٢ وحدة) في محافظة الشرقية	

باقى الجدول على الصفحة التالية

الباحثون	العينة	الفروض والمفاهيم وموضع الدراسة	منهج وتكنيك
١٣ - د. عويس (س) آخريين سنة ١٩٧٧		مناقشات في حلقة بحث (لمشاكل الشباب في دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية	دراسات توثيقية لبعض نتائج بحوث المركز
١٤ - د. حجازي (ع) ١٩٧٨		دراسة توثيقية لمشاكل الشباب في العالم العربي من منطلق (الاغتراب)	دراسة سوسيولوجية
١٥ - د. سلطان (ع) ورشدي (ل) ١٩٧٨	طلاب ٧٠٧ (٤٤١ ذكورا و ٢٦٦ أنثا) على مستوى ثلاث محافظات	قياس العلاقة بين عمليات النمو الجسمية الوجدانية والاجتماعية وظاهرة التخلف الدراسي	تقرير طبي ، تقرير نفسي اختبار ذكاء مقياس الارشاد النفسي (١٥ بدا ) .
١٦ - د. عبد المال ل (ج) ١٩٧٩	٢٠٠ طالب جامعي	اكتشاف العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو الموضة وبعض سمات الشخصية	اربعة مقاييس : اينزك للشخصية ، مقياس الجمود استبيان المستوى الاقتصادي
١٧ - د. علي ١٩٨٠	عشرة آلاف شاب من قطاعات حضرية وريفية (طلبة - حريين - فلاحون )	مسح لمشاكل الشباب واتجاهاتهم بشأن بعض القضايا الاقتصادية والتربوية والسياسية	استمارة مقابلة من ٢١ بند شاملة ١٢ مجالا .
١٨ - د. رمضان (م)	طلبة دراسات علم نفس جامعيين ١٠٨ ذكور - ٢٠١ اناث اناث (م : ١٨ عاما )	وجه الخلاف بين الجسعين بشأن اتجاهاتهم نحو بعض المشاكل (زواج - دراسة - عمل )	استبيان من ٢٢ بدا
١٩ - د. غريب (ا)	٤٠٠ طالب جامعي (٢٠٠ ذكور - ٢٠٠ اناث )	اختيار لبعض الفروض الخاصة للعلاقة بين الكتابة والقلق لديهم ..	دراسة مقارنة لحضارتين باستخدام اختبارين للقلق والكتابة

من الوجهة الطمعية ، نادرا ما نجد دراسة في البحوث الانسانية — وبالذات بشأن مشاكل الشباب ومتاعية — خلت تماما من بعض القصور المنهجية أو حدود العينات المستخدمة بسبب امكانيات البحث المحدودة في الدول النامية .. ولا تخوننا الشجاعة العلمية ان نوضح بعض

هناك بعض الاستدلالات سواء في الاسلوب أو المنهج لهذه الدراسات الموضحة السابقة الذكر أو سواء في البيانات الامبريقية لنتائجها ، وسوف نستخدمها في بيان قضايا الشباب المصري ، مندرجة تحت موضوعات اساسية ، سنناقشها تفصيلا فيما بعد ..



الفرد الذى يمكن إستدلاله من الدراسات الواردة أنفا  
لاهتمام القطاع الشبابى المصرى ، سعى لتلافيها في  
الدراسات والبحوث المستقبلية ..  
نوجز هذه القضايا فيما يلي :—

١ — اختيار العينة : فإن ٨٢٪ من البحوث الموثقة هنا  
استخدمت الطلاب كمتطوعين Volunteers يمثلون  
عادة الطبقة المتوسطة ، وبذلك مثلاً ضيقاً شديداً في  
مجال الدراسة مثلث حوالى ٣,٤٪ من السكان ،  
وأهملت القطاع الشبابى الحقيقى للتسرع من عمال  
وفلاحين الخ .. إذن فهى عينات غير ممثلة Unrepresentative  
وللأسف فإن هذا الاتجاه قد وقّع فيه عدد  
ضخم من البحوث الانجلوسكسونية .

٢ — معظم هذه الدراسات — وبالذات التى قام بها المركز  
القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية — من النوع  
الوصفى Descriptive Type ، مدعين باحثوها بأنهم في  
فترة جمع بيانات كافية عن طبيعة المشكلة —  
كمرحلة أولى للبحث العلمى ..

٣ — ان التراث الغربى في تناول هذه الدراسات كان  
الأنموذج الأفضل لخطّة هذه الدراسات ، حتى في  
أسلوب جمع بياناتها ( كترانم موني Mooney check )  
Data ، وإذا لم تتوقع الكثير بشأن طبيعة النتائج  
المثورة لنا أو بشأن التفسير الخلاق المناسب للنسق  
الحضارى المصرى ..

٤ — ان امتيازات ضخامة العينات توفرت في بحوث المركز  
القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية كهيئة حكومية  
ممولة للبحث ، كذلك بحث أ. د. محمد على ( جامعة  
الاسكندرية ) ، ولكن التحيز في الأولى كان واضحاً  
واسلوب التناول في الثانى كان قاصراً ..

٥ — ان الأسلوب الإحصائى لتناول معظم هذه الدراسات  
كان أولياً وبسيطاً ( متوسطات — نسب تكرار الخ )  
ولهذا لم تعتبر نتائجها محكات أصيلة لحسم فروض  
وتساؤلات الدراسات ، وإقليم من البحوث الأكاديمية ،  
أختبر فروضها أسلوب الدلالة المعروف لنا ..

٦ — ان المظاهر البيوراثية وبالذات في فترة الشباب  
الأولى ( الحلم والمراهقة ) مسّت في هذه الدراسات  
مسا خفيفاً للغاية ، ومن منطلق المعايير الغربية

لطبيعة هذه التغيرات الفسيولوجية .. ونلنرا  
ما نجد محاولات حادة بشأن الأسس العمرية لهذه  
التغيرات في الأطار الحضارى المصرى والعربى ،  
سواء في تنشيطها مبكراً أو كلفها لعوامل إقتصادية  
ثقافية خاصة مجتمعنا ..

وعلى أية حال فإن البيانات الإمبريقية لهذه الدراسات  
الإنفة الذكر ، تمثل أساساً طيباً لصياغتها تحت عناوين  
أساسية لمشاكل الشباب المصرى ومعالاته ، نوجزها فيما  
يلي :—

#### (1) صعب النظام التربوى المصرى : Educational Difficulties

ان الدراسة في المدارس والجامعات هي الجسر المعتاد  
للطبقة المتوسطة في دول العالم المتقدم نحو تحسين أحوال  
أبنائها والوصول على مناصب طيبة مستقبلاً .. فعالم  
التعليم هو القاعدة الأساسية لعالم العمل في المجتمعات  
النامية . وفي هذا المجال ، ومازالت الامية في المجتمع  
المصرى هي أفته الواقعية حيث تمثل ٥٦٪ من سكانه في  
الاحصاء الآخر ، رغم ان الدولة تعطي للعناية التعليمية  
قدراً كبيراً نوعاً من ميزانيتها السنوية تعادل ٧٪ ( ميزانية  
عام ١٩٨٥ ) على حساب خدمات أساسية أخرى .. ويعتبر  
القطاع الشبابى المتمتع بالتعليم محدوداً نوعاً فهو في احصاء  
١٩٨٠ ٩٢٩,٣٦٢ بالمدارس الثانوية و ٤٤٢,٦٩٦  
بالجامعات المصرية ) ، وهو خاضع لاحدى الانجازات  
العظيمة للثورة المصرية وهي ديمقراطية التعليم الحر  
المجانى ، وبهذا اتّبع أبناء العائلات الغيرة قادرة ان يواصلوا  
تعليمهم والتخرج من الجامعات ، وأن يرفع مستويات  
الطموح لمكانات اجتماعية كانت غير واردة ... الا ان الوجه  
الآخر لديمقراطية التعليم قد خلف صعاباً ومشاكل أخرى  
لنظام للعمل والمهنة المتلمة عملياً لهذا القدر من الخرجين  
بحيث وسع القاعدة العريضة لما يسموه حديثاً التربينين  
( فئة تحت التربينين — Under - Employment Group ) أو  
بطالة الخلفين ، وهذه أفة خطيرة لعناية الشباب المصرى ..

في ضوء البيانات ذات الطابع التربوى المتوفرة من بحوث  
الشباب الحالية ، تتبين بان طبيعة هذه المشاكل يمكن تناولها  
من خلال أنسقة ثلاثة هي :—

١ — صعب في التكيف النفسى والدراسى : وقد تناوبت

الشباب في الطوائف الثاقوى والجامعى ( حلى م)  
١٩٦٤ — زىلى (م) ١٩٦٥ — جلال وسلطان من  
١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٧١ — مطلوع ١٩٧٠ —  
رمضان ١٩٨٦ ) .

ولد اشارت هذه البحوث إلى علاقة عدم التكيف المدرس من تأخر أو تسرب بمتغيرات خاصة بالحالة الجسمية والصحية والشروط الوجدانية وبعض سمات الشخصية ، وهى نتائج سبق تأكيدها في التراث السيكلوجى ، إلا أنها تشير إلى توصيات عملية بشأن أهمية الاكتشاف المبكر للطلاب الغير معدين prepared - للا لمستقبل الأكاديمى ، بحيث لا يكونون عبء على الأسرة والدولة وأنفسهم ..

كما أن الدراسات أوضحت بعض المعاناة السيكلوجية لعمليات التعلم في المستويات المختلفة ، وأهمها : سوء التركيز ، القلق المزمى على الامتحانات ، توترات سيكوماتية وعصبية ، سوء العلاقة مع هيئة التدريس ، سرعة بكاء ( الأناث ) بسبب صرامة التعامل المدرسى — القلق بسبب الجنس وحاجتهم للمعلومات عنه — مخاوف على مستقبلهم المهنى والإحساس بالكافة ( غريب ١٩٨٦ ) .

٢ — منطلق إجتماعى حضارى : الظروف التربوية في القطاع الريفى غير مرضية للغاية ( حمزة م) ١٩٦٥ — جلال (س) ١٩٦٦ — عويس (س) ١٩٧٣ )  
وذلك فإن مستوى الأمية عال ( نموذج لهذا نسبتها بقرتين كحالة بالقليوبية حوالى ٨٠٪ ) ( حمزة — ١٩٦٥ ) ، وقد اشراف على المستوى الثانى لهذه المناطق ونورة بشأن أهمية التعليم لأبنائنا . ولما كانت معظم هذه المناطق خالية من مدارس ثانوية ، فإن شبابها يعاني صعوبة الانتقال إليها ... وإذا وجدت فؤن مستواها أقل بكثير من مثيلاتها بالمدن كمينى وامكانيات تعليمية وفنية ، وإذلك ففى بحث د. عويس اعلنت هذه القضايا إلى المرتبة الرابعة من المشاكل الأساسية وسبلت المعاناة السيكلوجية لقطاع شباب محافظة الشرقية ...

كذلك تبين عدم صلاحية الدراسات النظرية لمتطلبات البيئة المحلية ، حيث ظهرت الحاجات الملحة في المجمعات الريفية إلى خبرات عملية تدعم هذه البرامج وتؤهلهم للعمل المناسب . كذلك في البيئة الحضرية تآثر النظام التعليمى

بالتغيرات البرجماتية للقيم السائدة ، حيث أصبحت الدرجة العلمية وبالذات الجامعية لدى الأناث إحدى متطلبات مشروع الزواج الناجح (جبارى — ع ١٩٧٨ ) ولو أن عينة بحث الدكتور محمد على (١٩٨٠) أخضت أهمية حصول الزوجة على درجة جامعية ، ربما لتتوسع القطاع الشبابة المستخدم للدراسة .

٣ — منطلق إقتصادى للمشاكل التربوية : أن التعليم الاشتراكى في مصر وفي بعض الدول المشابهة قد تواد عنه بعض المشكلات ذات الطابع الإقتصادى الأيديولوجى في أن واحد حينما يلتقى في نهاية الأمر الفئة الغير قادرة مع ، فإن اشتراكية التعليم الحر تعنى مكان في الجامعة مكانا في العمل ... كما أن توفير هذه المساكن في سلم التعليم الطويل كان عمل حساب الامكانيات التربوية وحسن أداء وتكيفها ، وقد ترددت في استجابات العينات — موضع الدراسة الحالية — الشكوى من عدم مناسبة المباني الحالية ، حتى قاعات المحاضرات بالجامعات وبالذات الاقليمية منها ( سلطان ١٩٦٩ — عويس ١٩٧٣ ) ، كذلك بشأن امكانيات المعامل والبحث وبذلك قلت الاهميات الواقعية للعمل التجريبي والاعداد الواقعي للخبرات ( سلطان — ١٩٧١ ) وفي جميع هذه الدراسات تأكدت الشكوى من غلو أثمان الكتب الجامعية والمراجع ، وبذلك اكتفت القاعدة الاغلبية للطلبة إلى الاعتماد على المذكرات البسيطة وتصويرها .. كما وجدت فئة تعبر عن عدم قدرة أسرتها على مواجهة المصروفات التى تتطلبها المدارس الثانوية والجامعية ، ولكنها كان لابد أن تستفيد من اشتراكية التعليم العام وفرصة بينما في نهاية الأمر تفضل التسرب الدراسى أو العمل الحرى المجزى بغض النظر عن طبيعة تخصصها التربوى ..

وعلى أية حال ، أننا كعربيين أصبح لدينا من الخبرة الكافية بشأن المشاكل المتعددة المتراكمة من ظروف مدارسنا ومعاهدنا العليا ، التى نمت واقعا عن مواقف اقتصادية واجتماعية بطبيعتها ، إلى درجة يصعب على الباحث أن يحدد من أين يبدأ ؟ ...

الاقتصاد أم التربية ؟؟

سياسة تنظيم الأسرة — الذى توجه الدولة له اهتمامات خاصة — لم تحقق نجاحا مرموقا فى البيانات الحالية ، فإن نسبة المواليد مازالت مرتفعة للغاية وتعادل ٢,٨٪ لاصحاء ١٩٨٢ ، وتمثل المواليد الجديدة فى آخر احصاء رسمى ما يعادل ١,٦ مليون نسمة سنويا . وتشير دراسة ا. د. حمزة ١٩٦٩ بأن القطع الريفى هو أكثر القطاعات رفضا للتحكم الولادى Birth control أو تنظيمه ( ٨٢٪ من العينة لقريتين بالقليوبية ) وفى بحث ا. د. محمد على ( ١٩٨٠ ) مع التفاوت الزمنى بينهما فإن النظام الاجتماعى وظروفه لم يحرك المقيم بشأن النسل فكانت نسبة ٥١٪ فى القطاع الريفى والعمالى مازالت متمسكة برأيها عند قطب الرفض الكامل ؟! فاذن الانفجار السكانى Population Explosion يمثل بعدا هاما ورئيسيا بشأن الضغوط الاقتصادية على الأسرة المصرية وعلى ابنائها ، رغم أن الخمسين اللين الحاليين أو أكثر مازالوا يعيشون على شريط ضيق من الوادى يمثل ٦٪ من رقعته الواسعة .

تحت نطق مفهوم الأسرة تأتى قضية استقلال الشباب كمسئول عن بناء أسرة جديدة تعتبر اضافة جديدة للتنظيم الاجتماعى السوى ... وقد كانت قضية بناء أسرة من منطلق الزواج فى النظام الاجتماعى القديم مسألة اختيار موفى ، ولكن تحت الضغوط الاقتصادية المعاصرة أصبحت قضية إسكان فى العالم الثالث ، وبالدرجة الأولى فى المجتمعات الاشتراكية وتشجع الدعاية السيسولوجية ( حجازى — ع — ١٩٧٨ ) بأن تحقيق إستقلالية الحياة الزوجية فى المجتمع المصرى حاليا أصبحت صعبة ، فكثيرا من الزيجات قد تمت تحت سقف العاقبة الواحدة كخفيف من التزامات الحياة المستقلة وبعيد أسعار الشقق .. وفى دراسة متأخرة للدكتور رمضان (م) ١٩٨٦ من مشاكل الشباب المعاصرة تبين أن الصورة المثالية للزوج عند الانثى ( طالبات جامعات ) قد تغيرت تماما من الجيل السابق ، حيث لابد أن يمتلك شقة كإسكان لاستكمال إجراءات الزواج ، ولذلك فإن الباحث يرى أن تولى الدولة مجهودات مركزة بشأن قضايا الشباب السكنية كمسألة أساسية لتشجيع النظام الأسرى المبكر وتعد ، وأن تحقق قدرا من ميزانيتها للإسكان الاقتصادى للشباب وبمواصفات مشجعة مالية وهندسية وعلى خبراء الشباب مواجهة نظام القيم التقليدية السائدة

أن شباب اليوم هم المؤسسون الحقيقيون للأسرة المستقلة المستقبلية ، لذلك فمن واجبتنا فى نظام التنشئة الاجتماعية السوية أن نعد لطفاننا مبكرا لتفهم الوظائف الحقيقية للأسرة وفى إطار من الاتجاهات الطبيعية للعلاقات بين أفرادها ..

— فى مستوى الصراع الأسرى Friction لدينا بحثين مهمين أولهما بحث ا. د. عثمان نجاشى ( ١٩٦٢ ) وبحث ا. د. عبد الدين سلطان ( ١٩٧٠ ) ، وقد اهتمتا بقضية الصراع القيمى بين شباب اليوم وجيل الآباء .

ويبحث الدكتور نجاشى تناول اثر المدينة الحديثة الغربية على أسلوب معاملة الوالدين لابنائهم ، كالتمساح والتسامح مع أنماط سلوكهم ، وقد درست هذه العلاقات من منطلق متغيرات الجنس والتعليم والدين .. وقد أشارت النتائج بأن المسيحيين المصريين كانوا فى مستوى الإنشاء والآباء أكثر تأثرا بقيم التحديث والمدنية الأوروبية . أما بحث الدكتور سلطان (ع) والدكتور فام (ر) ١٩٧٠ فقد كشفوا بأن هناك صراعا بين الآباء والآباء بشأن تقييم موضوعات متفارقة ، وهو نتيجة انتقاء المجموعتين لنظامين من نسق القيم لجيلين مختلفين .. وفى الدراسات الأخرى ، وجدنا بيانات امبريقية تشير بأن هناك نماذج عديدة لمعانة جيل الشباب المصرى من النظام الأسرى الذى يتنمون اليه ... نموذج لهذا معاناة المراهقات المصريات من القيد الأسرى على حريتهن ( ٤٧٪ ) ( حلمى (م) ١٩٦٤ ) ، حيث تمثل الترتيب الرابع لمشاكلهم عامة ، وإن ٥١٪ منهم حساسون لهذه القيود حتى يسهل دموعهن لها — وفى دراسة د. سعد جلال ( ١٩٦٦ ) كانت العلاقات الأسرية وما تسببه من معاناة تمثل الترتيب السادس وينسبة ٤١٪ من العينة .. وفى دراسة د. سلطان (ع) ١٩٦٩ مثلت المشاكل الأسرية ( عشرة وحدات ذات تكرار عالى ) ، ولعلها الشكوى من سوء حالة مشاكلهم ونظامهم المشحون بالفضوضاء وعدم وجود أماكن مناسبة لاستذكارهم بينما كانت معاناة الانثى هى عدم مناسبة النظام الغذائى لهن فى مرحلة نموهن وطلولهن بجمرات خاصة بهن ؟ وفى دراسة الدكتور سيد عويس ١٩٧٣ كان الاقتصاد لب الشكوى الأسرية ، وورد حالات من عدم التكيف مع ظروفهم الأسرية . فإذا أشرنا إلى دور حجم الأسرة على تكثيف هذه الصعاب اقتصاديا واجتماعيا ، فإن

دراسى Schoolastic Dropping out واردة بسبب الظروف الاقتصادية للأسرة حيث تشغل أبنائها قبل نهاية الدراسة (حمزة (م) ١٩٦٩ - عويس ١٩٧٣ .

يرتبط بقضية تعيين الشباب باللون الحكومية مشكلة انخفاض المرتبات التى يقدمها القطاع العام بالمقارنة إلى مرتبات المؤسسات الخاصة وبالذات الاستثمارية منها ، مما دفع عدد كبير من خريجي الجامعات المصرية إلى تضليل القطاع الثانى من العمل بغض النظر عن طبيعة تخصصهم (٤٣٪ خاص مقابل ٣٣٪ حكومى — وتبدو هذه الظاهرة أكثر لدى الذكور ٦٠٪ منهم (دراسة د. محمد على ١٩٨٠) .

وقد أثر ضغط المرتبات على طبيعة الانتاج الحكومى للقطاع الشبابى ، وعلى أسلوب تعاملهم المهنى كما ونوما ، كما أدى إلى ظهور ظاهرة ثنائية المهنة Bi-Profession لبعض القطاع الشبابى (علم صياحا وخاص مساء ) كعقوبة تعويضية للدخل ...

ترتب أيضا عن ضغط المرتبات للقطاع الشبابى بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار لمتطلبات الحياة اليومية إلى وجود ظاهرة الهجرة للعمل المجزى ماديا ، إلا أن ظاهرة الهجرة بمصر تأخذ طابعين أولهما الهجرة الداخلية ، وهى لا تمثل — للأسف — حلا مرضيا لظاهرة كثافة السكان ، فهناك اتجاهنا نحو استهداف المدن ونموذج لهذا أن كثافة السكان فى العاصمة تزداد عاما بعد عام وتعتبر نسبة تنافس أكبر العواصم العالمية فهى تصل إلى ٢٧,٠٩ ويولها الاسكتندرية ٤,٩٤ .. ويور سعيد ٤,٩٤ ، وفى ضوء بياناتنا الأميريقية الحالية ، تشير هجرة أبناء القرية بانها متجهة نحو المدن الكبرى ومن بينها العواصم نفسها ، مستهدفة بهجة الحياة وتطلعات حياة المدن وأحلامها ، تاركين الأرض واستزراعها للكيدى القرية عنها (حمزة (م) ١٩٦٤ — عويس (ع) ١٩٧٣ — على (م) ١٩٨٠ ، وأنه من المؤسف — على غير ما كنا نتوقع — أن المدن الجديدة أو مناطق التعمير بالصعيد أو المناطق البعيدة عن العمران الحضري

وأحلال محلها نظرة موضوعية تتفق مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية الدولية والقومية الحالية .

فإن تقرير هيئة الأمم بشأن مشكلة الاسكان عليا وبالذات لفئة الشباب فى بداية حياته العملية تظن عن تدهورها سواء ، ولابد من تضافر جهد الطرفين الدولة والشباب ..

## (ج) مشاكل الدخل والعمل والهجرة : Finance,

Employment & Immigration Problems

الدخل الطيب للأسرة هو محفل الاقتصادى واجتماعى لنظام اسرى مستقر ولواصله توفير العملية التربوية لاهدافها وهو العمل المناسب ذا الدخل المناسب : بيد أن هذه المهمة أصبحت من صعب عالم الثمانيات ، حيث أصبحت فرص العمل بمصر وعديد من دول العالم الثالث من الأمور المحزنة للغاية ، ونفس الشيء ورد فى تقارير رسمية عن أزمة البطالة فى الدولة الأوروبية ، فإن نسبة البطالة فى تقرير هيئة الأمم من عام ١٩٨٤ بالعالم بلغت ٢٠٪ ، وكان نسبة القطاع الشبابى ( ١٣ — ٢٤ عاما ) لأننى عشرة دولة هو ١٧,٧٪ ( عن روبرت Robert, 1985 ) هذا فضلا عن أرقام مخففة للذين لم يسجلوا أسمائهم بمكاتب العمل أو الذين فضلوا مواصلة دراستهم العليا لتوسيع احتمال صلمهم مستقبلا ؟؟

وإلى مصر لدينا نظام العمل المتقطع Frictional Employment لخريجي الجامعات وبعض المعاهد العليا ، حيث يقضون فترة تحت ما يسمى بالخدمة العامة Public Service لعين اعداد ميّزانية العمل للخريجين بأثر رجعى لسنوات تخربهم .. بحيثما يكون الخريجين يتممون إلى عائلات غير قادرة Unable Families يتسح حجم المعاناة النفسية والاجتماعية لمضمون البطالة وآثارها الواقعية عليهم اسرم ... وتفيد الدراسات الحالية وبياناتها الأميريقية بأن الشكوى من دخل الأسرة وارتفاع أسعار المطالب الاساسية تمثل نسب عالية ( حلمى ١٩٦٤ — جلال (س) ١٩٦٦ — سلطان (ع) ١٩٦٩ رمضان ١٩٨٠ وأن هناك حالات تسرب

هذه المعاناة ( ليسوا لديهم تليفزيون — ليسوا أعضاء بنوادي — لا توجد أنشطة ترفيهية بمدارسهم إلخ ) وفي بحث د. سلطان (١٩٦٩) عن عينة جامعية أشاروا بأن المنظمات الخاصة بنشاطهم الترفيهي أو هواياتهم بالجامعة محدودة للغاية وبالنسبة للثلاث مثلت هوايتهم الخاصة ١٧ وحدة عالية من قائمة المشاكل .

ألا أن القطاع الريفي للشباب قد ركز على عدم وجود نوادي تجمعهم أو تنظيم وقت فراغهم ، كما أن الفراغ — كما تبين — في البيئة الريفية كان نوعاً من الراحة المؤقتة A sort of temporary Break خلال العمل الريفي اليومي ، فالشباب يتوجه إلى والده بالحقل لمساعدته وإضافة خبرات زراعية لامكاناته ، والشابة تتجه إلى أمها لمساعدتها في الأعمال المنزلية وأعدادها لوظيفة الأم . وفي دراسة د. عويس (س) ١٩٧٢ ، وصلت التكرارات الأحصائية لبند مشاكل الفراغ عند عينة محافظة الشرقية للمرتبة الثالثة من مجموعة المشاكل بموضع الدراسة . وفي دراسة متفخرة على قطاعات شبابية مختلفة ، أكدت على أن العناصر الخاصة بالثقافة العامة للشباب كانت ضعيفة للغاية نتيجة التغيرات البرجماتية لنظام حياتنا اليومية ، حيث أكد الطلاب الجامعيين بأنهم مواطنون تماماً بالذكريات والكتب الجامعية ، بينما نسبة من أقروا بأنهم مرتبطون على شراء الكتب الثقافية خارج برامج التعليم الجامعي كانوا ٨ ٪ من العينة ككل !! (على س.م - ١٩٨٠ )

ومع ذلك ، فإن هناك — قدرنا من الاستجابات الإيجابية لفئة الشباب الجامعي ، حيث طالبوا قنوات الإعلام أن توسع من دائرة التثقيف والمطوعة لبرامج الشباب وأن يكون هناك تدعياً للكتب الثقافية حتى يسهل وصولها إلى أيدي أكبر قطاع شبابي منهم ، وأشاروا إلى أهمية المسرح الشبابي وتحفيز رسوم دخوله للطلاب ...

هـ — الدين والقيم والإيديولوجيا عند شباب مصر :

Religion, Values & Ideological Issues within youth.

مصر تقع في المنطقة العربية التي ظهرت فيها الأديان السماوية الثلاثة ، وفي إطار هذا التراث الإيديولوجي حدثت تغيرات اجتماعية وقومية واقتصادية هامة خلال نصف القرن الأخير .. وكان القطاع الشبابي — كعكش شرعي للقرى الاجتماعية في هذه المنطقة الحساسة — على علاقة

لم يستجيب إليها الشباب بالقبول ، فإن ٥٧ ٪ من عينة د. محمد علي (١٩٨٠) رفضوا تماماً الحراك المهني إليها ، في الوقت الذي يشكون من ضيق فرص العمل أو الحياة على شريط الوادي ، ولهذا يجب توجيه الدعاية الكفائية بين القطاع الشبابي إلى روح المغامرة في بداية حياتهم المهنية في هذه المناطق الجديدة المحتاجة للأيدي العاملة كما يجب تحقيق مستوى طيب هناك من الخدمات والحوافز .. للطابع الثاني لهجرة الشباب والخبرات المصرية هو اتجاهها نحو الدول العربية الغنية ، فهناك تبرير معرني بوجودنا كلف تتطوى عليه استجابات الشباب المصري على نحو ما أتضح في بعض الدراسات الواردة هنا ففي دراسة د. علي (م) ١٩٨٠ نسبة الرغبة للعمل بالخارج كانت ٦٥ ٪ من العينة سواء لزيادة الدخل (٣٠ ٪) أو لراحة أفضل (٢٢ ٪) وفي بحث أكثر حداثة ، زاد هذا الاتجاه بنفسه ٧٦ ٪ من ذكر عينة الدراسة و ٤٢ ٪ من الإناث ، ورددوا نفس الأساليب وهي توجز لحرص على حياة كريمة مستقبلاً خالية من العوز (د. رمضان (م) ١٩٨٦ ) ، وقد كشفت أحكامهم على نوع من التصورات الخيالية بشأن أهمية الهجرة إلى الدول العربية بعد تخرجهم

د) مشاكل الشباب المصري بشأن الفراغ والترفيه وأنشطته الثقافية :  
Leisure & Cultural activities

واقعيًا ، فإن الدولة في السنوات الأخيرة قد ساهمت بصندوق بشأن تنظيم فراغ القطاع الشبابي في أنشطته الرياضية والترفيهية والثقافية ، فإن أكثر من هيئة حكومية ووزارية قد خصصت جزءاً هاماً من ميزانيتها لتحقيق هذه الأهداف ...

فهناك قنوات إعلامية ومجلات مخصصة للشباب ، وهناك أندية حكومية تجتذب عدداً لا بأس به من طلاب وحرثيين إليها ، كما أن وزارة الثقافة خصصت بقصورها الثقافية أنشطة متنوعة أعداداً أخرى إلخ ... ورغم كل هذه الجهود الحكومية لشغل فراغ القطاع الشبابي بما يفيدهم صحياً وذهنياً ، فإن البيانات الواردة بهذا الشأن في البحوث الحالية تفيد بأن قدرنا كبيراً من استجابات العينة كان ينم عن شكوى حقيقية وصعاب ..

نماذج لهذا ، أن ١٠ ٪ من عينة د. حلمي (م) ١٩٦٤ كن يعانين من شغل فراغهم في عناصر ترفيهية لهم ، وأن ٥٩ ٪ من عينة د. جلال (س) و سلطان (ع) ١٩٦٦ يريدون عناصر

السنوات الأخيرة دعوات علمية ملحة لدراسة دور الدين في ميكانيزمات الباثولوجيا العقلية أمام أزمة اغتراب الشباب المعاصر ..

ونأتى إلى المشاكل ذات الطابع الايديولوجى التى أثرت في قيم الشباب ، فمازالت الاسرة المصرية وبالذات بالطباع الريفي تمتنق النظام الابوى Parental System والآباء هم الذين يمثلون السلطة العليا في الاحكام او اليدى العليا لطبيعة الامور ( حمزة — م — ١٩٦٦ ) والرجال في مرتبة متفوقة Superior Status على الانثى ويحصلون اسم أسرته ، وهم قوامون على النساء ديناً وشرعاً .... ولذلك فإن « صورة المرأة » في ذهن الشباب الذكور مازالت في مرتبة ادنى ... وتشير بيانات هذه البحوث إلى هذه الحقيقة ( د . سلطان . ع . ١٩٧١ ) حيث ترفض عينته — الطلبة الجامعيين — مفهوم المساواة ( ٦٠٪ منهم ) ، كما تؤكد نفس الاستجابات بأكثر ايجابية المرأة حيث كان هناك نسبة عالية من الطالبات يملن إلى اقتراض أنهن أقل مكانة من الرجل « د . مطاوع وجابر ١٩٧١ » رغم أنهم طلبة بجامعة أسبويط ، ( فان الله قد خلق المرأة من أجل متعته وراحته .. ورفضت مجموعة د . محمد على ( ١٩٨٠ ) أن يكون للمرأة حقوقاً متكافئة معهم كذكور حتى قى العمل ( ٦٢٪ ) وجميعاً أن تسهيل الحياة يقع على عاتق المرأة ( ٨٠٪ ) ومرتبة الأخوة الذكور اكبر من الاناث ( ٥١٪ ) ، وأن على الرجال قيادة المجتمع ( ٧٨٪ ) ... وعلى أية حال ، يمكن تفسير طبيعة هذا التحيز الواضح للرجال أن العينة نفسها تعتبر متحيزة كقطاع ذكور فقط .

وخبرتنا في الدراسات النفسية الاجتماعية تفيد بأن تغير اتجاهات الأفراد أكثر صعوبة من تغيير الأنظمة وأحكام القانون ( سبيروت — ١٩٦٠ ) ، ولذلك كان بحث ا. د. د. عباد الدين اسماعيل ( ١٩٦٥ ) نموذجاً طيباً لغيره التغيير تحت نظام التنمية ، فان استجابات الأفراد للقيم الجديدة لفترة ١٩٥٢ والحماس الشديد للأفكار الاشتراكية لهذه الفترة ، قد غير بالفعل أفكار الاسرة بشأن المساواة والمكانة الوظيفية والاجتماعية كما خلق تطامعاً طبقياً للتعليم الخ ، ولكن هذا الحراك الإجتماعى لنسحق القيم قد أنكسرت فيه مرة أخرى هذه الأفكار التحررية لدى العالم المعرلى لشباب ما بعد

مباشرة بطبيعة هذه الأمور ، وأكثر الفئات استجابة لها ، سواء من منطلق التحمس الشديد للقيم التراث أو الوقوف أمامها بسبب حركات التحديث العربية الواردة لنا ...

ويالرجوع إلى قائمة المشاكل كما وردت في مجموعة البحوث المالية ، فان الدراسة التقليدية للذكورة على (م) ١٩٦٤ ، أشارت إلى أن ٦٠٪ من عينتها كمن يشكّن من مشاكل ذات طبيعة دينية ، نموذج لهذا الحرص على تأدية الشعائر في وقتها ، جود بعض الأفكار الدينية في البرامج المدرسية ، رفض الإشارة للدين في الحديث العام أو السخرية من الدين الشديد الخ ..

وفي دراسة جلال (س) وسلطان (ع) ١٩٦٦ كانت القيم الدينية تمثل أحد قوائم المعاناة لدى مجموعتهم فهي تمثل ٦٨٪ من تكرار الاستجابات ، في مقارنتها بالعلاقة بالآخرين ٤٢٪ ... وفي دراسة سلطان (ع) ١٩٦٩ بلغت القيم الدينية والحرص على تفهمها مستوى ٢٤ وحدة عالية ، وكانت الوالدى الاناث حساسية وبالأذات بشأن مفهوم الموت والعقوبة . وفي دراسة د . عويس (س) ١٩٧٢ كانت القيم الدينية تمثل قضية عامة عند شباب القطاع الريفي وبالأذات الاناث ، وهو يمثل عبء في ممارسة التحكم الولادى أو تنظيم الاسرة ، وبالأذات في القطاع الريفي ( ٨٠٪ ) لا يمارسونه — حمزة (م) ١٩٦٩ — — عويس — ١٩٨٧ ) .

وأشار الكاتب بالاهتمام ببرامج تدريس الدين بالمدارس والمعاهد ، والوقوف أمام الدعوة المتطرفة في تعليمه ...

وفي دراسة أكثر حداثة قدمها الدكتور محمد على ( ١٩٨٠ ) تبين أن تدين القطاع الشبابى في حدود عينته كان واضحاً بنسبة ٨٠٪ وأثر في طبيعة استجاباتهم — وبالأذات الذكور — المتحفظة سواء بشأن طريقة تربية أطفالهم أو اختيار الزوجة أو المكانة الاجتماعية .. ومن رايانا ، أن ظاهره التدين في نظام استجابات الشباب في المرحلة الحالية تعتبر ظاهرة صمعية في مواجهة أخفاق قيم الأجيال السابقة في السلوك العام ، ويجب على المسؤولين عدم الوقوف أمامها بشرط ألا تكون مقدمات لتطرف شديد يشل قواعد التفكير السوى أو يزيد من حجم المخلطات اللا متقللة .. وقد كان في

• ويلاحظ أن الاختلاط الجامعى ( مفرص السنوات النهائية ) قد غير صورة المرأة الصمعية لوضع الفضل وأكثر مبررة ، وأشارت البيانات

لصالح ( مفهوم المساواة بين الجنسين ) ..

السبعينات ، وكان النسيج الاجتماعي المتحفظ للايديولوجيا المصرية قد تراجع ( محمد على ١٩٨٠ — عويس ١٩٨٧ ) . ورغم هذا فإن الصراع القيمي بين الأجيال حقيقة تاريخية سواء في أسلوب المعاملة بين الآباء والأبناء ( د. عثمان نجاتي ١٩٦٢ ) أو بشأن الخلاف حول مفاهيم الموضوعات وتقييمها ( د. سلطان — ١٩٧٠ ) ... وفي الدراسة الأولى يظهر التساهل والتسامح في أسلوب هذه المعاملة بفضل الدنية والتحديث ، كما يبين دور الدين هنا ... وفي الدراسة الثانية تؤكد أن الجيلين ينتميان إلى نظامين غير متفقين في القيم وهنا يأتي مصدر صراع الشباب مع آبائهم ...

وتوضح الدراسات المبكرة إلى نماذج لهذا الصراع في نوع العلاقات الأسرية فالقيود الأسرية كانت تمثل ٤٧٪ من شكوى عينة الدكتور ( حلمي — م ) ( ١٩٦٤ ) ومثلت البند الرابع من متابعيهم ، وأنهن أكثر استعداداً للبقاء ( ٤٧٪ ) حينما تزداد هذه القيم صرامة على حريتهن الشخصية ؟

الا أن الأفكار المحررة لشباب اليوم ظهرت بوضوح في بعض هذه البحوث المصرية المتأخرة منها ، وهي فئة أكثر استعداداً لقبول التحديث ، من حيث مسابرة لغة وهندام العصر ( د. عبد المال م ) ( ١٩٧٩ ) ، وفي تأكيد روح الإيجابية بشأن قضايا الديمقراطية والمساهمة في العمل السياسي ( د. علي م ) ( ١٩٨٠ ) تحت شعار السلام — هذا بالرغم بأن روح القاء المسؤولية السياسية على الجيل السابق ، الذي اخذ على عاتقه القضايا الأساسية لتاريخ مصر الحديث ، تعمل في البناء المعرف لبعض قطاعات الشباب ( حجازي — ع — ١٩٧٨ ) ...

#### و — مشاكل الشباب المصري النفسية —

فئة الشباب — حيثما كان موطنه — تجمعهم مميزات عامة أو ظواهر سلوكية لها صفة العمومية تكشف عن مواجهة فترة حرجية من الحياة مليئة بالتوترات نتيجة للأعداد النفس الاجتماعي لمواجهة مسؤولياتها جديدة ، ومن ثم تجمع القطاع الشبابي أنسقة من الاتجاهات خاصة بهم قد ندعوها تجاوزاً ( اتجاهات شبابية ) في مقابل ( اتجاهات الآباء وكبار السن ) وبالتالي حيثما حلت في أنحاء العالم ، يستطيع الملاحظ أن يتعرف على جماعات الشباب في

تجمعاتهم من لغة ومفاهيم خاصة بهم ، وعالم من الموسيقى والغناء المميز بهم ، وأنماط من ثياب والموضة الموجبة لمطالبهم الخ هذه الصور النوعية الخاصة بفترة الشباب ..

وبلغة فيجوتسكي Vyogotsky « إن بحوث الشباب يجب النظر إليها كعملية نمو As Developmental Process ، ولكن أي مظهر نمو يمكن أن يستلقت نظر الباحثين ، حتى يصبح قطاعاً موضع التجريب ؟؟ هل ما ينتمي للابنية الطبيعية ذات الطابع الشمولي ، أم تلك التي تتصف بالنوعية الحضارية ونظام التربية ؟؟ الحقيقة هذه قضية تقليدية للبحث الاجتماعي النفسي ، يصعب للدراس الجاد حلها ، بحيث لا تستطيع القول أيهما هنا اللغة وأيها الملغول ؟؟

وتطيقا على هذه القضية نذكر قول آرثر بيرل Pearl Arthur « أنه ربما الآباء الديموقراطيون هم الذين يقدمون لنا الآبناء الأحرار ، وأنهم ربما الآبناء المستقلون هم الذين قدموا الآبناء الديموقراطيين ؟؟ » .

إننا لا نعلم بدقة هذه العمليات التي تتم في نظام التنشئة المعقد لتقدير من يلف في الخلف ومن يقف في الأمام ؟

على أية حال ، من المؤكد علمياً أن نموذج الوسط الاجتماعي Social Milieu ( بقطاعية التمسع والضيق Microroor Macro ) هو المضمن الصالح لفهم مشاكل الشباب الحالية ، بحيث يسمح لرسم الصورة القومية لشخصية شبابنا ومعدركاتهم الاجتماعية لقضايا بلدهم ، فإن عالم الصعاب الذي يعانونه يعكس تماماً الصور المتعددة لصعاب المجتمع الذي يعيشونه ( ضيقاً أو متسعاً ) . وأنه يجب الإشارة بأنه في المجتمع المصري كما هو الحال في المجتمعات الأخرى ( غربية أو اشتراكية ) ، تعتبر أي محاولة بحثية لوصف مشاكل الشباب بدون السياق السيكولوجي لها هي محاولات قاصرة ورؤية عاجزة تماماً A Complete Handicap ped view « تقرير هيئة الأمم — جنيف ١٩٨٠ » .

الا أنه من منطلق ثلاثين عاماً من البحوث القومية وخمسة وأربعين عاماً للتراث الانطو سكسوني لدراسات القطاع الشبابي ، لم نحظى بنتائج مبهجة للغاية بشأن التفهم العميق لهذه المعاناة ، فقد وصفنا بعض النقاد بأنها كانت في غالبيتها أشبه بتدريب تربوي As Educational Training لفحوصين من الطبقات المتوسطة ( تقرير هيئة الأمم — ١٩٨٠ ) ، وكان بعضها متناقض والبعض الآخر متحيزاً

النسيان — التردد وعدم الحسم — القلق والعصبية ) .

٤ — د. رافت (م) ود. غفل (ع) ١٩٦٧ : — الامكانيات العقلية والابداعية هي شروط اساسية للطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية .

٥ — د. سلطان (ع) ١٩٦٩ : — تمثل المشاكل الجنسية لدى طلبة المعاهد العليا والجامعية (١٨ وحدة ذات مستوى عالى من التكرارات ) وهي ذات طابع معرفي كالرغبة والحاجة لمزيد من الخبرة العلمية بهذه الموضوعات . وبشأن المتاعب النفسية العامة فهي أعلى نسبيا لدى الذكور بمعدل ١٩ وحدة من قوائم المشاكل نموذج لهذا القلق والاجهاد السريع . الاحساس بالدونية ، سوء الانبعاث التردد ، سوء النوم والعصبية ، وبالنسبة للثلاث ( ١٤ وحدة ) كسهولة الاضطراب في المواقف ، الخجل ، الاحساس بالوحدة ، النسيان ، الدوران والغثيان ، الاحساس بالكتابة ، والافكار الوسواسية .

٦ — د. حمزة (م) ١٩٦٩ : — تؤثر الامراض المتوطنة ( نسبة عالية للمناطق الريفية على الامكانيات العقلية ( الذكاء العام ) .. يلغى الشخصية الاستقلالية للشباب بجانب كبار السن ( اليد العليا للقرارات ) .

٧ — د. سلطان (ع) ورشدي (ف) ١٩٧٠ : وجود الصراع القيمي في داخل الاسرة المصرية بين جيل الشباب وجيل الآباء ، مما يسبب انفكك في الروابط ، وفي طبيعة القرارات داخلها .

٨ — د. عويس (س) وليل (ع) ١٩٧٣ : وصلت المشاكل السيكولوجية للمرتبة الخامسة بمقارنتها بالمشاكل ذات الطبيعة الاجتماعية الاقتصادية ، نسق الدراسة في أساسها اهم هذه المتاعب كانت سوء التوافق الأسرى أو المدرسى أو العمل .

٩ — د. سلطان (ع) وحافظ (س) ١٩٧٨ : أوضحنا الشروط الجسمية والعقلية للإنجاز الدراسي للقطاع الشبابي ( مرحلة أولى ) .

١٠ — د. رمضان (م) ١٩٨٦ : تمثل الاستجابات بها قلق على المستقبل الغير مأمون بنسبة عالية ، وهي لصالح الذكور . أيضا هناك نسب عالية بشأن عدم رضاهم

لديولوجيا أو سيكولوجيا ، وبعضها مكتفى بمهمة الوصف الرقعي لمعاناة الشباب سواء كما يراها الباحث ، أو كما يراها المفحص !! ولقد هذا كانت الرؤية السيكولوجية العميقة خفيفة للغاية بشأن البناء الداخلي لشباب هذا الجيل وكيفية رؤيت الحقيقة لمشاكله ، مشروطا بالنسبة المجال الذي يعايشه ، وأرجو ألا يفهم المؤتمرون بأننى أقتل من حجم أو قيمة بموتنا المصرية في هذا المجال ، ولكنها أهتكت ببحوث الغرب في تكتيكاته وفي مجال الدراسة وفي معانى المفاهيم التى استغلت ... ولعل عبارة للبروفيسر فرانكو فراتورى Franco Ferratori (١٩٨١) ما يدل على حسن رؤيتنا لطبيعة المشكلة — « أن العناوين التى تناولت مشاكل الشباب حتى هذه الفترة ، كانت تقليديا ناقصة — Un completed one ، ما لم تسعى بصدق لأخذ في الاعتبار الرؤية والاستبصار السيكولوجى Psychological Insights لتناول هذه القضايا واقعا .. ولذلك فإن البيانات التى في حوزتنا حاليا ، لا تمثل سوى المؤشرات المرحلية لعالمهم الاقتصادى والتربوى والاجتماعى الذى يعايشونه ، ويتبقى على علماء النفس أن يكتشفوا بجرأة أكثر لعالمهم المعرف والوجدانى !!

وبما هذه المؤشرات الوصفية للمعاناة النفسية للشباب المصرى كما أتيج لنا من بيانات البحوث الواردة بهذه الدراسة ، يمكن إيجازها تاريخيا —

١ — بحث د. حلمي (م) ١٩٦٤ : تمثل المشاكل ذات الطابع النفسى حوالى ١٢٪ من مجموعة معاناة المراهقة المصرية ، وكان أهم هذه المشاكل التركيز ( في العمليات الانراكية والتمييز السمعى ٥٥٪ ) و ( متاعب وجدانية وتوترات مع سهولة البكاء — ٥١٪ ) و ( ضغوط اجتماعية ممثلة في القيود على حريتهن ٤٧٪ ) .

٢ — بحث د. زيادى (م) ١٩٦٥ : — سوء التكيف الدراسى والجامعى مصدره ارتفاع مستوى القلق والانطواء وعدم الثبات الوجدانى .

٣ — بحث د. جلال (س) وسلمان (ع) ١٩٦٦ : — اعتلت نسب المشاكل السيكولوجية ذات الطابع الجنى لشباب المرحلة الثانوية ( ٧٦,٥٪ ) حيث أنها مرحلة الشباب الأولى تالية المراهقة أما المشاكل النفسية العامة كانت تمثل ٤٥٪ ونموذج لها ( عدم التركيز —



عن البرامج الجامعية وأشباعها لحاجاتهم العلمية والعملية ، وهم يشكون من عدم جدوى العلوم الإنسانية في مجتمع يركز على المهن التطبيقية ، من حيث عائدها ماديا ومعنويا ...

١١ - د. غريب (١) ١٩٨٧ : مستوى الكتابة لدى الشباب المصري كان يرتبط احصائيا بمستوى عالي من القلق ، وهي أكثر لدى الإناث عن الذكور وإذا قورنت متوسطات الكتابة عند الشباب المصري بمتوسطات الشباب الأمريكي ، نجد أنها عالية عند الفئة الأولى عن الثانية ... ورغم أن هذا مؤشر للمعاناة الوجدانية والصعاب التي يواجهها الشباب المصري الحالي ، إلا أن هذا المؤشر للمقارنة غير محسوب بدقة ، من منطلق المعايير المستخدمة لحسم المقارنة أو النظامين الحضاريين المغاييرين لما يعتبر مسببا للقلق والكتابة .

على أية حال يصعب إيجاد تسميما بشأن هذه القضية أيهما أكثر ميلا للكتابة ، وبالأذات إذا كانت عينة المقارنة محدودة نسبيا .

في نهاية الأمر ، عالم اليوم كضباب هذا الجبل ، اتسم بالقلق أو بلغة أحد الكتاب الفرنسيين (Monde du Angoisse) ، غلب فيه اللا مصداقية وأسلوب البرجماتية Pragmatism وانحرافية السلوك Juvenilism والبطالة أو تمت البطالة Under unemployment - ، وهو على مشارف نهاية القرن مازال يتحدث عن التعصبية Prejudicism ولا يطفىء نار الحروب المحلية والقومية بلا حكمة ولا مغزى ، وتزداد فيه حدة الألمان في كل قطاعاته ، مع نماذج لجرائم الاعتداء على النفس لم نعهدها (أباء مع أبناء أو أبناء مع أباء) ، واستعداد للخلاص من النفس ... ويتسائل الكاتب : ماذا يمكن أن يقدم المؤتمر الحالي أو ما بعده لقطاع الشباب الذي يشغل ٢٠٪ من سكان هذا العالم من توصيات لوضع حد لمعاناتهم نفسيا واجتماعيا ، في الوقت الذي مازالت شروط المعاناة في أصلها باقية وبحيث يصعب علينا القول : من أين نبدأ ، من تلك الشروط وأنسقتها الواقعية ، أو من صور المعاناة ، ومظاهر الصعاب نفسها ؟؟

### مراجع الدراسة

(٣) جابر (ع) : - « فيما يفكر شباب الجامعة ؟ - دراسة عن اتجاهات الطلاب الجامعيين - المجلة الاجتماعية القومية - مجلد ٧ عدد ٣ - ١٩٧٠ .

(٤) جابر (ع) : « الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة - المجلة الاجتماعية القومية - عدد سبتمبر ١٩٧٠ .

(٥) جلال (س) وسلطان (ع) : - « مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوي - المجلة الاجتماعية القومية - يناير ١٩٦٦ ص ٣ - ٣٧ .

(٦) حجازي (ع) : « الشباب العربي ومشاكله ، مطبوعات الكويت ١٩٧٨ .

\* في آخر احصائية اوروبية لعام ١٩٨٥ ، سجلت فرنسا ( ١٢,٠٠٠ حالة انتحار ) وانجلترا ( ٤,٠٠٠ حالة ) واسبانيا ( ١٥٤٦ ) الخ الأرقام المختلفة الخاصة بالشروع فيه .

### (١) مراجع عربية :-

(١) اسماعيل (م) : « العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين وبين طموحهم فيما يخص مستقبل أطفالهم - المجلة الاجتماعية القومية - سبتمبر ١٩٦٤ ( ص ٣ - ٨ ) .

(٢) اسماعيل (م) : « تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمتقاي للتغير الاجتماعي - المجلة الاجتماعية القومية - العدد الأول ( يناير ١٩٦٥ )

(١٥) سلطان (ع) وجلال (س) : « بحث مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوي » — المجلة الاجتماعية القومية ( يناير ١٩٦٩ — ص ٢ — ٣٧ ) .

(١٦) سلطان (ع) : « مشكلات طلاب الجامعات » المجلة الاجتماعية القومية ( يناير ١٩٧١ ) — ص ٧ — ٣٨ .  
(١٧) سلطان (ع) وليبيب (ر) وحافظ (س) : « التأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية » . المجلة الاجتماعية القومية ج ٣ ١٩٧٩ ص ٢٧ .

(١٨) عيد العال (ج) : « اتجاهات طلاب الجامعة نحو المؤخرة » . دراسة لدرجة الماجستير ( جامعة عين شمس — ١٩٧٨ ) .

(١٩) عبد الفتاح (ع) وتميم (م) : « دراسة مقارنة بين شخصية المتفوقين والمعادين من طلبة وبطالبات المدارس الثانوية » — المجلة الاجتماعية القومية ( مايو ١٩٦٧ ) ص ٣٢ .

(٢٠) علي (م) : « الشباب والمجتمع » — دراسة ميدانية — منشورات جامعة الاسكندرية ١٩٨٠ .

(٢١) عويس (س) ولخرون : « مشاكل وحاجات الطلبة بمحافظه الشرقية » تقرير معد للمركز القومى للبحوث الاجتماعية ( القاهرة ١٩٧٢ ) .

(٢٢) عويس (س) وعبد الجواد (ل) : « نمو نظرة علمية عن الشباب المصرى » دراسة لطلبة دراسية بالمركز ( يونيو ١٩٧٥ ) .

(٢٣) نجلى (م . ع) : « اتجاهات الشباب ومشاكلهم » دراسة ميدانية في جزاين القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .

(٢٤) حلى (م) : « مشكلة الفتاة المراهقة » دراسة لدرجة الدكتوراه — جامعة عين شمس ١٩٦٤ .

(٢٥) حمزة (م) : « حاجتنا إلى سياسة قوية للعناية بالطفولة والشباب » — المجلة الاجتماعية القومية — سبتمبر ١٩٦٧ .

(٢٦) زبدى (م) : « التوافق الدراسي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية عند مجموعة من طلبة الجامعات » — المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٦٥ — ص ٦٩ .

(٢٧) زبدى (م) : « أثر اختلال النظم الجامعية في التوافق الدراسي » — المجلة الاجتماعية القومية — عدد ١ يناير ١٩٦٧ ص ٥٢ — ٦٤ .

(٢٨) رمضان (م) : « اتجاهات طلاب الجامعة من الجنسين نحو بعض المشاكل الاجتماعية » دراسة مقدمة للمؤتمر السنوى ، للجمعية المصرية للدراسات النفسية المقفولة بالقاهرة ١٩٨٧ .

(٢٩) رافت (م) وعبد الفتاح (ع) : « دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والمعادين من طلبة وبطالبات المدارس الثانوية » — المجلة الاجتماعية القومية — مايو ١٩٦٧ — ص ٢٢ .

(٣٠) سلطان (ع) وجابر (ع) ورشدي (ب) : « دراسة عن صراع القيم لدى الآباء والأبناء » تقريراً لاستئصال ( مكتبة المركز ) في ٩٤ صفحة — القاهرة ١٩٧٠ .

(٣١) سلطان (ع) : « بحث احتياجات طلبة وبطالبات الكليات والمعاهد العليا » . المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٦٩ — ص ١ — ٣٤ .

#### ب - مراجع اجنبية :-

1 - Abdel-Kader z.: "Arab Youth: Social Sentinel" In Youth in the 1980 s. The UNESCO Press, Geneva, 1981.

2 - Ewels, S.: "Main Socio-Cultural & Economic Factors hindering Family Planning in Egyptian Youth" A paper submitted to conference held by NCSER, Cairo, 1987.

3 - Calal, S. & Sultan, E.: Problems of Secondary school students in Egypt, Not. Rev. of soc. sciences, Janury, 1966 .

4 - Gareeb, A.: An Investigation of Some variables related to

Depression in Egyptian Youth, A paper submitted to Cairo World of Mental Health, Oct. 1987.

5 - Hanna, M.: Problems of children & Youth in U.A.R. Rural Areas, Nat. Rev. Soc. Sci., Sept. 1969.

6 - Pearl, Arthur: Theoretical Trends in Youth Research, Int. J. of Soc. Sciences Unesco Press, No. 106, 1985.

7 - UNESCO: Bull. of Int. Youth conference, Belgrade, 1980. "Youth in 1980". U.N. Press, 1981.

# دور الاخصائى النفسى فى علاج الادمان بين الامكانية والتحقيق

د. جمعة سيد يوسف

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة القاهرة

## مقدمة :

اختيار التكنيكات ذات الكفاءة العالية ، وإن تخضع هذه التكنيكات والخطط العلاجية للمراجعة والتجديد باستمرار .  
( Nirenberg, 1983 )

## الدور الممكن للاخصائى النفسى :

لا خلاف اذن على تقاوم المشكلات المرتبطة بالادمان ، وعلى ضرورة توفير عدد من الاجراءات العلاجية المناسبة لمواجهة هذه الظاهرة . لكن التساؤل الذى يقابره إلى الذهن هو : من المسئول عن العلاج ؟ وهل يستطيع افراد آخرون ، غير الطبيب النفسى المساهمة فى هذا العلاج ؟ بمعنى أكثر تحديداً ، هل يستطيع الاخصائى النفسى الاكلينيكي الاسهام والمشاركة فى علاج الادمان ، باعتباره عضواً ضمن فريق العمل فى مؤسسات الصحة النفسية ؟

قد يبدو هذا التساؤل ، من وجهة نظر البعض ، بسيطاً ، وربما ساذجاً وتبدو الاجابة عليه يسيرة . غير انه يمكننا أن ننفى شبهة الساذجة عن تساؤلنا بالفرقة بين الدور الممكن والدور الفعلى للاخصائى النفسى فى علاج الادمان .

فى تقريرها المنشور عام ١٩٧٤ ، تشير هيئة الصحة العالمية WHO إلى ان هناك تنوعاً ملحوظاً فى وظائف ومسئوليات الاخصائى النفسى الاكلينيكي داخل مؤسسات

تزايد الاهتمام فى السنوات الاخيرة بمشكلة الادمان نظراً لاستفحالها ، وارتباطها بعدد من المشكلات الخطيرة والمدمرة ، لا للمدن فحسب ، وإنما للمجتمع بأسره ، وقد أدى الاهتمام والبحث فى طرق السلوك الاعتمادى إلى ابتكار عدة تكنيكات علاجية . ورغم أن بعض هذه الأساليب حصل على دعم امبيريقى يؤكد فعاليتها ، فإن البعض الآخر مازال فى حاجة إلى مزيد من التقييم . ولأن الادمان يمثل مشكلة متعددة الأبعاد ، فقد ظهرت الحاجة إلى تكامل عدد من التكنيكات العلاجية لتقديم برامج علاجية شاملة . ورغم التحسن الملحوظ فى عائد هذه التكنيكات ، فمازالت هناك بعض المشكلات المنهجية قائمة . ويدعو التزايد المطرد للمشكلات المرتبطة بالادمان إلى زيادة البرامج الوقائية بدرجةاتها المختلفة . لأن البرامج العلاجية فى حد ذاتها ليست كافية لمواجهة الآثار الجسمية والنفسية المترتبة على الادمان .

وينبغى أن تتطور أهداف العلاج فى ضوء الفحص الشامل لجوانب حياة المدمن مثل خبراته الماضية ، وقدراته وامكانياته ، والاضطرابات الأخرى التى يعاني منها ، والخلفية الاجتماعية والثقافية له . على أن تشمل خطة العلاج ، أهدافاً قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى ، مع

وهذا التحول لا ينعكس أثره على معالجة المريض خارج المستشفى فحسب بل ينعكس أثره أيضاً على ما تقدمه المؤسسات العلاجية لما يعرف باسم العلاج البيئي الذي يشمل المحيطين بالمريض من المرضى الزملاء والمرضى وبقيّة أعضاء هيئة التمريض (الرجع السابق) . غير أننا نود أن نسجل — قبل الدخول في تفاصيل ما يمكن للاخصائى النفسى الاضطلاع به في علاج الايمان — عدداً من الحقائق التى نعتقد أن لها ارتباطاً بما سبق من حديث ، ولها أيضاً وقعها ودالتها على ما سيأتى وهى :

١ - أصبح هناك نوع من الاتفاق على أن الايمان نوع من المرض النفسى ، وأن مقاومته وعلاجه ينبغي أن يخضع لهذا التصور ، وأن الايمان والمرض النفسى على علاقة وثيقة ببعضهما البعض (شاهين ، ١٩٨٥) .

وقد نص القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على أن مدمنى المخدرات الذين يتقربون بتقديم أنفسهم للعلاج لا تتم محاكمتهم قضائياً . بل أن القانون يتعمد — بالإضافة إلى ذلك — بأن المحكمة تستطيع في بعض الحالات أن تأمر بإيداع المتهم المطلوب بتهمة تعاطي المخدرات ، في مصحة للعلاج بدلا من ادخاله السجن (Soueif, 1982, Memeographed) .

٢ - تقتضى عملية العلاج من الايمان المرور بثلاث مراحل — على الأقل — وهى :

١ - مرحلة علاج طبي قصير المدى في المرحلة الحادة وذلك لتخليص الجسم من سؤوم المخدرات .

ب - العلاج النفسى والاجتماعى لصالحة الاعتماد (الايمان) لمساعدة المدمن على تغيير عاداته واسلوب حياته للحيلولة بينه وبين الانتكاس .

ج - التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعى للفرد (ويظهر دور الاخصائى النفسى في هاتين المرحلتين الأخيرتين جليا) .

٢ - إن علاج الامراض النفسية بوجه عام والايمان بوجه خاص يقتضى التعاون بين أفراد فريق عمل يضم الطبيب النفسى ، والاخصائى النفسى الاكلينيكي ، والاخصائى الاجتماعى ، وبعض الخدمات المعاونة الأخرى . يؤدي كل

الصحة النفسية في بلدان أوروبا (وربما في مجتمعاتنا المصرى أيضاً) يجعل من الصعب تحديد دوره بدقة ، وتكاد تكون السمة العامة الغالبة على عمله في هذا المجال هي التقدير التشخيصى (تقرير هيئة الصحة العامة ، ١٩٨٥) غير أن هناك دوراً محدداً للاخصائى النفسى الاكلينيكي بوصفه موجهاً طبياً<sup>(١)</sup> في المجتمع وتتجسد أبعاد هذا الدور في ضرورة تناوله لمجموعة المشكلات الصحية ذات الخلفية السيكولوجية مثل تعاطي المخدرات<sup>(٢)</sup> ، والأمراض التناسلية ، والجناح<sup>(٣)</sup> ، والتخلف العقلي<sup>(٤)</sup> . كما أن هناك — أيضاً — تزايداً في السنوات الأخيرة في أنواع العلاج التى يقدمها الاخصائى النفسى الاكلينيكي وذى مدى انتشارها ، ويمكن أن يرجع هذا جزئياً إلى التسهيلات الواسعة المقدمة من أجل العلاج .

ويشير التقرير الذى سللت الاشارة اليه في إحدى فقراته إلى دور الاخصائى النفسى في العلاج ، وهو إقرار بهذا الدور وأهميته ، دون تحديد تفصيلي لما يفعله أو يمكن أن يفعله حقاً . وينص التقرير على أن للاخصائى النفسى الاكلينيكي دوراً في العلاج تزيد أهميته وتتعدد جوانبه مع الأيام . ومع ذلك فإن تزايد فرص العلاج لا يمكن أن تقدم غير حل جزئى لمشكلة تلبية حاجات المجتمع على المدى البعيد ، إذا لم يوضع في الاعتبار اتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة . وهناك ميل في بعض البلدان لأن يضلّح الاخصائيين النفسيين بأعباء العمل الاستشارى والوقائى ، وأن ينهضوا بهماء اكتشاف الحالات المبكرة من الاضطرابات .

وقد لاحظت مجموعة عمل هيئة الصحة العامة للتشعب بين الاخصائيين النفسيين في ممارسة جانب العلاج في العمل الاكلينيكي ، ويتجلى هذا التشعب في وجود فريق يزاول العلاج النفسى الفردي ، والعلاج النفسى الجماعى ويستخدم المناهج الدينامية ويعتقد بأهمية تعديل الشخصية ، وفريق آخر يرضم من يفضلون العلاج السلوكى أو غيره من مناهج تعديل السلوك<sup>(٥)</sup> الأخرى ، ويستخدمون أساليب متنوعة تقوم أساساً على نظرية التعلم الكلاسيكية ، ويبدو أن هناك تحولاً عن « المنهج البيولوجى إلى المنهج النفسى - الاجتماعى »

(1) Medical educator

(2) Drug abuse

(3) Dtelinquency

(4) Mental retardation

(5) Behavior modification

( 1986 a & b, 1982 a & b, 1982 ) إما الوقاية من الدرجة الثالثة ، فيعمل فيها الاخصائى النفسى على توقي الانتكاس والحيلولة دون الرجوع للادمان ، وتقليل دواعى البقاء بالمستشفى لوقت طويل .

من حديثنا السابق نستطيع أن نخلص إلى أن الاجابة على تساؤلنا الذى اترناه في البداية هي بالإيجاب . أى أن للاخصائى النفسى دوراً في علاج الادمان . غير أن هذا الدور مازال - على الاقل في مجتمعنا المصرى - في طور الامكانية ولم يتبلور بعد ليصبح واقعاً على مستوى الممارسة . وفيما يلي سوف نشير إلى عدد من التكنيكات والاجراءات التى يمكن للاخصائى النفسى القيام بها للمساهمة في علاج الادمان وذلك بناء على عدد كبير من الدراسات الامبيريقية . لكننا لن ندخل في تفاصيل كيفية تنفيذ هذه التكنيكات ، فهذا البحث الموجز ليس المكان المناسب لذلك .

#### الأساليب العلاجية المقترحة :

إن العلاج السلوكى للادمان قد تبلور في عدد من استراتيجيات العلاج متعددة الابعاد برغم أن البعض مازال ينظر إليه على أنه قاصر على العلاج بالتعزيز وتعديل السلوك . وقد استخدمت الأساليب السلوكية لتعديل أشكال السلوك التى تعجل بالادمان والمشكلات المرتبطة به ، وأحلال أنماط سلوكية بديلة ، وتعديل الاستجابات التى من شأنها تدعيم التعاطى . ومن هذه الأساليب :

##### ١ - التدريب على المهارات الاجتماعية<sup>(1)</sup> :

تشير الدراسات التى أجريت في هذا الصدد إلى أن الزيادة في التعاطى تحدث في المواقف التى تستثير سلوكيات تفاعلية معينة ، وكذلك المواقف التى تتضمن مشقة<sup>(2)</sup> ، وصراع لعب الأدوار ومرحلة المرافقة التى تتميز باضطراب في المهارات الاجتماعية . وتبين أيضاً أن مدمنى المخدرات بصفة عامة :

١ - لديهم نقص أو خلل في المهارات الاجتماعية وبالتالي فهم لا يحصلون على تدعيم اجتماعى مناسب .

فرد دوره ويخدم تخصص زميله ويحترم وضعه المهني ولا يتدخل أى منهم في عمل الآخر . بل ينبغي التعاون بينهم للوصول بالمريض أو المدمن إلى حالة أفضل ( عكاشة ١٩٨٧ ) .

وبسبب تعدد العوامل المؤدية إلى الأمراض والاضطرابات النفسية وتشابكها ، فإن عمل الاخصائى النفسى الاكلينيكي سيكون أكثر فعالية إذا هو تعاون مع غيره من المتخصصين في فروع العلم الأخرى .

##### ٤ - برغم أن هناك جدلاً قد ينشأ حول امكانية مساهمة

الاخصائى النفسى في علاج الادمان ، فإنه لا جدال حول دوره الحيوى في العمل الوقائى بصفة عامة ، وفي الوقاية من ظاهرة ادمان المخدرات بصفة خاصة . ويشير تقرير هيئة الصحة العالمية الذى اسلفنا الإشارة إليه إلى أن الاخصائى النفسى الاكلينيكي سوف يقوم بدور أكثر فعالية في المستقبل بالنسبة للوقاية . فبما يختص بالوقاية من المستوى الأول سوف يكون عليه عبء القيام بمهمة صعبة هي تحسين نوعية الحياة بتعديل الظروف في المؤسسات الاجتماعية بالطريقة التى تصبح معها الاصابات الاجتماعية والنفسية أقل ما تكون ( أى منع حدوث الادمان ) . وفيما يتعلق بالوقاية من الدرجة الثانية فإن مهمة الاخصائى النفسى الاكلينيكي تشمل اكتشاف المجموعات البشرية المعرضة للادمان ( الجماعات الهشة )

والبحث عن الأسر والأفراد المحتاجين للعون قبل أن تؤدي بهم الضغوط التى يتعرضون لها للوقوع في الادمان حيث تبين من سلسلة الدراسات الوقائية التى أجراها سوف وآخرون على قطاعات مختلفة من الطلاب ، أن عدداً من جمهور هذه البحوث الذين لم يسبق لهم تجربة أى من الموارد النفسية سواء علقير مخلقة أو مخدرات طبيعية أو كحوليات ، على استعداد للاندماج على تعاطيها إذا متعرضوا لمواقف مشقة مثل الالام الجسمية أو الظروف النفسية ( See: SOUeif et

للحوادث ثم الطرد والفصل . وذلك لأن الانتاجية والمركز المهني للشخص من الجوانب التي يعتمد عليها في تقويمه . ويواجه المدمنون مشكلات كثيرة بعد المرحلة الاولى من العلاج ( ووصفة البار التي تلحق بهم ) مثل تقدر العودة للعمل أو الزيادة والتجنب من الزملاء فيميلون إلى الانسحاب وربما العودة إلى التعاطي . لذلك يقع عبء إعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي للمدمن على عاتق الاخصائي النفسي والايخصائي الاجتماعي ، ويستطيع الاخصائي النفسي بالتعاون مع بقية اعضاء الفريق القيام بوضع برامج تأهيلية والتدريب على مهن أو أعمال تتفق وظروف المدمن لتجنيبه مواقف المشقة التي قد تدفعه للانتكاس بالإضافة إلى الإرشاد والتوجيه المهني . وقد طبقت هذه الأساليب في الخارج وجاءت بنتائج طيبة ( See : Neirenborg, 1983 ) .

#### ٤ - التشريط التثفيري<sup>(٧)</sup> ( العلاج بالتثفير ) :

يعتبر هذا الأسلوب من أساليب العلاج السلوكي الشائعة . ويتم بطرق مختلفة مثل استخدام هدمات الكهرباء ، أو اعطاء عقاقير ذات آثار جانبية منفرة كالقوة والغبثان والشلل المؤقت ، ويتم المزاوجة بين الآثار المباشرة للتعاطي والآثار المنفرة لهذه المواد ، ويعتبر التشريط التثفيري من الطرق الناجحة إذا قزامن مع تدعيم مناسب لأنماط السلوك غير الاعتمادي . غير أن المهم ليس هو استخدام استجابات سلوكية قديمة لمواقف معينة ، وإنما الأهم من ذلك هو تقديم وتدعيم استجابات سلوكية بديلة لنفس هذه المواقف . ويستطيع الاخصائي النفسي المدرب تقديم برامج لتزويد الفرد بطرق جديدة للتعامل مع المشقة ، ووسائل جديدة للتعامل الاجتماعي الكفء ، وأساليب جديدة لتحسين ظروف الحياة ( Marlott & Rose, 1980 ) .

#### ٥ - الاسترخاء العضلي العميق :

لقى التدريب على الاسترخاء<sup>(٨)</sup> مزيداً من الاهتمام من أجل توظيفه في علاج ادمان المخدرات . حيث تبين من عدة دراسات أن التمرين على الاسترخاء العضلي العميق يعد مكوناً علاجياً هاماً بالنسبة لتعاطي المخدرات ، ويساعدهم في

ب - يزداد التعاطي لديهم في مواقف التعاضل التي لا يستطيعون مواجهتها بكفاءة .

ج - دائماً يغيرون أنماط السلوك التفاعلي ( أي أنهم غير مستقرين على أنماط بعينها )

ويستطيع الاخصائي النفسي تطبيق بعض ما توصى به الدراسات من التركيز على تدريب المدمنين على السلوك التوكيدي<sup>(٩)</sup> أي سلوك الثقة بالنفس ، لتعليمهم الدفاع عن حقوقهم ، ونقل مشاعرهم للآخرين ومواجهة مشكلاتهم ، للحصول على أقصى قدر من التدعيم . ويتكون التدريب عادة من : التعليمات العلاجية ، المحاكاة ( الاقتداء )<sup>(١٠)</sup> ، لعب الدور<sup>(١١)</sup> ، العائد الحيوي<sup>(١٢)</sup> ( أو المزيد ) . وذلك مساعدتهم على رفض العودة للتعاطي تحت ضغط المواقف الاجتماعية والمحيلة دون الانتكاس . وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المدمنين الذين تلقوا تدريباً على انماط السلوك التوكيدي ، ظهرت لديهم معدلات تحسن مرتفعة من حيث الانقلاع عن التعاطي .

#### ٢ - تنمية مهارات حل المشكلات :

دفعت المشكلات المرتبطة بالتعاطي بعض الباحثين لتحويل التدريب على حل المشكلات إلى برامج علاجية . ويتضمن التدريب على حل المشكلات كما صاغه زيبيرلا وجولد فريد ( D' zurilla & Goldfried, 1971 ) ، تنمية التوجه العام<sup>(١٣)</sup> ، والقدرة على تحديد المشكلات وصياغتها بوضوح والتدريب على وضع بدائل الحلول الممكنة ، والشجاعة في اتخاذ القرار واختيار الحلول ، والتحقق من ملائمة الاختيارات . وقد أثبتت بعض الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب على متعاطي الكمويات أن أداء المفحوصين على مهام حل المشكلات تحسن بعد هذا التدريب .

وعليه يمكن للاخصائي النفسي المدرب أن يمارس هذا الأسلوب العلاجي مع المدمنين في المرحلة التالية لازالة التسمم<sup>(١٤)</sup> أثناء العلاج النفسي والتأهيل الاجتماعي .

#### ٣ - المهارات المهنية والعلاج بالعمل .

لعل أحد الآثار المدمرة للادمان هي ما تسببه للمدمن من مشكلات في العمل تتراوح بين التغيب ، والتشاجر ، والتعرض

(1) Assertive behavior

(2) Modeling

(3) Role Playing

(4) Feedback

(5) General orientation

(6) Detoxification

(7) aversive conditioning

(8) Deep Muscle Relaxation

الاتصال عن التعامل وهناك عدة أشكال من الاسترخاء يمكن للاخصائي النفسي تدريب المدمنين على ممارستها وهي :

( ١ ) التفكير التأمل مع التكرار الصوتي المنخفض لكلمة أو عبارة معينة ، والاحتفاظ بالجسم في حالة استرخاء .

( ب ) الاسترخاء التدريجي العميق للعضلات .

( جـ ) قراءة مواد ممتعة تساعد على الاسترخاء .

وقد تبين من عدة دراسات أن هذه الإجراءات تؤدي إلى نتائج جيدة مع مدمني المخدرات إذا أحسن تنفيذها .

٦ - الرعاية الذاتية<sup>(١)</sup> :

مضمون هذا الأسلوب هو تدريب الأفراد على تولى علاجهم في المراحل الأخيرة بأنفسهم . حيث يتم تدريبهم على تحليل أنماطهم السلوكية ، وتحديد الأهداف من هذه الأنماط السلوكية ، وإعادة ترتيب محددات السلوك الواقعية ، ثم التعامل الجيد مع مترتبات استجاباتهم . وينبغي أن يكون الشخص ( المدمن ) هو المسئول الرئيسي عن توجيهه ، وإرشاده ، وتنظيم ملامح سلوكه التي تقوده إلى نتائج إيجابية مرجوة ، وعلى الاخصائي النفسي ، وبقية أفراد الفريق العلاجي مهمة تدعيم المدمن على التعبيريات الجوهرية التي يستطيع إحداها بنفسه في مجرى حياته والتي لها تأثير في شفائه .

٧ - تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك :

أجريت دراسات كثيرة حول تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك ، نحو بعض المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب وخاصة السجائر . ويستطيع الاخصائي النفسي اعتماداً على نتائج تلك الدراسات تصميم برامج لتغيير الاتجاهات الإيجابية نحو هذه المواد وذلك باستخدام المحاضرات والأفلام وكافة وسائل التخابر ، بل أنه يمكن الاعتماد بهذه البرامج لتغيير اتجاهات الجماعات الهشة<sup>(٢)</sup> لتحسينهم ضد الوقوع في برائن الادمان ( See : Raw , 1980 ) على أن يراعى عند تصميم هذه البرامج ، نوع الجمهور وخصائصه ، وكذلك نوع المادة النفسية التي يراد تعديل الاتجاه نحوها .

٨ - العلاج النفسي<sup>(٣)</sup> :

هناك أساليب تقليدية مستقرة من العلاج النفسي ، تمارس على نطاق غير ضيق في الولايات المتحدة وبعض البلدان

الأوربية . ويستطيع الاخصائي النفسي ممارسة العلاج النفسي الفردي أو العلاج النفسي الجماعي ( بالاشتراك والتعاون مع أعضاء الفريق ) مع المدمنين . وتتوقف نتائج هذا العلاج على مدى إقباله وبقية تنفيذه . وقد تمت محاولة لتجربة ما يشبه العلاج النفسي الجماعي مع بعض مدمني الاقويون في مصر ( تحت إشراف د. جمال أبو العزائم ) وضم الفريق طبيباً نفسياً وأخصائياً اجتماعياً ، وواعظاً دينياً ، وليس تقييم واضح لنتائج هذه التجربة ( إلا أن قرينا من التجربة أثناء تنفيذها يمل علينا بعض التحفظات تجاهها ) ( See : Soueif, 1982, memographed ) .

وعلى أى حال فإن العلاج النفسي في علاج الادمان خاصة في مرحلة ما بعد إزالة التسمم يعد مفيداً إذا وجد من يجيد تنفيذه ، وبشرط اختيار الأساليب الملائمة لذلك .

بالإضافة إلى كل ما تقدم هناك ما يمكن أن نطلق عليه برامج العلاج الشامل . حيث يتم دمج أنواع مختلفة من تكنيكات العلاج التي سبقت الإشارة إليها وغيرها مما لم نذكره هنا . باعتبار أن تعامل المخدرات مشكلة معقدة ومتعددة الأبعاد . لذا فإن برامج العلاج الشامل قد تؤدي إلى تحسين كفاءة العلاج . وقد أشارت دراسة رائدة ( Sobell & Sobell, 1973 ) لتقويم فاعلية العلاج السلوكي للأفراد والذي شمل :

- ١ - تحليل وظيفي لسلوك كل مدمن لفحص المحددات الموقفية .
- ٢ - شرائط فيديو توضح المجابهة الذاتية لسلوك التعاطي .
- ٣ - التدريب على حل المشكلات .
- ٤ - التدريب على السلوك التوكيدي .
- ٥ - التشريط التنفيدي .

وكشفت المتابعة التي استمرت ثلاثة أعوام عن تحسن ملحوظ لدى المدمنين الذين طبقت عليهم هذه الأساليب بالمقارنة بالانفراد والمجموعات الضابطة والذين عولجوا بأحد هذه التكنيكات دون تخطيط مسبق . ويمكن للاخصائي النفسي تطبيق هذه الأساليب في علاج الادمان بعد التدريب الجيد عليها .

(1) Self management

(2) Risk Groups

(3) Psychotherapy

## بعض التوصيات المقترحة لتطوير دور الاخصائي النفسي :

هناك عدد من الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها إذا نفذت بالفعل نقل هذا الدور من مجرد الامكانية إلى التحقيق الفعلي ومنها :

### أولاً :

تحسين الوضع الراهن لاسلوب علاج الايمان في مجتمعاتنا المصرى . ونقصد بهذا المؤسسات التابعة للدولة والتي تتولى علاج غير القادرين . أما العيادات الخاصة والجمعيات الاهلية مثل نوادى الدفاع الاجتماعى (١٤ ناديا ) والجمعية المركزية ( ٨ فروع ) وبعض عيادات التأمين الصحى ، والصحة المدرسية ( من خلال شاهين ، ١٩٨٥ ) فمعظمها يعمل بنظام العيادة الخارجية وهو نظام لا يجدى — فى نظرها — فى علاج الايمان خاصة فى المراحل الاولى .

وبالنظر إلى المؤسسات الحكومية التي تقوم بمهمة علاج الايمان فهي عبارة عن وحدة علاج المدمنين بمستشفى الخانكة ، ودار الاستشفاء للصحة النفسية بالعجاسة وفيها يعامل الايمان كأحد الامراض التي يواجهها الطبيب ولا تعتبر مشكلة قائمة بذاتها ( المرجع السابق ) .

وبرغم وجود الاخصائى النفسى فى الاقسام التي اشرنا إليها ( الاقسام الحكومية ) فإنه عاجز عن تقديم خدمة علاجية حقيقية ، ويرتبط هذا العجز بنقص تدريبيه أولاً ، ويعجز المؤسسة ذاتها ثانياً . فالهناك اقسام علاج الايمان بمستشفيات الامراض العقلية كونت اتجاهات سلبية نحو هذه الاماكن من قبل جمهور المدمنين خوفاً من الوصمة التي تلحق بمن يدخل هذه الاماكن . ولما كان هذا الاجراء فى بدايته اجراء مؤقتاً من جانب الهيئات الصحية ، فقد كان ذلك كافياً لتأجيل التخطيط لتقديم برامج تدريبية لمن سيتولون مهمة علاج الايمان . ولاسباب عديدة تحول هذا الاجراء المؤقت ليصبح اجراءً مستديماً . ويلى المضمون الحقيقي للخدمة النفسية كما هو لم يتغير ليوأكب الخدمة الجديدة باستثناء بعض الاجراءات ازالة التسمم ( Soneif, 1982 ) ( memeographed وبالتالي فنحن فى حاجة إلى ثورة حقيقية لتغيير اساليب علاج الايمان ، مما يتبعه بالضرورة تغير فى الدور الذى ينبغي أن يؤديه الاخصائى النفسى .

### ثانياً :

ينبغي العناية الشديدة بتدريب الاخصائيين النفسيين الاكاديميين نظرياً وعملياً فى موضوع المخدرات بصفة عامة لتحصيل مطومات عن تاريخ المخدرات وانتشارها وأنواعها وكيفية الوقاية منها وعلاجها .. الخ ، ليكونوا قادرين على الافادة فى مجالات التشخيص العلاجى والبحث . ويترتب على ذلك عدد من الاجراءات الهامة هي :

- ١ - زيادة التدريب الاكاديمي كماً ( عدد السنوات ) وكيفاً ( المواد التي تدرس ) .
- ٢ - أن تكون برامج الدراسة مرنة وانتقائية .
- ٣ - أن يكون التدريب متوازناً وكافياً لمواجهة الحاجة إلى العلاج النفسى والتأهيل الاجتماعى .
- ٤ - التوسع فى المنح الدراسية لمعاد ومراكز العلاج النفسى والسلوكى وكذلك مراكز علاج الايمان فى الخارج .
- ٥ - عقد دورات تدريبية فى علاج الايمان بشكل دورى .

٦ - ألا يعمل فى مجال الايمان إلا من حصل على دراسات عليا تخصصية فى هذا المجال ( ويمكن الاسترشاد فى هذا بالتقرير الذى أعدته اللجنة المشكلة من قبل جمعية علم النفس الامريكية APA ، فى مارس ١٩٧٤ ) ( انظر : سوف ، ١٩٨٥ ) .

على أن يعتبر كل ذلك بمثابة خطوة تمهيدية للانتقال إلى إعداد اخصائى نفسى إكلينيكى متخصص فى مجال الايمان .

### ثالثاً :

تحقيق رغبة الاخصائيين النفسيين فى الحصول على الاعتراف المهني الذى يتحقق معه ارتفاع مركزهم من مجرد مساعدين للأطباء النفسيين ويحقق قدراً أكبر من المساواة بهم . وإن يمد النظر فى تكوين الفريق الطبى النفسى بحيث يختلف عن شكله التقليدى الحالى والجمد عن التسلسل الهرمى الراهن للوصول إلى الفريق المرن الذى يعتمد فى تكوينه على نوع المشكلة موضع الاهتمام . ومحاولة القضاء على الصراعات التي تنشأ بسبب الاختلاف بين أعضاء الفريق فى التدريب . وإذا كان الاخصائى النفسى فيما مضى يطلب الاعتراف المهني على أساس مهارته فى التقدير النفسى . فإن مطالبة الآن بدور المستشار أو الموجه النفسى تقوم على أساس قدرته على ممارسة العلاج ( تقرير هيئة الصحة العالمية ، ١٩٨٥ ، بين ، ١٩٨٥ ) .



١٩٥٦ المنظم لمهنة العلاج النفسي في مصر لازالة ما تركه من  
رواسب الخلاف بين المهن النفسية والطبية ( مليكه ،  
١٩٨٠ ) ولاضفاء نوع من المرونة يتيح للاخصائين النفسيين  
الذين حصلوا على تدريب مناسب ممارسة العلاج النفسي  
والسلوكي بالاشتراك والتنسيق مع زملائهم الاطباء خاصة  
عند التعامل مع ظاهرة معقدة كالادمان . ونحن نؤمن بأن  
قصر دور الاخصائي النفسي المدرب على التقدير التشخيصي  
اهدار لطاقت يمكن الاستفادة بها في ظل تزايد الحاجة إلى  
الخدمات النفسية والاجتماعية ...

ويعترف بعض الاطباء النفسيين بأن هناك انواعاً من  
الامراض التي تتميز باضطراب الشخصية وليس لها اسباب  
عضوية واضحة ، ولكنها تتواءم مع ظروف اجتماعية  
ونفسية مضطربة وهي تحتاج للتقويم والتعديل السلوكي  
والدعم النفسي . ويقوم بعلاج هؤلاء المرضى فئة متميزة على  
معالجة السلوك الانساني من غير الاطباء أي الاخصائي  
النفسى الاكلينيكي والاختصاصي الاجتماعي ( عكاشة ،  
١٩٨٥ ) .

رابعاً :

بناء على ما سبق ينبغي النظر في القانون رقم ١٩٨ لسنة

## مراجع الدراسة

- 9 - Mariotti, G.A. & Rose, F., Addictive Disorder in : A. E. Kazdin, A.S. Bellack & M. Hersen ( Eds. ) *New perspectives in Abnormal Psychology*, New York : Oxford University press, 1980, pp. 298 - 324 .
- 10 - Nirenberg, T.D., Treatment of substance abuse, in : C.W alker ( Ed. ) *handbook of clinical psychology*, I Ilin is : Dow Jones-irwin 1983 .
- 11 - Raw, M., The psychological modification of Smoking in S. Rachman ( Ed. ), *Contributions to medical psychology : Volume I*, Oxford : pergamon press, 1980 .
- 12 - Sobell, L.C. & Sobell, M.B., A Self- feedback technique to monitor drinking behavior in alcoholics, *Behavior Research and therapy*, 1973, 11, 237 - 238 .
- 13 - Soueif, M.I. Substance abuse treatment in Egypt : Cultural influences : Paper readin WHO conference in San Francisco, 1982, ( mimeographed ) .
- 14 - Soueif, et al., The extent of nonmedical use of psychoactive substances among secondary school students in greater Cairo " *Drug and Alcohol Dependence*, 1982, " a ", 9, 15 - 41 .
- 15 - Soueif et al., The nonmedical use of psychoactive substances by male technical school students in greater Cairo : An epidemiological study " *Drug and Alcohol Dependence* , 1982 " b ", 10, 321 - 331 .
- 16 - Soueif et al., The extent of drug abuse among Egyptian Male University Students ", *Drug and Alcohol Dependence*, 1986, 18, 289 - 403 .

- ١ - بين ( ديوت ) ، استخدام المنهج التجريبي في العمل النفسي الاكلينيكي ، ترجمة زين العابدين درويش ، في مصطلحي سوفي وآخرين ، مرجع في علم النفس الاكلينيكي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ص ٦٣ - ٨٢ .
- ٢ - سوفي ( مصطفي ) ، علم النفس الاكلينيكي : تعريفه وتاريخه ، في مصطلحي سوفي وآخرين مرجع في علم النفس الاكلينيكي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٥ - ٥٠ .
- ٣ - شهابين (عمر) ، الاستراتيجية القومية لمكافحة وعلاج الادمان حتى عام ٢٠٠٠ ( تصور الطب النفسي ) ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي الثاني لدراسة علاج وبليات الادمان ، المنعقد في القاهرة من ٨ - ١٠ أكتوبر ١٩٨٥ .
- ٤ - عكاشة أحمد ، الطب النفسي المعاصر ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ .
- ٥ - عكاشة ( أحمد ) ، علاة علم النفس بالطب النفسي ، مجلة علم النفس ، العدد الاول يناير ١٩٨٧ ، ص ٣٧ - ٤٢ .
- ٦ - مليكه ( لويس كامل ) ، علم النفس الاكلينيكي : الجزء الاول ، التشخيص والتدخل في الطريقة الاكلينيكية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .
- ٧ - هيئة الصحة العالمية ، دور الاخصائي النفسي في مؤسسات الصحة النفسية ، ترجمة زين العابدين درويش ، في مصطلحي سوفي وآخرين ، مرجع في علم النفس الاكلينيكي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ص ٥١ - ٦٢ .

- 8 - D'zurilla, T.J., & Goldfried, M.R., Problem Solving and behavior modification, *Journal of Abnormal psychology*, 1971, 78, 107 - 126 .

## دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الامارات - وغيرهم من العرب

د . يوسف عبد الفتاح محمد

جامعة الامارات

مقدمة :

Client centered Psycho - therapy أو العلاج النفسي غير المباشر Nondirective Psycho- therapy، فالذات هي كينونة الفرد التي تنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي وتتكون نتيجة التفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والاجتماعية والمثالية . أما مفهوم الذات فهو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات . وهذا المفهوم يبلوره الفرد من خلال أفكاره الذاتية عن العناصر الداخلية والخارجية لكيونته وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته . كما يتصورها هو ( أى مفهوم الذات المدرك ) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي أى مفهوم الذات الاجتماعي والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص كما يود أن يكون ( مفهوم الذات المثالي ) ومفهوم الذات له وظيفة دافعية تعمل على بلورة عالم الخيرة المتغير باستمرار والذي يوجد الفرد في وسطه ، ولذا فانه يحدد وينظم السلوك . وهو ينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدوافع الداخلية لتأكيد الذات . ورغم أنه ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة ( ٤ : ٧٣ ) .

يحظى مفهوم الذات باهتمام كثير من علماء النفس في الوقت الحاضر فالذات هي جوهر الشخصية ، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها . وهو الذى ينظم السلوك وقد تطور مفهوم الذات فلسفياً ودينياً عبر التاريخ واقتبسه المفكرون اليونانيون مثل سقراط ، وأقلاطون ، وأرسطو ، ثم تناوله المفكرون العرب مثل ابن سينا ، وأبو حامد الغزالي ، ومنذ بداية القرن الحالى تبنى معظم علماء النفس مفهومي الذات والانا SEIF&EGO كمفهومين هامين في دراسة الشخصية والتوافق النفسى ، وإن كانت النظريات والآراء قد اختلفت حول طبيعة الذات وبنيتها وتركيبها وإبعادها ووظائفها بل وفي تعريفها ، إلا أن مفهوم الذات الآن ذو أهمية بالغة في مجال دراسة سيكلوجية الشخصية والصحة النفسية . ويلخص تاريخ مفهوم الذات ومكانته في علم النفس قول ماثور مؤاده « أن علم النفس عند ظهوره فقد روحه ، ثم فقد شعوره ووعيه ، ثم فقد عقله ، ولكنه لحسن الحظ وجد ذاته واكتشف نفسه » . ( ٤ : ٨٢ ) .

والذات عند كارل روجرز ( ١٦ : ١٨٤ — ٢٥٦ ) تعتبر ذات معنى شامل وحديث نسبياً وذلك لارتباطها بطريقة فريدة في العلاج النفسى تسمى العلاج المتمركز حول العميل .

ونظراً لما أشار إليه العديد من العلماء (E. Erikson 1959) من أهمية لهذا المفهوم كمحدد للشخصية والصحة النفسية والتوافق حيث يتأرجح الفرد في مرحلة المراهقة بين كونه طفلاً وراشداً ويواجه مشكلة تحديده لصورة ذاته كما يراها هو وكما يراها الآخرون ، وذلك من خلال أفكاره وتقييماته ومدركاته عن ذاته .

والبحث الحالي يهدف إلىلقاء بعض الضوء على الفروق بين الجنسين في أبعاد هذا المفهوم الهام وذلك كما تبدوا لدى المراهقين والمراهقات في دولة الإمارات العربية المتحدة من جهة ، وبينهم وبين أشقائهم من الوافدين العرب إلى دولة الامارات من جهة أخرى ، وهذا ما يشير إلى جوهر مشكلة هذا البحث وأهميتها وحداتها ، إذ أنها دراسة مقارنة وعبر حضارية لأبعاد مفهوم الذات لدى الجنسين من أبناء الإمارات وأبناء الدول العربية الأخرى ، مما يعكس لنا الاجابة على التساؤل الخاص بما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين من المراهقين والمراهقات في الامارات وأقرانهم من جنسيات عربية أخرى ؟ ، هذا ومن جهة أخرى تعكس لنا نتائج الدراسة الحالية دور هذه المتغيرات الحضارية في هذه الفروق مما يوضح دور كل من الجنس والجنسية والتفاعل بينهما في تحديد مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات . كما أن هذا النوع من الدراسات يعتبر نادراً نسبياً في منطقة الخليج العربي ولدى دولة الامارات بوجه خاص ، الامر الذي يمكن أن يكون له فائدة تطبيقية في تنمية مفاهيم ايجابية للذات لدى الجنسين في ضوء ما قد يبدو من فروق في الأبعاد الايجابية أو السلبية لمفهوم الذات ، وذلك من خلال تأكيد دور أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتطويعها بما يحقق الأهداف المرجوة .

#### الدراسات السابقة :

لقد اعتمد البحث الحالي في اختيار العينة على محكين رئيسيين هما : الجنس (ذكور ، اناث) والجنسية (إماراتيين ، وافدون عرب) وربما كان المحك الثاني حديث نسبياً — في مثل هذا النوع من الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بالتغير الأول — وهو الخاص بالفروق بين الجنسين ، ومنها ما هو أجنبي ومنها ما هو عربي ، ومما يشير لبعض معالم التراث السيكلوجي في هذا الميدان . من بين الدراسات الخاصة بالفروق بين الجنسين في درجة

تقبل الذات لدى المراهقين ذلك البحث الذي أجراه بروجتة Prodgette ( ٨ : ١٦٠ — ١٧٥ ) عن الفروق بين الجنسين في تقبل الذات وتبين له أن هناك فروق بين الجنسين على هذا البعد .

كما أجرى رولف مونج R. H. Monge ( ١٨ : ٣٨٢ — ٣٩٢ ) دراسة لمفهوم الذات خلال فترة المراهقة وتضمنت عينة البحث مراهقين ومراهقات من سن ١١ — ١٧ سنة ، وأظهرت النتائج ميل الذكور للانجاز والزعامة وميل كلا الجنسين للحياة الاجتماعية ، كما أشارت الدراسة إلى أن ما يقال عن توقف نمو مفهوم الذات في هذه المرحلة غير صحيح .

وقام سميث T. D. Smith ( ١٩ : ٥٩ — ٦٢ ) بدراسة للفروق في مفهوم الذات لدى الجنسين ، واتضح له وجود فروق دالة إحصائية بينهما في أبعاد مفهوم الذات المختلفة .

وهناك دراسات تشير إلى أهمية ودور خبرات الفرد التي يواجهها عبر مسيرة حياته في تحقيق ذاته ، فكما كانت هذه الخبرات ايجابية كلما كان توافق الفرد أفضل ، في حين أن التناقض بين مفهوم الذات والخبرات الواقعية التي يمر بها الفرد يجعله عرضة للتوتر وسوء التوافق ، وهذا ما اكنته دراسة روبرت ، ليهي ، وكارولين هيرارد ، C. Robert , Leahy & C. Huard. ( ١٥ : ٥٠٤ — ٥٠٨ ) عن تقمص دور الآخر والتفاوت في صورة الذات لدى الأطفال ، حيث أجرى البحث على مجموعات من الأطفال من أبناء الطبقة المتوسطة من البيض تراوحت أعمارهم بين ٨ — ١٢ سنة ، وقد اتضح من نتائج هذا البحث ازدياد التفاوت بين الصورة الواقعية للذات وصورتها المثالية ، وقد أرجع الباحثون ذلك إلى نوع التقمص Identification الذي يمارسه الطفل لدور الآخر والتغاير الذي يحدث لمفهوم الذات من خلال عمليات الاتصال وتمثل القيم الاجتماعية ، كما تبين أن الصورة المثالية للذات تكون أكثر ايجابية عند الأطفال الذين يتسمون بمركزية الذات .

دراسة فنتس ( ١٩٧٤ ) عن العلاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم لدى الجنسين والتي تبين منها وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات في علاقته بصورة الجسم . ورغم ما تشير إليه الدراسات السابقة وغيرها الكثير من وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات ، إلا أن هناك

الذى أعده محمد عماد الدين إسماعيل ، ومقياس التقلبات الوجدانية الذى ترجمه وأعده مصطفى سريـ ف ، وقائمة أيزنك للشخصية التى نقلها العربية جابر عبد الحميد ومحمد فخر الدين سلام . واتضح من نتائج هذه الدراسة وجود فروق بين الجنسين على مقياس التباعد وهو أحد المقاييس الفرعية لمفهوم الذات وكان الفرق عليه فى صالح الاناث . كما تبين وجود فروق بين الجنسين على متغير تقبل الذات فى صالح الاناث ، أى انهن أقل تقبلاً لذواتهن . أما الفروق على متغير تقبل الآخرين فكانت دالة إحصائياً وفى صالح الذكور . كما وجد الباحث ارتباطاً بين بعض أبعاد مفهوم الذات والاتزان الانفعالى لدى الجنسين .

دراسة زكية على مرزوق ( ١٩٨١ ) عن العلاقة بين الاحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين . وشملت عينة البحث ( ٤١١ ) طالبا وطالبة من جامعتى عين شمس والمنوفية ، طبق عليهم مفهوم الذات للكبار ومقياس الاحساس بالوحدة النفسية الذى أعده إبراهيم قشقوش ، ولبليل المستوى الاجتماعى والاقتصادى الذى أعده عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش ، وتشير نتائج هذا البحث إلى وجود فروق بين الجنسين فى بعض أبعاد مفهوم الذات وهى تقبل الذات ، وتقبل الآخرين ، والتباعد .

دراسة حزم عبد الواحد وآنى ( ١٩٦٥ : ٥ : ٩٦ ) عن تطور مفهوم الذات لدى الجنسين حيث كانت عينة البحث ( ١٠٠ ) طفل نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث باحدى مدارس القاهرة طبق عليهم اختبارين لمفهوم الذات لم يسبق تطبيقهما فى البيئة المصرية ، أحدهما لجريلمان M. B. Greelman وهو إختبار مصور يحتوى على مجموعة من المواقف التى تضم الطفل مع أسرته وبيئته الاجتماعية المحيطة ، والاختبار الثانى لبيكفارد للصبر الاسقاطية R. W. Pickford Projective Picture ويتكون أيضا من ( ١٢٠ ) بطاقة مصورة يطلب من الطفل أن يحكى قصة حول كل منها ، وحلت النتائج إحصائيا بتحليل المخسعون بطريقة ميلنى كلاين واتضح من النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، وكذلك بعض الجوانب الايجابية والسلبية لمفهوم الذات .

دراسة تهانى محمد عثمان منيب ( ١٩٩٠ : ٢ : ١٠١ )

دراسات أخرى اتضح منها عدم وجود فروق دالة إحصائياً على أبعاد مفهوم الذات .

من بين هذه الدراسات دراسة دونالد ، ت . لاروند ، ودوجلاس مولر Donald, T., Larond, & D. Muller ( ١٩٦٦ : ٤٦ — ٤٩ ) .

عن تقدير الذات وتطور مفهوم الذات لدى الأطفال ، حيث شملت العينة ١٤٧١ طفل مكسيكى طبق عليهم اختبار لمفهوم الذات وتقدير الذات . واتضح من النتائج أن هناك اختلاف فى مفهوم الذات وتقدير الذات بين الجنسين من جوانب مختلفة مثل : النواحي الجسمية ، والعقلية ، ولم يجد الباحثان فروقا فى النواحي الأخرى ، كما اتضح لهما أن مفهوم الذات يختلف باختلاف الجنس لكن هذه الاختلافات طفيفة .

و دراسة فلارنس روزنبرج F, Rosenberg ( ١٩٨٠ : ٤١٧ ) وهى من الدراسات التى تناولت مفهوم الذات بأبعاده المختلفة لدى الأطفال والمراهقين . وشملت العينة ( ٢٠٠٠ ) طفل ومراهق من الفقرة الثالثة حتى الثانية عشرة ، واستخدم الباحث المقابلة فى تحديد مدى إدراك الذات من حيث : تقدير الذات — تقبل الذات — تناقض الذات . وكان من بين نتائج هذا البحث وجود فروق بين الجنسين ، حيث أبدت الاناث عدم استقرار فى مفهوم الذات لديهن فى فترة المراهقة المبكرة ، كما كن أكثر نقداً لذواتهن من الذكور ، كما أبدى عدم الرضا عن الذات الذى انعكس على تقديرهن لذواتهن . ولم تكشف الدراسة عن فروق بين الجنسين فى رغبتهم فى أن يكونوا مقبولين ومحبوبين فى الطفولة والمراهقة . وقد أبدى الذكور والاناث جميعهم اهتماما بصورة الجسم ، وإن بدى اهتمام الذكور بالظهر والجمال أقل من الاناث إلا أن الذكور اظهروا اهتماما أكثر بمشكلات المستقبل .

أما عن الدراسات والبحوث العربية فى هذا المجال فسنعرض لنماذج منها ولاسيما ما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى أبعاد مفهوم الذات المختلفة .

دراسة إبراهيم أحمد أبو زيد ( ١٩٧٦ ) وهى دراسة تجريبية مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقتها بالاتزان الانفعالى ، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ( ٢٧٠ ) طالب وطالبة جامعية ، طبق عليهم اختبار مفهوم الذات للكبار

مجموعتين إحداهما : من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة بلغ عددهم ( ١٢٠ ) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ، أما المجموعة الثانية فقد شملت الطلاب والطالبات من جنسيات عربية أخرى ( مصريين سوريين — فلسطينيين ) بلغ عددهم ( ١٢٠ ) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ايضا .

والجدول الآتي يوضح توزيع عينة البحث على المجموعات القرية :

جدول رقم (١)  
يوضح توزيع افراد العينة على مجموعات الدراسة

الجنس	الجنسية	ذكور	اناث	المجموع
مواطن	٦٠	٦٠	١٢٠	
وافد عربي	٦٠	٦٠	١٢٠	
المجموع	١٢٠	١٢٠	٢٤٠	

أما الجدول رقم (٢) فيوضح توزيع افراد العينة وفقا للمصنوف الدراسية والجنسية والجنس .

الجنسية والجنس	مواطنون		وافدون		المجموع
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
أول ثانوي	١٨	١٦	٢٠	١٩	٧٣
ثاني ثانوي	٣٦	٢٤	١٨	٢٠	٨٨
ثالث ثانوي	١٦	٢٠	٢٢	٢١	٧٩
المجموع	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٢٤٠

جدول رقم (٢)  
يوضح توزيع العينة وفقا للمصنوف الدراسية والجنس والجنسية

### ثانيا : أدوات البحث :

استخدم في هذا البحث اختبار مفهوم الذات للكبار الذي أعده محمد عماد الدين اسماعيل ( ٩ : دليل القياس ) .

عن مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات وعلاقته بالانجاعات الوالدية كما يدرجها الأبناء ، حيث قارنت بين ( ١٠٠ ) مراهق من الذكور ومثلهم من الاناث الذين تراوحت اعمارهم بين ١٥ — ١٨ سنة ، طبقت عليهم اختبار مفهوم الذات الذي أعده حامد زهران بالإضافة إلى مقاييس أخرى للانجاعات الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والذكاء . وقد اتضح وجود علاقة بين بعض أبعاد مفهوم الذات لدى الجنسين والانجاعات الوالدية .

ومن استعراض الدراسات السابقة وبغيرها يمكن القول بأن هناك ما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين في أبعاد مفهوم الذات المختلفة ، لكن هذه الفروق ليست ثابتة أو منتظمة . وقد أراد الباحث الحالي اختبار هذه الفروق في البيئة العربية من خلال المقارنة بين أبناء دولة الامارات وزملائهم العرب الوافدين إلى دولة الامارات ، وذلك بهدف التعرف على ماهية الفروق بين الجنسين من جهة ، والفروق عبر الحضارية من جهة أخرى أي تحديد دور كل من عامل الجنس والجنسية في هذه الفروق — أن وجدت — من خلال الاداة المستخدمة في الدراسة الحالية .

### فروض البحث :

مع الأخذ في الاعتبار مكانة الفرض الصفري ، فإنه يمكن صياغة الفرضين الآتيين على سبيل التنبؤ :—

١ — هناك فروق دالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات التي يتناولها هذا البحث بين الطلاب الذكور والطالبات الاناث في المرحلة الثانوية .

٢ — هناك فروق دالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات التي يتناولها هذا البحث بين طلاب دولة الامارات وبين الطلاب من جنسيات عربية أخرى ( مصرية — سورية — فلسطينية ) في المرحلة الثانوية .

### اجراءات البحث :

#### أولا : العينة وخصائصها :

تكونت عينة البحث من ( ٢٤٠ ) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ، من المدارس الثانوية بام القيوين برأس الخيمة في دولة الامارات العربية المتحدة ، وتراوحت اعمارهم بين ١٦ — ٢١ عاما ، بمتوسط قدره ١٧,٧٤ ، وانحراف معياري قدره ١,٦٢ . وقسمت العينة إلى

وهو يتكون من (١٠٠) . عبارة يجيب عليها المفحوص بطريقة التدوير الذاتي ثلاث مرات ، والابعاد المتضمنة في المقياس هي :—

١ — مفهوم الذات الواقعية .

٢ — مفهوم الذات المثالية .

٣ — مفهوم الذات لدى الشخص المعادى .

٤ — مقياس التباعد .

٥ — مقياس تقبل الذات .

٦ — مقياس تقبل الآخرين .

يتضمن البعد الأول تقديرات المفحوص للصفات والخصائص وفقا لدرجة تورطها في ذاته كما يراها في الواقع ، أما البعد الثاني فهو تقديرات المفحوص لذاته المثالية أو ما يجب أن تكون عليه ، أما البعد الثالث فيتضمن تقديره لدى توفر هذه الصفات في الشخص المعادى . ولا توجد درجة كلية لأى من هذه الأبعاد الثلاثة ، بل أنها تستخدم في حساب الدرجة على الأبعاد الثلاثة الأخيرة . فالدرجة على مقياس التباعد تحصل عليها من الفرق المطلق بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الشخص المعادى ، ودرجة تقبل الذات تحصل عليها من الفرق المطلق بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية أما تقبل الآخرين فنحصل عليه من الفرق المطلق بين مفهوم الشخص المعادى ومفهوم الذات المثالية .

ثبات المقياس :

حسب مؤلف المقياس ثبتت عن طريق الإعادة على (١١٠) حالة بعد مرور أسبوع على التطبيق الأول وتوصل إلى معاملات ثبات مرتفعة جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ ، وقد حسب الباحث الحال ثبات المقياس بطريقة الإعادة بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة من (٨٠) طالباً طالبة من أبناء الإمارات والعرب الآخرين بنفس المدارس التي أجرى بها البحث وحسبت معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين وكانت كالتالي :

مفهوم الذات الواقعية ٠,٦٨٨

مقياس التباعد ٠,٤١٣

مفهوم الذات المثالية ٠,٥٢٤

مقياس تقبل الذات ٠,٥٧٢

مفهوم الشخص المعادى ٠,٤٩١

مقياس تقبل الآخرين ٠,٣٩٧

وجميع معاملات الارتباط السابقة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، مما يشير إلى ثبات المقياس في الدراسة الحالية .

صدق المقياس :

أما عن صدق المقياس فقد أخذ الباحث بالصدق المنطقي الذي توصل اليه مؤلف المقياس عن طريق الحكمين من أساتذة علم النفس حيث استيمدت العبارات التي أجمع الحكمين على استبعادها (دليل المقياس ص ٥)

كما حسب الباحث الحال الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية حيث انضمت معاملات الصدق الآتية :—

١ — مفهوم الذات الواقعية ٠,٨٢

٢ — مفهوم الذات المثالية ٠,٧٢

٣ — مفهوم الشخص المعادى ٠,٧٠

٤ — مقياس التباعد ٠,٦٤

٥ — مقياس تقبل الذات ٠,٧٦

٦ — مقياس تقبل الآخرين ٠,٦٣

ثالثاً : الأسلوب الإحصائي :

استخدم في هذه الدراسة أسلوب تحليل التباين (٢ × ٢) لدراسة الفروق في أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع التي شملتها الدراسة ، كما استخدم إختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين أزواج المجموعات وإتجاه هذه الفروق . لذا تضمنت خطة المعالجة الإحصائية ما يأتي :

١ — حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة فرعية على كل متغير من متغيرات مفهوم الذات .

٢ — تحليل التباين للفروق في أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع على متغير الجنس (ذكور — إناث) .

٣ — تحليل التباين للفروق في أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع على متغير الجنسية ( إبناءه الإمارات — إبناء من دول عربية أخرى ) .

٤ — حساب التفاعل بين متغيري الجنس ، والجنسية في أبعاد مفهوم الذات لدى المجموعات الأربع ثم الكشف عن مستوى دلالة ( ف ) لكل متغير على كل بعد من أبعاد مفهوم الذات .

٥ - حساب الفروق ومستوى دلالتها الاحصائية في ضوء نتائج تحليل التباين وذلك بين كل مجموعتين على كل متغير باستخدام اختبار ( ت ) .  
وجدير بالذكر ان المعالجات الاحصائية اجريت على الحاسب الآلى بجامعة عين شمس .

### نتائج البحث

سيتم عرض نتائج البحث وفقا لما جاء في خطة المعالجة الاحصائية للبيانات مما يتطلب عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على متغيرات البحث لدى المجموعات المختلفة وذلك ما يوضحه الجدول الآتى :

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعات الأربع على المفاهيم الفرعية لمفهوم الذات .

المجموعات أبعاد مفهوم الذات		المرءاتيون				عرب والشون			
		ذكور		اناث		ذكور		اناث	
		ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
مفهوم الذات الواقعية	١٥٤,٧٧	٦٥,٦٤	١٧١,٣٢	٣٢,٧٨	١٦٣,٤٨	٣٦,٨٥	١٤٨,٣٥	٣٣,٤٩	١٤٨,٣٥
مفهوم الذات المثالية	١٥٧,٩٠	٣٨,٣٩	١٦٩,٩٥	٣٥,٩٣	١٧٢,١٢	٤٢,٩٢	١٤٠,٩٥	٣١,٩١	١٤٠,٩٥
مفهوم الذات العادى	١٥٨,٩٢	٣٥,٠٧	١٧٣,٦٢	٣٧,٠٤	١٧٧,٢٨	٤١,٣١	١٣٩,١٧	٣٥,٧٩	١٣٩,١٧
مقياس التباعد	٣٨,٦٥	١٣,١٨	٣٠,٧٣	١٠,٢٥	٤٥,٩٥	١٧,٦٤	٣٥,٦٣	١١,١٢	٣٥,٦٣
مقياس تقبل الذات	٤٢,١٠	١٤,٩٧	٣٦,٦٥	١٢,٣١	٤٦,٤٧	١٩,٠٧	٣٨,١٥	١٦,٨٥	٣٨,١٥
مقياس تقبل الآخرين	٤٢,٥٧	٩,٧٧	٤٠,٢٩	١١,٢٨	٤٢,٠٧	١٠,٣١	٤١,٣٨	١٢,٦٣	٤١,٣٨

كما يوضح الجدول التالى رقم (٤) ملخصا لنتائج تحليل التفاعل بينهما على تباين درجات عينات البحث الفرعية في التباين المزدوج ، وتأتى كل من عاملى الجنس والجنسية ابعاد مفهوم الذات .

المفاهيم الذات		الجنس		الجنسية		التفاعل	
		ف	الدلالة	ف	الدلالة	ف	الدلالة
مفهوم الذات الواقعية	٢,٤٩٠	—	—	٠,٢٥	—	١٢,٣١٥	٠,٠١
مفهوم الذات المثالية	٣,٠٠٣	٠,٥٥	—	٤,٧٥٧	٠,٠١	١٨,١١٩	٠,٠١
مفهوم الذات العادى	٢,٧٧٧	٠,٥٥	—	٥,٨٨٧	٠,٠١	٢٩,٩٥١	٠,٠١
مقياس التباعد	٢,٦٩٠	٠,٥٥	—	٥,٩٣٦	٠,٠١	٠,٠٤	—
مقياس تقبل الذات	٢,٦٦٨	—	—	٣,٦٧٨	٠,٥٥	١٥٩	—
مقياس تقبل الآخرين	٠,٥٥١	—	—	٠,٧٥٤	—	١,٧٣١	—

إدراكهن لذواتهن . أما الأبعاد الثاني والثالث والرابع والخامس وهي على الترتيب : مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادي ، والتباعد ، وتقبل الذات ، فقد كانت أعلى المتوسطات الحسابية عليها جميعها لدى الذكور الوافدين ، أما البعد السادس وهو تقبل الآخرين فلم تظهر النتائج أى دلالة للفروق عليه ، لذلك سيتم عرض نتائج الفروق بين أزواج المتوسطات للمجموعات في أبعاد مفهوم الذات باستخدام اختبار (ت) باستثناء هذا البعد الأخير .

أولاً : الفروق في مفهوم الذات الواقعية :

فيما يلي الجدول رقم (٥) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الاحصائية .

جدول رقم (٥)

يوضح الفروق بين المجموعات في مفهوم الذات الواقعية

البيانات المجموعات	ت	الدلالة	الفروق في صالح
بين الأثري/والثانية	٢,٦١	٠,٠٥	الإناث الإماراتيات
بين الثانية/والرابعة	٢,٣٥	٠,٠٥	الذكور العرب
بين الأثري/والثالثة	١,٣٢	—	—
بين الثانية/والرابعة	٣,٧٤	٠,٠١	الإناث الإماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الجنسين من أبناء دولة الامارات في مفهوم الذات الواقعية ، وهذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ ، وهي في صالح الاناث . أما الفروق بين الوافدين العرب من الجنسين فهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ ، كما أنها في صالح الذكور . كذلك نلاحظ فروقا جوهرية بين الإناث الإماراتيات والإناث العربيات وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ . وفي صالح الاناث الإماراتيات ، فيما لا تعكس النتائج فروقا بين الذكور من أبناء الامارات والوافدين العرب . ويبدو أن الفروق بين الجنسين أكثر وضوحاً على هذا البعد من الفروق الخاصة الجنسية . إذ أن الفروق بين الجنسين دالة إحصائياً لدى كل من الإماراتيين

جدول رقم (٤) يوضح النتائج النهائية لتحليل التباين . يتضح من الجدول السابق أن تأثير متغيراً الجنس كان دالاً في ثلاث جوانب من أبعاد مفهوم الذات التى يقيسها المقياس المستخدم في هذه الدراسة وهذه الجوانب هي . مفهوم الذات المثالية (ف = ٣,٠٠٣) ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٢,٧٧٧) ، والتباعد (ف = ٢,٦٩٠) . وقد كانت مستويات الدلالة كلها عند مستوى ٠,٠٥ . هذا ولم يكن تأثير متغيراً الجنس على الفروق في مفهوم الذات دالاً إحصائياً في ثلاثة جوانب أخرى هي . مفهوم الذات العادية ، وتقبل الذات ، وتقبل الآخرين .

أما تأثير متغير الجنسية فقد كان دالاً إحصائياً في أربعة جوانب هي . مفهوم الذات المثالية (ف = ٤,٧٥٧) ، ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٥,٨٨٧) ، والتباعد (ف = ٥,٩٣٦) ، وتقبل الذات (ف = ٣,٦٧٨) . والفروق على هذا المتغير جميعها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، فيما عدا مقياس تقبل الذات فهو دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ فقط .

وبالنسبة لتأثير التفاعل بين الجنس والجنسية ، فقد أظهر تحليل التباين أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والجنسية على بعض أبعاد مفهوم الذات وهي : مفهوم الذات العادية (ف = ١٢,٣١٥) ومفهوم الذات المثالية (ف = ١٨,١١٩) ، ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٢٩,٩٥١) ، وقيمة (ف) على هذه المتغيرات الثلاثة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، ولم يكن للتفاعل بين الجنس والجنسية أثر في الأبعاد الأخرى لمفهوم الذات وهي : التباعد ، تقبل الذات ، وتقبل الآخرين .

وإن ضوء نتائج تحليل التباين يمكن القول بوجود فروق بين الجنسين في بعض أبعاد مفهوم الذات ، مما يعنى تأكيد الفرض الأول جزئياً ، ومن جهة أخرى يتضح أيضاً وجود فروق بين أبناء دولة الامارات وغيرهم من العرب المقيمين بدولة الامارات ، وذلك في بعض أبعاد مفهوم الذات ، وهذا يعنى قبولنا بصحة الفرض الثاني جزئياً .

وبالنظر في الجدول رقم (٤) المتضمن المتوسطات الحسابية يتضح أن أعلى هذه المتوسطات على البعد الأول لمفهوم الذات ، وهو مفهوم الذات الواقعي هو لدى الإناث الإماراتيات أى أنهن أكثر مجموعات البحث واقعية في

- المجموعة الأولى : تعنى الذكور من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة .
- المجموعة الثانية : تعنى الاناث من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة .
- المجموعة الثالثة : تعنى الذكور من أبناء العرب المقيمين بدولة الامارات .
- المجموعة الرابعة : تعنى الاناث من أبناء العرب المقيمين بدولة الامارات .



فيما يلي الجدول رقم (٧) الذي يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية

البيانات المجموعات	ت	الدالة	الفرق في صالح
بين الأولى/والثانية	٢,٢٢	٠,٠٥	الاناث الاماراتيات
بين الثالثة/والرابعة	٥,٤٠	٠,٠٠١	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	٢,٦٢	٠,٠٥	الذكور العرب
بين الثانية/والرابعة	٥,١٨	٠,٠٠١	الاناث الاماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين أنوع مجموعات البحث في ضوء متغيري الجنس والجنسية ، فهناك فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين أبناء الإمارات من الجنسين على هذا البعد وهي في صالح الاناث . كما أن هناك فروق دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين الوافدين العرب من الجنسين على نفس البعد ، وفي صالح للذكور ويعكس ذلك دور الجنس في وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الشخص العادي للذات . ومن ناحية أخرى هناك فروق في ضوء متغير الجنسية بين الذكور من أبناء الإمارات والذكور العرب وهذه الفروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وهي في صالح الوافدين العرب كما أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين الاناث من بنات الإمارات والاناث العربيات وهي في صالح الاناث الاماراتيات .

وأبعا : الفروق على مقياس التباعد .

فيما يلي الجدول رقم (٨) الذي يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٨)

يوضح الفروق بين المجموعات على مقياس التباعد

البيانات المجموعات	ت	الدالة	الفرق في صالح
بين الأولى/والثانية	٣,٦٥	٠,٠٠١	الذكور الاماراتيون
بين الثالثة/والرابعة	٤	٠,٠٠١	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	٢,٥٥	٠,٠٥	الذكور العرب
بين الثانية/والرابعة	٢,٢٢	٠,٠٥	الاناث العربيات

والوافدين العرب . وإن بدى أثر متغير الجنسية في الفروق بين الاناث الإماراتيات والوافدات العربيات .

ثالثا : الفروق في مفهوم الذات المثالية :

فيما يلي الجدول رقم (٦) الذي يوضح هذه الفروق :

جدول رقم (٦)

يوضح الفروق بين المجموعات في مفهوم الذات المثالية

البيانات المجموعات	ت	الدالة	الفرق في صالح
بين الأولى/والثانية	١,٤٨	—	—
بين الثالثة/والرابعة	٤,٥١	٠,٠٠١	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	١,٦٤	—	—
بين الثانية/والرابعة	٤,٦٨	٠,٠٠١	الاناث الإماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الذكور العرب

والاناث العربيات على هذا البعد والفرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ ويشير إتجاه هذا الفرق الى أنه في صالح الذكور العرب ، وهذا ما يؤكد دور الجنس كحد للفرق في مفهوم الذات المثالية أو ما يعنى الفرد أن يكون طيه . هذا ولم تظهر النتائج فروقا لدى أبناء الإمارات من الجنسين مما يعنى تقارباً بين المراهقين والمراهقات في الصورة المأمولة لذواتهم وما يمتنون أن يحققوه لأنفسهم . يتضح أيضا وجود فروق بين الاناث من بنات الإمارات والوافدات العربيات في هذا البعد وهو فرق دال أيضا عند مستوى ٠,٠٠١ مما قد يعكس دور متغير الجنسية على مفهوم الذات المثالية لدى الاناث دون الذكور ، حيث لا وجود لمثل هذا الفرق لدى الذكور .

ثالثا : الفروق في مفهوم الذات لدى الشخص العادي :

فيما يلي الجدول رقم (٧) الذي يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

لذواتهم وإن كان ذلك مؤشرا لانخفاض مستوى الطموح أو عدم استقلالهم لكل امكانياتهم وطاقاتهم في تحقيق الذات وتنمية مفهوم ايجابي لها يجعلهم أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر رضا واستقرارا من الناحية النفسية والاجتماعية .

#### مناقشة النتائج :

تمثل الهدف الاساسي لهذه الدراسة في التعرف على درجة المفارقة في مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في دولة الامارات العربية المتحدة وغيرهم من العرب المقيمين بها ، الامر الذي يلقي الضوء على مامية هذه الفروق ودور متغيري الجنس والجنسية في تحديد معالم هذه الفروق في مفهوم الذات .

وقد اتضح أثر متغير الجنس في تحديد الفروق على مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادي ، ومقياس التباين ( الجداول ارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ) ، كما إتضح أثر متغير الجنسية في تحديد الفروق على مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادي ، والتباين ، وتقبل الذات اما عن أثر التفاعل بين متغيري الجنس والجنسية فقد كان دالاً إحصائياً على ابعاد مفهوم الذات الواقعية والمثالية ومفهوم الشخص العادي ( جدول رقم ٤ ) .

ويمكن القول أن الدراسة الحالية قد أبديت الفرضين اللذين بدأت بهما ، وإن كان تحقيق هذين الفرضين ليس تاما . وإذا كان متغير الجنسية — يعتبر تناوله في هذه الدراسة أمر حديث نسبيا شأنه مثل المتغيرات التي يتم تناولها في البحوث غير الحضارية ، إلا أنه قد بدأ من هذه الدراسة أهمية هذا المتغير في تحديد معالم الفروق بين المراهقين من دولة الامارات وغيرهم من العرب المقيمين بها .

اما متغير الجنس (ذكور- إناث) فقد تناولته العديد من الدراسات والبحوث ، لذلك يمكن مناقشة نتائج البحث الحالي في ضوء بعض هذه الدراسات . إذ تتفق نتائج الدراسة الحالية من حيث الفروق بين الجنسين مع دراسة كل من بروجت ( ٨ : ١٦٠ — ١٧٥ ) في وجود فروق بين الجنسين من حيث تقبل الذات ، وكذلك مع ما توصل إليه سمث ( ١٩٧٥ ) من وجود فروق في ابعاد مفهوم الذات لدى الجنسين ، وما توصل إليه روبرت ، ليه ، كارولين هيوارد ( ١٥ : ٥٠٤ — ٥٠٨ ) من تفاوت وفروق بين صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية ، وتتفق الدراسة الحالية مع

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين أزواج المجموعات التي شملها البحث في هذا البعد من ابعاد مفهوم الذات . فإذا نظرنا لهذه الفروق من حيث الجنس نلاحظ وجود فروق بين أبناء الامارات من الجنسين وبين الوافدين العرب من الجنسين أيضا وهذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠٠١ -وهي في صالح الذكور بوجه عام . أما الفروق في ضوء متغير الجنسية فهي واضحة أيضا ودالة إحصائياً عند مستوى ٠٠٥ بين الذكور الاماراتيين والذكور الوافدين العرب وهذا الفرق في صالح العرب ، أما الفروق بين الاناث الاماراتيات والاناث من الوافدات العربيات فهي في صالح الوافدات العربيات ولما كانت الدرجة المنخفضة على هذا البعد تشير الى مفهوم عادي للذات أو أن الشخص مثل معظم الناس فذلك ما يشير إلى أن الذكور سواء الاماراتيين أو العرب الآخرين يعانون من سوء التكيف الاجتماعي وهذا ما تعينه الدرجة المرتفعة على هذا البعد .

خاصسا : الفروق في تقبل الذات .

فيما يلي الجدول رقم (٩) الذي يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٩)

يوضح الفروق بين المجموعات على مقياس تقبل الذات

المجموعات	البيانات	ت	الدلالة	الفرق في صالح
بين الأولى والثانية	١,٧٠	—	—	—
بين الثالثة والرابعة	٢,٥١	٠,٥	—	الذكور العرب
بين الأولى والثالثة	١,٢٨	—	—	—
بين الثانية والرابعة	٠,٥٤	—	—	—

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين مجموعتين فقط هما الذكور العرب والاناث العربيات في تقبل الذات وهذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠٠٥ وفي صالح الذكور ، مما يعني أنهم أكثر طموحا ويسعون لتحقيق العديد من الاهداف مما قد يعرضهم للفشل وخيبة الأمل أحيانا . هذا فيما لا تشير للنتائج الى فروق بين أبناء الامارات من الجنسين على هذا البعد . كذلك ليست هناك فروق في ضوء متغير الجنس على هذا البعد إذ لا توجد فروق بين أبناء الامارات والوافدين العرب عليه . وربما يعكس ذلك تقبلهم

دراسة فلانيس روزنبرج ( ١٨ : ٤١٧ ) لمفهوم الذات بأبعاده المختلفة وهي تقدير الذات ، وتقيل الذات ، وتناقض الذات . حيث توصل الى فروق بين الجنسين من المراهقين والمراهقات مؤداها عدم استقرار مفهوم الذات لدى المراهقات وامتساحهن بصورة الجسم والمظهر والجمال أكثر من الذكور وربما كان ذلك راجعاً للتنشيط الجنسي ودور التنشيط الاجتماعية في تشكيل مفهوم الذات ، وهذا ما ينطبق أيضاً على البحث الحالي سيما وأن المعايير الاجتماعية في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية تختلف بالنسبة للجنسين وهذه المعايير تحدث تمايزاً في الأدوار لدى الجنسين انعكس على تحديد مفهوم الذات وتقويمها ( ٦ : ٣٦٥ ) .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات العربية مثل دراسة زكية على مرزوق ( ١٩٨١ ) التي اتضح منها وجود فروق بين الجنسين في تقيل الذات وتقبل الآخرين والتباعد ، ودراسة إبراهيم أحمد أبو زيد ( ١٩٧٦ ) التي تبين منها أيضاً وجود فروق في التباعد لصالح الاناث أي أنهن أقل تقبلاً لذواتهن ، إذ أن انخفاض الدرجة على مقياس التباعد تعني مزيداً من الواقعية أو العادية في مفهوم الذات ، أيضاً تتفق النتائج الحالية مع نتائج حزم عبد الواحد وآلى ( ١٩٧٩ ) في وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالهوية ومفهوم الذات في مراحل العمر المختلفة .

ويمكن القول أن الاناث من بنات الامارات أكثر واقعية في فهمهن لذواتهن إذ جاء ذلك الفهم أكثر وضوحاً لديهن بالمقارنة بالمجموعات الأخرى للبحث ، وبما يؤكد ذلك أيضاً تمايزهن عن بقية المجموعات في مفهوم الذات العادى ، والتقارب بين هذين البعدين لمفهوم الذات ( الواقعية والعادية ) يعكس مفهومها سويلاً للذات يرتبط بالتوافق الاجتماعى ، بمعنى آخر أن الفتاة في الامارات لديها وعى وإدراك للمعايير الاجتماعية وكذلك للأدوار المختلفة مما يجعلها تدرك ذاتها في ضوء التوقعات السلوكية التي يربطها المجتمع بدورها ( ١٠ : ٨١ ) . وهذا ما يعتبر مظهراً من مظاهر الصحة النفسية لدى فتاة الامارات ، فالخبرات التي تتفق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي الى الراحة والخلو من التوتر والتوافق النفسى ، أما الخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الفرد عنها أو التي تتعارض

مع المعايير الاجتماعية فترتها تدرك باعتبارها تهديداً للذات ، وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو فهي تؤدي إلى الاحباط والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسى وتنشط الآليات الدفاعية ( جمود الإدراك وتشويه الإدراكات والإدراك غير الدقيق للواقع ) ( ٣ : ٧٣ ) .

ولعل ذلك يتفق مع طبيعة الذات كما أشار إليها كولى ( ١١ : ٢٩٠ — ٢٩٢ ) . إذ يقول عنها أنها الذات التي تنظر في المرآة The Looking glass Self وهي تتدرج من تخيل الشخص كما يدرسه الآخرون عن شخصيته وكيف يفسرون ما يرونه منه ثم يستخلص الشخص مشاعره حول نفسه ، فالشاعر والأفكار وأيس السلوكى ما يحدد مفهوم الذات الذى ينشأ لدى الشخص .

أما الفروق في ضوء متغير الجنسية فقد اتضح من نتائج تحليل التباين ودراسة الفروق في ضوء هذا المتغير أن له دوراً في تحديد معالم الفروق في مفهوم الذات ( المثالية . ومفهوم الذات العادى . والتباعد . وتقيل الذات ) ( جدول رقم ٤ ) . واتجاه الفروق على هذا المتغير جاءت في معظمها لصالح الذكر العرب ( الجدول رقم ٦ — ٧ — ٨ — ٩ ) وهي تعنى أن الذكر العرب هم أكثر مثالية وأكثر تباعداً في فهمهم لذواتهم ، مما يعكس بعض مشاعر النقص لديهم أو ربما كان ذلك راجعاً إلى شعورهم بالتفوق ، ذلك أن التباعد والمثالية في مفهوم الذات يعكسان بعداً عن المفهوم الواقعى والعادى للذات ، سواء بالزيادة أو بالنقصان مما يعنى مظهراً من مظاهر سوء التوافق . أما ارتفاع متوسط درجات الذكر العرب على بعد تقيل الذات فيمكن تفسيره على أنه مؤشر لوجود مستوى عال من الطموح لديهم وقد يتفق ذلك مع واقع ظروفهم كوافدين يقيمون بدولة الامارات ويبتذلون الجهد في سبيل تحقيق آمالهم في النجاح والتفوق ، وهذا التفسير له ما يبرره في الواقع .

ويقدر ما أشارت اليه هذه الدراسة من فروق بين الجنسين في أبعاد مفهوم الذات عبر ثقافات عربية ، فإنها تثير العديد من التساؤلات والقضايا التي يمكن أن تكون مجالاً لبحوث أخرى نذكر منها :

١ — العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وسمات الشخصية المختلفة .

## المراجع

- ١ — إبراهيم أحمد أبو زيد : دراسة تجريبية مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالانتماء الانفعالي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٧٦ .
- ٢ — تهاى محمد عثمان : دراسة لمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدرستها الأبناء ، رسالة ما ستر غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .
- ٣ — حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ( الطبعة الثامنة ) القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨ .
- ٤ — : التوجيه والإرشاد النفسي ، ( الطبعة الثانية ) القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ .
- ٥ — حرم على عبد الواحد : تطور مفهوم الذات لدى الطفل ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .
- ٦ — ريتشارد م . سوين : علم الأمراض النفسية والعقلية . ( ترجمة ) أحمد عبد العزيز سلامة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ .
- ٧ — زكية علي منفيق : دراسة للعلاقة بين الانسحاب بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .
- ٨ — سهير كامل أحمد : مفهوم الذات لدى الطليقات الجامعيات السعيديات . في : بحث المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٩٨٧ .
- ٩ — محمد عماد الدين اسماعيل : اختبار مفهوم الذات للكبار ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ( بدون تاريخ نشر ) .
- ١٠ — مصطفى فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ .
- 11- Cuber, Jhon F. : Sociology, Asynopsis of Principales, Vision Press, London, British Commonwealth ed., 1964. PP. 290-292.
- 12- Donald, T. Larond, & Douglass Muller, Development of Self-Concept in Grades one through nine., New Mexico State Univ., Jour. of Psychol. Vol. 102, 1979, PP. 46-49.
- 13- Erikson E.H.; Identity and self soyle, N. Y., International Universities, 1955.
- 14- Fitts, W.H.; The self concept and sexuality, humenand Body Image, Nashville, Tenness, publication series of D.W. C., 1974.
- 15- Robert, C., Leahy & Carolyn Huard, ; Role Taking and self image disparity in children; Devonop.-Psychol. 1976, Vol. 12, No. 6, PP. 504-508.
- 16- Rogers, Karl, A Theory of Therapy, Personality and Inarpersonal Relationship, as developed in - client - centered framwork. InKoeh, S. "Ed" Psychology; A study of Science, Vol.; 3, N, Y. McGrow Hill., 1959, PP. 184-256.
- 17- Rolf H.Monge; Developmental Trends in Factors of Adolescents Self - Concept. develop. Psychol., 1973, Vol. 8, No. 3, Pp. 382 - 393.
- 18- Rosenbern, F., The Self - Concept in Childhood and Adolescence., Dissertatio n Abstracts., 1972 - A - P. 417.
- 19- Smith T. D. ; Sex Differences in the self - concept of Primary school children. Australian Psychologist, 10, L, 1975., PP. 59 - 63.

## بعض محددات بدء المراهقين تدخين السجائر

د . عبد المنعم شحاته محمود

كلية الآداب — جامعة المنيا

### مقدمة

يعد تدخين السجائر مشكلة صحية واقتصادية وتربوية بالغة الخطورة ، سواء على المستوى العربى أو الدولى .. فتدخين السجائر مشكلة صحية إذ :

١ — تؤكد البحوث الطبية الحديثة وجود علاقة قوية جداً بين تدخين السجائر وبين أمراض يصعب علاجها ، بل وتتصدر قائمة الأمراض المسببة للوفاة ، وتأتى هذه العلاقة نتيجة تدخين أقل عدد من السجائر ، حيث تذكر البحوث استمراراً صحية تترتب على تدخين سيجارتين فقط . ( Cox, 1983 : 380 — et al ) .

٢ — يعد تدخين السجائر أحد انماط الاعتماد على المخدرات ، إذ تتوافر فيه شروط الاعتماد على المخدرات ، والتي أوضحته منظمة الصحة العالمية (١٩٨٠) وهذه الشروط هي : —

أ — وعى ذاتى برغبة مندفعة للتعاطى ( فأغلب المدخنين يدخنون بدافع قهرى ) .

ب — رغبة فى الامتناع عن التعاطى . ( تكشف البحوث عن رغبة أكثر من ٩٠٪ من المدخنين فى الامتناع عن التدخين . ( Leventhal, et al, 1985 )

ج — مؤشر لتكيف عصبي ، حيث يتم التعاطى بهدف

تجنب أعراض مؤلمة ( الصداع — التوتر — عدم القدرة على التركيز — .. الخ فى حالة تدخين السجائر ) .

د — يحظى التعاطى بأولوية تفوق أولوية ضروب سلوك أخرى ضرورية للحياة . ( فالدخن يعطى المصنوع على السجائر أهمية تفوق أهمية حصوله على أى شيء آخر مهما كان ضرورياً له ( WHO, 1980 : 18 )

٣ — تكشف البحوث عن علاقة بين تدخين السجائر وبين تعاطى أنواع أخرى من المخدرات ، فمقابل ٩١٫٦٪ من متعاطى الحشيش المزمعن يدخنون السجائر ، نجد ٣٢٫٤٪ من المنابر لهم من غير المتعاطين يدخنون ( Soucif, et al 1980 : 40 ) وفى مقابل ٥٠٪ من المدخنين من بين طلاب المدارس الثانوية بأنواعها بالقاهرة الكبرى ، يتعاطون الحشيش ، نجد ٩٪ فقط من غير المدخنين المنابر لهم يتعاطونه ( درويش ١٩٨٢ ) وهو ما يشير إلى تزايد تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب مع تزايد تدخين السجائر ، الذى يرتبط انخفاض معدل بانخفاض تعاطى تلك المواد ( السيد وآخرون ، ١٩٨٧ ) .

وتكشف البحوث عن وجود خطوات متدرجة لتعاطى تلك المواد ، حيث يتم البدء بتعاطى المواد اللبحة ( الأقل أضراراً لاعتماد نفسى ) كالسجائر والبيرة ، وينتهى بتعاطى المواد

محظورة ( الأكثر أهدائاً لاعتماد نفسي ) كمشتقات لافين . ( Botvin, et al, 1984 ; Kandel, 1978 ) .

وتدخين السجائر مشكلة اقتصادية ، لأن العناية الطبية بالأضرار الصحية المترتبة على تدخين السجائر تكلف في العام الواحد « كندا » حوالي ١,٥ بليون دولار والولايات المتحدة حوالي ٢٧ بليون دولار ، بالإضافة إلى فقدان ٨١ بليون يوم عمل ( Cox, et al, 1983 : 384 ; Leventhal, et al, 1985 ) كما تكلف مصر حوالي ١١٣ مليون جنيه ، بالإضافة إلى ٥٢ مليون جنيه نتيجة الموت المبكر الناتج عن أمراض تسبب فيها التدخين ، ٥ ر ٥ مليون جنيه نتيجة التقيح عن العمل بسبب هذه الأمراض<sup>(١)</sup> .

وتدخين السجائر مشكلة تربوية ، حيث تكشف البحوث عن دور مهم لتدخين الأب في تهئية أطفاله لبدء تدخين السجائر ، بمساعدتهم على التكيف الحسي مع خصائص « النيكوتين » بحيث لا تؤذيهم كثيراً محاولاتهم الأولى لتجريب تدخين السجائر ، كما يجعلهم يتوقعون تائيباً أقل من الأب إذا اكتشفت هذه المحاولات ، بالإضافة إلى مساهمة تدخين الأب في تكوين صورة إيجابية عن المدخن واتجاهات محبذة للتدخين تلجع البدء فيه . ( Eiser & Vander Pligh, 1984 )

هذه بعض جوانب مشكلة تدخين السجائر ، والتي تكشف عن درجة مرتفعة من الخطورة تدفع إلى تكريس الجهود لمكافحة التدخين ، وتدعو إلى تحديد أنسب الوسائل لهذه المكافحة .

#### مشكلة البحث : —

تكشف البحوث عن صعوبة في الامتناع عن تدخين السجائر بعد البدء فيه إذ تتجح حالة واحدة فقط من بين كل أربع حالات تحاول الامتناع عن التدخين ، حتى لو تمت هذه المحاولات من خلال أساليب أعدت خصيصاً لذلك ، فنفس نجاح هذه الأساليب في مساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين لا تتعدى ٢٠% ( Kamarc & Lichtenstein, 1985 ; Leventhal & Cleary, 1980 ) .

مما يدعو إلى وقاية المراقين من بدء تدخين السجائر ، من خلال إعداد برامج تستهدف الحيلولة بينهم وبين تجريبه ، وتوجيه هذه البرامج إلى الأفراد الأكثر عرضة للتورط في هذا التجريب ، أو الذين يسميهم « سوف » وآخرون ( ١٩٨٧ : ٢٧ ) « الجماعات الهشة » .

وحتى تتجح جهود الوقاية من بدء التدخين في منع هذا البدء ، يجب أن تبدأ بتحديد هذه الجماعات ، وذلك بتحديد المتغيرات التي تنهى الفرد لتجريب تدخين السجائر ، كخطوة تسبق التحكم في هذه المتغيرات بشكل يمنع بدء التدخين .

وتكشف البحوث عن أن المدخن أكثر انبساطاً وأكثر عصابية وقلقاً بالمقارنة بغير المدخنين . ( أحمد ، ١٩٨٨ ، درويش ، ١٩٨٢ ، طه ١٩٨٤ : ١٠٢ ) ( كما أنهم أكثر تحيزاً للتدخين ) يحصلون على درجات مرتفعة على استخبارات الاتجاه المحبذ للتدخين ( طه ، ١٩٨٤ : ٩٨ ، محمود ، ١٩٨٨ : ١٣٠ ، Biglan & Lichtenstein, 1984 ; Flay, et al, 1983 ) وأقل قدرة على التحصيل الدراسي ( السيد وآخرون ، ١٩٨٧ : Kandel, et al, 1978 ) وأكثر احساساً بالذنب ( Flay, et al, 1985 ) .

وعلى هذا الأساس ، يهدف هذا البحث إلى المقارنة بين خبرة التدخين ( سواء بمشاهدة آخرين يدخنون أو بمحاولة التدخين ) لدى مجموعة الأكثر قدرة على التحصيل الدراسي الأقل تمهيداً للتدخين والأقل احساساً بالدونية ، وبين خبرة التدخين لدى منخفضي القدرة على التحصيل الأكثر تمهيداً للتدخين والأكثر احساساً بالدونية ، كما يهدف إلى تتبع هذه الخبرة لمدة عامين .

#### إجراءات البحث :

##### ١ — العينة :

يبدأ حوالي ٣٠% تقريباً من الطلاب تدخين السجائر ما بين عمرى ١٦ ، ١٨ سنة ( سوف وآخرون ، ١٩٨٧ : ٢٤ ، ٤٦ ، ٧١ ) ، وبالتالي فإن متابعة هؤلاء الطلاب فيما بين العمرين المذكورين تتيج لنا تحديد أكثر المتغيرات ارتباطاً ببدء التدخين لذلك اختير ٢١٢ طالباً بالصف الأول الثانوى ( العلم ) بالحدى مدارس محافظة المنوفية ، متوسط أعمارهم ١٥ سنة ، بانحراف معيارى ٥,١ سنة ، وقد استبعد منهم ٢٧ طالباً لعدم اكتمال البيانات .

##### ب — الأدوات :

١ — استخبار الاتجاه نحو تدخين السجائر :  
٣٤ جملة تقريرية يعبر كل منها عن معلومة يعتقد الفرد في صحتها أو عدم صحتها ، أو سلوك يصدره أو يرغب في إصداره في مواقف محددة ، ويعبر المبحوث عن درجة تأييده أو رفضه لكل جملة منها بتعيين استجابته على متصل مكون

من خمس درجات تمتد من درجة (٥) أى التأييد التام إلى الدرجة (١) أى الرفض القاطع ، ودرجة الفرد على الاستخبار هي مجموع درجاته على كل هذه الجمل ( البنود ) ويدل ارتفاعها على ارتفاع تحييده للتدخين ، وسوف نتعامل معها بصورتها الخام .

وقد اعتمد على اجماع المحكمين<sup>(٣)</sup> على أن كل جملة من الاستخبار تقيس الاتجاه نحو التدخين ، وعلى اتفاق ٧٠٪ منهم على تصنيف هذه الجملة في إحدى الفئات التي تمثل مكونات الاتجاه ( المعرفة — الوجدان — نية السلوك ) .

كمؤشر لصديق الاستخبار ، كما اعتمد على مؤشرات أخرى لصديق التمييز كالتنبؤ بأن الذين حاولوا التدخين أكثر تحبيذاً للتدخين السجائر بالمقارنة بالذين لم يدخلوها مطلقاً ، وبأن الأعلى تحصيلاً في الدراسة أقل تحبيذاً له بالمقارنة بالأقل تحصيلاً ، وبأن الأكثر احساساً بالدونية أكثر تحبيذاً له بالمقارنة بالأقل احساساً .

ولأن من خصائص الاتجاه أنه موقفي ( Mc Guire, 1985 ) أى يتغير بمرور الوقت ، فإن الطريقة المثلى لحساب ثبات استخبار الاتجاه نحو التدخين هي : القسمة النصفية ، وطبقاً لها ، بلغ ٧٤ . قبل تصحيح الطول ، ٨٥ . بعده .

## ٢ — الإحساس بالدونية

اخترت ٨ بنود من مقياس مفهوم الذات ( الذى أعده محمد عماد الدين اسماعيل ) تمثل البنود الأعلى تشبعاً على العامل الأول ( التصور الإيجابي عن الذات ) والعامل الثانى ( الإحساس بالدونية ) من العوامل التى كشف عنها التحليل العاملى لصورة معدلة<sup>(٤)</sup> لمقياس مفهوم الذات . وتمثل هذه البنود صفات معينة ، يطلب من المبحوث تحديد مدى انطباقها عليه باختيار إحدى الدرجات الخمس التى تعبر عن مدى هذا الانطباق .

ويعد التحليل العاملى الذى سبق ذكره مؤشراً لصديق المقياس ، كما يعد التنبؤ بارتفاع درجة تحبيذ الأعلى احساساً بالدونية للتدخين بالمقارنة بالأقل احساساً بالدونية مؤشراً آخر لهذا الصديق . أما الثبات فقد حسب بطريقة إعادة الاختبار ، فبلغ ٦٩٤ .

## ٣ — بيانات أخرى : —

روعى جمع بيانات تكشف بعض البحوث عن علاقة بينها

وبين تدخين السجائر ، مثل : مستوى التحصيل الدراسى كما يعكسه مجموع درجات الفرد في الاعدادية العامة ( السيد وآخرون ، ١٩٨٧ ) ، ومدى التعرض لخبره التدخين ، ومدى الاستعداد له في المستقبل نتيجة وجود مدخنين من أفراد الأسرة أو من الأقران . : Biglan & Lichtenstein, 1984 ; Flay, et al, 1983 ; Hirschman, et al, 1984 معاملات الاتفاق بين إجابتي المبحوث على هذه البنود فتراوح ما بين ٧٠ — ٩٤٪ ، واعتبرت هذه المعاملات مؤشراً للثبات .

## جـ — جمع البيانات :

تم تطبيق الأدوات السابقة في جلسات تطبيق جمعى ( باعتبار الفصل الدراسى — يتراوح عدد التلاميذ فيه ما بين ٣٥ ، ٤٠ طالباً — مجموعة واحدة ) . مرتين متباعدتين ، تم التطبيق الأول في ١٩٨٦/٧/٢٤ ، ومبحوثينا بالصف الأول ، وتم التطبيق الثانى في ١٩٨٨/٧/٢٤ ، أى وهم بالصف الثالث .

## د — تحليل البيانات : —

تكشف البحوث أن تدخين السجائر يرتبط سلبياً بكل من القدرة على التحصيل الدراسى وتقدير الذات ، ويرتبط إيجابياً بدرجة الاتجاه المبدل للتدخين ، مما يشير إلى إمكانية الاعتماد على هذه المتغيرات للتنبؤ بالتدخين ، ولأن ضئيلها يمكن التمييز بين مجموعتين :

**المجموعة الأولى :** وتتكون من ٤٠ مبحوثاً من منخفضى القدرة على التحصيل الدراسى ( تقل درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى ) الأكثر تحبيذاً للتدخين والأكثر احساساً بالدونية تزيد درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى .

**المجموعة الثانية :** وتتكون من ٣٧ مبحوثاً من مرتفعى القدرة على التحصيل الدراسى ( تزيد درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى ) الأقل تحبيذاً للتدخين والأقل احساساً بالدونية ( تقل درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى ) . وتم حساب الفروق بين نسب تعرض كل مجموعة منهما لخبره التدخين أثناء مرتي جمع البيانات .

## هـ - النتائج ومناقشتها : -

في وجود أقرانه غالباً ، ويتشجع منهم في معظم الأحيان Bi-  
gian & Lichtenstein, 1984 ; Eiser & Vahder pligh,  
1984) .

### ٢ - بالنسبة لمحاولة التدخين الفعلي : -

١ - تبين من بيانات ١٩٨٦ أن ٥٤٫٥٪ من مبحوثي  
المجموعة الأولى حاولوا تدخين سيجارة أولى ، حاول ٥٩٫١٪  
منهم تدخين سيجارة ثانية كما حاول ٣١٫٨٪ منهم تدخين  
سيجارة ثالثة ، بينما حاول ١٨٫٩٪ فقط من مبحوثي  
المجموعة الثانية التدخين مرة واحدة فقط .

ونلاحظ أن قيمة  $\chi^2$  الفرق بين المجموعتين في محاولة  
تدخين السيجارة الأولى دال عند مستوى ٠٫٠١ ، مما يؤيد  
ما سبق أن كشفت للاتجاه المحبذ للتدخين والأكثر احساسا  
بالدونية أكثر جراه لمحاولة تجريب التدخين بالمقارنة بغيرهم  
( السيد وآخرين ١٩٧٦ ، محمود ، ١٩٨٨ : ١٢٠ ، Flay ،  
1983, 130 ) ( et al. ) .

ويكشف جدول «١» عن أن مبحوثي المجموعة الأولى أكثر  
تعرضاً لخبرة التدخين بالمقارنة بمبحوثي المجموعة الثانية ،  
سواء كانت هذه الخبرة ناتجة عن معايشه آخرين يدخنون ،  
أو محاولة التدخين الفعلي ، إذ : -

١ - ذكر ٧٢٫٧٪ من مبحوثي المجموعة الأولى أن أباهم  
يدخنون ، وذكر ٣٦٫٤٪ منهم أن أخوة لهم يدخنون ، وذكر  
٤٥٫٥٪ أن لهم أصدقاء يدخنون وكانت النسب المقابلة لها  
من بين مبحوثي المجموعة الثانية هي ٧٠٫٣٪ ، ١٨٫٩٪ ،  
١٠٫٨٪ على التوالي<sup>(١)</sup> .

ويظهر من جدول «١» أنه لا توجد فروق دالة بين  
المجموعتين في معايشة أباء أو أخوة من المدخنين ، بينما يوجد  
فارق دال<sup>(٢)</sup> بينهما في اصطحاب أصدقاء مدخنين ، وهو  
ما يتفق مع نتائج البحوث التي تؤكد أن المراهق يبدأ التدخين

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لمعايشة التدخين لدى المجموعتين

الفئة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		ك
	ك	٪	ك	٪	
(١) معايشة مدخنين					
أباء	٢٩	٧٢٫٧	٢٦	٧٠٫٣	٠٫٠٤٣
أخوة	١٥	٣٦٫٤	٧	١٨٫٩	٢٫٤
أصدقاء	١٨	٤٥٫٥	٤	١٠٫٨	٩٩٫٤٨
(٢) محاولة التدخين					
(١) بيانات ١٩٨٦					
محاولة أولى	٢٢	٥٤٫٥	٧	١٨٫٩	٩٩٫١٨
محاولة ثانية	١٣	٥٩٫١	—	—	—
محاولة ثالثة	٧	٣٦٫٨	—	—	—
(ب) بيانات ١٩٨٨					
محاولة أولى	٢٧	٦٧٫٥	١١	٢٩٫٧٣	٩٩٫٥
محاولة ثانية	٢١	٧٧٫٨	٥	٤٥٫٥	٢٫٤
محاولة ثالثة	١٤	٥١٫٨٥	٣	٢٧٫٢	١٠٠٥
انتظام التدخين	٩	٢٢٫٣	٢	١٨٫٢	٠٫٢٩

$$0.01 \leq \chi^2 \leq 0.05$$



ب - وتؤكد بيانات ١٩٨٨ أن مبحثي المجموعة الأولى أكثر تعرضاً لخبرة التدخين الفعلي بالمقارنة بمبحثي المجموعة الثانية ، حيث ذكر ٦٧.٧٪ من مبحثي المجموعة الأولى أنهم حاولوا تدخين سيجارة أولى حاول ٧٧.٨٪ منهم تدخين سيجارة ثانية وحاول ٥١.٨٥٪ منهم تدخين سيجارة ثالثة وانتظم ٢٣.٣٪ منهم في التدخين . ويوضح جدول «١» أن فروقا دالة عند مستوى ٠.١ - بينهم وبين المجموعة الثانية الذين حاول ٢٩.٧٢٪ من مبحثيها تدخين سيجارة أولى ، حاول ٤٥.٥٪ منهم تدخين سيجارة ثانية ، وحاول ٢٧.٣٪ منهم تدخين سيجارة ثالثة ، ولم ينظم منهم في التدخين إلا ١٨.٢٪ .

والملفت للنظر هو وجود فرق دال عند مستوى ٠.١ بين المجموعتين ( كا<sup>٢</sup> = ٨.٢ ) في اختيار نوع الدراسة ، حيث فضل ٦٢.٩٦٪ من مبحثي المجموعة الأولى الشعبة الأدبية في مقابل ٣٦.٤٪ من مبحثي المجموعة الثانية وهو ما يفسر ما وجدته سوف وزملاؤه ( ١٩٨٧ : ٢٤ ) من أن نسبة المدخنين بين طلاب الشعب الأدبية ( ٢٣.٤٪ ) أعلى منها ( ٢٠.١٢٪ ) بين طلاب الشعب العلمية .

٢ - وبسؤال مبحثيها ( ن = ١٨٥ ) عن الأماكن التي يسهل فيها للفرد تدخين السجائر لأول مرة والظروف المشجعة على ذلك تبين أن : -

١ - المقاهي ( في رأى ٨٥.٢٣٪ عام ١٩٨٦ ، ٩٢.٧٪ عام ١٩٨٨ ) تأتي في مقدمة الأماكن التي يبدأ فيها الفرد تدخين أول سيجارة تليها الضواحي ( ٨١.٩٪ ، ٨٧٪ على التوالي ) ثم مكان المنزل بمعزل عن الأهل وبصحبه الأصدقاء ( ٧٨٪ ، ٨٢٪ على التوالي ) .

ب - المناسبات السعيدة ( كالافراح والنجاح الدراسي تأتي في مقدمة الظروف المشجعة على تدخين أول سيجارة ) في رأى ٩.٨٪ عام ١٩٨٦ ، ٩.٥٪ عام ١٩٨٨ ( فالسهر مع اصدقاء ، أما في مقهى أو في منزل أحدهم ) ٩٣.٣٪ ، ٨٦.٧٪ على التوالي ) ثم الاقتداء بشخصيات عامة مشهورة ( ٧٢.٩٪ عام ١٩٨٦ ، أو التباهي أمام الفتيات في رأى ٥٣.٤٪ عام ١٩٨٨ ) يلي ذلك الظهور بمظهر الرجال ( ٣٣.٢٦٪ عام ١٩٨٦ أو الاقتداء بشخصيات عامة في رأى ٤٨.٣٪ عام ١٩٨٨ ) وأخيرا التباهي أمام الفتيات ( ٢٧.٩٪ عام ١٩٨٦ ، أو الظهور بمظهر الرجال في رأى ٢٦.٧٪ عام ١٩٨٨ ) .

ويتضح مما سبق أن تدخين السجارة الأولى يتم - غالبا - في صحبة من الاصدقاء . في ظل سياق اجتماعي لا يحظر التدخين ، بل يشجعه إذ من الشائع - في المجتمع المصري - أن تقدم السجائر إلى المدعويين للاحتفال بالمناسبات السعيدة ، كما يعد تدخين هذه السجائر مجاملة لاصحاب تلك المناسبات وبالتالي فإن تغيير هذه العادات الاجتماعية هي أفضل الطرق للحد من انتشار تدخين السجائر بين المراهقين .

### الخلاصة :-

يعد تدخين السجائر أحد أنماط الاعتماد على المواد المؤثرة في الاصابة : WHO ، ١٩٨٠ : ٤٢ ( وأول مراتب تعالى مواد اشد أحداثا لهذا الاعتماد Kan- ; Borvin, et al, 1984 : 13 del, 1978 ) مما يدعو إلى تكريس الجهود لمكافحة التدخين ، وحتى تؤثر هذه الجهود ثمارها ، يجب البدء بتحديد المتغيرات والظروف التي تشجع تدخين أول سيجارة ، وهو ما سعى إليه البحث الحالي .

وتكشف نتائج عن ارتباط تدخين السجائر بكل من : انخفاض مستوى التحصيل الدراسي وارتفاع درجة الاتجاه المحبذ للتدخين وارتفاع درجة احساس بالذونية وهو ما يتفق مع نتائج بحوث : ( السيد وآخرون ، ١٩٨٧ ، طه ، ١٩٨٤ ، ٩٨ : محمود ، ١٩٨٨ : ١٣٠ . Flay, et al ; 1978 , Kandel, et al, 1983 ) . كما يكشف عن امكانية الاعتماد على تلك المتغيرات للتنبؤ بسيد الفرد تدخين السجائر أي لتحديد الجماعات الهشة أي الافراد الأكثر استعداد للتورط في بدء التدخين ( سوف وآخرون ، ١٩٨٧ : ٣٧ ) وهو ما يعد أول خطوة نحو اعداد برامج وقائية مشفرة في هذا الميدان .

كما كشف البحث الحالي عن أن تدخين أول سيجارة يتم - غالبا في صحبة من الاصدقاء وفي سياق اجتماعي يحببه ولا يحظره وهو ما يتفق مع نتائج بحوث : Biglan & Lich- ; 1984 , Hirschman, et al (stein, 1984) يؤكد أهمية وضع استراتيجيات للتغير الاجتماعي تيسر جهود مكافحة انتشار تدخين السجائر بين المراهقين .

## الهوامش :

القوى للبحث الاجتماعية والجناينة بالقاهرة عن بحث : الأثر السلبية لعقوبة سلب الحرية « السجن » تحت الطبع : ٢٨ — ٣٦ ( ) .

(٥) كان متوسط درجات مبحثنا ( ١٨٥ = ٠ ) في الأعداد العامة هو ١٩٤٦ ، بانحراف معياري ٢١٣٧ ، ومتوسط درجاتهم على اختبار الاتجاه نحو التدخين هو ١٥٤٦ بانحراف معياري قدره ١١٩١ ومتوسط درجاتهم على مقياس الانحسار بالدونية هو ١٥٤٢ بانحراف معياري قدره ١٤ ، وعلى هذا تكونت المجموعة الأولى من الأفراد الذين تقل درجاتهم في الأعدادية عن ١٨٢ ، وتزيد درجاتهم على مقياس الاتجاه والانحسار بالدونية عن ٧١ ، ١٧ على التوالي ، بينما تكونت المجموعة الثانية من الأفراد الذين تزيد درجاتهم في الأعدادية عن ٢٠٥ وتقل درجاتهم على مقياس الاتجاه والانحسار بالدونية عن ٦٠ ، ١٢ على التوالي .

(٦) استخدم لحساب دلالة هذا الفرق — وكذلك كل الفرق في جدول ١٥ ،

$$\text{معادلة كا}^2 \text{ المعلقة} = \sum \left[ \frac{(a - b)^2}{n} \right] - \frac{\left( \sum \frac{a^2}{n} \right)^2}{n}$$

$$(1 + b) (b - d) + (1 + c) (c - b) + (d + c) (c - b) + (d + c) (c - b)$$

(١) من حديث الدكتور شريف عمر إلى صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٨٧/٨/٨ .

(٢) نذكر فيما يلي بعضاً من الجمل التقريرية التي تضمنتها استخبار الاتجاه نحو التدخين .

— ادخن عادة في المناسبات السارة كالافراح مثلا .  
— بإمكان المدخن أن يتوقف في أي وقت شاء عن تدخين السجائر .  
— من يلهم دينه جيداً ، لا يسمح لنفسه بتدخين السجائر — ولا على سبيل التجربة .

— يعبر تدخين السجائر عن استقلال شخصية الفرد .  
— أفضل أن يكون احدائنا من مدخني السجائر .

(٣) من المتخصصين في نظام علم النفس ، هم عبارة عن استاذين مساعدين وأربعة مدرسين ، وأربعة مدرسين مساعدين .

(٤) تمثل التعديل في حذف البنود التي لوحظ تكرارها وتغير نظام الأجابة على البند ( من اختيار احدى الدرجات صفر — ٨ إلى اختيار احدى الدرجات ١ — ٥ ) وأجرى ليند هذه الصورة المعدلة ( ٥٥ بنداً ) تحليلاً عملياً أسفر عن ستة عشر معللاً ، أمكن تلخيص ستة منها ( تقرير المركز

## المصادر العربية :

المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر ، كلية الآداب — جامعة القاهرة ١ .  
٢٦ — ٢٨ يناير ١٩٨٧ .

عبد النعم شحاتة محمود . **تغير الاتجاه نحو التدخين : دراسة تجريبية** . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب — جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

مصطفى سويف ، عبد الحليم محمود السيد ، زين العابدين درويش وآخرون . **المشدرات والشباب في مصر : بحث ميدانية في مدى انتشار المواد المؤثرة في الحالة النفسية داخل قطاع الطلاب** . القاهرة : منشورات المركز القومي للبحث الاجتماعية والجناينة ، ١٩٨٧ .

هند سيد طه . **بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتدخين السجائر لدى طلاب الثانوي العام** . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

زكريا توفيق احمد . **دراسة لبعض سمات الشخصية وعلاقتها بالتدخين لدى طلاب كلية التربية** . مجلة علم النفس ، ١٩٨٨ ، ٧ : ٤٠ — ٤٥ .

زين العابدين درويش . **تدخين السجائر بين طلاب الثانوي العام والفتى والمعلمين** . بحث غير منشور قريء في المؤتمر الدولي للشبان للاحصاء وبحوث العمليات كلية الآداب جامعة الينا ١ . ٣ أبريل ١٩٨٣ .

عبد الحليم محمود السيد مصطفى سويف ، محمد نجيب الصبيح ، عبد الحليم خليفة ، محتر عبد الله ، احمد جلال . **بعض ملاح اتجاهات تعامل المواد المؤثرة في الانحسار ( لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بالقاهرة الكبرى بين عامي ١٩٧٨ — ١٩٨٦ )** بحث غير منشور قريء في

Biglan, A. & Lichtenstein, E. A Behavior-Analytic Approach to Smoking Acquisition: Some Recent Findings. *J. Appl. Soc. Psychol.* 1984, 14: 207-223.

Botvin, G. Baker, E. Renick, N., Filazzza, A. & Botvin, A. Cognitive-Behavioral Approach to Substance Abuse Prevention *Addict. Behav.*, 1984, 9: 137-147.

Cox, T.; Jacobs, A. & Marshman, J. *Drug and Drug Abuse: A Reference Text*. Toronto: Addiction Research Foundation, 1983

Eiser, J. & Vander Pligh, J. Attitudinal and Social Factors in Adolescent Smoking: In Search of Peer Group Influence. *J. Appl. Soc. Psychol.* 1984, 14: 348-363.

Flay, B.; Ryan, K.; Best A.; Brown, S.; Kersell, A.; d'avernas, J. & Zaana, M. Are Social Psychological Smoking Programs Effective? The Waterloo Study. *J. Behav. Med.*, 1985 8: 37-59.

Flay, B.; D'Avernas, J.; Best, A.; Kersell, M., & Ryan, K. Cigarette Smoking: Why Young People Do it and Ways of Preventing it. PP. 132-183 In: P. Mc Grath & P. Firestone (eds.) *Pediatric and Adolescent Behavioral Medicine*. New York: Springer-Verlag, 1983.

Hirschman, R.; Leventhal, H. & Glynn, K. The Development of Smoking Behavior: Conceptualization and Supportive Cross-Sectional Survey Data. *J. Appl. Soc. Psychol.*, 1985, 14: 184-206.

Kamarck, T. & Lichtenstein, E. Current Trends in clinic-Based Smoking Control. *Ann. Behav. Med.*, 1985, 7: 19-23.

Kandel, D. Convergences in Prospective Longitudinal Surveys of drug use in normal Populations (PP. 3-37) in: D. Kandel, et al. (eds) *Longitudinal research on Drug use: empirical findings and methodological issues*. New York: John Wiley & Sons, 1978.

Kandel, D.; Kessler, R. & Margulies, R. Antecedents of Adolescent initiation into Stages of Drug Use: A Development Analysis PP. 73-99 In: D. Kandel et al. (eds) *Longitudinal Research on Drug use: Empirical Finding and Methodological issues*. 1978.

Leventhal, H.; Prohaska, T. & Hirschman, R. Preventive Health Behavior: Across the life span (PP. 191-235) In: J. Rosen & L. Solomon (eds) *Prevention in Health Psychology* (vol.8) New Hampshire: university press of New England, 1983

Leventhal, H. & Cleary, P. The Smoking Problem: A Review of the Research and Theory in Behavioral Risk Reduction. *Psychol. Bull.*, 1980, 88: 370-405.

McGuire, W. Attitudes and Attitude Change (PP. 233-346) In: Lindzey & Aronson (eds) *the Handbook of social psychology* (Vol. 2). New York: Random House, 1985.

Soucif, M.; Elsyad, A.; Dar weesh, Z. & Hannourah, M. *The Egyptian study of chronic Cannabis consumption*. Cairo: NaccR, 1980.

WHO. International Programme on the Diagnosis and Classification of Mental Disorder; Subgroup 4: Alcohol and Drug Related problems. *Washington*, 25-29 Augst, 1980.

# نمط الشخصية القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة عملية

د . مدحت عبد الحميد عبد اللطيف

مدرس علم النفس  
كلية الآداب-جامعة الإسكندرية

## مقدمة :

القهرية والعصاب القهرى جد وثيقة . ولكن الأمر لا يعنى ان هذا سبب والآخر نتيجة والآخرى ان هناك عوامل كثيرة تتداخل معا وتتفاعل .

وما يصدق على العصاب القهرى من استخدام أكثر من اصطلاح ينسحب أيضا على الشخصية القهرية .. فالجمال يمج بصطلحات كثيرة لهذا وتلك منها الوسواس المتسلطة ، والأفعال القهرية ، والحواز ، والقسر ، والجبر ، والحراض ، والحصار ، والانحصار ، والحصار القهرى ، وقهر التكرار .. الخ

( سامية القطان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٩ — ٤٥ ) .

ويجد الباحث نفسه ميالا لاستخدام اصطلاح الشخصية القهرية لوصف هذه الشخصية والعصاب القهرى لوصف العصاب ذاته . وذلك لانه لا يمكن تصور فعل قهرى بدون فكرة متسلطة . فاصطلاح قهرى يعد أكثر شمولاً ولغة القهر ومصدرها الفعل الثلاثى قهر وهو من باب قطع ويعنى الغلبة .

( محمد بن أبى بكر الرازى ، ١٩٦٧ ، ص ٥٥٤ )

ويشوق اصطلاح الشخصية القهرية مع ما ورد في الدليل التشخيصى والإحصائى الثالث DSM III ( ١٩٧٩ ) ولم

يطالعنا التراث البعثى لاضطرابات الشخصية القهرية ، والعصاب القهرى برصيد هائل من الدراسات التى أجريت في الميدان في مختلف بلدان العالم ، ورغم ان الأمر يختلف إذا ما قورن هذا الرصيد برمته بما قد حظيت به موضوعات أخرى من مبالاة واكثرت .

## مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتصدى الدراسة الحالية للكشف عن نمط الشخصية القهرية لدى شريحة من طلاب الجامعة ، وذلك بتقديم مقياس جديد يفي بهذا الغرض ، مع محاولة الوقوف على الفروق البارزة بين الذكور والإناث في نمط هذه الشخصية .. كذلك أمالة اللثام عن البنية العاملية لمقياس الشخصية القهرية المقترح وتحديد هوية العوامل وإسمائها التى تنتظم حولها مفردات هذا المقياس ، مع تقديم معايير مصرية له .

## مشكلة الاصطلاح :

من الثابت ان الشخصية القهرية لديها تهيؤ أو استعداد للانصابة بالعصاب القهرى وذلك عند التعرض لمواقف الانعصاب Stress . ومن هنا باتت العلاقة بين الشخصية

و في عام ( ١٩٥٩ ) أطلق كورت شيندر Schneider, K. مصطلح *Anankastic* لوصف الشخصية القهرية .

( Vaillant, G. E. & Perry J. C., 1981, P. 1586 ) .

وفي التصنيف الثالث (DSMIII) اندرج الاضطراب او العصاب الوسواسي القهري تحت فئة اضطرابات القلق Anxiety Disorder كما صُنفت الشخصية القهرية في فئة اضطرابات الشخصية - Perso-nality Disorders (Gallation, J., 1982) .

وفي تصنيف الجمعية المصرية للطب النفسي ( ١٩٧٩ ) اندرج العصاب القهري الوسواسي تحت فئة العصاب ، كما صُنفت الشخصية الوسواسية في فئة اضطراب نمط الشخصية التي تنتمي إلى اضطرابات الشخصية والطباع . ( الجمعية المصرية للطب النفسي ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢ — ٢٤ )

#### نمط الشخصية القهرية :

يتميز هذا النمط من الشخصية بالمبالغة في الاهتمام بالأصولية ، والتمسك بقيم الضمير ، وحدة الضمير ويقلقه ، وبالتالي فإن الشخص المنتمى لهذه المجموعة قد يبدو صلب الرأس ، معاقاً من الداخل ، شديد الشعور بالواجب ، وغير قادر على الاسترخاء بسهولة ، كما يتميز بالدقة الشديدة ، والحفاظ على المواعيد ، وحرط النظافة والترتيب . ( المرجع السابق ، ١٩٧٩ ، ص ٦٤ ) .

محكات التشخيص في التصنيف الثالث : ( DSM III )

توجد خمسة محكات لتشخيص اضطرابات الشخصية القهرية في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للجمعية الامريكية للطب النفسي ( APA ) وهي :

(١) الجبرية الانفعالية : مثل التمسك بالتقاليد ، والجدية ، والنمطية ، ونقص انفعالات الدفء والحنان .

يظهر اصطلاح الشخصية الوسواسية القهرية الذي ورد في الدليل الثاني DSM II ( ١٩٦٨ ) .

( Nathan, P. E. & Harris, S. L., 1980, P. 364 ) .

#### مدخل تاريخي :

في عام ١٨٢٨ استطاع جان اتيئي دومينيك اسكويرال Esquirol, J. E. D. وهو طبيب نفسي فرنسي<sup>١</sup> أن يشخص حالة الشك الوسواس ، وفي ١٨٦١ استخدم الطبيب النفسي الفرنسي موريل Morel, B. A. ( ١٨٠٩ — ١٨٧٢ ) مصطلح الوسواس لأول مرة .

( محمد سامي محفوظ هنا ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨ )

وفي عام ( ١٨٨٢ ) استخدم الطبيب النفسي الألماني كريبلين<sup>٢</sup> Kraepelin, E. مصطلح *Zwangsneurose* للدلالة على العصاب الحصارى .

( محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨١ ، ص ١٩ ) .

ولقد تابعه في ذلك سيجموند فرويد<sup>٣</sup> Freud, S. وكان يندرج تحت تلك التسمية كل من ( الوسواس ، والهستيريا ، الفوبيا ) وأسماه فرويد عصاب التحويل .

Transference Neurosis ( عزيز فريد ، ١٩٦٤ ، ص ٢٥٧ ) .

وفي عام ( ١٩٠٩ ) استخدم عالم النفس الفرنسي بيير جانيه<sup>٤</sup> Janet, H. P. مصطلح *psychasthenic* للدلالة على عصاب الحصار ( محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨١ ، ص ٢٠ ) .

وفي عام ( ١٩٥٧ ) استبدل هانز جورجن ايزنك<sup>٥</sup> Eysenck, H. J. مصطلح *psychasthenic* بالـ *Dysthymia* للدلالة على العصابية الانطوائية وهي تحتوى القلق ، والاكتئاب التفاعلي ، *depression* والوسواس ، والمخاوف ( أحمد محمد عبد الخالق ، ١٩٨٢ ، ص ٣١٩ ) .

(١) ولد في الثلاث من فبراير ( ١٧٧٢ ) ، وتوفي في باريس في الثالث عشر من ديسمبر ( ١٨٤٠ ) ( Zame, L., 1975, PP. - 92 )

(٢) ولد في الخامس عشر من فبراير ( ١٨٥٦ ) ، وتوفي في السابع من أكتوبر ( ١٩٢٦ ) ( Ibid, P. 197 )

(٣) ولد في فبراير بمملكة موريا ( الآن بروسيا بتشيكوسلوفاكيا ) ( احمد مكاشة ، ص ٥ ) . ذلك في السادس من شهر مايو ( ١٨٥٦ ) ، وتوفي في الثالث والعشرين من شهر سبتمبر بمدينة لندن ( ١٩٢٩ ) .

(٤) ولد في باريس في نهاية مايو ( ١٨٥٩ ) ، وتوفي في باريس في الرابع والعشرين من فبراير ( ١٩١٧ ) . ( Zame, L., PP. 219- 220 )

(٥) ولد علم ( ١٩١٦ )

١٠٠) سيميم ، والتمسك بالقواعد ، والترتيب ، كمرآة  
الجدول والقوائم .

(٢) مع العناد والجمود .  
(٤) المواظبة ، وتدريس العمل والانتاج .  
(٥) صعوبة اتخاذ القرار .. والتردد فيه خشية الفواق في  
أخطاء .

( Vaillant, G. E. 9 Perry, J. G., 1981, PP.  
1585-1586 ) .

#### سمات الشخصية القهرية :

تتميز الشخصية القهرية بعدة سمات علاوة على ما سبق  
منها : أنها شخصية جامدة ، وصارمة ومزمنة ، وحساسة ،  
وشكاك ، ولا تحسن التصرف في المواقف المفاجئة ( فخرى  
الدباغ ، ١٩٨٢ ، ص ١١٢ . ١١٣ ) . ومشرقة ، حريصة ،  
ولامة ( صموئيل مفاريص ، ص ٤ ) . وهي شخصية  
تقليدية ، وتخضع لطقوس معينة ( عبد الرحمن العيسوي  
١٩٨٤ ، ص ١٥١ ) .

إضافة إلى أنها شخصية عنيدة ، ومتسلطة ، وبخيلة ،  
وحذرة ، ومتحذلة ، وغير متوافقة ، وتميل إلى الكمال ،  
ويهتم صاحبها بتفاصيل الأمور الدقيقة ، كما أنه يميل إلى  
التركز حول ذات ، ويكون ذكائه عادة متوسطاً أو فوق  
المتوسط ( حامد عبد السلام زهران ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٤ ) .  
علاوة على أنها شخصية روتينية ، ومتطرفة ، ومتوترة ،  
وتفتقد القدرة على الاسترخاء .

( Duke, M. 9 Nowicki, J. R. S., 1979, P 303 ) .

وللسلوك القهري شقان أحدهما معرفي Cognitive  
والآخر حركي Motor ويتجلى الأول في الأفكار المتسلطة ،  
بينما يظهر الثاني في تكرار الأفعال والحركات الجبرية .  
( Price, R. H. 9 Lynn, S. J., 1981, P. 145 )

كما يشتمل السلوك القهري على عدة مظاهر منها :  
الشكوك ، والهواجس ، والخاوف ، والصور أو التخيلات  
الوسواسية ، والدوافع الوسواسية ، والاستسلام للقهر .  
( Davison, G. C. 9 Neale, J. M., 1978, PP.  
153-154 ) .

#### وجهات النظر في تفسير الشخصية القهرية :

تبين وجهات النظر الخاصة بتفسير نمط الشخصية  
القهرية ، فهناك من يرى أن الوراثة دوراً فعالاً مثل  
سيرابيري لويس A. Lewis ( ١٩٢٥ ) .

أما فرويد ( ١٩٠٨ ) فيرى أن المرحلة الشرجية Anal  
Phase من مراحل النمو النفسي الجنسي للطفل في السن التي  
تمتد من ( ٢ — ٤ ) سنوات تكون مسئولة عن تطور  
الشخصية القهرية حيث تصطبغ دوافع الطفل بالمحاولات  
الوالدية للتمتص .

ويرى إريك إريكسون Erikson, E. ( ١٩٦٢ ) أنه يمكن  
تفسير ذلك في ضوء دوافع الطفل لتجنب النقد ، والخجل ،  
والرغبة في كسب عطف الوالدين وودهم في تعلم عادات  
الإخراج وما ينتج عن ذلك من تكوين عكسي\* لشحنة الغضب  
عند الطفل .  
( Vaillant, G. E. & Perry, J. C., 1981, P.  
1586 ) .

ويؤمن السلوكيون بأن الشخصية القهرية .. شخصية  
مكتسبة من البيئة وأن العادات القهرية عادات متعلمة .  
ويرى كل من رومان R. Rachman ، وهود جسون  
Hodgson, R. ( ١٩٨٠ ) أن الشخصية القهرية يمكن  
تفسيرها في ضوء الحساسية الشديدة للنقد ، والتحكم  
الوالدي الزائد ، والمناخ العائلي العاصف المتشدد .  
( Munsinger, H., 1983, P. 327 ) .

ومن الملاحظ أنه برغم الاختلافات القائمة في تفسير  
الشخصية القهرية فإنه يتعين علينا التعويل على مرحلة  
الطفولة ، ووجوب إحاطة الطفل بالرعاية والحنان مع مراعاة  
الالتزام بالاتجاهات الالديه الإيجابية نحو الطفل ، وتوفير  
القوة السوية له والالمام التربوي بمتطلبات مراحل نموه  
واحتياجاته النفسية والاجتماعية عملاً بالمثل القائم « ليس  
باللبن وحده ينمو الطفل » .

#### الدراسة الاستطلاعية :

أجرى الباحث الدراسة الاستطلاعية بهدف التحقق من

(٥) تكوين عكسي Reaction Formation يعنى تكوين اتجاه وجداني أو سلوكي أو صورة اعتقادية تكون مضادة لاتجاهات مكتوبة في اللاشعور . ويسمى أحياناً تكوين ربه الفعل  
وعن من لهر الآليات الدفاعية التي تشاهد بين الرضى القويين ( رايك لفريل ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨٢ — ٢٨٤ ) .

جوهريه مما يشير إلى تجانس العينة من حيث المستوى العمرى .

### مشكلة صدق المقياس وثباته :

أشتملت أدوات الدراسة الاستطلاعية على مقياس الشخصية القهرية ( المراد التحقق من صدقه وثباته ) إضافة إلى المقياسين الآتين لحساب صدق المحك Criterion related validity

(١) مقياس السيكلانيثيا من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) . ووضع الاختبار في الأصل كل من ستارك هاتواى (Hathaway, S. R.) ، ماكنتلي Mckinley, G. C. وأعدّه إلى العربية كل من : عطية هنا ، محمد عماد الدين إسماعيل ، ولويس كامل مليك . ويتكون مقياس السيكلانيثيا ورمزه (ب ت) من (٤٨) مفردة يجاب عنها ( بنعم أو لا ) .. ويكتشف المقياس عن المخاوف المرضية أو السلوك القهرى الصريح مثل تكرار غسل اليدين أو الضمنى مثل عدم القدرة على الهروب من الفكرة المتسلطة ( لويس كامل مليك ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ — ٣٩ ) .

(٢) مقياس الوسواس من دليل اختبار الامراض النفسية (قائمة ح) وهو من اعداد عبد الرحمن العيسوى ، ويتكون المقياس من عشرين مفردة يجاب عنها ( بنعم أو لا ) . ( عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٨٠ ، ص ١٧ ) .

ويوضح الجدول التالى معاملات الارتباط بين المقياس الثلاثة :

جدول رقم (١) معاملات صدق المحك لمقياس الشخصية القهرية ( ن = ٦٢ )

مقياس الوسواس		مقياس السيكلانيثيا		المحك
الدلالة	ر	الدلالة	ر	أداة الدراسة
٠,٠١	٠,٥١٧	٠,٠٥	٠,٢٩٠	مقياس الشخصية القهرية

صدق أداة الدراسة الأساسية وثباتها . وهذه الأداة هي مقياس الشخصية القهرية الذى وضعه في الأصل كل من جيرالد جيب Gibb, G. D. وجيمس بايلي Bailey, J. R. ورواندال بيست Best, R. H. ، ونيراس لامبرت Lambirth, T. T. ( ١٩٨٢ ) .

ويتكون المقياس من عشرين مفردة يجاب عنها ( بنعم أو لا ) علاوة على مفردتين لصدق الاستجابة على المقياس . ولقد قُئن المقياس في صورته الاجنبية على عينة قوامها ( ١١٤ ) من طلبة المرحلة الجامعية وطالباتها ، بواقع (٤٦) ذكراً ، و (٦٨) انثى . ولقد تبين أن للمقياس صدقاً مرضياً وذلك حين ارتبطت درجاته لدى (٥٧) عميلاً بالتقويم الذى قام به اثنان من المختصين في علم النفس الكليينكي حول هؤلاء الأفراد باستخدام مقياس السمات الوسواسية القهرية كما بلغ معامل ثبات الاستقرار عبر الزمن لمقياس الشخصية القهرية (٨٢,٠) وهو معامل جوهري عند مستوى (٠,٠٠١) وكان ذلك بفاقر زمنى قدره ثلاثة أسابيع بين التطبيقين الاول ، والثانى وذلك على عينة قوامها (٧٧) طالبا وطالبة فقط من جملة العينة الكلية . ( Gibb, G. D. et. al., 1983, PP. 1233-1238 )

### عينة الدراسة الاستطلاعية

بلغ قوام العينة الاستطلاعية (٦٢) من طلبة جامعة الاسكندرية وطالباتها من قسم علم النفس بواقع (٤٢) انثى ، و (٢٠) ذكراً بمتوسط عمرى للعينة الكلية ( ٢١,٩١ ) وانحراف معيارى ( ٠,٨٦ ) وكان متوسط عمر الذكور ( ٢٢,٤٠ ) بانحراف معيارى ( ٠,٩٦ ) ، بينما كان متوسط عمر الاناث ( ٢٢,١٩ ) بانحراف معيارى ( ٠,٧٠ ) وكانت قيمة ت لدلالة الفرق العمرى ( ١,٣١ ) وهى غير

ويتضح من الجدول السابق أن مقياس الشخصية القهرية يتمتع بقدر لا بأس به من الصدق .  
ويوضح الجدول التالي معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس بواسطة إيجاد معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة بالطريقة العامة للدرجات الخام المستخرجة من نصفى المقياس ثم تعديلها بمعادلة سيبيرمان / براون .

جدول رقم (٢) معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس الشخصية القهرية قبل التعديل بمعادلة ( سيبيرمان / براون ) وبعبارة

د بعد التعديل	د قبل التعديل	النصف الثاني		النصف الأول	
		ع	م	ع	م
٠,٦٨٧	٠,٥٢٣	١,٧١	٤,٢٠	١,٤٤	٢,٨٢

عينة الدراسة الأساسية : ويتضح من الجدول السابق أن مقياس الشخصية القهرية يتمتع بقدر طيب من الثبات وبهذا يتحقق هدف الدراسة الاستطلاعية .

#### مفتاح التصحيح للمقياس :

تتعلق درجة واحدة لكل استجابة تتفق والمفتاح التالي للمفردات الآتية :  
( نعم ) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ .  
( لا ) : ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .

#### الأسلوب الإحصائي

##### مقياس الصدق :

- (١) المتوسطات الحسابية .
- (٢) الانحرافات المعيارية .
- (٣) اختبار (ت)
- (٤) تحليل التباين في اتجاه واحد .
- (٥) معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة .
- (٦) تحليل عملي من الرتبة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهونتينج .
- (٧) تحويل المحاور المتعامدة بطريقة الفاريماكس لكايوز .
- (٨) تحويل المحاور المائل بطريقة الأويليمينس لكارول .

##### الدراسة الأساسية :

تهدف الدراسة الأساسية الإجابة عن تساؤلين هما :  
ماهية البنية العاملية لمفردات مقياس الشخصية القهرية ،  
وماهية الفروق بين الجنسين في نمط هذه الشخصية .



(٩) حساب المصفوفة الارتباطية العملية من خلال مطلوب المصفوفة .

(١٠) تحليل عامل من الرتبة الثانية بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج .

(١١) إجراء عملية الإسقاط وذلك بضرب المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية في مصفوفة نمط العوامل من الرتبة الأولى المائلة .

(١٢) تدوير المحاور المتعامد بطريقة الفاريمكس لكليز .

نتائج التحليل العامل من الرتبة الأولى عن استخراج ثمانية عوامل استوعبت في جملتها نسبة من التباين قدرها ( ٥٨,٢٠ ٪ ) ولقد اختزلت تلك العوامل إلى ثلاثة فقط في التحليل العامل من الرتبة الثانية بعد إجراء عمليتي الإسقاط ، والتدوير المتعامد بالفاريمكس ولقد استوعبت تلك العوامل الثلاثة في جملتها نسبة من التباين قدرها ( ٢٥,٢٢ ٪ ) .. هذا ولقد اقتصرت التحليل العامل للمقياس على مفرداته العشرين فقط ، مع حذف المفردتين الخاصتين بمقياس الصنق وهما المفردة رقم ( ٢ ، ١٥ ) .

ونظرا لكثرة المعالجات الإحصائية رؤى الاكتفاء بعرض المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية بعد إجراء عمليتي الإسقاط ، والتدوير المتعامد .. وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

نتائج الدراسة :

في الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة والخلص بإيجاز البنية العاملية المفردات مقياس الشخصية القهرية أسفرت

جدول رقم (٣) المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية بعد عملية الإسقاط وبعد التدوير المتعامد بالفاريمكس ( ن = ٢٠٠ ) لمفردات مقياس الشخصية القهرية .

رقم المفردة في المقياس	رقم المفردة بعد حذف مفردتي مقياس الصنق	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	قيم الشعير
١	١	٠,٠٤٢ —	٠,٠٨٤	٠,٤٢١ —	٠,١٩٤
٢	٢	٠,١٠٦	٠,٤٢٤	٠,٢٩٧ —	٠,٢٧٩
٣	٣	٠,٢٤٧	٠,١٢٠	٠,٢٣٤ —	٠,١٨٧
٤	٤	٠,٠٢٠	٠,٢٢٤	٠,٦٠٢	٠,٤١٤
٥	٥	٠,٣٠٤	٠,٠٠٧ —	٠,٤٥٧	٠,٣٠١
٦	٦	٠,٠٣٩ —	٠,٥٢٨	٠,٠٥٥ —	٠,٢٩٤
٧	٧	٠,٣٩٦	٠,٢٠٨	٠,٠٤١	٠,٢٠٢
٨	٨	٠,١٤٢ —	٠,٢٩٦	٠,٠٠٨	٠,١٠٨
٩	٩	٠,٤٠٥ —	٠,٢٨٠	٠,٠٤٢	٠,٣١١
١٠	١٠	٠,١٧٧ —	٠,٠٨٩ —	٠,٥٢٨	٠,٣١٩
١١	١١	٠,١٣٠	٠,٤٦٠ —	٠,٢٣١ —	٠,٢٢٩
١٢	١٢	٠,٣١٤ —	٠,٠٣٢	٠,٢٠٠	٠,١٣٩
١٣	١٣	٠,٣٩٧	٠,١٥٦ —	٠,١٦٥ —	٠,٢٠٩
١٤	١٤	٠,٣٠١	٠,٢٧٦	٠,٢٥٠ —	٠,٢٢٩
١٥	١٥	٠,٥٨٢	٠,١٤٤	٠,٠٨١ —	٠,٦٦٧
١٦	١٦	٠,٣٣٩ —	٠,١٣٩	٠,٢٩٦	٠,٢٢٢
١٧	١٧	٠,٣٢١	٠,١٤٠ —	٠,٠٨٤	٠,١٢٩
٢٠	١٨	٠,٣٧٢	٠,١٨٤	٠,٠١٢ —	٠,١٧٢
٢١	١٩	٠,٠٧٢	٠,٦٠٩	٠,٠٤٥	٠,٣٧٩
٢٢	٢٠	٠,٥٢٦	٠,٠٧٠	٠,٣١٦	٠,٢٨٢

الجذر الكامن	١,٨٨	١,٦٠	١,٥٧	—
نسبة التباين	%٩,٤١	%٨,٠٣	%٧,٨٨	%٢٥,٢٢

(مح الجوهريّة للتشبيحات ٠,٣٠)

#### تفسير الصورة العاملة :

بمطالعة الجدول رقم (٣) والخاص بالتشبيحات العاملة لمفردات المقياس يمكن تحديد هوية العوامل وقسماتها على النحو التالي :

#### هوية العامل الأول :

(أ) اسم العامل : الروتين القهري / التنظيم القهري

(ب) الجذر الكامن : ١,٨٨

(ج) نسبة التباين : %٩,٤١

(د) قطبية العامل : ثنائي القطب .

(هـ) التشبيحات الجوهريّة لهذا العامل هي : ( إحدى عشرة مفردة ) .

#### هوية العامل الثاني :

(أ) اسم العامل : الؤسؤس المتسلطة / الؤؤدان القهري .

(ب) جؤره الكامن : ١,٦٠

(ج) نسبة تباينة : %٨,٠٣

(د) قطبية العامل : ثنائي القطب .

(هـ) التشبيحات الجوهريّة لهذا العامل هي : ( خمس مفردات )

#### رقم المفردة الاصلى فى المقياس قيمة التشبيع

١٧	٠,٥٨٢
٢٢	٠,٥٢٦
١٠	٠,٤٠٥ —
١٤	٠,٣٩٧
٨	٠,٣٩٦
٢٠	٠,٣٧٢
١٨	٠,٣٣٩ —
١٩	٠,٣٢١
١٣	٠,٣١٤ —
٦	٠,٣٠٤
١٦	٠,٣٠١

#### رقم المفردة الاصلى فى المقياس قيمة التشبيع

٢١	٠,٦٠٩
٧	٠,٥٣٨
٢	٠,٤٦٠ —
٢	٠,٤٢٤
١٠	٠,٣٨٠

(و) النسبة المؤوية للتشبيحات الجوهريّة تساوى

(%٢٥) .

(ز) التشبيحات الجوهريّة اءادية المعنى هي : أرقام

المفردات ( ٢, ١٢, ٧, ٢١ )

(و) النسبة المؤوية للتشبيحات الجوهريّة تساوى (%٥٥) .

(ز) التشبيحات الجوهريّة اءادية المعنى هي المفردات أرقام

( ١٧, ١٤, ٨, ٢٠, ١٨, ١٩, ١٣, ١٦ ) .

- (ح) التشبعات الجوهرية ثنائية المعنى هي المفردة رقم (١٠) . وليست هناك تشبعات جوهرية متعددة المعنى . والمفردة رقم (١٠) تتشبع بدلالة على العاملين الأول والثاني .

(ح) التشبعات الجوهرية ثنائية المعنى هي المفردة رقم (٦) وتتشبع بدلالة على العاملين الأول والثالث ، والمفردة رقم (٢٢) وتتشبع بدلالة على العاملين الأول والثالث أيضا . وليست هناك تشبعات متعددة المعنى .

ومن الملاحظ أن المفردة رقم (٩) ونصها : « نادرا ما أجد نفس مضطرا لفعل شيء ما لأرغب فيه » — لا يصل تشبعها إل مستوى الجوهرية على العوامل المستخرجة ، ويرى حذفها وإعادة حساب الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة وذلك لإيجاد الفرق بين الجنسين في متغيرات مقياس الشخصية القهرية .

الفرق بين الجنسين :

ويوضح الجدول التالي الفرق بين الجنسين بواسطة اختبار (ت)

- هوية العامل الثالث :
- (أ) اسم العامل : العادات القهرية / الدافعية القهرية .
- (ب) جذره الكامن : ١,٥٧
- (ج) نسبة تباينه : ٧,٨٨٪
- (د) قطبية : ثنائي القطب .
- (هـ) التشبعات الجوهرية لهذا العامل هي : ( ست مفردات )

رقم المفردة الأصلي في المقياس	قيمة التشبع
٥	٠,٦٠٣
١١	٠,٥٢٨
٦	٠,٤٥٧
١	٠,٤٣١ —
٤	٠,٣٣٤ —
٢٢	٠,٣١٦

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، وقيمة الفرق ، وقيمة (ت) ودلائلها لمتغيرات مقياس الشخصية القهرية لدى الذكور والإناث .

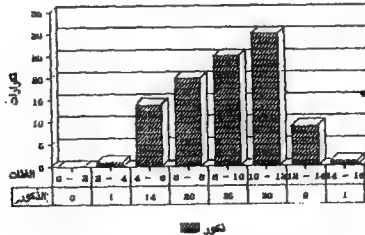
المتغيرات	الذكور (١٠٠)		الإناث (١٠٠)		الفرق	ت	ب
	ع	م	ع	م			
١ الروتين القهري/التنظيم القهري	٤,٩٨	١,٨١	٤,٦٦	١,٥٥	٠,٣٢	١,٣٤	غير دالة
٢ الوسوس المتسلطة/ الوجدان القهري	٢,٧٩	١,١٤	٢,٨٠	١,١١	٠,٠١	٠,٠٦	»
٣ العادات القهرية/الدافعية القهرية	٢,٤٥	١,٢٥	٢,٦٠	١,٢٤	٠,١٥	٠,٨٥	»
٤ الدرجة الكلية	٨,٩٨	٢,٣٦	٨,٨٥	٢,١٤	٠,١٣	٠,٤١	»

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات المقياس باختبار (ت) ويوضح الجدول التالي دلالة الفرق بواسطة النسبة الفائية وذلك لأنها أكثر حساسية في الكشف عن الفرق .

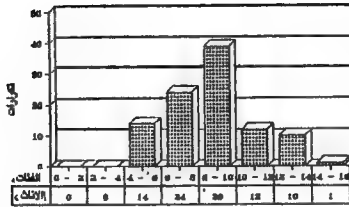
جدول رقم (٥) تحليل التباين في اتجاه واحد المتغيرات مقياس الشخصية القهرى (ن = ٢٠٠)

م	المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	ب
١	الروتين القهرى/ التنظيم القهرى	بين المجموعات داخل المجموعات التباين الكلى	١ ١٩٨ ١٩٩	٥,١٢٠٠ ٥٦٤,٤٠٠ ٥٦٩,٥٢٠٠	٥,١٢٠٠ ٢,٨٥٠٥	١,٧٩٦	غير دالة
٢	الوساس المتسلطة/ الوجدان القهرى	بين المجموعات داخل المجموعات التباين الكلى	١ ١٩٨ ١٩٩	٠,٠٠٥٠ ٢٥٤,٥٩٠٠ ٢٥٤,٥٩٥٠	٠,٠٠٥٠ ١,٢٨٥٨	٠,٠٠٢	غير دالة
٣	العادات القهرية/ الدافعية القهرية	بين المجموعات داخل المجموعات التباين الكلى	١ ١٩٨ ١٩٩	١,١٢٥٠ ٣١٠,٧٥٠٠ ٣١١,٨٧٥٠	١,١٢٥٠ ١,٥٦٩٤	٠,٧١٦	غير دالة
٤	الدرجة الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات التباين الكلى	١ ١٩٨ ١٩٩	٠,٨٤٥٠ ١٠٠٨,٧١٠٠ ١٠٠٩,٥٥٥٠	٠,٨٤٥٠ ٥,٠٩٤٥	٠,١٦٥	غير دالة

ويتضح أيضا من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والاناث في أى من متغيرات مقياس الشخصية القهرية وكذا الدرجة الكلية عليه الأمر الذى يشير إلى تساوى الجنسين في هذا النمط ويوضح الشكلان رقم (٢,١) التمثيل البياني (ثلاثى البعد) لفئات الدرجات وتكراراتها لدى عنتى الذكور والاناث .



شكل رقم (١) التمثيل البياني (ثلاثى البعد) لفئات وتكرارات درجات الذكور (ن = ١٠٠) على مقياس الشخصية القهرية



شكل ١. التردد

شكل رقم (٧) التحليل البياني (ثلاثي البعد) للفئات  
وتكرارات درجات الانكسار (100 = 100) على مقياس  
الشخصية القهرية

### مناقشة النتائج وتفسيرها :

(١) فيما يتعلق بالبنية العاملية لمعدلات مقياس الشخصية القهرية فلقد لوحظ أنها تحتوي على ثلاث عوامل هي :

- عامل الروتين القهري / التنظيم القهري
- عامل الوسواس المتسلط / الوجدان القهري
- عامل العادات القهرية / الدافعية القهرية .

والعوامل الثلاثة في مجملها تعطي صورة متكاملة نسبياً لنمط الشخصية القهرية . فصاحب هذه الشخصية تتميز حياته اليومية بروتين ممل ، وجامد وطقوس ثابتة ، كما أنه يعتمد إلى النظام والتنظيم في كل شيء ، ويعتقد اعتقاداً راسخاً إن لكل شيء مكاناً ، وأنه لا بد وأن يوضع كل شيء في مكانه . وعلى ذلك فالإنكار والهواجس لا تبرز مهيمنة .. وهذا من شأنه أن يؤثر في انفعالاته ويوجدانه فهو غير سعيد بما يفكر فيه ، وغير فرح بما يفعله ، وفي الأوقات ذاته لا يستطيع مقاومة الأفكار أو مقاومة القيام بأفعال قسرية . وحياته تعد سلسلة من العادات التي تستعصى على التغيير ولديه فائض من الدافعية لاداء بعض الأفعال التي يغلب عليها طابع القهر والالزام .

وتتسق هذه الصورة العاملية مع ما توصل اليه ايزيماناڤيو E. Sanavio (١٩٨٨) في إيطاليا وذلك في دراسته للبنية العاملية لقائمة باديا (PI) padua

Inventory والتي تتكون من (٦٠) مفردة لقياس السلوك الوسواسي والقهري ، وذلك على عينة قوامها (١٢٥٧) مفحوصاً بمواقع (١٨٧) ذكرًا ، و (١٧٠) أنثى ، يمدى عمرى يتراوح من (١٦ — ٧٠) سنة . حيث أسفر التحليل العاملى للقائمة عن استخراج عوامل أربعة هي :

- (١) العجز عن التحكم في النشاطات العقلية .
- (٢) الشعور بالتلوث .
- (٣) مراجعة التصرفات والسلوك .
- (٤) قلق فقدان التحكم للسلوك الحركي (sanevio, E., 1988, 169-177 pp)

هذا ومن للملاحظ أنه برغم اختلاف اسماء العوامل الناتجة من قائمة باديا ، عن اسماء عوامل المقياس الحالى ، فإن ثمة كثير من أوجه الالتقاء بينهما فمراجعة التصرفات ، والسلوك ، وفقدان التحكم في السلوك الحركي هي ما تعبر عنه بالروتين القهري ، والعادات القهرية ، أما العجز عن التحكم في النشاطات العقلية فهي ما تعبر عنه بالوسواس المتسلط والإنكار التي تحتل الذهن والعقل ولا تبرزه .

أما فيما يتعلق بعامل الشعور بالتلوث فهذا هو الاختلاف القائم بين القائمتين .. ولعل مرد ذلك أن قائمة باديا تحتوي على (٦٠) مفردة بينما يحتوى مقياس الشخصية القهرية على عشرين مفردة فقط ، ولذلك فمن المنطقي أن تحتوي البنية العاملية لقائمة باديا على قسمات عاملية وفق حجم مفرداتها الكثيرة نسبياً .

( Munsinger, H., 1983, P. 326 ) .

هذا وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى مثل دراسة اندري ليدل التي أجريت في إنجلترا ( ١٩٧٨ ) بالأشتراك مع جورجينا مورجان على عينة قوامها ( ١٨٢ ) من طلبة المرحلة الجامعية وطلبتها حيث أسفرت نتائجها عن أن درجات الاناث كانت تفوق درجات الذكور في السلوك القهري ، بينما توصل الباحثان في دراسة أخرى إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين ( Liddell, A. 9. 1978, PP. 369-374 )

وفي الهند تمكن كل من سومانث كهانا Khanna, S. و Kalia Kaliaperumal, V. G. وكانيابازامانا Channaba savanna, S. M. ( ١٩٨٦ ) من تقرير ارتفاع درجات الاناث عن الذكور في الاعراض القهرية وذلك على عينة قوامها ( ٩٢ ) مفحوصا بمدى عمرى من ( ١٤ — ٦٠ ) سنة . ( Khanna, S. et. al., 1986, PP. 68 — 73 )

وفي ايطاليا استطاع ايزوسانافير ( ١٩٨٨ ) تقرير هذه النتيجة ذاتها .

( Sanavio, E., 1988, PP. 169-177 )

وعلى ذلك يمكن أن نخلص تبين النتائج من دراسة أخرى وقد يكون مرد ذلك هو اختلاف الادوات المستخدمة لتقدير الظاهرة المقاسة ، كما أنه لا يمكن إغفال تبين طبيعة العينات التي اختيرت لتلك الدراسات ، إضافة إلى المدى العمري لكل عينة . والامر تبعاً لذلك يعد في ميسر الحاجة إلى دراسات حاسمة لغض الغموض الذى يكتنف تباينات هذه النتائج وغيرها .

وليس لنا بد من أن لا نفغل حقيقة أن الدراسة الحالية لا تعملى لنا مؤشراً واضحاً أو قطعاً لظهور نمط الشخصية القهرية بصورتها السافرة بل الأخرى أنها تكشف لنا عن تواتر هذا النمط من الشخصية بصورة متوسطة وسوية نسبياً ، مع اعتبار توقعات المجتمع واختلافاتها بالنسبة للذكور والاناث . وقد ترجع نتيجة الدراسة الحالية إلى طبيعة العينة من حيث أنها مختارة من عينة سوية أصلاً من بين طلاب الجامعة ، وقد يظهر هذا الفرق الجنسى بوضوح في الحالات الاكلينيكية والمرضية .

(ب) فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في نمط الشخصية القهرية فلقد لوحظ عدم وجود فروق دالة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من اندري ليدل Morgan, G. و Liddell, A. وجورجينا مورجان ( ١٩٧٨ ) في إنجلترا وذلك على عينة قوامها ( ١٨٢ ) من طلبة المرحلة الجامعية وطلبتها .

( Liddell, A. & Morgan, G., 1978, PP. 369 — 374 ) .

كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من جيرالد جيب ، وجيمس بايل ، ورنالد بست ، وتوماس لامبرت ( ١٩٨٢ ) من عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في نمط الشخصية القهرية حيث كانت (ف) مساوية للقيمة (٠,٢٦) وهى غير جوهرية . ( Gibb, G. D. et. al., 1983, P. 1235 ) .

كذلك لوحظ من خلال مطالعة الجدول رقم (٤) أن متوسط الذكور في متغيرات مقياس الشخصية القهرية يفوق متوسط الاناث ولكن الفرق غير دال كما سبق القول وزيادة متوسط الذكور عن متوسط الاناث تتسق مع ما أورده الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث DSM III ( ١٩٧٩ ) في الفروق بين الجنسين في اضطرابات الشخصية القهرية حيث اثبتت الاحصاءات ان الذكور أكثر اظهراً لهذه الشخصية عن الاناث .

( Nathan, P. E. & Harris, S. L., 1980, P. 365 ) .

كذلك أقر كل من ساراسون Sarason, I. G. وساراسون Sarason, B. R. ( ١٩٨٠ ) أن الذكور تفوق الاناث في هذه الشخصية . ( Sarason, I. G. 9 Sarason, B. R., 1980, P. 102 ) .

ويؤكد كل من كابلان Kaplan, H. I. وسادوك Sadock, B. J. ( ١٩٨٢ ) تواتر ظهور الشخصية القهرية لدى الرجال أكثر من النساء . ( Kaplan, H. I. 9 Sadock, B. J. 1983, P. 422 )

وتتسق هذه النتيجة أيضاً مع ما يقره مونزينجر Munsinger, H. ( ١٩٨٢ ) من أن الذكور أكثر اظهراً لهذه الشخصية عن الاناث .

## المراجع :

(٢) احمد محمد عبد الخالق ، الابداع الاساسية للشخصية ، بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

(١) احمد عكاشة ، فرويد ، حياته وتحليله النفسى ، بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة ، ب . ت .

- (١١) فخرى الدباغ ، أصول الطب النفساني ، بيروت : دار الطبعة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢ .
- (١٢) فؤاد البهي السيد ، الجدائل الاحصائية لعلم النفس والعلم الانساني الاخرى ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ .
- (١٣) فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، القاهرة : دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .
- (١٤) اويس كامل مليكة ، كراسة تعليمات اختبار الشخصية للتعبد الالويج ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٢ .
- (١٥) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت : دار الكتب العربي ، ١٩٦٧ .
- (١٦) محمد سامي محطوط ، الفقه التجريدي لدى الصليبيين القهريين : دراسة تجريبية نفسية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .
- (١٧) محمد عبد الطاهر الطيب ، المصائب القهريه وتشخيصه باستخدام اختبار تهم الموضوع ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ .
- (١٨) وليم الخولي ، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقل ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ .
- (١٩) Davison, G. C. & Neale, J. M., *Abnormal Psychology, An Experimental Clinical Approach*, New York: John Wiley & Sons, 2. ed., 1978.
- (20) Duke, M. & Nowicki, J. R. S., *Abnormal Psychology: Perspectives on Being Different*, California: Brooks/Cole Publishing Company, 1979;
- (21) Gallatin, J., *Abnormal Psychology, Concepts, Issues & Trends*, New York: Macmillan Publishing Co., Inc., 1971.
- (22) Gibb, G. D. et. al., *The Measurement of the Obsessive Compulsive Personality, Educational and Psychological Measurement*, 1983, Vol. (43), No. (3-4), PP. 1233-1239.
- (23) Gorsuch, R. L., *Factor Analysis*, Philadelphia: W. B. Saunder Co., 1974.
- (24) Kaplan H. I. & Sadock, B. J., *Modern Synopsis of Comprehensive Textbook of Psychiatry/ III*, Baltimore: Williams & Wilkins Company, 3 ed., 1983.
- (25) Khanna, S. et. al., *Reactive Factors In Obsessive Compulsive Neurosis, Indian Journal of Psychological Medicine*, 1986, Vol. (9), No.(2) PP. 63-73.
- (26) Liddell, A. & Morgan, G. *Superstitious Compulsions*, (٣) الجمعية المصرية للطب النفسي ، دليل تشخيص الامراض النفسية ، القاهرة : دار عطوه للطباعة ، ١٩٧٩ .
- (٤) حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة : عالم الكتب الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ .
- (٥) سامية الشيطان ، الامراض النفسية والعقلية في الملجم والموسوعات النفسية ( الفربييا ، الهيستريا ، المصائب القهري ) ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .
- (٦) ميمويل مفارييس ، الفكرة المتسلطة : دراسة اكلينيكية عربية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ب . ث .
- (٧) عبد الرحمن محمد العيسوي ، امراض العصر : الامراض النفسية ، والعقلية ، والسيكوسوماتية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٤ .
- (٨) عبد الرحمن محمد العيسوي ، دليل اختبار الامراض النفسية ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٠ .
- (٩) هزيم فريد ، الامراض النفسية المصائبية ، علميا ، علميا ، تشخيصيا ، علاجيا ، القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ .
- (١٠) عماد الدين محمد سلطان ، التحليل العامل ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- British Journal of Medical Psychology*, 1978, Vol. (51), No. (4), PP. 369-374.
- (27) Mmzinger, H., *Principles of Abnormal Psychology*, New York: Macmillan Publishing Co., Inc., 1983.
- (28) Nathan, P. E., & Harris, S. L., *Psychopathology And Society*, New York: McGraw-Hill Book Company, 2. ed., 1980
- (29) Price, R. H. & Lynn, S. J., *Abnormal Psychology In The Human Context*, Illinois: The Dorsey Press, 1981.
- (30) Sanavio, E., *Obsessions And Compulsions: The Padua Inventory, Behaviour Research & Therapy*, 1988, Vol. (26), No. (2), PP. 169-177.
- (31) Sarason, I. G. & Sarason, B. R., *Abnormal Psychology: The Problem of Maladaptive Behavior*, New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1980.
- (32) Vaillant, G. E. & Perry, J. C., *Personality Disorders*, In: Kaplan, H. I. (editor) et. al., *Comprehensive Textbook of Psychiatry/ III*, Baltimore: Williams & Wilkins Company, 3. ed., 1981.
- (23) Zmesne, L., *Names In The History of Psychology, A Biographical Sourcebook*, New York: John Wiley & Sons, 1975.

# المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي وعلاقتها بمركز التحكم

د . عبد اللطيف محمد خليفة

مدرس علم النفس  
كلية الآداب - جامعة القاهرة

## مقدمة :

**الفئة الثالثة :** وتتضمن الدراسات التي أجريت على عينات من أسر وأقارب المرضى النفسيين وكذلك على عينات من المرضى أنفسهم والوقوف على اتجاهاتهم نحو مرضهم ، (e. g. Drake & Wallach, 1988 EL — Sherbini, et al., 1981

وفي إطار هذه الفئات الثلاث من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، اهتم البعض من الباحثين بدراسة هذا الموضوع في علاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية ، والشخصية ، والاجتماعية . وذلك على النحو الآتي : —

**أولاً :** فيما يتعلق بالعلاقة بين المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، والمتغيرات الديموجرافية ، فقد كشفت نتائج الدراسات عن وجود علاقة قوية بين التصورات التي تدور حول المرض النفسي ومستوى التعليم . فكلما انخفض مستوى التعليم اتسمت النظرة إلى المرضى النفسيين باعتبارهم فئة دنية ، ويتطلب التعامل معها بالقهر والازلام (e.g. Nunnally, 1961; Cohen & Struening, 1962 كذلك يرتبط انخفاض مستوى التعليم بوجود الكثير من المعتقدات والتصورات الوهمية الخاطئة حول المرض النفسي ( خليفة ، ١٩٨٤ ) .

كما أوضحت نتائج الدراسات وجود علاقة بين الاتجاهات

موضوع البحث الحالي هو دراسة العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، ومركز التحكم في التدعيم . فالسؤال الرئيسي الذي تحاول دراستنا الاجابة عنه هو : هل توجد فروق بين ذوي التحكم الداخلي ، وذوي التحكم الخارجي في معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسي والمرضى النفسيين ؟

وقد تبين من خلال استقراءنا لتراث الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، أنها تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية :

**الفئة الأولى :** وتتضمن الدراسات التي تناولت الموضوع لدى عينات من الجمهور العام وأوضحت نتائجها أن الاتجاهات العامة نحو المرض النفسي تتسم بالخوف والسلبية والكراهية ، والنظر إلى المرض النفسي على أنه يمثل « وصمة عار (e. g. Nunnally, 1961; stigma . Bentz, et al., 1971) ، ١٩٨٤

**الفئة الثانية :** وتشتمل على الدراسات التي تناولت اتجاهات العاملين بالصحة النفسية نحو المرض النفسي ، عيد الخالقي وآخرين ، ١٩٨٢ ؛ (e.g. Abd—EL Dayem, 1982 امام وآخرين ، ١٩٨٢ ) .



وفي ضوء ما سبق يتبين أن المبررات الأساسية للقيام بالبحث الحالي تتلخص فيما يأتي :

١ — ندرة البحوث التي تناولت دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي في علاقتها بمركز التحكم .

٢ — كشفت نتائج الدراسات عن أهمية أبعاد وسمات الشخصية في تحديد اتجاهات الأفراد نحو المرض النفسي . ويؤيد بئذ ذلك أن افترض أهمية دراسة مركز التحكم كحد متغيرات الشخصية التي تساهم في تشكيل وتحديد اتجاهات الأفراد نحو الموضوع محل البحث والدراسة .

٣ — من ناحية أخرى تشير نتائج البحوث التي تناولت مركز التحكم في علاقتها بالمعتقدات والاتجاهات بوجه عام إلى أهمية الامتداد بدراسة هذا المتغير في علاقه بالمعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي على وجه التحديد . فقد تبين أن ذوي التحكم الخارجي يظهرون تقبلاً منخفضاً للآخرين بالمقارنة بذوي التحكم الداخلي ( عبد الرحيم ، ١٩٨٦ ، وأن هناك ارتباطاً بين مركز التحكم الخارجي ، والدوجماتيقية Dogmatism ( كما يقيسها مقياس ميلتون روكش M) Rokeach وأن الأشخاص ذوي النزعة الخارجية يظهرون اتجاهات عدوانية بصورة واضحة بالمقارنة بذوي النزعة الداخلية ( Williams & Vanters, 1969) كما تبين أن أصحاب الوجهة الداخلية أكثر احساساً بالذنب في حالة تعبيرهم عن اتجاهات الكراهية والعدوان (Breen & Prociuk, 1976 )

٤ — وكذلك من المبررات الأساسية للقيام بالدراسة الراهنة محاولة تفسير ما كشفت عنه الدراسات والبحوث المسحية السابقة من انتشار الكثير من المعتقدات والتصورات الخاطئة حول المرض النفسي والمرضى النفسيين ( انظر : فهد الخالقي ، ١٩٨٢ ، خليفة ، ١٩٨٤ ، Nunnally, 1961 ) . وإذا فمن الضروري الوقوف على المتغيرات المسؤولة عن ذلك ، أي تحديد سمات وخصائص هؤلاء الأشخاص الذين يتسمون بهذه المعتقدات الخاطئة أو الخرافية . ويعد مركز التحكم أحد المتغيرات التي تساعدنا في تفسير ادراك الأفراد للعالم الخارجي . حيث تبين أن أحكامنا وتصوراتنا عن الآخرين في بمثابة مصفلة لعلية العز Attribution Process وليست مجرد ادراكات مشوهة Distorted perceptions (Jaspars, 1983)

ومن خلال نظريات العز يمكن الوقوف على العوامل التي تؤثر في عزونا وادراكنا للأشياء والعالم من حولنا . فنتيجة

نحو المرض النفسي والطبقة الإجتماعية . فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي تزايدت اتجاهات الرفض والسلبية حيال هؤلاء المرضى ( e. g. Rabkin, 1972 ; Hollingshead & Redlish, 1958 ) .

أما بالنسبة لمتغير السن فقد تبين أنه لا توجد علاقة واضحة ومحددة بين الاتجاهات نحو المرض النفسي وهذا المتغير ، فصفار السن وكبار السن ينظرون إلى المرضى النفسيين على أنهم يمثلون خطورة كبيرة على الآخرين ، وأنه لا فائدة منهم بالنسبة للمجتمع ( e. g. Nunnally, 1961 ) .  
ثانياً : البحوث التي تناولت دراسة العلاقة بين المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، وسمات الشخصية .

كشفت هذه البحوث عن وجود علاقة بين هذين المتغيرين . ففي دراسة « لفوجل » ( Vogel, 1961 ) ، ارتبطت الاتجاهات التسلبية بدرجة أقل من الفاعلية في العمل مع المرضى . كما كشفت دراسة « كانتر » على عينة من طالبات التمريض ، عن وجود علاقة موجبة بين التسلبية Authoritarianism ، والاتجاهات السلبية نحو المرضى النفسيين ( Canter, 1963 ) . كذلك أوضح « جليبرت ولغينسون » وجود علاقة بين التوجه غير الانساني حيال هؤلاء المرضى والشخصية والتسلبية ( Gilbert & Levinson, 1956 ) .

كما تبين أن التطرف في الانبساط والانطواء يرتبط بالاتجاهات الانسانية المتسامحة والعطوفة نحو المرضى النفسيين ( امام وآخرون ، ١٩٨٢ ) .

كما اوضحت نتائج دراسة « توكاهاتا » ان الاتجاهات الايجابية نحو المرض النفسي ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالشخصية الموجهة نحو الآخر Orientation — Other بالمقارنة بالشخصية الموجهة نحو الذات (Self—Orientation Tokuhata 1960) .

وعلى الرغم من اهتمام الباحثين بدراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي في علاقتها بكل من المتغيرات الديموجرافية ، ومتغيرات الشخصية ( كالانبساط ، والانطواء ، والتسلبية ... الخ — إلا أن هذا الاهتمام لم يمتد إلى دراسة الموضوع في علاقه بمركز التحكم ، والذي يعد — كما اوضحت نتائج الدراسات السابقة — أحد الأبعاد المهمة للشخصية الانسانية ( Har—Lefcourt, 1976 ; See row & Ferrante, 1969

### ٣ - مفهوم مركز التحكم Locus of Control :

نشأ هذا المفهوم كامتداد طبيعي لنظرية التعلم الاجتماعي Social Learning « روتر » J. Rotter . وتؤكد هذه النظرية أن أنماط السلوك التي يتم تعلمها تتأثر بعدد من المتغيرات المعرفية : كالتوقع ، والدافعية ، وتمثل متغيرات القديم ، وما يعنيه ذلك من متضمنات مثل قوتها واتجاه تأثيرها ( إنظر : روتر ، ١٩٨٨ : 1954 )

وقد قدم « روتر » مفهومي التحكم الداخلي للتدعيم Inter- nal Control of Reinforcement والتحكم الخارجي للتدعيم External Control of Reinforcement ، ويشيران إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات . فالأفراد ذوو التحكم الداخلي يعتقدون أن التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته ، تترتب أو ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية ، أو عوامل تتعلق بشخصيته ، مثل الذكاء والمهارة والكفاءة وسمات الشخصية . أما الأفراد ذوو التحكم الخارجي فيعتقدون أن التدعيمات - سواء الإيجابية أو السلبية - تترتب أو ترتبط في المقام الأول بعوامل خارجية أو شخصية مثل الحظ ، والقدرة ، وتأثير الآخرين ، أو لعوامل غير معروفة : See Lefcourt, 1976, ١٩٨٧ , Rotter, 1966, Joe ; (1971)

#### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى المقارنة بين ذوي التحكم الداخلي ، وذوي التحكم الخارجي من حيث :

- ١ - معتقدات كل منهم حول أسباب المرض النفسي ، وطرق علاجه ، والشفاء منه .
- ٢ - اتجاهات كل فئة من هاتين الفئتين نحو المرض النفسي والمرضى النفسيين .

#### فروض الدراسة :

وتم صياغتها صغرياً على النحو التالي :

- ١ - لا تتوقع وجود فروق ذات دلالة بين ذوي التحكم الداخلي ، وذوي التحكم الخارجي في معتقداتهم حول أسباب المرض النفسي وطرق علاجه ، والشفاء منه .
- ٢ - لا تتوقع وجود فروق ذات دلالة بين ذوي التحكم الداخلي ، وذوي التحكم الخارجي في اتجاهاتهم نحو المرض النفسي .

الاستدلال بالمنظرة Correspondent inference theory تؤكد أهمية العوامل الداخلية Dispositions الخاصة بالفرد . ونظرية ادراك الذات Self perception Theory التي قدمها « بيم » D. Bem تشير إلى أهمية العوامل الخارجية والبيئية . أما نظرية « كيلي » Kelley Theory ، فتفسر ادراكنا للسلوك على أنه محصلة التفاعل بين الاستعدادات الداخلية الخاصة بالفرد ، والعوامل البيئية الخارجية Hansen, 1984

#### مفاهيم الدراسة :

نعرض فيما يلي للمفاهيم الأساسية في دراستنا الحالية :

#### ١ - مفهوم المعتقد Belief :

ويقصد به تصورات الفرد ومذكراته أو معارفه عن موضوع ما . فهو كما أوضح « كريتش وكريتشفيلد » عبارة عن تنظيم يتسم بالثبات للمدركات والمعارف حول جانب معين من عالم الفرد ، أو هو نمط المعاني Pattern of Meanings لمعرفة الفرد حول شيء محدد (Krech & Crutchfield, 1948) .

#### ٢ - مفهوم الاتجاه Attitude :

ويعرّفه معظم الباحثون بأنه « نسق أو تنظيم لمشاعر الفرد ومعارفه وسلوكه أو استعداداته للقيام بأفعال معينة ، ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض نحو الموضوع أو القضية محل الاهتمام ( See : Wrightsman & Deaux, 1981 , Sears, et al., 1985 )

وسوف نستخدم مفهوم الاتجاه في دراستنا الراهنة على أنه : « الحالة الوجدانية للفرد ، التي تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين - والتي تدفعه في معظم الأحيان إلى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات حيالها في موقف معين - ويتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص ( خليفة ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ .

ولا يختلف هذا التعريف كثيراً عن التعريف السابق سوى أنه يمكننا من التعامل مع المعتقدات وقياسها بشكل مستقل عن الاتجاهات ، فالمعتقدات - كما أوضح البعض - هي بمثابة التفسير للعنق للاتجاهات (Krech, Crutchfield & Ballachey, 1962

## الإجراءات المنهجية

١ - العينة : تكونت عينة الدراسة من ٢٧٤ طالبا بالصف الثالث الثانوى العام . تم اختيارهم من مدرستين من المدارس الحكومية بمنطقة مصر القديمة ، وغرب القاهرة التعليمية . بلغت نسبة طلاب القسم الأدبى ٥١ ٪ والقسم العلمى ٤٨ ٪ وكان متوسط أعمار هؤلاء الطلاب ١٧ عاما ، بانحراف معيارى ٦٠ ر . علما .

٢ - الأدوات : اعتمدنا في دراستنا الحالية على ثلاثة مقاييس هي :

الأول : مقياس المعتقدات نحو المرض النفسى . ويتكون من ٣٤ بنداً . تم انتقاء ٢١ بنداً منها فقط ، والتي تغطى المجالات موضع الاهتمام في دراستنا الراهنة وهي : أسباب المرض ، وطرق علاجه ، والشفاء منه . أما طريقة الإجابة على البند فتتمثل في اختيار البند ليبدل واحد من ثلاثة أما بنهم ، أو بلا ، أو لا أستطيع التحديد .

الثانى : مقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى ، ويتكون من ١٢ بنداً . ويتركز حول المشاعر والسلوكيات نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين . وتتراوح الدرجة على البند من ١ أقصى درجات المعارضة والرفض الى الدرجة ٥ أقصى درجات الموافقة .

الثالث : مقياس التحكم الداخلى - الخارجى للتدعيم\* (Internal - External Reinforcement Control I.) (E. الذى اعده « جوليان روتر » Rotter . لويتكون من ٢٣ بنداً ، يشتمل كل منها على عبارتين ، إحداهما تشير إلى التحكم الداخلى والأخرى تشير إلى التحكم الخارجى . واضيفت الى هذه البنود ستة بنود أخرى بهدف تغيير الوجهة الذهنية للمبحوث عن معرفة الهدف من المقياس والاستجابة في اتجاه معين . وتم تصحيح بنود هذا المقياس في اتجاه التحكم الخارجى وتتراوح الدرجة عليه ما بين صفر ، ٢٣ .

الثبات : تم تقدير ثبات المقاييس الثلاثة المستخدمة بطريقة إعادة الاختيار ( بفواصل زمنية يتراوح ما بين ٧ - ١٠ أيام . وذلك على عينة من الطلبة بلغ عددهم ٢٤ طالبا . )

وفيما يتعلق بثبات المقياس الأول الخاص بالمعتقدات . فتم

حساب ثبات كل بند من بنوده بواسطة معامل التوافق وباقي على البنود التي لا يقل معامل ثباتها عن ٠.٥ . وفيما يلي بيان بمعاملات ثبات هذه البنود : -

### جدول رقم (١)

معاملات ثبات بنود مقياس المعتقدات لدى عينة الذكور ( ن = ٢٤ )  
(طريقة إعادة الاختيار)

رقم البند	معامل التوافق	رقم البند	معامل التوافق
١	.٤٧٢	١٢	.٥٣٤
٢	.٩١٧	١٣	.٦٥٩
٣	.٥٤٨	١٤	.٨٨٦
٤	.٤٩٤	١٥	.٦١٨
٥	.٧٠٨	١٦	.٨٩٥
٦	.٧٨٦	١٧	.٥٨٧
٧	.٦٥٢	١٨	.٥٣٨
٨	.٦٠٧	١٩	.٥٩٣
٩	.٥٨٢	٢٠	.٤٢١
١٠	.٥٦٦	٢١	.٥٠٦
١١	.٦٧٢		

أما ثبات مقياس الاتجاهات فتم تقديره بواسطة معامل ارتباط بيرسون ( في ضوء الدرجة الكلية للمقياس . وبلغت قيمته ٨٢ . كما تم حساب ثبات مقياس مركز التحكم بواسطة معامل ارتباط بيرسون ، وكانت قيمته ٧١ ر.)

وتشير معاملات ثبات المقاييس الثلاثة الى امكانية التعامل والاعتماد على هذه المقاييس بدرجة معقولة من الثقة .

الصدق : فيما يتعلق بتقدير صدق مقياس المعتقدات ومقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى لقد اعتمدنا على طريقة الاتساق الداخلى Internal Consistency حيث تلتقى الجوانب المختلفة لجمال واحد فتعطى صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية كما اعتمدنا على الصدق العامل خاصة في مقياس الاتجاهات ( انظر : خليفة ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ ) أما بالنسبة لصدق مقياس مركز التحكم . فتشير معظم الدراسات التي استخدمته سواء المحلية أو الاجنبية - الى أنه يتسم

\* تم الاعتماد على النسخة التي ترجمها الرحيل ١ . خالد عبد الحसन . واستخدمها في دراسته للماستر ( بد . ١٩٨٨ )

الخارجي ، وبعدهم ٦٩ طالبا ، وتتراوح درجاتهم ما بين ١٠ ، ١٦ ، بمتوسط ١١٫٩٣ ، وانحراف معياري ١٫٨٧ درجة .

ب - ثم تلا ذلك المقارنة بين الأفراد في الربيعين الأدنى والأعلى من حيث معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسي . فبالنسبة للمعتقدات تم حساب التكرارات والنسب المئوية للاجابة على البدائل الثلاثة للنبوء لدى الأفراد في كل من الربيعين الأدنى والأعلى .

وبالنسبة للاتجاهات تم اختصار فئات الاجابة الخمس إلى ثلاث فئات\* هي : الموافقة والحيد ، والمعارضة ، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية للأفراد في كل من الربيعين الأدنى والأعلى .

### نتائج الدراسة

ونعرض لها على النحو التالي :

**الجزء الأول :** ويتضمن النتائج الخاصة بالمعتقدات حول المرض النفسي ، وعلاقتها بمركز التحكم ، وهي الجداول التالية أرقلم جداول ٢ ، ٣ ، ٤ .

بدرجة عالية من الصديق ( انظر : كفاي ، ١٩٨٢ : بدر ، ١٩٨٨ : 1971 ) يضاف إلى ذلك ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية من وجود فروق بين ذوي التحكم الخارجي في معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسي ، بشكل يكشف عن صدق المفهوم الذي يقوم عليه القياس . وسيوضح ذلك أثناء عرضنا لنتائج الدراسة .

٣ - **ظروف التطبيق :** تمت اجراءات تطبيق أدوات الدراسة الحالية في شهر ديسمبر ١٩٨٨ ، وذلك بشكل جمعي داخل فصول الدراسة ، وتراوح عدد أفراد جلسة التطبيق ما بين ٣٥ ، ٤٥ طالبا . وتستغرق جلسة تطبيق المقاييس الثلاثة المستخدمة حوالي ٩٠ دقيقة .

٤ - **التحليلات الإحصائية :** وتضمنت ما يأتي :

١ - تم تقسيم درجات الأفراد على مقياس مركز التحكم إلى ثلاث ربيعات : أدنى ، وأوسط وأعلى : الربيع الأدنى ، وهم الذين حصلوا على أقل الدرجات في التحكم الخارجي وبعدهم ٦٩ طالبا ، وتتراوح درجاتهم ما بين ١ - ٥ بمتوسط ٣٫٧٤ ، وانحراف معياري ١٫٣٢ درجة . أما الربيع الأعلى ، فيتضمن الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات في التحكم

جدول رقم (٢)  
المعتقدات حول أسباب المرض النفسي  
وعلاقتها بمركز التحكم

الدرجة	النسبة المئوية	النسبة المئوية	الربيع الأعلى « ذوو التحكم الخارجي » ن = ٦٩			الربيع الأدنى « ذوو التحكم الداخلي » ن = ٦٩			مركز التحكم	المعتقدات	
			لا أستطيع التحديد	لا	نعم	لا أستطيع التحديد	لا	نعم			
١	٢٠.٣	٢٠.٣	١٠.١	(٣) %	(٢) %	(١) %	(٣) %	(٢) %	(١) %		
١	١.٥	١.٥٤	٠.٢٣	٢٤.٧٨	٤٧.٨٣	١٧.٣٩	٢٣.١٩	٦٠.٨٧	١٥.٩٤	١	المرض النفسي من من الأرض
٢	٠.٦٦	—	٠.٦٦	٨.٧	٨٥.٥١	٥.٨	٥.٨	٨٥.٥١	٨.٧	٢	المرض النفسي مرض معدي
٣	٠.٧٩	٠.١٢	٠.١٢	٢٧.٥٤	٥٥.٠٧	١٧.٣٩	٢١.٧٤	٧٢.٤٦	٥.٨	٣	بعض الأمراض النفسية من مرضه بسبب الطوارئ والأسباب المسيطرة عليه .

\* وذلك نظرا لتخلف ادبيات معظم الطلاب إما بالرافقة الشديدة ، أو العنصرية الشديدة .

مركز التحكم	الربيع الثاني ن = ٦٩ نوع التحكم الداخلي						الربيع الأول ن = ٦٩ نوع التحكم الخارجي			النسبة	النسبة	النسبة
	نعم						لا			النسبة	النسبة	النسبة
	لاستطيع التحديد						لاستطيع التحديد			النسبة	النسبة	النسبة
الملاحظات	(١) %	(٢) %	(٣) %	(١) %	(٢) %	(٣) %	(١) %	(٢) %	(٣) %	الدرجة	الدرجة	الدرجة
٤ المرض النفسي هو نتيجة رجفة حدثت للفرد أثناء سيره ليلاً .	١٠,١٤	٦٥,٢٢	٢٤,٦٤	١٧,٣٦	٤٧,٨٢	٢٤,٧٨	١,٢٤	٢٠,٠٦	١,٢			
٥ ضعف الجانب الديني والأخلاقي هو أحد أسباب المرض النفسي .	٥٢,١٧	٢٤,٦٤	٢٣,١٩	٥٢,٥٢	٢١,٢٤	٢٤,٢٤	٠,١٧	٠,٤	٠,٢			
٦ المرض النفسي مرض وراثي .	٥٩,٤٢	١٢,٠٤	٢٠,٤٢	٤٢,٤٨	٢٦,٠٩	٢٠,٤٢	١,٨٧	١,٩٢	—			
٧ تعاطي المخدرات من أسباب المرض النفسي	٦٢,٧٧	١١,٥٩	٢٤,٦٤	٦٢,٧٧	١٤,٤٩	٢١,٧٤	—	٠,٥١	٠,٤			
٨ الأمراض الجسمية يمكن أن تؤدي إلى حدوث المرض النفسي .	٢٠,٤٢	٢٦,٢٢	٢٢,٢٢	٢٦,٠٩	٢١,٨٨	٤٢,٠٢	٠,٥٧	٠,٥٤	١,٠٥			
٩ يحدث المرض النفسي نتيجة للأزمات التي يعيش فيها الفرد .	٧٦,٨١	٧,٢٥	١٥,٩٤	٧١,٠٩	٨,٧	٢٠,٢٩	٠,٧٨	٠,٢١	٠,٦٦			
١٠ مشكلة الإسكان من العوامل المؤدية إلى انتشار المرض النفسي .	٢٦,٢٢	٢٤,٧٨	٢٨,٩٩	٢٠,٤٢	٢٧,٥٤	٤٢,٠٢	٠,٧٢	٠,٩٢	١,٦			

درجات المبراة = ١٢٧ قيمة حد، الدرجة عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٨ ، وعند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦١ .  
 \* دل على عدم مستوى ٠,٠٥ \* دل على عدم مستوى ٠,٠١ .



**جدول رقم (٤)**  
**المعتقدات حول الشفاء من المرض النفسي**  
**وعلاقتها بمركز التحكم**

م	مركز التحكم	الربيع الأيمن « ذوى التحكم الداخلى » ن = ٦٩			الربيع الأيسر « ذوى التحكم الخارجى » ن = ٦٩			النسبة المرجوة	النسبة المرجوة	النسبة المرجوة
		نعم	لا	لا أستطيع التحديد	نعم	لا	لا أستطيع التحديد	بين	بين	بين
		(١) %	(٢) %	(٣) %	(١) %	(٢) %	(٣) %	٣٠,٣	٢٠,٢	١٠,١
١٩	١٩ من يصاب بمرض نفسى لا يمكن أن يعود إلى حالته الطبيعية مرة أخرى .	٧٢,٤٦	٢٠,٢٩	٧٢,١٩	٧٢,٤٦	٢٠,٢٩	٧٢,١٩	—	٢٠,٢	٣٠,٣
٢٠	٢٠ المرضى النفسيين انسان مسؤول عن مشكلاته .	—	٨٥,٥١	١٤,٤٩	١٠,١٤	٧٩,٧١	١٠,١٤	٢٠,٢٧	٠,٨	٠,٧٨
٢١	٢١ تعتبر مستشفى الأمراض النفسية بمثابة سجن يردع فيه المرضى .	١٨,٨٤	٧٣,٩١	٧,٢٥	٢١,٨٨	٥٢,٦٢	١٤,٤٩	٢٢,٤٨	١,٧٦	١,٢٧

درجات الحرية = ١٧٧      قوة ذات الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٨      وعند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦١ .  
 \* دال عند مستوى ٠,٠٥      \* \* دال عند مستوى ٠,٠١

وكذلك في الاعتقاد بأن الأمراض الجسمية من العوامل المؤدية  
الى حدوث المرض النفسي ( ٣٠,٤ ٪ - مقابل ٢٦ ٪ ) ،  
والانزيمات التي يواجهها الفرد ( ٧٦,٨ ٪ - مقابل ٧١ ٪ ) ،  
ومشكلة الاسكان ( ٣٦,٢ ٪ - مقابل ٣٠,٤ ٪ ) .

٣ - أما جوانب الاختلاف بين ذوى التحكم الداخلى ،  
وذوى التحكم الخارجى ، فتتمثل في وجود فروق ذات دلالة  
حول بعض المعتقدات غير العلمية او الخرافية . فنسبة عدم  
الاعتقاد في العفارية والاسياد بين ذوى التحكم الداخلى  
٧٢,٥ ٪ - مقابل ٥٥ ٪ من ذوى التحكم الخارجى ، والفروق  
بينهما دال فيما وراء ٠,٠٥ كما بلغت نسبة عدم الاعتقاد في  
أن المرض النفسي سببه رجفة حدثت للفرد أثناء سيره ليلاً بين  
التحكم الداخلى ٧٢,٥ ٪ - مقابل ٥٥ ٪ من ذوى التحكم  
الخارجى . والفروق بين النسبتين دال فيما وراء ٠,٠٥ .

ويوجه عام تشير نتائج هذا الجزء الى أن هناك اتفاقاً بين

أولاً : المعتقدات حول اسباب المرض النفسي ، ومركز  
التحكم :

تكشف النتائج الواردة في الجدول رقم ٢ عما يأتى :  
١ - هناك اتفاق تام بين الطلاب ذوى التحكم الداخلى ،  
والطلاب ذوى التحكم الخارجى في رفض بعض المعتقدات  
الخاصة بأسباب المرض النفسي . حيث بلغت نسبة عدم  
الاعتقاد في أن المرض النفسي مرض معدى ٨٥,٥ ٪ بين  
الطلاب من المجموعتين . تبين أيضاً أن ٦٢,٨ ٪ من أفراد  
المجموعتين يعتقدون في أن تعاطى المخدرات من الاسباب  
المؤدية الى حدوث المرض النفسي .

٢ - هناك شبه اتفاق بين الطلاب ذوى التحكم الداخلى ،  
والطلاب ذوى التحكم الخارجى في الاعتقاد بأن ضعف  
الجانب الدينى والأخلاقي من الاسباب المؤدية الى انتشار  
المرض النفسي ( حيث يتعدى ذلك ٥٢,٢ ٪ من ذوى التحكم  
الداخلى - مقابل ٢٦,٥ ٪ من ذوى التحكم الخارجى ،

الداخل ٦٥,٢٪ من ذوي التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠,٠١ .

ونستخلص من هذه النتائج أن ذوي التحكم الداخلى أكثر اعتقادا فى الأساليب العلاجية الطبية وأقل اعتقادا فى الطرق غير العلمية أو الخرافية - بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى .

**ثالثا : المعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى ومركز التحكم :**

تظهر النتائج فى جدول رقم (٤) الى تزايد نسبة الاعتقاد فى المثال السلى للمرض النفسى واستحالة الشفاء منه بين ذوي التحكم الخارجى - عن ذوي التحكم الداخلى . فقد تبين أن ١٠,١٪ من ذوي التحكم الخارجى يعتقدون فى أن المريض النفسى ميؤس من شفاؤه مقابل لا شيء من ذوي التحكم الداخلى . أما نسبة الاعتقاد فى عدم عودة المريض النفسى الى حالته الطبيعية مرة أخرى ، فقد وصلت ٢٢,٢٪ من ذوي التحكم الخارجى - مقابل ٧,٢٪ من ذوي التحكم الداخلى ، والفرق بينهما دال فيما وراء ٠,٠٥ .

ويوجه عام فالأفراد ذوو التحكم الداخلى يرون أن هناك أملا فى الشفاء من المرض النفسى ، وينظرون نظرة ايجابية الى مستشفيات الأمراض النفسية . فى حين يرى ذوو التحكم الخارجى أن المريض النفسى ميؤس من شفاؤه ولا يمكن أن يعود الى حالته الطبيعية مرة أخرى .

**الجزء الثانى : النتائج الخاصة بالاتجاهات نحو المرض النفسى ، وعلاقتها بمركز التحكم :**

ونعرض لها فى جدول التالى رقم (٥) :

الطلاب ذوي التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى بعض المعتقدات العلمية . حيث يرى أفراد المجموعتين أن المرض النفسى هو نتيجة تعاملى المخدرات ، والأزمات التى يواجهها الفرد ، ومشكلة الاسكان ، والاصابة بالأمراض الجسمية .

أما فيما يتعلق بجوانب الاختلاف بين أفراد المجموعتين فقد تمتكت فى تزايد الاعتقاد فى الأسباب غير العلمية أو الخرافية بين ذوي التحكم الخارجى عنها بين ذوي التحكم الداخلى .

**ثانيا : المعتقدات حول علاج المرض النفسى وعلاقتها بمركز التحكم :**  
يتضح من الجدول رقم (٣) ما يأتى :

١ - فيما يتعلق بالاعتقاد فى الطرق أو الأساليب العلمية لعلاج المرض النفسى ، فقد تبين أن ٦٢,٢٪ من ذوي التحكم الداخلى يعتقدون فى العلاج بالكهرباء - مقابل ٤٤,٩٪ من ذوي التحكم الخارجى . والفرق بين النسبتين دال فيما وراء ٠,٠٥ . أما العلاج بالأدوية فقد تبين أن نسبة من يعتقد فيها ٥٧,٩٪ من ذوي التحكم الداخلى - مقابل ٤٠,٦٪ من ذوي التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠,٠٥ .

٢ - أما بالنسبة للاعتقاد فى الطرق العلاجية غير الطبية . فقد تبين أن نسبة من يرفضون الاعتقاد فى زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله قد وصلت ٧٣,٩٪ من ذوي التحكم الداخلى - مقابل ٥٠,٧٪ من ذوي التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠,٠١ . أما تحضير الأرواح فنسبة من لا يعتقدون فيها ٨٦,٩٪ من ذوي التحكم



جدول رقم (٥)  
الاتجاه نحو المرض النفسي  
وعلاقته بمركز التحكم

المتغيرات	مركز التحكم			الربيع الأدنى «نحو التحكم الداخلي» ن = ٦٩			الربيع الأعلى «نحو التحكم الخارجي» ن = ٦٩			النسبة المرجوة	النسبة المرجوة	النسبة المرجوة
	مؤلف	معدل (٢) %	معايير (٣) %	مؤلف (١) %	معدل (٢) %	معايير (٣) %	مؤلف (١) %	معدل (٢) %	معايير (٣) %	بيّن	بيّن	بيّن
١	أشعر بالخوف عند مقابلة المرضى النفسيين .	٥٠,٧٢	٢١,٨٨	١٧,٢٩	٥٠,٧٢	٢٤,٦٤	٢٤,٦٤	٢٤,٦٤	٢٤,٦٤	—	٠,٩٥	١,٠٤
٢	أرفض الجلوس مع المرضى النفسيين .	٣٧,٧٨	٤٧,٨٢	١٤,٤٩	٤٣,٤٨	٣٢,٢٢	٢٣,١٩	٢٣,١٩	٢٣,١٩	٠,٦٩	١,٧٢	١,٢٦
٣	لا أشعر بالضيق لو كان جارياً في السكن مريضاً نفسياً .	٥٧,٩٧	٢٣,١٩	١٨,٨٤	٤٤,٩٢	٣٦,٢٢	١٨,٨٤	١٨,٨٤	١٨,٨٤	١,٥٢	١,٦٨	—
٤	أمتنع عن زيارة المرضى النفسيين .	٢٤,٦٤	٦٠,٨٧	١٤,٤٩	٣٧,٥٤	٤٠,٥٨	٣١,٨٨	٣١,٨٨	٣١,٨٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩
٥	يمكن التحدث مع المرضى النفسيين .	٧٢,٤٦	١٨,٨٤	٨,٧	٥٦,٥٢	١٧,٢٩	٣٦,٠٩	٣٦,٠٩	٣٦,٠٩	١,٩٦	٠,٢٢	٠,٢٢
٦	يمكن الخروج في رحلة بها مرضى نفسيين .	٣٩,١٣	٤٢,٠٢	١٨,٨٤	٣٢,٢٢	٣٢,٢٢	٢٣,٢٢	٢٣,٢٢	٢٣,٢٢	٠,٧١	١,٠٥	١,٩٤
٧	أخاف من الذهاب في مشوار مع مريض نفسي .	٤٠,٥٨	٢٤,٧٨	٢٤,٦٤	٤٣,٤٨	٤٢,٠٢	١٤,٤٩	١٤,٤٩	١٤,٤٩	٠,٢٤	٠,٨٨	١,٠٥
٨	أرفض استضافة أي مريض نفسي (في منزلي) .	٤٠,٥٨	٤٢,٠٢	١٧,٢٩	٤٢,٠٢	٣٧,٦٨	٢٠,٢٩	٢٠,٢٩	٢٠,٢٩	٠,١٧	٠,٥٢	٠,٤٤
٩	يمكن فعل علاقة صداقة مع شخص مريض نفسي .	٤٤,٩٢	٢٤,٧٨	٣٠,٢٩	٤٠,٥٨	٤٠,٥٨	١٨,٨٤	١٨,٨٤	١٨,٨٤	٠,٥٢	٠,٧	٠,٢١
١٠	لا أشعر بالهرج عند التعامل مع المرضى النفسيين .	٥٩,٤٢	٢٢,١٩	١٧,٢٩	٥٠,٧٢	٢٠,٢٩	٢٨,٩٩	٢٨,٩٩	٢٨,٩٩	١,٠٣	٠,٤١	١,٦٦
١١	أرفض الزواج من شخص يوجد في أسرته مرضى نفسيين .	٣٠,٤٢	٥٥,٠٧	١٤,٤٩	٣٦,٢٢	٤٩,٢٨	١٤,٤٩	١٤,٤٩	١٤,٤٩	٠,٧٢	٠,٦٨	—
١٢	أرفض الزواج من شخص أصيب بمرض نفسي وربما منه .	٢٤,٦٤	٤٤,٩٢	٣٠,٤٢	٣٧,٦٨	٢١,٠٩	٣٦,٢٢	٣٦,٢٢	٣٦,٢٢	١,٦٥	٠,٢١	٠,٧٢

درجات الحرية = ١٢٧      قيمة حدة الدالة عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٨      وعند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦١ .  
 \* دال عند مستوى ٠,٠٥      \* دال عند مستوى ٠,٠١

أفراد المجموعتين يشعرون بالخوف عند مقابلة المرضى ، ويرفضون الجلوس معهم ، وتحاشى مرافقتهم ، أو استضافتهم ، كما يرفضون الزواج من شخص أصيب

وتكشف النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٥) عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوي التحكم الداخلي ، وذوي التحكم الخارجي في الاتجاه نحو المرض النفسي . فمعظم

الخارجي يتسمون بأنهم أكثر قابلية للإيحاء والتأثر من قبل الآخرين ، وأكثر توجهاً للبدعات الخارجية عن البدعات الذاتية (Borden & Hendrick, 1973) .

وقد انعكست الصورة المميزة لأفراد المجموعتين بشكل واضح في نتائج دراستنا الراهنة ، فذوى التحكم الخارجي أكثر اعتقاداً في الأسباب والطرق العلاجية غير الطبية ، والمحكومة بمصادر التدعيم الخارجية أما ذوى التحكم الداخلي فهم أكثر اعتقاداً في الأسباب والطرق العلاجية الطبية أو العلمية .

٢ - كما كشفت النتائج عن تزايد نسبة عدم القدرة على الحسم أو التحديد في الإجابة على البنود بين ذوى التحكم الخارجى عن ذوى التحكم الداخلى ، خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات حول أسباب المرض وطرق علاجه . وهى نتيجة تحتاج الى مزيد من التأمل والدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالتها .

٤ - وفيما يخص بالمعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى . فقد تبين أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقاداً في الشفاء من المرض - بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى . وهى نتيجة تتسق مع ما توصلت اليه بعض الدراسات السابقة ، من وجود ارتباط بين الأفراد ذوى النزعة أو الوجهة الخارجية ، والشعور باليأس (Prociuk, Breen & Lus-sier, 1976) .

## ثانياً : النتائج الخاصة بالاتجاهات نحو المرض النفسى ومركز التحكم :

تشير النتائج الى قبول الفرض الصفري الثانى ، والخاص بعدم وجود علاقة بين الاتجاهات نحو المرض النفسى ومركز التحكم . حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى . وذوى التحكم الخارجى في اتجاهاتهم نحو المرض النفسى والمرض النفسيين . فافراد المجموعتين لديهم اتجاهات تتسم بالسلبية والخوف حيال هؤلاء المرضى .

وتقترب هذه النتيجة مع نتائج احدى الدراسات التى اجراها ( عبد الخالق وآخرون ، ١٩٨٢ ) ، في هذا المجال ، والتى كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو المرض النفسى بين الطالبات ذوات الدرجات المنخفضة على مقياس الانبساط ، والطالبات الحاصلات على درجات مرتفعة

بمرض نفسى وشفى منه ، أو من شخص ينتمى الى أسرة بها مريض نفسى . ويوجه عام تسود الاتجاهات السلبية بين الافراد من المجموعتين - سواء ذوى التحكم الداخلى أو الخارجى .

## مناقشة النتائج

يمكن مناقشة النتائج السابقة ، وما تتطوى عليه من دلالات ومعان في ضوء فروض الدراسة على النحو الآتى :

اولاً : تشير النتائج الى رفض الفرض الصفري الاول ، الخاص بعدم وجود علاقة بين المعتقدات حول المرض النفسى ، ومركز التحكم . فقد كشفت النتائج عما يأتى :

١ - بالنسبة للمعتقدات حول أسباب المرض النفسى تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى في بعض المعتقدات أو التصورات غير العلمية ، فذوى التحكم الخارجى أكثر اعتقاداً في المغاريت والأسباب ، وأن المرض النفسى هو نتيجة رجفة حدثت للفرد ، وأنه مس من الأرض ؛ وذلك بنسب تتفق ذوى التحكم أو الوجهة الداخلية .

والى جانب ذلك تبين أن هناك اتفاقاً بين أفراد المجموعتين حول بعض المعتقدات العلمية كالاتقاد بأن المرض النفسى هو نتيجة تعاطى المخدرات ، والاصابة بالامراض الجسمية ، والازمات التى يواجهها في حياته .

٢ - أما فيما يتعلق بالمعتقدات حول علاج المرض النفسى . فقد تبين أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقاداً في الأساليب في العلاج وأقل اعتقاداً في الطرق غير الطبية أو الخرافية . فذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقاداً في العلاج بالكهرباء ، والأدوية ، وأقل اعتقاداً في زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله ، وتحضير الأرواح - وذلك بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى .

ويساعدنا في تفسير هذه النتائج الأساس النظرى الذى يقوم عليه مفهوم مركز التحكم كما قدمه « جوايان روتر » ، والخصائص أو السمات المميزة لذوى التحكم الداخلى - مقابل ذوى التحكم الخارجى ذوى الوجهة الخارجية يعتقدون في أن التدعيم محكوم بقوى وعوامل خارجية مثل الحظ ، والقدر ، وتأثير الآخرين . بينما يدرك الأفراد ذوى الوجهة الداخلية هذه التدعيمات من خلال قنراتهم وسلوكهم See: Lefcourt, 1976; Rotter, 1966 كما تبين أن ذوى التحكم

الدراسات السابقة من وجود علاقة بين المعتقدات التي تدور حول المرض النفسي ، وبعض المتغيرات الديموجرافية وسعات الشخصية ، Cohen & Struening, 1962; Rabkin, 1972) ، وعدم وجود علاقة واضحة ومحددة بين الاتجاهات وهذه المتغيرات . فالنظرة أو الاتجاهات العامة لهؤلاء المرضى تتسم بالخوف والكراهية والسلبية (Nunnally, 1961) وربما يرجع ذلك الى التاريخ الطويل للمرض النفسي الذي أتمسم بسوء الفهم ، وانتشار المعتقدات الخاطئة التي تنتقل من جيل لآخر . فهناك مناخ اجتماعي عام يحيط بالمرض النفسي والمرضى النفسيين هو المسئول عن ظهور مثل هذه الاتجاهات .

على هذا المقياس ، فالطالبات ، المنطويات لديهن اتجاهات سلبية نحو المرض النفسي . وفي دراسة أخرى تبين أنه لا توجد فروق في الاتجاهات نحو المرض النفسي بين الأزواج من أسر وأقارب المرضى ، وغير الزوار أو من ليس لهم علاقة مباشرة بالمرضى حيث تسود الاتجاهات السلبية بين أفراد المجموعتين ( خليفة ، ١٩٨٤ ) .

ثالثاً : ويوجه عام تكشف نتائج الدراسة الحالية عن وجود علاقة بين المعتقدات حول المرض النفسي ومركز التحكم ، وإنقضاء هذه العلاقة بين الاتجاهات ومركز التحكم .

وتتلق هذه النتيجة في مجملها مع ما توصلت اليه

## مراجع الدراسة

٦ - عبد الرحيم ( طلعت حسن ) ، « وجهة التحكم وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم » ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٦ ، العدد السابع ، ص ١١٢ - ١١٤ .

٧ - كنانى ( علاء الدين ) ، بعض الدراسات حول علاقة وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية ، القاهرة : الإنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

8 - Abd-El-Dayem, S.M., A Study to Detrmine The Attitudes Towards Mental Illness Among Nurses Working in General and Psychiatric Hospitals, M.D. Thesis, The Higer of nursing, Faculty of Medicine, Univ. of Alexandria, 1982.

9 - Bentz, W.K., Edgerton, J.W. & Miller, F.T., "Attitudes of Teachers and The Pupils toward Mental Illness" *Mental Hygiene*, 1971, Vol. 55, No. 3, PP. 324-330.

10 - Borden, R. & Hendrick, C., "Internal-External Locus of Control and Self-perception Theory", *Journal of Personality*, 1973, Vol. 41, No. 1, PP. 32-41.

11 - Breen, L. & Prociuk, T., "Internal-External Locus of

١ - امام ( سناء ) ، الشربيني احمد فؤاد ، راشد ( سهيل ) ، اللطاني ( فاروق ) ، عبد الخالق ، ( احمد ) ، العلاقة بين بدى الشخصية ، الانبساط والعصابية ، والاتجاه نحو المرض النفسي لدى طالبات التمريض ، د : احمد عبد الخالق ( مصدر ) بحث في السلوك والشخصية ، المجلد الثاني ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ١١٩ - ١٣٠ .

٢ - بدر ( خالد عبد المحسن ) ، العلاقة بين الذهنية والإبداع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ ( غير منشورة ) .

٣ - خليفة ( عبد اللطيف محمد ) ، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ ( غير منشورة ) .

٤ - خليفة ( عبد اللطيف محمد ) ، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي لدى عينة من الطلبة والطالبات : دراسة وصفية مقارنة ، مجلة علم النفس ، ١٩٨٩ ، العدد الحادى عشر .

٥ - عبد الخالق ( احمد ، هارمينيا ( ماري ) ، امام ( سناء ) ، العلاقة بين الاتجاه نحو المرض النفسي وشخصية الطالبات اللاتي يدرسن علم النفس ، د : احمد عبد الخالق ( مصدر ) ، بحث في السلوك والشخصية ، المجلد الثاني ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١ - ١٤١ .

Control and Guilt", *Journal of Clinical Psychology*, 1976, Vol. 32, No. 2, PP. 301-302.

12 - Canter, F.M., "The Relationship between Authoritarian Attitudes Toward Mental Patients and Effectiveness of Clinical Work with Mental Patients", *Journal of Clinical Psychology*, 1963, Vol. 19, No. 1, PP. 124-127.

13 - Cohen, J. & Struening, E. L., "Opinions about Mental Illness in The Personnel of Two Large Mental Hospital", *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 1962, Vol. 64, No. 5, PP. 349-360.

14 - Drake, R.E. & Wallach, M.A., "Mental Patients Attitudes Toward Hospitalization: A Neglected Aspect of Hospital Tenure". *The American Journal of Psychiatry*, 1988, Vol. 145, No. 1, PP. 29-34.

15 - El-Sherbini, A.F., El-Gueneidy, M., Abd El-Aziz, S., & Reda S., "Knowledge and Opinions Families About Mental Illness and Mental Patients", *Egyptian Journal Psychiatry*, 1981, Vol. 4, PP. 120-128.

16 - Gilbert, D. C. & Levinson, D.J., "Custodialism and Humanism in Staff Ideology", In: M. Greenblate, D.J. Levinson & R.H. Williams (Eds.), *The Patient and The Mental Hospital*, Glencoe: Free Press, 1957.

17 - Hansen, R.D., "Attribution", In: A.S. Kahn, et al., (Eds.), *Social Psychology*, Dubuque: W.M.C. Brown Publishers, 1984.

18 - Harrow, M. & Ferrante, A., "Locus of control In Psychiatric Patients", *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 1969, Vol. 33, No. 5, 582-589.

19 - Hollingshead, A. & Redlich, E. G., *Social Class and Mental Illness*, New York: Wiley, 1958.

20 - Jaspers, J., Gewstone, M., & Fincham, F.D., (Eds.) "Attribution Theory and Research: Conceptual, Developmental and Social Dimensions", New York: Academic Press, 1983.

21 - Joe, V. C., "Review of the External Control As a Perso-

ality Variable", *Psychological Reports*, 1971, Vol. 28, PP. 619-640.

22 - Krech, D. & Crutchfield, R.S., *Theory and Problems of Social Psychology*, New York: McGraw-Hill Book Co., Inc., 1984.

23 - Krech, D., Crutchfield, R. S. & Ballachey, E. L., *Individual in Society*, New York: McGraw-Hill Book, Inc., 1962.

24 - Lefcourt, H.M., "Locus of Control: Current Trends in Theory and Research", New York: Wiley, 1976.

25 - Nunnally, J.C., *Popular Conceptions of Mental Health*, New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1961.

26 - Rabkin, J.G., "Opinions About Mental Illness: A Review of the Literature", *Psychological Bulletin*, 1972, Vol. 77, No. 3, PP. 153-171.

27 - Rotter, J. B., *Social Learning and Clinical Psychology*, New York: Prentice-Hall, 1954.

28 - Rotter, J.B., "Generalized Expectations for Internal Versus External of Reinforcement", *Psychological Monographs*, 1966, 80, No. 1, Whole No. 609.

29 - Sears, D. O., Freedman, J.J. & Ainsie Peplau, i., *Social Psychology*, New Jersey: Prentice-Hill, Inc., 4th ed., 1985.

30 - Tokuhata, G.K., "A Behavioral Analysis of the practical nurses Psychiatric Affiliation program", *Nursing Research*, 1960, Vol. 9, PP. 141-148.

31 - Vogel, J.L., "Authoritarianism in the Therapeutic Relationship", *Journal of Consulting Psychology*, 1961, Vol. 25, PP. 102-108.

32 - Williams, C. & Vantress, F., "Relation Between Internal-External Control and Aggression", *The Journal of Psychology*, 1969, 71, PP. 59-61.

33 - Wrightsman, L. S. & Deaux, K., *Social Psychology in the 80s*, Monterey: Brooks-Cole Publishing Co., 1981.

## موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادي

د. عبد الله سليمان إبراهيم

مدرس علم نفس تربوي

كلية التربية - جامعة الزقازيق

١- — جهد السلوك behavior potential : وهو إمكانية حدوث سلوك ما في موقف ما من أجل تعزيز واحد أو مجموعة من التعزيزات . وهو مفهوم نسبي ، إذ أن الفرد يقدر إمكانية حدوث أي سلوك بالارتباط مع بدائل أخرى .

٢- — التوقع expectancy : وهو الاحتمال الذي يضعه الفرد بأن تعزيزاً معيناً يحدث كدالة لسلوك معين يصدر عنه في موقف أو مواقف معينة .

٣- — قيمة التعزيز reinforcement : وهي درجة تفصيل الفرد لحدوث تعزيز معين إذا كانت إمكانيات الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية .

٤- — الموقف النفسي psychological situation : وهو البيئة الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد ، بناءً على التجارب السابقة ، كي يتعلم كيف يستخلص أعظم إشباع في أنسب مجموعة من الظروف .

وقد ذكر روتر ١٩٦٦ أن تأثير التعزيز ليس بسيطاً ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذي يحصل عليه . ويختلف هذا الإدراك من فرد لآخر كما يختلف أيضاً في ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف ( ٦ : ٦ ) ، فالفرد الذي يدرك العلاقة

تعتبر سمة موضع الضبط بؤرة كبيرة ومفتوحة لبحث العلاقة بينها وبين السلوكيات المختلفة ، والاتجاهات ، وخصائص الشخصية . والبحث الحالي يفحص العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادي .

لقد كانت المحاولة الأولى لقياس الفروق الفردية في الاعتقاد في الضبط الخارجي بوصفه متغير سيكولوجي من جانب فارس ١٩٥٧ Jery Phares في دراسته لتأثير مواقف الصدفة مقابل مواقف المهارة على توقع التدعيم ( ٤ : ٧ ) .

ومصطلح موضع الضبط Locus of Control اشق من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها في الخمسينيات جوليان روتر ١٩٥٤ Julian Rotter . وتقوم هذه النظرية على فرض أن السلوك المكافأ يحتمل أن يتكرر أكثر ، وأن سلوك الفرد موجه بدرجة أساسية عن طريق استجابته لعوامل البيئة التي تمده بإشباع الحاجات ، كما أن الأحداث الماضية في حياة الفرد ذات أهمية ، إذ يتعلم منها الفرد أن يسلك طرق خاصة لكي يحصل على المكافآت ( ٧ : ١١ ) .

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي الاتي

( ٥ : ٤٧ )

وتوقعاتهم التطعيمية أكثر من الطلاب ذوى الضبط الخارجى (١٦ : ٥٢) .

وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة أجنبية\* حاولت أن تكشف عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح ، إلا أن الباحث لاحظ أن البحوث المصرية لم تتعرض لتلك العلاقة بين المتغيرين .

#### ومستوى الطموح The Level of Aspiration

باعتباره « سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد واطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها » ( ٨ : ١٤ ) يحدد نشاط الأفراد الاجتماعى وعلاقاتهم بالآخرين ومدى تقبلهم للمعايير الاجتماعية وتقبل الذات والقيام بمسؤوليات الأدوار المختلفة ، كما أنه يصلح لقياس السواء وعدم السواء الذى تتميز به كثير من الشخصيات ( ٩ : ٣٣٦ ) .

لذلك قد تصبح معرفة مستوى الطموح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الفرد وصحته النفسية تبعاً لظروفه وامكانياته ، وقد تصبح دراسة للشخصية وكشفاً لدينامياتها ( ٨ : ٧١ ) ويدل على ذلك ما ذكره إبراهيم جيد بعد عرضه لمجموعة من الدراسات أن مستوى الطموح يتأثر ارتفاعاً وانخفاضاً بعدد من أنماط الشخصية . فقد وجد أن الاتزان الانفعالى ، والثقة بالنفس ، والشعور بالأمن والتفوق الدراسى والتوافق النفسى والاجتماعى والانبساط ومفهوم الذات الإيجابى كلها عوامل تساعد على رفع مستوى الطموح بصورة واقعية في حين أن القلق والاضطراب الانفعالى وفقدان الثقة بالنفس وعدم التوافق عوامل مساعدة على خفض مستوى الطموح وإبعاده عن الواقعية ( ١ : ١٨ ) .

وقد تحدث كاميليا عبد الفتاح لمستوى الطموح سبعة بنود هى ( ٩ : ٣٣٨ ) :

- ١ - النظرة للحياة (مدى التفاؤل والإقدام على الحياة) .
- ٢ - الاتجاه نحو التقوى ( وقياس توقعات الفرد للنجاح في الحياة ) .

السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت ايجابية أم سلبية ينشأ لديه اعتقاد في الضبط الداخلى ، وبالتالي فإنه يعتبر المهارة skill لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أى موقف ، أما الفرد الذى لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين في الضبط الخارجى ، وإذا اعتبر أن الصدفة chance لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أى موقف ( ٤ : ٥ ) .

ويقول روتر ١٩٦٦ إن الشخص ذا الضبط الداخلى يدرك أنه يتحكم في قدرته وجهوده والمكافآت التى يحصل عليها . في حين أن الشخص ذا الضبط الخارجى يدرك أن هناك قوى أخرى (خارجية عنه) هى التى تحدد له ماذا يفعل ( ١٣ : ٤٩٢ ) وعموماً نتوقع أن توزيع الأفراد على هذا التركيب الشخصى يقع على خط متصل يبدأ بالضبط الداخلى (أشخاص يتحكمون في الأحداث وفي حياتهم) ويمتد إلى الضبط الخارجى (أشخاص يعتمدون على الحظ والنصيب وقوى أخرى) ( ١٦ : ٢١٥ ) .

هذا ، وقد وجد الباحثون أن الأفراد ذوى الضبط الداخلى أكثر احتمالاً لعمل ازاحات منطقية ومعقولة في مستويات طموحهم ( Battle, Rotter, 1965; Feather, 1965, Rotter, Mulry, 1968, ) ولتتاول المخاطر المتوسطة نوعاً ما عن المخاطر الشديدة ( ducette, 1960; Liverant, 1961; Julian Katz, 1972; Wolk, 1960, scodel, ) وأكثر ثقة في قدراتهم ( Lao, 1970 ) وأكثر استغلالاً للبيئة ( phares, 1971 Ude, Vogler, 1963 ) وأكثر حياً . وقبولا للنشطة الاجتماعية ( Forward, Williams, 1970; ) ( Gbre, Rotter, 1963 ) وكتجبة عامة من هذه الأبحاث ، أنه في معظم الحالات يتميز ذوى الضبط الداخلى بخصائص شخصية متكيفة وإيجابية ، في حين أن ذوى الضبط الخارجى ليسوا كذلك ( ١٣ : ٤٩٢ ) .

وقد لوحظ أن إدراك موضع الضبط يرتبط بمستوى الطموح إذا وجد ( Gurin et al, and Lao, 1970 ) إن الطلاب ذوى الضبط الداخلى تميزوا بارتفاع طموحاتهم

(٥) سلكهما الباحث بالتفصيل فيما بعد .

٣ - تحديد الأهداف والخطة ( ويعني أن الفرد لا يترك شيئاً للظروف بل يسير وفق خطة محددة وأهدافه واضحة ويدركها بوضوح ) .

٤ - الميل إلى الكفاح ( والمقصود به أن الفرد يوظف إمكانياته ويبنى قدراته ويكتب مزيداً من الخبرات بوضع نفسه خارج البيئة الطبيعية ومن ثم يصبح قادراً على معالجة المشكلات ) .

٥ - تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ( ويدل على تقدير حقيقي للذات مما يجعلها تستوعب أدوارها الاجتماعية ومستوياتها ) .

٦ - المثابرة ( ويعتمد هذا المحور على السابق كنتيجة له فالتقدير للذات السليم يجعل الشخصية تتحمل الفشل وتجعل منه دافعا جديداً للنجاح ) .

٧ - الرضا بالوضع الراهن والإيمان بالخط ( مادام هناك تفهم للذات واعتراف بالقدرات وتوظيف لها ، فينتج عن هذا تقدير للواقع بشكل مناسب للعمل والجهد الذي تبذله الشخصية ولكن بدون أرجاع النتائج للخط ) .

مما سبق عرضه بالنسبة للأساس الذي اشتق منه موضع الضبط ، والتعريف الإجرائي لمستوى الطموح وتحليل بنوده ، وعلاقة كل من المتغيرين بأنماط متنوعة للشخصية ، نتوقع بأن ثمة علاقة ارتباطية قد تكون بينهما ، وعلاوة على ذلك نجد أن :

١ - كلا من سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح يتأثران بالخبرات السابقة للفرد سواء كانت خبرات نجاح أو خبرات فشل ، وعموماً هما يعتمدان في تكوينهما وتطورهما على إمكانيات الفرد من ذكاء وقدرات وعلى المواقف الاجتماعية ، وعلى وضع الفرد الطبقي وظروفه الاجتماعية .

٢ - كلا من سمة الضبط وسمة مستوى الطموح يتأثران بفكرة المرء عن نفسه ، فمستوى الطموح من حيث هو دالة للفرق بين مفهوم الفرد عن ذاته الواقعية ومفهومه عن ذاته المثالية يتضمن أن الفرد لكي يحدد مستوى طموحه لا بد وأن يعيد النظر في شخصيته وقيمه ثم يحدد مستويته عن نتائج سلوكه . وهذا هو جوهر مفهوم موضع الضبط ( حيث يعبر عن مدى شعور الفرد أن

بإستطاعته التحكم في الأحداث الخارجية التي يمكن أن تؤثر فيه ) ( ٥ : ٥ ) .

٣ - مفهوم التوقع Expectancy باعتباره أحد المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي الذي اشتق منها مفهوم موضع الضبط ، يؤدي دوراً هاماً في كل من سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح باعتباره يتضمن توقعاً لمستوى أداء مستقبلي .

وهذا البحث يكشف عن العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي .

#### تسلاطات البحث :

س (١) هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي ؟

س (٢) هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي ؟

#### أهمية البحث :

تعتبر دراسة مستوى الطموح مقياساً للشخصية يفيدنا في معرفة أسلوب تنشئة الفرد ونموه والتجارب والخبرات التي مر بها ، كما يفيدنا في معرفة النماذج والمثل العليا التي أحاطت بالفرد وكان لها تأثيرها في تكوين مستوى طموحه .

ومن ناحية أخرى يقول روتر Rotter أن سمة موضع الضبط تعتبر مدخلاً للتنبؤ بالسلوك الحادث والتوقعات العامة في أي موقف - ويذكر ليفكورت Lefcourt أن هذه السمة مفيدة للغاية ، في التنبؤ بقر كبير من السلوكيات والخصائص النفسية التي يمكن أن تؤثر على الأداء ( ٣ : ٥ ، ١٧ ) . ومن هنا فالكشف عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح وتحديد مقدارها يساعدنا في التنبؤ بأحد المتغيرين إذا ما علم الآخر .

#### للدراسات السابقة :

يعرض الباحث فيما يلي لعدد من الدراسات السابقة ، التي تكشف نتائجها عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح ، حتى يتسنى له صياغة الفروض الخاصة بالبحث الحالي .

ناحية أخرى دلت نتائج تلك الدراسة على أن المتفرجين يختلفان معاً باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية (١٧) : (٤٠)

روى دراسة لـ « مرافيتز شيا » ، « Mravetz, Patricia » 1980 كشفت عن تأثيرات برنامج تعلمي مبرمج في القراءة على مفهوم الضبط ومستوى الطموح . واستخدمت عينة مكونة من ٣٠ طالباً قروياً منهم عشرون طالباً مجموعة تجريبية وعشرة طلاب مجموعة ضابطة ، وتعرضت الأولى لبرنامج computer assisted instructional في حين لم تتعرض الثانية لذلك البرنامج — ويدرس نفس المعلم للمجموعتين ، وكان من بين النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في مشاعر موضع الضبط في القراءة . كما أن مستوى الطموح نمت نحو الاختبار التعليمي الواقعي . كما تدل النتائج على أن تأثير (CAI) يمكن أن يشجع الاتجاهات الفردية للمسئولية والواقعية وينخلص من تلك الدراسة الى أنه حينما يحدث تحسن في موضع الضبط الداخلي تحت أي ظروف يلزمه أيضاً تحسن في مستوى الطموح (١٧ : ٩٩٤) .

وأي دراسة كابات وأن Kabat, Ann, C—, 1980 هدفت إلى فحص العلاقة بين درجة اختلاف مستوى الطموح بالرضا عن الحياة وموضع الضبط في مجموعتين مختلفتين من حيث العمر . تكونت العينة من خمسين امرأة في المرحلة العمرية (٦٠ — ٦٩ سنة) ، خمسين امرأة في المرحلة العمرية (٧٠ — ٧٩ سنة) ، وتم تطبيق مقياس روتر لمستوى الطموح والصورة القصيرة من مقياس (WAIS) ومقياس موضع الضبط لروتر وكان من بين النتائج أن الأفراد ذوي درجات الاختلاف الموجبة في مستوى الطموح حصلوا على درجات تدل على ارتفاع الضبط الداخلي عندهم (١٤ : ١١١٢) .

وأي دراسة لـ « بارتل وآخرين » Bartel, et al., 1980 كان غرضها الرئيسي فحص العلاقة بين موضع الضبط ، والتحصيل الأكاديمي والقلق ومستوى الطموح ، استخدم اختبار لقياس موضع الضبط (مكون من ٦ بنود) ، وآخر لقياس مستوى الطموح (مكون من ٤ بنود) ، بجانب أدوات أخرى لقياس بقية المتغيرات . وتم تطبيق تلك الأدوات على عينة مكونة من ٢٤٢٨ طالب من طلاب مدرسة جوش Jewish بإسرائيل اختبرت في الصف التاسع وتسع عشرة مدرسة . وكان من بين النتائج أن هناك علاقة موجبة بين

في دراسة لـ « دويكت ووك » Ducette, J., Wolk S., 1972 كان غرضها الإجابة عن التساؤل « هل يوجد أثر لتفاعل موضع الضبط والوسط البيئي على مستويات الطموح ؟ » . استخدمت عينة مكونة من ثلاث مجموعات كل مجموعة من طبقة اجتماعية معينة وهي : ٢٨٩ طالب ذا بشرة سوداء ومن مناطق شديدة الفقر ، ١٩٢ طالب منهم ٩٠٪ ذو بشرة بيضاء ، ١٠٪ ذو بشرة سوداء ، ومن طبقة تحتل مكانة متوسطة وأقل من المتوسط في المستوى المعيشي ، ١٨٦ طالب ذا بشرة بيضاء وجميعهم من طبقة اجتماعية فوق المتوسط ، وطبق على هذه المجموعات الثلاث عدة أدوات كان من بينها مقياس روتر لموضع الضبط (١٩٦٦) ، واستخبار لقياس الطموحات المهنية للطلاب ، وباستخدام كلاً بيتا النتائج أن المراهقين السود ذوي الضبط الداخلي أقل في تقديراتهم المعرفية والمهنية ، وفضلوا المهام الأقل صعوبة ، والإزاحة في مستوى طموحهم غير عادي من ذوي الضبط الخارجي ، في حين أن المراهقين البيض ذوي الضبط الداخلي كانوا أكثر ثقة ، وفضلوا المهام الصعبة ، وزادوا من مستوى طموحهم بعد النجاح .. أي أن السود ذوي الضبط الداخلي يشبهون البيض ذوي الضبط الخارجي ، والعكس صحيح .

ونخلص من هذا إلى أن العلاقة إيجابية أو سلبية بين موضع الضبط ومستوى الطموح تتوقف على المكانة الاجتماعية Social Setting (١٣ : ٤٩٣) .

وأي دراسة لـ « براون وبرز » Brown, Bruce, M., 1978 هدفت إلى تحديد ما إذا كانت المستويات المقاسة لموضع الضبط ، ومفهوم الذات ، ومستوى الطموح تتأثر بوضعها في برنامج تأهيل خاص ومبركات الأفراد لمستوى الحرية الفردية المسوح بها في كل بيئة . وتكونت العينة من مجموعة اثنتا عشرة من أسر كاملة ، وأخرى يعيشن في مؤسسة إيواء وطبق على المجموعتين مقياس لادراك القهر البيئي ومقياس ناريسكي — ستريكلاند (CNS IS) ومقياس تنسي لمفهوم الذات (TSCS) ومقياس جازيل لمستوى الطموح (GLA) . وكان من بين النتائج أن : متوسط درجات الانكسالات التي يعيشن في أسر كاملة منخفضة على مقياس موضع الضبط ، ومرتفعة على مقياس مستوى الطموح أكثر من كل المجموعات بمؤسسة الإيواء . وتظهر هذه النتيجة إلى أن هناك علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلي ومستوى الطموح . ومن



( ١٩٨٢ ) ، بينت أنه توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلي ومستوى الطموح .

وأشارت دراسة ديريك وولك ( ١٩٧٢ ) إلى أن العلاقة إيجابية أو سلبية بين موضع الضبط ومستوى الطموح تتوقف على المكنة الاجتماعية . في حين أن دراسة بتس ( ١٩٨٢ ) توصلت إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين .

وفي ضوء ذلك نستطيع صياغة الفرضين التاليين للدراسة الحالية على النحو التالي :

١ - توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي .

٢ - توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي .

### منهج البحث :

أدوات البحث : استخدم الباحث المقياسين التاليين :  
١ - اختبار مركز التحكم للأطفال ( ٥ ) تأليف ناريسكي وستريكلاند .

وقد قام باقتباسه وتعريبه فاروق عبد الفتاح ( ١٩٨١ ) . ويستخدم هذا الاختبار في تقدير رأى الفرد ( الذى يمتد عمره حتى ١٨ سنة ) فيما إذا كان يرى أن بإمكانه التحكم عن الأحداث عن داخله أو خارجه ، أى إذا كان يعتقد أنه يسيطر على الأحداث بقدرة وخصائصه أو يرى أن السيطرة على هذه الأحداث للفرد أو للصداقة أو للحظ أو للأشخاص الآخرين والسلطات الأعلى .

ويتكون الاختبار من ٤٠ سؤالاً يقابل كلا منها زوجان من الأقواس أسفل كلمة « نعم » و « لا » ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة التحكم الخارجى ، في حين أن الدرجة المنخفضة تدل على زيادة التحكم الداخلى .

يمكن الاستدلال على صدق الاختيار من أراء مجموعة من العاملين في مجال علم النفس التربوى والمقياس النفسى عن مدى ملائمة العبارات لقياس مركز التحكم ، وقد اتفق المحكمون على أن العبارات تلائم الهدف من الاختبار ولم تقل نسبة الاتفاق حول أى عبارة عن ٩٠ بالمائة .

بلغ معامل ثبات المقياس على عينة من الأفراد في الصفوف

موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح . وعند عزل المستوى الاقتصادى والاجتماعى احصائياً بقيت تلك العلاقة قائمة وذات دلالة إحصائية ( ١٠ : ٥٣ ) .

وفي دراسة لـ « ماكسد ١٩٨٠ Maqsood » تناولت العلاقة بين موضع الضبط والعمر ومستوى الطموح ، طبق مقياس ناريسكي وستريكلاند لموضع الضبط ومقياس فينس لمستوى الطموح ، على عينة مكونة من ٣٠ طالباً بالمدارس الثانوية ببنيجيريا امتدت أعمارهم من ١٢ - ١٧ سنة وقد بينت النتائج أن الضبط الداخلى يزداد مع زيادة العمر . والمراهقون ذوو الضبط الداخلى نزحوا إلى وضع مستويات طموح واقعية أكثر من المراهقين ذوي الضبط الخارجى ( ١٥ : ٧٦٦ ) .

أما دراسة بتس ١٩٨٢ Batts, S., فقد تناولت العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح والقلق الرياضى ، استخدمت مقياس ليفنون لقياس موضع الضبط ، ومقياس قلق المسابقات الرياضية ومقياس للطموح شمل الدافع لهدف معين ، وتكونت العينة من ٣٦ طالباً بالمرحلة الثانوية ، وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة بين مستوى الطموح والضبط الداخلى . في حين وجدت علاقة سلبية بين مستوى الطموح والمقاييس الفرعية للضبط الخارجى ( ١١ : ٧١ ) .

وفي دراسة لـ « ماكسد ١٩٨٣ Maqsood » تناولت العلاقة بين موضع الضبط والتنبؤ بالأداء الأكاديمي ، تكونت العينة من ٨٠ طالباً من طلاب المدرسة الثانوية في مدينة كانو Kano ببنيجيريا ، امتدت أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة بمتوسط ١٦,٧ سنة ، واستخدم مقياس روتر ( I-B ) لموضع الضبط ( معدل ) ، ولقياس التنبؤ بالأداء الأكاديمي طبق على الطلاب اختبار تحصيلي في اللغة الإنجليزية والرياضيات ، ثم أخير الطلاب بدرجاتهم في المادتين بعد التصحيح ، ثم سؤلوا عن تقديراتهم لدرجاتهم التى يتوقعونها بعد شهر ، وبينت النتائج أن ذوي الضبط الداخلى نزحوا إلى تقدير أدائهم الأكاديمي بدقة أكثر من ذوي الضبط الخارجى ( ١٦ : ٢١٥ ) .

### الفروض :

من نتائج البحوث السابقة نجد أن دراسات براون وپرس ( ١٩٧٨ ) ومرافتز وپترشيا ( ١٩٨٠ ) وكليات وإن ( ١٩٨٠ ) وبارتل ( ١٩٨٠ ) وماكسد ( ١٩٨٠ ) ،

الشمالية . وعلى ٧١ طالبة من طالبات الصف الثالث الاعدادي بمعهد المعلمين بلواء تعز باليمن الشمالية . وعينة الطلبة تمثل نسبة ٧٢٪ من المجتمع الأصلي . وعينة الطالبات تمثل نسبة ٥٩٪ من المجتمع الأصلي .. ويلاحظ أن مدة الدراسة بمعهد المعلمين والطالبات خمس سنوات يلتحق بها الطلاب بعد حصولهم على شهادة اتمام المرحلة الابتدائية .

#### الاجراءات والتحليل الإحصائي :

نظراً لأن الأدوات مقننة على البيئة المصرية التي تختلف ثقافياً إلى حد ما عن البيئة اليمنية ، فقد اختار الباحث ٥ طالبات و٢ طلاب بطريقة عشوائية وطلب من كل منهم على حدة قراءة أسئلة الاستبيان وعبارات الاختبار وتحديد الالفاظ غير المفهومة . وكان نتيجة ذلك أن الباحث كان يوضح للطلاب قبل التطبيق أن المقصود بالحجاب ( التغطية ) هو الحزن . كذلك وضع لهم المقصود بالخزرة الزرقاء - وكلمة المقادير ، وكلمة أعنتها .

كان يقوم الباحث بإعطاء الطلاب فكرة عامة عن البحث وأهدافه ويشرح لهم طريقة الإجابة بإعطاء أمثلة توضيحية عديدة قبل البدء في عملية التطبيق ، وكان يتم تطبيق استبيان مستوى الطموح أولاً على كل مجموعة من مجموعات العينة ( الفصل يمثل مجموعة ) ويعد مباشرة كان يطبق اختبار مركز التحكم .

بعد تصحيح أدوات البحث ، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين بالنسبة لعينة الطلبة ولعينة الطالبات كل على حدة .

وقام الباحث بتقسيم الطالبات حسب درجاتهن في سمة موضع الضبط إلى مجموعتين وهما ذات موضع ضبط خارجي وذات موضع ضبط داخلي حيث اعتبر الباحث الطالبات اللاتي تزيد درجاتهن عن المتوسط الحسابي بانحراف معياري واحد من أفراد مجموعة الضبط الخارجي واللاتي تقل درجاتهن عن المتوسط الحسابي بانحراف معياري واحد من أفراد مجموعة الضبط الداخلي . ثم استخدم اختبار ( ت ) للفروق بين المتوسطات إذا كان عدد الحالات أقل من ٣٠ ( ٢ : ٣٦ ) للكشف عن الفروق بين المجموعتين في مستوى الطموح . تم تكرار اجراءات الخطوة السابقة بالنسبة للطلبة .

من الثالث الابتدائي حتى الثالث الثانوي في مدارس محافظة الشرقية ( من ٩ سنوات إلى ١٨ سنة ) ، وذلك بتطبيق معادلة كرونباخ - بلغ : ٧٩٨ ،٠ للبنين ، ٣ ،٠ للبنات ، ٨٣٧ ،٠ للعينة المشتركة ( البنين والبنات معاً ) ، كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ٨١٩ ،٠ للبنين ، ٨٣١ ،٠ للبنات ، ٨٦٧ ،٠ للعينة المشتركة .

بلغ معامل ثبات الاختبار على عينة البحث الحالي بطريقة التجزئة النصفية ٠ ،٤٥ ( ن = ٧١ طالبة ) ، ٠ ،٦٤ ( ن = ٦٥ طالباً ) . وذلك بعد تعديل سبيرمان وبراون .

٢ - استبيان مستوى الطموح للراشدين ( ٨ ) تأليف كاميليا عبد الفتاح ( ١٩٧١ ) يتكون الاستبيان من ٧٩ سؤالاً تندرج تحت سبع سمات رئيسية وضع لكل منها عشرة أسئلة ما عدا السمة الرابعة ( الميل للكفاح ) لها ٩ أسئلة فقط ، ثم وضعت عشرة أسئلة خاصة بالمراجعة الغرض منها التأكد من صدق اجابات كل طالب وللاعت بين باقى أسئلة الاستبيان ، وفيما يلي السمات التي يقيسها الاستبيان ، النظرة للحياة ويرمز لها بالحرف ( ن ) - الاتجاه نحو التفوق ( ت ) - تحديد الاهداف والخطوة ( هـ ) - الميل إلى الكفاح ( ك ) - تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ( س ) - المثابرة ( م ) - الرضا بالوضع الحاضر والايان بالخط ( ح ) .

بلغ معامل ثبات الاستبيان على عينة مكونة من خمسين طالبا وطالبة من كلية الآداب بجامعة عين شمس ٠ ،٨ بطريقة إعادة تطبيق الاختبار ( بإفصال زمني خمسة عشرة يوماً ) .

بلغ معامل صدق الاستبيان على عينة مكونة من ٢٤ طالبا وطالبة من المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ٠ ،٥٦ ( بين درجات الاستبيان وتقديرات الاساتذة للطلبة والطالبات ) هذا وقد استخدم هذا الاستبيان بعد ذلك في أبحاث عديدة وفي مستويات تعليمية مختلفة بمصر . وقد حسب الباحث الحالي ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة عشوائية مختارة من العينة الكلية للبحث . فكان معامل الثبات ٠ ،٨٠ ( ن = ٥٠ طالبة ) ، ٠ ،٨٢ ( ن = ٥٠ طالبا ) وذلك بعد تعديل سبيرمان وبراون .

#### عينة البحث :

لقد تم تطبيق أدوات البحث على ٦٥ طالبا من طلاب الصف الثالث الاعدادي بمعهد المعلمين بلواء تعز باليمن

## النتائج ومناقشتها

أولاً : بالنسبة للطلبة (ن = ٦٥ طالباً) :

ينص السؤال الأول على أنه « هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي ؟ » وقد وضع فرضاً لذلك مؤداه أنه « توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي » . وعند حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين ( ن = ٦٥ طالباً ) وجد أنه يساوي - ٠,٣١ وهو دال احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ ( يلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختيار موضع الضبط تدل على ضبط خارجي ) . وهذا يعني وجود ارتباط موجب بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي . وعند حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين ( ن = ٦٥ طالباً ) وجد أنه يساوي - ٠,٣١ وهو دال احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ ( ويلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختيار موضع الضبط تدل على ضبط خارجي ) . وهذا يعني وجود ارتباط موجب بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح .

كذلك قام الباحث بحساب الفرق بين مجموعتي الطلبة ذات الضبط الداخلي والضبط الخارجي والنتيجة موضحة بجدول ( ١ ) .

جدول ( ١ ) : الفرق بين مجموعتي الطلبة ذوو الضبط الداخلي وذو الضبط الخارجي في مستوى الطموح .

مجموعة الضبط	الداخلي	الخارجي
البيان		
العدد	١٠	٧
المتوسط	٥٦, ١	٤٤, ٥٧
مجموع مربع الانحرافات	٢٧٦, ٩	٢٢٥, ٦٩
التباين	٢٧, ٦٩	٣٢, ٢٤
نسبة (هـ)	١, ١١٦	
التجانس	متجانسان غير دال	
قيمة (تـ)	٤, ٠٦	
مستوى الدلالة	دال عند مستوى ٠,٠١	

من الجدول السابق يتضح أن العيتين متجانستان في التباين . ويوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعتين في مستوى الطموح عند مستوى ٠,٠١ ، لصالح مجموعة الضبط الداخلي ونخلص من ذلك الى القول بأن الطلبة ذوو الضبط الداخلي يكون مستوى طموحهم أعلى من الطلبة ذوي الضبط الخارجي . وتوجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلي ومستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي ، والنتيجة تحقق صحة الفرض الأول .

ثانياً : بالنسبة للطلقات (ن = ٧١ طالبة) :

ينص السؤال الثاني على أنه « هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي » . وقد وضع فرضاً لذلك مؤداه أنه « توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي » .

وعند حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين ( ن = ٧١ طالبة ) وجد أنه يساوي - ٠,٤٩ وهو دال احصائياً عند مستوى ٠,٠١ ( يلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختيار موضع الضبط تدل على ضبط خارجي ) . وهذا يعني وجود ارتباط موجب بين سمة موضع الضبط الداخلي وسمة مستوى الطموح .

كذلك قام الباحث بحساب الفرق بين مجموعتي الطالبات ذات الضبط الداخلي والضبط الخارجي والنتيجة موضحة بجدول ( ٢ ) .

جدول ( ٢ ) : الفرق بين مجموعتي الطالبات ذات الضبط الداخلي وذات الضبط الخارجي تحت مستوى الطموح

مجموعة الضبط	الداخلي	الخارجي
البيان		
العدد	٩	١٠
المتوسط	٥٤, ٢٢	٤٠, ٣٠
مجموع مربع الانحرافات	٦٠١, ٥٧	٦٥٢, ١٠
التباين	٦٦, ٨٤	٦٥, ٢١
نسبة (ف)	١, ٠٠٢	
التجانس	متجانستان	
قيمة (د)	٢, ٦٢	
مستوى الدلالة	دالة عند .	

والميل للكفاح من أجله . ومثابر ، وله القدرة على تقدير الواقع بشكل مناسب والجهد الذى يبذله ولكن بدون أرجاع النتائج للحظ .

#### ملاحظات واستنتاجات أخرى :

١ — نلاحظ أن متوسط درجات موضع الضبط بالنسبة للطلبة ( ن = ٦٥ طالبا ) هو ١٣,٤٦ بانحراف معيارى ٢,٦١ ، وبالنسبة للطالبات ( ن = ٧١ طالبة ) هو ١٤,٦٠ بانحراف معيارى ٢,٧٩ ، وحسب دلالة الفروق بينهما وجد أنها غير دالة إحصائية . نستنتج من ذلك أن الطلبة لا يختلفون عن الطالبات في سمة موضع الضبط . والاتقان يتسمان بموضع ضبط داخلي .

٢ — نلاحظ أن متوسط درجات مستوى الطموح بالنسبة للطلبة ( ن = ٦٥ طالبا ) هو ٥١,٣٧ بانحراف معيارى ٨,٤٦ ، وبالنسبة للطالبات ( ن = ٧١ طالبة ) هو ٤٨,٣٠ بانحراف معيارى ٩,٣٥ ، وحسب دلالة الفروق بينهما وجد أنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الطلبة . نستنتج من ذلك أن الطلبة أعلى من الطالبات في مستوى الطموح على الرغم من أن الاثنین طموحهم مرتفع .

### مراجع الدراسة

من الجدول السابق يتضح أن العینین متجانستان في التباين ، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى الطموح عند مستوى ٠,٠١ لصالح مجموعة الضبط الداخلي ، ونخلص من ذلك إلى القول بأن الطالبات ذات الضبط الداخلي يكن مستوى طموحهن أعلى من الطالبات ذات الضبط الخارجى . وتوجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الإعدادى . والنتيجة تحقق صحة الفرض الثانى .

وهكذا تدل النتائج سواء في عينة الطلبة أو عينة الطالبات على أنه توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات السابقة مثل دراسة براون ١٩٧٨ ، ومرافتوتوتشيا ١٩٨٠ ، وكايات وأن ١٩٨٠ ، ويلزلى ١٩٨٠ ، وماكسد ١٩٨٠ ، ١٩٨٣ ، على الرغم من اختلاف العينات في الأعمار والأعداد والخلفيات الثقافية . والظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية .

وهذه النتيجة منطقية حيث إن الفرد ذا الضبط الداخلى باعتباره أمام نفسه مسؤولاً عن كل نتائج أفعاله خيراً أم شراً . يكون لديه القدرة على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه في تحديد الأهداف ووضع الخطط لتحقيقها . وله نظرة متفائلة نحو الحياة والإقدام عليها ولديه اتجاه نحو التتوق

٤ — علام الدين كلال تعليمات مقياس وجهة الضبط . الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٥ — طارق عبد الفتاح على موسى كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال . النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

١ — إبراهيم جيد جبر ، علاقة مستوى الطموح بالتتوق الدراسي ، رسالة ماجستير تم مناقشتها في كلية التربية — جامعة الزقازيق ، ١٩٨١ .

— رمزية الفربى التتوق والقياس التربوى . الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٦ — ————— علاقة التحكم الداخلى / الخارجى بكل من التحصيل / الاندفاعى والتحصيل الداخلى لطلاب وطالبات المرحلة مجلة كلية التربية — جامعة الزقازيق ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ .

من مسلم « مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات البينية لدى مشاهير الميادين والمقامات » ، رسالة دكتوراه غير الرياضية للبنين — جامعة نظران ، القاهرة .

- ٧ — فاطمة حلمى حسن :دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية — جامعة الزقازيق ، ١٩٨٤
- ٨ — كاميليا عبد الفتاح مستوى الطموح والشخصية دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٩ — وفاء محمد كمال علاقة مستوى الطموح بالاتجاهات الوالدية . بحوث المؤتمر الأول لعلم النفس ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ .

### المراجع الأجنبية

- 10 - Bar Tel, D., et al. The Relationship Between Locus of Control and academic Achievement, Anxiety, and Level of Aspiration. Br. J. Educ. Psychol., 1980, 50, 53 - 60.
- 11 - Betta, E. Relation of Locus of Control to Aspiration Level and to Competitive Anxiety. Psychological - reports. 1982 (1), 71 - 76.
- 12 - Brown, Bruce, M. Locus of Control, Self Concept, and Level of Aspiration in Situation Specific Institutionalized Delinquent Firms. Diss. Abs. Int., 1979, Vol. 40, (1 - A), 40.
- 13 - Ducette, J., Wolk, S. Locus of Control and Levels of Aspiration in Black and White Children. Review of Educ. Research, 1972, Vol. 42, 4, 493 - 504.
- 14 - Kabat, Ann, C : Life Satisfaction and Locus of Control as a Function of the Level of Aspiration in Young Old and Old Old adults. Diss. Abs. Int., 1980, Vol. 41 (3-B), 1113c
- 15 - Maqoud, M. Relationship of 10 Cus of Control to Age and Level of Aspiration. Psychological Reports, 1980, Vol. 46 (3, Pt), 766.
- 16 - Maqoud, M. Relationship of 10 Cus of Control to Self Esteem, Academic Achievement, and Prediction of Performance Among NIGRIAN Secondary School Pupils. Br. J. Edu. Psychol., 1983, 53, 215-221.
- 17 - Marvets, Patrici The Effects of Computr Assiste Instruction on Student Self Concept, Locus of Control Level of Aspiration, and Reading Achievement. Diss. Abs. Int., 1980, Vol. 41, (3-A), 994.

# معلمو المرحلة الابتدائية

## » دراسة في اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس والبرنامج التأهيلي الحالي «

د . بدرية كمال أحمد

مدرس علم النفس  
كلية الآداب جامعة المنصورة

### مقدمة وأهمية الدراسة :

إن المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو في مركز منظومتها وهو الصلة المباشرة في تحقيق الاهداف التربوية من خلال التلميذ ، ومهما بلغ مستوى الاهداف التربوية من طموح ، ومهما بلغت السياسات التربوية والخطط المنبثقة عنها من احكام ، فإن المسئول المباشر والفاعل الحاكم في تنفيذ هذه السياسات ونجاح مخططاتها هو المعلم .

هذا ، ولا يقتصر الدور الذي يقوم به المعلم على نقل المعرفة للتلاميذ ، بل إن من الوظائف الأساسية للمعلم هي أن يقوم بتنظيم وترشيد وتوجيه نمو التلاميذ في النواحي المختلفة : العقلية ، والاجتماعية والنفسية ، أي أنه مسئول عن تكوين شخصية التلاميذ ، حتى ذهب البعض إلى اعتبار أنها المعيار الأساسي الذي يوضح كفاءة المعلم . فكري شحاته ( ١٩٨٥ ) . وهذا يتضح بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية الذي تتشكل على يديه برامجهم المستقبل ، وهم أمل الأمة وعدتها . وتلاميذ المرحلة الابتدائية بل أطفالها هم أبناء اليوم في حين أن معلمهم هو ابن الأمس وأمس الأول . ويتميز العصر الذي يعيش فيه تلميذ اليوم ومعلم الأمس بالتغير السريع في كافة نواحي الحياة من ثقافية واقتصادية ، واجتماعية وتغيرات على الصعيدين المحلي والعالمي ، وهذا

التغير يتطلب فكراً متجدداً وعقلية خاضجة وتدريباً مستمراً يواجه به تلك الطفرة وتعدت له نوعاً من التوافق مع الأدوار والتغيرات الحادثة في المجالات السالفة الذكر . وإذا كان التدريب أثناء الخدمة ضرورية حتمية لكافة العاملين ، فهو بلا شك حتمي وضروري للمعلم والذي يمثل مصدر المعرفة ونبعاً لا ينضب من الفكر والثقافة ، وهذا بلا شك يلقي بالعبء على المعلم الذي يجب أن يجدد نفسه باستمرار ولا يلف عند الحد الذي تخرج به من المعهد أو الكلية وإلا أصيب فكره بالصدأ العلمي والثقافي ، وحتى لا تزداد الفجوة بين جيله وجيل تلاميذه الصغار ، ولكي يستطيع متابعة ما يطرأ حوله من تغيرات في المجتمع أو في نظام التعليم من حيث شكله ومضمونه ومحتواه . على عبد ربه ( ١٩٨٥ ) .

وإيماناً بأهمية الدور الذي يقوم به معلم المرحلة الابتدائية ورغبة في الارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي لكي يحقق هذا الدور على أفضل وجه ممكن ، فقد رأت وزارة التربية والتعليم أن اعداد المعلم ينبغي أن يتم على مستوى لا يقل عن مستوى نظرائه من معلمي المراحل التعليمية الأخرى الذي يتم في اطار التعليم الجامعي . عوض توفيق ( ١٩٨٥ ) .

إنهاء الخدمة لهذه الفئة التي تمسك بزمام شخصيات فلذات  
لكيادنا ومن ثم لوطننا . هذا ، وقد نالت الدراسات المتعلقة  
بالرضا عن العمل لدى بعض مدرسي المواد المختلفة —  
وكذلك الصفات اللازمة للنجاح في مهنة التدريس امتعاً  
كثيراً عما ناله موضوع الاتجاهات نحو مهنة التدريس  
خاصة الابتدائي منه ، رغم أن هذه الاتجاهات من أهم  
العوامل التي يتأثر بها أداء المدرس وكذا توافقه المهني  
والنفسى .

#### هدف الدراسة :-

أن المعلم الكفء يمثل دين شك ذخيرة قومية كبرى ، ذلك  
أن تكوين جيل بأكمله إنما يعتمد — إلى حد كبير — على  
ما يتصف به ذلك المعلم من سمات تعاونه على أداء هذه  
المهمة بنجاح ، وقدرة المعلم على أداء مهمته هذه هي في  
الواقع محصلة لعاملين أساسيين : العامل الأول هو : قابليته  
للتعلم ولأن يغير اتجاهاته التربوية إلى الأفضل ، والعامل  
الثاني هو أعداده العقلي ، أي تحصيله في نواحي المهارات  
والمعلومات المختلفة التي تؤهله لمهنة التعليم ، كما يشير رجال  
التربية إلى وجود علاقة وثيقة بين كفايات المعلم المعرفية  
وكفاياته الانفعالية (الاتجاهات) ويعتبرون الكفايات  
الانفعالية هي الأساس الذي تبني عليه سائر الكفايات أو هي  
الكفاية الأم التي تؤثر على مدى اتقان المعلم واستخدامه  
لمختلف الكفايات .

ومن هذا المنطلق ، فإن هذه الدراسة تسمى إلى التعرف  
على اتجاهات الدارسين بالبرنامج للتأهيل نحو ، وإلى مدى  
استعدادهم منه ، وهل هذا الكم الهائل من المعلومات العلمية  
والتربوية التي يحصلونها خلال أربع سنوات دراسية كان  
لها أثر في اتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلي ومن ثم في  
اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية بصفة  
خاصة ، ولعل هذا قد يدفعنا أيضاً إلىلقاء المزيد من  
الضوء على اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس قبل  
الاتحاق بالبرنامج وبعده . وفي حدود علم الباحثة لا توجد  
دراسات عربية أجريت على اتجاهات الدارسين نحو برنامج  
التأهيل الحالي ، ومن ثم كان لزاماً على الباحثة أعداد وتقنين  
مقياس للتعرف على اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس  
بالمرحلة الابتدائية بصفة خاصة وذلك بهدف التعرف على  
اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس وذلك في رحاب المواد العلمية

ومن هنا حرصت وزارة التربية والتعليم منذ العام  
الدراسي ١٩٨٤/٨٢ على أعداد برنامج تأهيل لمعلمي المرحلة  
الابتدائية بغية أن يتم هذا في الإطار الجامعي . وقد تقدم  
لهذا البرنامج في العام الدراسي ١٩٨٤/٨٢ ٦٠٠٠ معلم من  
الذين يعملون بمحافظتي القاهرة والجيزة للاتحاق بكلية  
التربية جامعة عين شمس ، وامتد البرنامج في العام الدراسي  
١٩٨٥/٨٤ إلى ثمان كليات للتربية وارتفع عدد الدارسين إلى  
٢٠,٠٠٠ دارس . المركز القومي للبحوث التربوية (١٩٨٦) .  
بل إنه من المقرر تدريب وتأهيل المعلمين الذين يعملون حالياً  
بالتعليم الابتدائي ويبلغ عددهم نحو ١٥٠,٠٠٠ معلم إلى  
المستوى الجامعي . المركز القومي للبحوث التربوية  
(١٩٨٧) .

هذا ، وتحاول كثير من الدول العربية أن ترفع مهنة  
التدريس إلى مستوى المهن الأخرى كالطب والهندسة ،  
فأوصت مؤتمرات أعداد المعلم العربي (١٩٧٢) بالشروط  
والقواعد والحوافز التي تتطلبها مهنة التدريس بأن يكون  
أعداد المعلم داخل إطار الجامعة والمعاهد العليا أيأ كانت  
المرحلة التي يعد لها المعلم باعتبار ذلك هدف تسعى الدول  
العربية إلى تحقيقه بحيث لا يمارس المهنة إلا من هو أهل  
لها . حلقة المسئولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة  
(١٩٧٢) .

إن الانتشار السريع في محافظات الوجه البحري والقبلي  
من جمهورية مصر العربية وتدافع الكثير من معلمي المرحلة  
الابتدائية على الإلتحاق بالبرنامج التأهيل العلمي والتربوي ،  
يعطينا فكرة عن : أن عملية تدريب وتأهيل المعلمين تتم وفقاً  
لفلسفة وسياسة واستراتيجية محددة بإهدافها وخطلتها في  
صورة برنامج تدريبي يأخذ فترة زمنية معينة ويرصد له  
ميزانية وتوضع له مناهج وأدوات ووسائل تعليمية ليس فقط  
بفرض النمو المهني أو العلمي أو التربوي ، ولكن من أجل  
التجديد والتوجيه والارشاد ، وإذا فقد ركزت هذه الدراسة  
على المعلم من حيث مواصلة أعداده وتدريبه أثناء الخدمة  
نظراً لما له من أهمية في توجيه وتنشئة وتربية الأطفال وفي  
تشكيل مستقبل الاجيال ، وإذا فإن هذه الدراسة قد تقيدنا  
في إلقاء الضوء على اتجاهات هؤلاء المعلمين أو الدارسين نحو  
البرنامج التأهيلي ومدى استعدادهم منه . وهل اتجاهاتهم  
نحو البرنامج قد أثرت في اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس  
بالمرحلة الابتدائية ؟ كما قد تلقى الضوء على أهمية التدريب

المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي وذلك بعد قضائهم للسنوات الدراسية المقررة وهي أربع سنوات دراسية . وقد استعان الباحث بمقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين واستبيان الكفايات التدريسية اللازمة لاعداد معلم المرحلة الابتدائية . وتم تطبيق هذه المقاييس على عينة تتكون من ٤٠ معلما ومعلمة منهم ٢٤ انضموا إلى المستوى الأول ، ١٦ معلما ومعلمة بالمستوى الرابع . وقد اوضحت النتائج أنه ليس هناك فروق دالة بين درجات طلبة السنة الرابعة وبين درجات طلبة المستوى الأول وذلك في الاتجاهات التربوية باستخدام اختبار المعلومات ، أي أنه لم يطرأ أى تغير على اتجاهات الدارسين التربوية نتيجة دراساتهم بالبرنامج أربع سنوات . كما أنه لم يطرأ تغير على كفاءة التدريس لدى المعلمين الذين أنهوا الدراسة .

**ثانياً :- الدراسات التى ترتبط بالاعداد التربوى والاكاديمي للمعلمين :-**

١ — أجرى طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) دراسة عن خبرة العام الأول في مجال التدريس وهل لها تأثير سلبى على الاتجاهات النفسية لطلاب كليات التربية بعد تخرجهم ؟ وهل هناك فروق بين الطلاب والطالبات في اتجاهاتهم النفسية بعد تخرجهم وقيامهم بالتدريس لمدة عام . وقد وجد الباحث فروقا ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات النفسية لطلبة وطالبات كليات التربية قبل تخرجهم وبعد ممارستهم لمهنة التدريس لمدة عام واحد . كما أن هناك فروقا بين الطلاب والطالبات في اتجاهاتهم النفسية بعد تخرجهم وعملهم في مهنة التدريس لمدة عام واحد في صلب مجموعة الطالبات .

٢ — أجرى أيضا طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) دراسة بهدف التعرف على عدم اقبال الطلاب على الالتحاق بكليات التربية وإن من يلتحق بها تنقسم اتجاهاتهم النفسية التربوية بالسلبية نحو مهنة التدريس . وقد توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات النفسية التربوية نحو مهنة التدريس بين طلاب السنة الرابعة وطلاب السنة الأولى لصالح طلاب السنة الرابعة ، كما أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات النفسية التربوية نحو مهنة التدريس بين الجنسين من طلاب السنة الرابعة لصالح مجموعة الطالبات .

والتربوية التى يحصلونها من خلال البرنامج ، كما تسعى هذه الدراسة أيضا إلى التعرف على أهمية الخبرة في اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس ، بمعنى هل نؤثر الخبرة الأكثر بالتدريس تختلف اتجاهاتهم نحو المهنة . عن دوى الخبرة الأقل أو بالعكس ، وهل تؤثر الخبرة في ادراك أهمية وثراء البرنامج التأهيلي .

**الدراسات السبيلية :-**

تنوعت الدراسات التى انصبحت على البرامج الخاصة بأعداد المعلم سواء في جمهورية مصر العربية أو خارجها . فقد ذهب فريق الباحثين إلى تناول هذا الموضوع من الناحية التلويحية لبرامج اعداد المعلم وتعددت الدراسات أيضا في هذا المجال بتعدد معايير الحكم على تلك البرامج . وذهب فريق آخر إلى تناول هذا الموضوع من ناحية الاعداد التربوى والاكاديمي للمعلمين واتجاهاتهم . وذهب فريق آخر إلى تناول برنامج التأهيل للتربوى الحالى .

**أولا :- الدراسات المرتبطة ببرنماج التأهيل التربوى الحالى :-**

١ — أجرى محمد عبد القادر (١٩٨٨) دراسة بعنوان الاتجاهات التربوية والقيم لمعلمي المرحلة الأولى للمتقنين وغير المتقنين ببرنماج التأهيل التربوى « دراسة مقارنة » ، وتهتم هذه الدراسة بمقارنة عينة من المتقنين ببرنماج رفع مستوى معلمي المرحلة الأولى إلى المستوى الجامعي بعينة من المعلمين غير المتقنين بهذا البرنامج وذلك من حيث اتجاهاتهم التربوية وكذلك عدد من القيم وذلك على عينة حجمها ٥٤ معلما ومعلمة ملتحقين بالبرنامج و ٣٧ معلماً ومعلمة غير ملتحقين ببرنماج التأهيل التربوى . استخدم الباحث مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين واختبار القيم . وقد اوضحت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين المتقنين ببرنماج التأهيل التربوى وغير المتقنين به في الاتجاهات التربوية والقيم عدا القيمة الدينية . كما لم توجد فروق دالة بين أفراد العينة من المعلمين والمعلمات إلا في ثلاث متغيرات وهى : الاتجاهات التربوية والقيمة النظرية والقيم الدينية .

٢ — أجرى على الديب (١٩٨٨) دراسة للتعرف على مدى التغير الذى طرأ على كفاءة التدريس واتجاهات المعلمين للتربوية وذلك لدى المعلمين الدارسين ببرنماج تأهيل معلمي



الإيجابية نحو المهنة . تكونت العينة من ١٧٨ طالباً من طلاب السنة الأولى والرابعة من كلية التربية . وقد تم تطبيق مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين ، وقد أظهرت النتائج أن الفرق بين متوسطات درجات طلاب الصف الأول والصف الرابع فرقا جوهريا ذا دلالة إحصائية . ويشير الباحثون إلى أن الأعداد الأكاديمية بفرده ليس كافية لتكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس ، وأن هذه الاتجاهات لا تكون نتيجة الخبرات والممارسات العملية وإنما تتولد كآثر مباشر لامتزاج العمليتين معا .

٧ - أجرى مدح رياض ( ١٩٦٨ ) دراسة بهدف التعرف على تأثير كليات المعلمين في تكوين الاتجاهات التربوية إيجابية لدى الطلاب مستخدما مقياس للاتجاهات التربوية على عينة من طلاب السنة الأولى والرابعة . وقد توصل إلى أن هناك فروقا واضحة بين متوسط درجات طلاب السنة الرابعة ، فقد تميزت اتجاهات طلاب السنة الرابعة بالإيجابية وذلك بسبب تأثير الدراسات التربوية التي يتلقاها الطلاب خلال سنوات الدراسة الأربع .

ثالثا :- دراسات تتناول تكوين برامج إعداد المعلمين .

١ - توصلت دلال يسي ( ١٩٨٢ ) في دراستها إلى ضعف تأثير البرنامج في رفع كفاية المعلمين ، حيث كشفت النتائج عن نجاح البرنامج في إشراك الدارسين فيما لا يتجاوز ١٥٪ من جملة الكفايات المطلوبة كما أشارت الباحثة إلى أن البرنامج قد اكتسب ١٥٪ من الكفايات اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية للدارسين الأقل خبرة ، بينما اكتسب ٦٪ من الكفايات إلى الدارسين الأكثر خبرة .

٢ - كما توصل مصطفى الفاضل ( ١٩٨٠ ) في دراسته إلى أن برنامج التدريس قد ساهم في تزويد المدرسين بمهارات علمية جديدة يفهم أعظم للنتائج ومحتوياته وأن اطلاع المدرسين على أهداف البرنامج يخضع للصدفة وليس هناك تضيق مسبق يهدف إلى اطلاعهم على هذه الأهداف .

الدراسات الأجنبية التي تناولت الإعداد التربوي والأكاديمي للمعلمين واتجاهاتهم

١ - أجرى نيكولسون Nicholson ( ١٩٨١ ) دراسة بهدف تكوين برامج معهد صيني للمعلمين يستمر لمدة أسبوع

٢ - أجرت نيلة ميخائيل ( ١٩٨٠ ) دراسة بغرض تحديد أثر تدريب المعيين والمدرسين الساعدين والمدرسين خلال الدورات التدريبية على اتجاهاتهم التربوية على عينة تتكون من ١١١ من الكليات العملية و ٥٥ من الكليات النظرية باستعمال مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين . وقد أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الدارسين بالكليات العملية والكليات النظرية في التطبيق القبلي والبعدي للمقياس وكانت هذه الفروق في صالح التطبيق البعدي . كما اتضح أن التخصص الأصلي للدارسين سواء أكان علميا أو أدبيا ليس له تأثير في تغيير الاتجاهات التربوية للدارسين .

٤ - أجرى سيد خير الله ( ١٩٧٤ ) دراسة بهدف التعرف على أثر اكتساب طلاب كلية التربية المطلوبة التربوية والممارسة التعليمية في تغيير اتجاهاتهم النفسية نحو الاشتغال بمهنة التدريس . وقد توصل إلى أن الاتجاهات النفسية للطلقات أكثر إيجابية من الاتجاهات النفسية للطلاب . كما أن الاتجاهات النفسية تنسم بأنها أقل إيجابية نحو العمل التربوي كلما انخفض مستوى المعلومات التربوية التي يحصل عليها الطلاب كما تنسم أيضاً بالإيجابية نحو العمل التربوي كلما ازداد مستوى ممارسة العمل التعليمي بالإضافة لأنها تنسم بأنها أقل إيجابية نحو العمل التربوي كلما انخفض مستوى ممارسة العمل التعليمي .

٥ - أجرت عنايات يوسف زكي ( ١٩٧٤ ) بحثا بهدف التعرف على اتجاهات طلاب كليات إعداد المعلمين نحو مهنة التدريس عند التحاقهم بهذه الكليات ثم التعرف على هذه الاتجاهات عند طلاب السنوات النهائية للوقوف على مدى التغير في الاتجاهات نحو المهنة . وقد استخلصت الباحثة نتيجة عامة من مجمل نتائج المياس وهي أنه لم تتضح فروق دلالة إحصائية بين استجابات طلاب عينة السنة الأولى والسنة الرابعة بصفة عامة .

٦ - أجرى مصطفى فهمي وآخرون ( ١٩٧٤ ) بحثا في المملكة العربية السعودية بهدف التعرف على شخصية المعلم المهنية والعوامل المؤثرة في تكوينها . وقد صيغت بعض الفروض مثل أن الإعداد التربوي الأكاديمي يؤدي إلى تعديل الاتجاهات السلبية إلى اتجاهات إيجابية نحو المهنة . أن الاتجاهات الإيجابية والسلبية تظهر خلال الممارسة العملية . أن الإعداد والممارسة العملية تؤدي إلى تثبيت الاتجاهات

واحد . أظهرت النتائج أن هناك عنصراً هاماً يهمل في عمليات التنويم وهو التنويم للمهني والشخصي . كما أن المعلمين المشتركين في هذا البرنامج قد اكتسبوا قوة دافعة جديدة وأفكاراً جديدة وإمكانات قد مكنتهم من أن يحلوا مواقف الفصل الدراسي إلى بيئة تعليمية أفضل .

٢ — أجرى كريتشمان Kretschmann ( ١٩٨٠ ) دراسة بعنوان أثر برامج إعداد المعلمين على سلوك المعلمين والطلاب ، حيث قارن الباحث بين أداء المعلمين الذين تم تدريبهم وبين مجموعة أخرى من المعلمين لم تشترك في برامج التدريب . وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين تلقوا تعليمهم على أيدي المعلمين الذين اشتركوا في البرنامج ، كانوا ينظرون إليهم على أنهم أكثر معاونية لهم . كما انعكس هذا أيضاً في انخفاض نسبة الذين يشعرون بالتفوق من المدرسة .

٣ — أجرت أنجيلو Angello ( ١٩٨١ ) دراسة بهدف التعرف على مدى استفادة المعلمين من برامج التدريب أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بما يتم داخل الفصل . وقد توصلت الدراسة إلى أن ما يقرب من ثلث المفوضين قد استفادوا من المواد التي حصلوها أثناء التدريب .

٤ — أجرت هورتون Horton ( ١٩٧٠ ) دراسة عن خصائص المعلم كما ترتبط برفض أو قبول الأفكار المنهجية الجديدة ، مستعينة بأداة تتكون من ٤٠ جملة تصف معارفات التدريس في نواحي الدراسات الاجتماعية ، الرياضيات ، مبادئ اللغة والعلوم في المدارس الابتدائية ، ٢٠ جملة تصف الممارسات القديمة المألوفة . تكونت العينة من ١٠٤ معلم ابتدائي . وقد أظهرت الدراسة أن الخصائص الشخصية للمدرس ليس لها تأثير على رفض أو قبول المعلم للأفكار المنهجية الجديدة .

٥ — أجرى روبين Ruben ( ١٩٧٠ ) دراسة بعنوان الإرشاد الجماعي لمعلمي المرحلة الابتدائية المبتدئين وذوي الخبرة وذلك بهدف التعرف على: هل الإرشاد الجماعي Group Counseling سوف يحسن اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية المبتدئين وذوي الخبرة في المجموعة التجريبية أكثر من المجموعة الضابطة تجاه أنفسهم وطلابهم؟ وهل الطلاب قادرون على أن يدركوا اختلاف اتجاهات معلمهم في المجموعة التجريبية بعد تعرضهم

للإرشاد الجماعي وذلك بمقارنتهم بطلاب المعلمين في المجموعة الضابطة . وقد تم الاختيار العشوائي لمعلمي المرحلة الابتدائية ووجهت لهم الدعوة للمشاركة في سمينار Seminar بعنوان مساعدة معلمي الحضر على حل مشكلات الفصل . تم تطبيق مقياس مينسوتا لاتجاهات المعلمين قبل وبعد الإرشاد الجماعي . أما الطلاب فقد أجابوا على مقياس « معلمى » وذلك قبل انضمام معلمهم للبرنامج الإرشادي . وقد توصلت الدراسة إلى أن ثلاث مجموعات من المعلمين قد تحسنتوا تحسناً دالاً على مقياس مينسوتا للاتجاهات ومجموعتان قد تحسنتا بدلالة على مقياس اتجاهات الذات الآخرين . وقد قيم كل المعلمين الجلسات الإرشادية بأن لها صلة في مساعدتهم على فهم أنفسهم وطلابهم بصورة أفضل ، فقد استعملوا التعزيز الإيجابي وأدركوا طلابهم كأفراد مختلفين ، وخلقوا بيئة ديمقراطية عقلية صحية في الفصل . وقد قرروا أنه نتيجة لخبرة الإرشاد الجماعي قد أصبحوا أكثر سعادة وأقل حدة واكتسبوا اتجاهات إيجابية تجاه أنفسهم والآخرين .

٦ — أجرى رولف Rolf ( ١٩٦٩ ) بحثاً عن تأثير دراسة المواد التربوية على الاتجاهات التربوية للطلاب في مرحلة الإعداد للتدريس وذلك على عينة عددها ٥٢ طالباً من كليات المعلمين مستعملاً مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين . ولدراسة أثر المواد التربوية على تغيير اتجاهات الطلاب ، قام الباحث بتطبيق الاختيار على الدارسين في بداية العام الدراسي أي قبل دراسة الطلاب للمواد التربوية وبعد مضي نصف عام من تلقيهم المواد التربوية والنفسية . أوضحت النتائج أن هناك فروقاً واضحة بين متوسط درجات الدارسين وذلك لصالح التطبيق البعدي للمقياس ومعنى ذلك أن للمواد التربوية والنفسية أثر واضح على الاتجاهات التربوية للطلاب .

٧ — أجرى دون Duane ( ١٩٥٦ ) دراسة بهدف التعرف على اتجاهات طلبة كليات إعداد المعلمين نحو التعليم وذلك على عينة تتكون من ٣٩٢ طالباً وطالبة ، تم تطبيق مقياس مينسوتا لاتجاهات المعلمين مرة في بداية فترة التطبيق ومرة في نهاية فترة التطبيق . توصلت النتائج إلى أن اتجاهات طلبة كليات إعداد المعلمين تحسنت أثناء فترة التطبيق وأن الطالبات لديهن اتجاهات إيجابية نحو التعليم أعلى من البنين .

هذا ، ويلاحظ على هذه الدرامات ، صغر حجم العينات المستعملة ، وقصر فترة البرامج أو الدورات التدريبية والتي يراد معرفة أثرها سواء على اتجاهات المعلمين أو على التلاميذ . معظم هذه الدراسات استعملت مقاييس الاتجاهات التربوية للمعلمين ، كما إنصبت بعض هذه الدراسات على الناحية التقويمية للبرامج .

جدول رقم (١) يوضح قيم « د »  
الخاص باتجاهات المعلمين نحو البرنامج التاميلي

	للمستوى	ن	النوع	الخبرة	م	ع	القيمة د
١	الأول والخريجن	٧٠ ٦١	كلية	—	٤٢,٢٨ ٤٨,٦٦	٦,٨ ٥,٥٦	٥,٤٩
٢	الأول الأول	٧٠ ٤٦	كلية	٥ ٢٠	٤٢,٢٨ ٤٧,٦١	٦,٨ ٥,٢٥	٤,٧٩
٣	الأول	٤٦ ٨٨	معلمين ذكور	٢٠ ٥	٥٠ ٣٧,١٦	٢,٥٤ ٨,٤٥	١,٧٨
٤	الأول	١٣٩ ٥٣	معلمات	٥ ٢٠	٤٥,٩١ ٤٩,٦٩	٥ ٣,٦٩	٤,٩١
٥	الأول	١٣٩ ٨٨	معلمات معلمون	خبرة مثبة ٥	٤٥,٩١ ٣٧,١٦	٥ ٨,٤٥	١١,٢٤
٦	الرابع	١١٥ ٣٩	معلمون معلمون	٥ ٢٠	٤٤,٦٨ ٤١,٦٤	٤,٧٢ ٥,٤	٣,١٦
٧	الأول والرابع	٧٠ ٦٦	كلية	خبرة مثبة ٥	٤٢,٢٨ ٤٥,٨٢	٦,٨ ٥,٨	٢,١١
٨	الرابع	٤٧ ٦٦	كلية	٢٠ ٥	٤٩,٢٦ ٤٥,٨٢	٤,٢ ٥,٨	٣,٣٧
٩	الرابع	٤٦ ٣٣	معلمات	٥ ٢٠	٤٨,٠٢ ٤٣,٨٥	٢,٦٢ ٥,٧٢	٤,٥٨

• الجدول رقم (٢) على الصفحة التالية

جدول رقم (٧) يوضح قيم : د ، للمعلمين والمعلمات  
في الاتجاه نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج التأهيلي

	المستوى	ن	النوع	الخيرة	م	ع	قيمة ت
١	الرابع	٢٤	مطلبات	٢٠ ق ب	٥٢,٥٥ ٥٢,٨٥	٥٠,٤٥ ٥,٢٥	٠,٢٤
٢	الرابع	٥١	مطلبات	٥ ق ب	٤٨,٤٢ ٥٦,٢٢	٤,٨٦ ٢,٧٠	٩,٠٦
٣	الرابع	٣٥	مطلوب	٢٠ ق ب	٤٩,٦٣ ٥٠,٧٧	٥,٣٥ ٦,٤	٠,٧٩
٤	الرابع	٣٥	مطلوب	٥ ق ب	٤٧,٠٢ ٥٠,٦	٣,١٨ ٤,٥٤	٣,٧٨
٥	الاول	٣٩	مطلوب	٢٠ ق ب	٥١,٨٩ ٥٣,٩٧	٦,٤٨ ٤,٨	١,٥٩
٦	الاول	٣٧	مطلوب	٥ ق ب	٣٧,٤٦ ٥٥,١١	١,٢ ٦,٩٣	٩,١٩
٧	الاول	٥٠	مطلبات	٥ ق ب	٤١,١٦ ٥٤	٥,٨ ٥,٨٥	١٠,٨٨
٨	الاول	٨٧	مطلبات	٢٠ ق ب	٥٢,١٥ ٥٣,٨٤	٦,٩٥ ٥,٨٨	١,٧٢

#### فروض الدراسة :-

تسمى هذه الدراسة إلى التعرف على :-

١ — اتجاهات المعلمين نحو البرنامج التأهيلي .

٢ — اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس .

ولذا ، فقد صاغت الباحثة فروض الدراسة على النحو

التالى :-

اولا : فروض خاصة باتجاهات المعلمين نحو البرنامج

التأهيلي .

ثانيا : فروض خاصة باتجاهات المعلمين نحو مهنة

التدريس .

#### اولا :- الفروض الخاصة باتجاهات المعلمين : نحو

البرنامج التأهيلي :-

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى

درجات طلاب المستوى الاول\* ومتوسطى درجات طلاب

المستوى الرابع والذين امضوا بالتدريس خمس اعوام وذلك

لصالح طلاب المستوى الرابع .

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى

درجات طلاب المستوى الرابع الذين امضوا بالتدريس

عشرين عاما وخمس اعوام لصالح الطلاب الذين امضوا

بالخدمة عشرين عاماً .

نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاماً .

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » ، بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٣ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والثلاثي كانت لديهن خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٤ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي والثلاثي كانت لديهن خبرة بالتدريس عشرون عاماً .

٥ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » ، بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاماً .

٦ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » ، بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٧ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي والثلاثي أمضين بالتدريس عشرون عاماً .

٨ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي والثلاثي أمضين بالتدريس خمس أعوام .

#### مستلزمات الدراسة

الاتجاهات Attitudes . موضوع رئيسي في علم النفس ، بل إن البعض يرى أنه محور علم النفس والعالم السلوكية عمومًا . سعد عبد الرحمن (١٩٧١) . وقد تعددت

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول والخريجين بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلي وذلك لصالح الخريجين .

٤ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « مجموعة كلية » الذين أمضوا بالتدريس عشرون عاماً وخمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلي وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرون عاماً .

٥ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » الذين أمضوا بالتدريس عشرون عاماً ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرون عاماً .

٦ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول الثلاثي أمضين بالتدريس عشرون عاماً ، والثلاثي أمضين بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح الطالبات ذوات الخبرة الأكثر

٧ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » وطالبات المستوى الأول ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام « خبرة مثبتة » وذلك لصالح الذكور بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج .

٨ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع ، « ذكور » والذين أمضوا بالتدريس عشرون عاماً والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج وذلك لصالح ذوي الخبرة الأكثر .

٩ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع والثلاثي أمضين بالتدريس عشرون عاماً والثلاثي أمضين بالتدريس خمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح ذوات الخبرة الأكثر .

ثانياً: الفروض الخاصة بالاتجاهات نحو مهنة التدريس :-

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » ، بالنسبة لاتجاهاتهم

مع بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به فاتجاه معلم المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس يتضمن استجاباته نحو التدريس كمهنة وهل هو متقبل لها ، أم يرى أنها مهنة مفروضة عليه ، وأنها مهنة مثل سائر المهن الأخرى من الناحية المادية والإدبية كما أن اتجاهات المعلم نحو البرنامج التأهيلي كذلك تتضمن استجاباته نحو البرنامج من حيث أهدافه وما يتوقعه منه ، وهل الالتحاق به — خاصة أن الالتحاق به ليس اضطرارياً — من أجل الحصول على المعرفة والعلم والثقافة والخبرات المتنوعة ، أم الهدف من وراء البرنامج هو مجرد الحصول على شهادة البكالوريوس أو الليسانس .

وتعتمد عملية تغيير الاتجاهات على المعالجة الفعالة لبيئة الفرد ، ويخلص ليفين وجرباب مشكلة تغيير المعتقدات والاتجاهات في العبارة التالية : « إننا من الممكن أن نفعل الكثير في عملية تغيير أو تعديل الاتجاهات عن طريق عملية إعادة التربية وإثراء الفعل في تغيير أو تعديل المجال السيكولوجي للفرد » مصطفى فهمي ( ١٩٧٧ )

#### إجراءات الدراسة

##### ١ - البيئة

تكونت بيئة الدراسة من معلم المرحلة الابتدائية المتلتحقين ببرنامج تأهيل معلم المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي . وذلك على النحو التالي : مجموعة الخريجين وعددها ٦٦ معلماً ومعلمة . مستوى أول مجموعة كلية « ذكرى واثق » وعددها ١١٦ ، المستوى الأول ١٢٤ معلماً ، ١٩٢ مطة . المستوى الرابع ١٥٤ معلماً ، ٧٩ معلمة .

##### ٢ - أدوات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على :

١ — اتجاهات معلم المرحلة الابتدائية المتلتحقين ببرنامج التأهيل العلمي والتربوي بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلي الحالي ، وإذا ، فقد ركزت الباحثة اهتمامها على اعداد هذا المقياس ، ولا سيما أنه لم تظهر حتى الآن دراسات تتناول هذا الموضوع بالذات ، ومن ثم فلا توجد مقاييس تقيس اتجاهات الدارسين بالبرنامج التأهيلي نحوه .

ب — دراسة اتجاهات المتلتحقين بالبرنامج التأهيلي نحو مهنة التدريس ، وإذا ، فقد استعرضت الباحثة المقاييس

تعريف علماء النفس للاتجاه بتعدد المدارس النفسية ، وأهل السبب في ذلك هو اختلاف المصطلحات النظرية لكل منهم . فتعريف حامد زهران ( ١٩٨٤ ) للاتجاه هو « تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة . وهو استعداد نفسي أو تهيج عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف » . ويعرف روكش Rokeach ( ١٩٦٩ ) الاتجاه بأنه « مجموعة من المعتقدات المترابطة سواء كانت معلوف أو خيرات أو فروض وينظر البعض إلى الاعتقادات والقيم على أنها من مكونات الاتجاه . فالاتجاه يربط بين اعتقاد وبين قيمة ، حيث يمثل بناء الاتجاه في صورة قياس منطقي مقدمته الصفري اعتقاد ومقدمته الكبرى قيمة ونتيجته اتجاه . فإذا كان العرب كرماء ( اعتقاد ) والكرم فضيلة ( قيمة ) إذن العرب فضلاء ( اتجاه ) منبهة حلمي ( ١٩٧٨ ) أما شريف وشريف sherif & Sherif ( ١٩٦٩ ) فيعرفان الاتجاه بأنه « مجموعة من العناصر الخاصة بالفرد ، تستهدف تقويم فكرة شائعة ذات سيادة ، تتصف بالثبات النسبي ، وتتعلق بشئ اجتماعي كالوفوسعات ، الأشخاص ، القيم ، والجماعات . وهذا الاتجاه قد تكون من خلال ما تطعمه الفرد في تعاملاته مع الأشخاص الآخرين . كما أن هذا الاتجاه يربط الفرد بموضوعات فرعية داخل هذه الفكرة الشائعة ، وذلك من خلال درجات متفاوتة من التأثير الإيجابي أو السلبي ( الدافعية — الوجدانية ) . ويتضح من هذا التعريف أنه تعريف إجرائي ، والتعريف الإجرائي يفسر مفهوم الاتجاه بحيث ينقله إلى حيز الوجود ، وما يمكن أن نلاحظه أو نشاهده أن نقيسه أو نتحكم فيه . نجيب أسكندر وآخرون ( ١٩٦١ ) . كما أوضح هذا التعريف العناصر التكوينية للاتجاه وهي المعرفية والوجدانية والنزوعية . كما أكد على الطابع الدينامي للاتجاه من حيث أنه يتصف بالثبات النسبي .

ونظراً لأهمية التعريف الإجرائي ، فقد وضعت الباحثة التعريف الإجرائي التالي للاتجاه ليكون منطلقاً لها في دراسة اتجاهات المعلمين نحو البرنامج التأهيلي ونحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية . فالاتجاه هو مجموع استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع عام أو خاص ، ويتميز بالثبات النسبي ، وللتعلم دور هام في اكتسابها نتيجة لتفاعل الفرد

الموجودة والتي استعملت في دراسات لها صلة بالبرنامج .  
 وقد لاحظت الباحثة أن مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين بصورتيه مقياس المعلومات التربوية ومقياس التصرف في المواقف التربوية اعداد أحمد زكى صالح وآخرين ١٩٦٢ قد مضى على اعداده وتقنيته أكثر من ربع قرن ، ولا تعنى هذه الملاحظة التقليل من شأن المقياس ، ولكن التأكيد على تلك الطفرة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية من حيث الشكل والمضمون والمحتوى ، وتأثير كل هذا على التلاميذ أنفسهم والمعلمين — كما أن الدراسة لم تسع إلى التعرف على كيفية التصرف في المواقف التربوية من قبل المدرسين . كما أن بعض هذه المقاييس قد صممت لتطبيقها على طلاب كليات التربية . كما أن بعضها قد أهتم بقياس الصفات اللازمة لنجاح المدرس والرضا عن مهنة التدريس .

ومن ثم فقد قامت الباحثة باعداد مقياسين :-

١ — مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلي .

ب — مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس .

خطوات بناء المقاييس :-

١ — تعديد المقصود باتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلي ونحو مهنة التدريس .

٢ — الاستفادة من الاطار النظرى حول هذين الموضوعين .

٣ — عمل مسح للمقاييس التى تقيس هذين البعدين ، كما اشارت الباحثة سلفاً .

٤ — تصميم استبيانين مفتوحين موجّهين للمعلمين الملتحقين بهذا البرنامج وغير الملتحقين بشأن معلوماتهم عن هذا البرنامج ومدى استفادتهم منه . وقد دعم هذين الاستبيانين تلك اللقاءات المفتوحة بين الدارسين والباحثة حول البرنامج وتطلعاتهم من خلال مميزاته وأوجه النقص أو القصور فيه ، وحول مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية وإدراكاتهم لطبيعة المهنة من الناحية المادية والادبية ومميزياتها وسلبياتها ان كانت موجودة .

٥ — تم صياغة عبارات تدور حول موضوع الاتجاه نحو مهنة التدريس ، وعبارات تدور حول البرنامج ، بعضها

سلبى وبعضها ايجابى ، مستقاة من آراء المعلمين أنفسهم .

٦ — عرضت الباحثة المقياسين على مجموعة من المحكمين . راعت الباحثة أن يكون من بين المحكمين من يعمل في مجال تأهيل المعلمين — من المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صياغة العبارات وسهولة فهمها وإرتباطها بموضوع الاتجاه المراد قياسه . وقد تم بالفعل تعديل صياغة بعض العبارات واستبعاد البعض الآخر ، حتى خرج مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس ويتكون من ٢١ عبارة . ومقياس الاتجاه نحو البرنامج التأهيلي ويتكون من ١٨ عبارة .

٧ — تصحيح المقاييسين :-

وضع أمام كل عبارة ثلاث استجابات هي موافق — غير متأكد — غير موافق . وتعطى الدرجة لكل عنصر حسب الوضع الذى حدده المحجب ( المعلم ) . وتختلف الدرجة بالنسبة إلى العنصر المرغوب عنها بالنسبة إلى العنصر السالب . وعند تقدير الدرجة تكون القيم بالنسبة إلى العبارة الموجبة هكذا . موافق (٧) ، غير متأكد (٢) . غير موافق (١) .

٨ — الخصائص السيكومترية للمقياسين :-

حساب ثبات مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية

نحو البرنامج التأهيلي :- استخدمت الباحثة طريقة إعادة تطبيق المقياس بعد ١٤ يوماً . وحُسب معامل الثبات بين درجات المعلمين في التطبيق الأول ، ودرجاتهم في التطبيق الثانى وذلك على عينة تتكون من ١٣٥ معلماً ومعلمة . وكانت  $r = ٠.٨٣$  .

حساب صدق المقياس :-

استعانَت الباحثة بالصدق المنطقى أو صدق المضمون ، فالاختيار الصادق منطقياً هو الاختيار الذى يمثل تمثيلاً سليماً للمعنيين المراد دراستها . رمزية الغريب ( ١٩٧٧ ) . كما استخدمت طريقة صدق المحكمين ، حيث تم عرض المقياس على سبعة من المحكمين ، وقد روى العمل بتوجيهاتهم حيث تم حذف بعض العبارات لعدم ملائمتها للاتجاه المراد قياسه ، وتعديل البعض الآخر أو اضافة عبارات أخرى .

قدرة المقياس على التمييز الطرائى .

استخرجت الباحثة قيمة  $t$  ، لبيان دلالة الفرق بين الارباعى الاعلى لدرجات المعلمين وبين الارباعى الأدنى

النهضة الابتدائية بطلخا . مدرسة الصديق الاسلامي بالمقصورة .

#### عرض وتفسير النتائج :-

تسمى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلم المرحلة الابتدائية الملحقين ببرنامج التاهيل العلمى والتربوى نحو البرنامج وكذلك نحو مهنة التدريس في هذه المرحلة . ولذا ، فقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس « اتجاهات معلم المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التاهيل ، على عينة من المعلمين الملحقين فعلا بهذا البرنامج وكذلك على عينة من الذين تم تخرجهم من هذا البرنامج ، وعلى عينة من الذين لم يتم التحاقهم ، وبعد ذلك تم التحاقهم فعلا . ولذا ، فقد رأت الباحثة أنه من المفيد التعرف على اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج . أى تطبيق قبل ثم تطبيق بعدى أى بعد التحاقهم بالبرنامج للكشف عما إذا كان هناك فروق جوهرية في اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج . ولذا فقد صاغت الباحثة عدة فروض بعضها خاص بالبرنامج وبعضها خاص بالاتجاه نحو مهنة التدريس .

أولاً :- تفسير نتائج الفروض الخاصة باتجاهات المعلمين نحو البرنامج التاهيل\*

١ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول ومتوسطى درجات طلاب المستوى الرابع والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك لصالح طلاب المستوى الرابع » . استخدمت الباحثة اختبار ت ، T. Test . وأوضحت النتائج أن قيمة ت = ٢,١١ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ . لصالح طلاب المستوى الرابع . ( جدول رقم ٧ — ١ ) ولعل هذا يعطى مؤشراً إلى أهمية الممارسة في ادراك أهمية البرنامج الحالى . فقد أمضى طلاب المستوى الرابع أربع سنوات دراسية بين المواد العلمية والتربوية والتي قد أمتهن بهم أعرق لطبيعة البرنامج ومدى أهميته وذلك عن طلاب المستوى الأول رغم أن خبراتهم في التدريس واحدة .

٢ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع الذين أمضوا بالتدريس

لدرجاتهم ، ذلك على مقياس الاتجاهات نحو البرنامج التاهيل ن = ٦١ تم للرياضى الأعلى = ٠,٠١,٠٨ ع = ٢,٩ م . للرياضى الأدنى = ٣٨,٢ ع = ٠,٩٥ قيمة ت = ٣١,٦٣ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ محمود السيد أبو النيل ( ١٩٨٤ ) .

حساب ثبات مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس تم حساب الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس بعد ١٤ يوماً وذلك على عينة تتكون من ٧٠ معلماً ومعلمة . وكانت ر = ٠,٩٨ وبالنسبة لمصدق هذا المقياس استمعات الباحثة أيضاً بالمصدق المنطقى حيث جاءت عبارات المقياس مقلدة للاتجاه نحو مهنة التدريس . كما تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين العاملين في هذا الميدان واستبعدت العبارات التى لم يتفق المحكمون عليها ، كما تم تعديل البعض الآخر .

#### قدرة المقياس على التمييز الطبقى :-

استخرجت الباحثة قيمة ت ، لبيان دلالة الفروق بين الرياضى الأعلى لدرجات المعلمين وبين الرياضى الأدنى لدرجاتهم وذلك على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس . ن = ١٤٣ . متوسط الرياضى الأعلى = ٥٧,٦ ع للرياضى الأعلى = ٢,٣ . متوسط الرياضى الأدنى = ٣٣,٥٦ ع للرياضى الأدنى = ٢,٣ . قيمة ت = ٩٢,٤٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١

#### ٩ — تطبيق أدوات الدراسة :-

تم تطبيق أدوات الدراسة على المعلمين الملحقين ببرنامج تاهيل المعلم . وقد استغرق التطبيق عاماً دراسياً كاملاً ، ولم يقتصر التطبيق على عينات من محافظة القاهرة أو الجيزة فقط . بل امتد ليشمل محافظة الدقهلية وبمياط . ولم يكن لهذا البعد أثر في قياس اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس أو نحو البرنامج . وقد حاولت الباحثة أن تطبق على عينات من كليات التربية جامعة عين شمس وحلوان . فعلى سبيل المثال لا الحصر مدرسة الطيرى الابتدائية ، الادارة العامة للتدريب ، مدرسة ابن سندر الابتدائية . مدرسة ملحقة للمعلمات ، المدرسة الثانوية الزراعية ( ادارة غرب الجيزة التعليمية ) . مدرسة عمر مكرم الابتدائية بطلخا . ومدرسة



وأهل أيضا التحاقهم بالبرنامج نابع من إدراكهم لطبيعة التغيرات الحادثة في كافة مظاهر الحياة التعليمية من حيث الشكل والمضمون والمحتوى والحياة بصفة عامة .

جدول رقم ٢ - ١

٥ - « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول «ذكور» الذين أمضوا بالتدريس عشرين عاماً ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لآتجاهاتهم نحو البرنامج التامهي وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاماً . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = ٩,٧٨$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $٠,٠٠١$  ( جدول رقم ٢ - ١ ) وتتفق هذه النتيجة مع سابقتها والتي تبرز أهمية الخبرة في الألام والدراسة التامة بالحقائق والمطومات . وتعتقد الباحثة أن الممارسين لأى عملية تعليمية يغيرون من أنفسهم باستمرار ويطورون معلوماتهم من خلال الأجيال التي تتعاقب عليهم ، فلا شك أن كل إنسان يعدل ويغير من طرائقه يوماً بعد يوم ويستفيد من أخطائه ويعييه فتأتي مخرجات العملية التربوية التي تخرج من بين يديه ومن ذهنه محملة ببقى الخبرة الطويلة ، ومن ثم جاء البرنامج التامهي فائزاً الخبرة واكتسباً بما تحمله بين طياتها من تفهم لنفسية طفل المرحلة الابتدائية ونوع ومدى المطومات التي تقدم له وكيفية توظيف محصلة الخبرة والبرنامج في شتى نواحي وأرجاء المدرسة بدءاً من الطفل الصغير ، ذلك العقل الذى يتفتح ، نهاية بالادارة والأنشطة والعلاقات بين المدرس والطفل وما أوسع العلاقات التي تتشابه وتعتقد في هذا المجال الحيوى الذى سنتقدم على اكتنافه بعد ذلك عبء الحياة المادية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٦ - « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول اللاتي أمضين بالتدريس عشرين عاماً ، واللاتي أمضين بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لآتجاهاتهم نحو البرنامج وذلك لصالح الطالبات ذوات الخبرة الأكثر . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = ٤,٩١$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $٠,٠٠١$  وذلك لصالح ذوات الخبرة الأكثر . وهذه أيضاً نتيجة تؤكد أهمية الخبرة . ( جدول رقم ٤ - ١ ) .

٧ - « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول «ذكور» وطالبات المستوى

عشرين عاماً ، وخمس أعوام لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاماً أوضحت النتائج أن قيمة  $t = ٢,٣٧$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $٠,٠١$  . ( جدول رقم ٨ - ١ ) وذلك لصالح طلاب المستوى الرابع ذوى الخبرة الأكثر . وأهل هذا أيضاً قد يؤكد أهمية الخبرة في تفهم أبعاد البرنامج وأن ذوى الخبرة الأكثر من خلال ممارساتهم للعملية التعليمية قد اكتسبوا خبرات تعليمية وثقافية وتربوية من خلال ما يربط من ربع قرن بالتدريس ومن ثم جاء البرنامج فلقد أهمية هذه الخبرات ومن ثم تخصصوها بالبرنامج ، ومن هنا جاءت آتجاهاتهم أكثر إيجابية من طلاب نفس المستوى ولكن بخبرة أقل .

٣ - « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول والخريجين بالنسبة لآتجاهاتهم نحو البرنامج التامهي وذلك لصالح الخريجين . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = ٥,٤٩$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $٠,٠٠١$  ( جدول رقم ١ - ١ ) وذلك لصالح الخريجين . وتوضح هذه الفروق أن الخريجين أكثر استفادة من البرنامج ، فقد أنهوا الدراسة به ولمرسوا العمل بعد ذلك بخلفية تبليغ عن مهنة التدريس وخلفية مدعومة بطوم البرنامج الثقافية والتعليمية وذلك عن طلاب المستوى الأول والذين ملأوا في بدء الدراسة ، ولم يدركوا بعد أبعاد البرنامج .

٤ - « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول «مجموعة كلية» الذين أمضوا بالتدريس عشرين عاماً ، وخمس أعوام بالنسبة لآتجاهاتهم نحو البرنامج التامهي وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاماً . أوضحت للنتائج أن قيمة  $t = ٤,٧٩$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $٠,٠٠١$  وذلك لصالح ذوى الخبرة الأعلى . فهؤلاء الدارسين رغم أن جميعهم بالمستوى الأول إلا أن ذوى الخبرة الأعلى كانوا أكثر استيعاباً لمطومات البرنامج وربما كان التحاقهم به — بمحض إرادتهم — يعد كل هذه الأعوام التي قضوها ولمرسوا فيها العملية التربوية كائن من قبيل التدعيم لأنفسهم ولآتراء معلوماتهم ورغبة في الحصول على مزيد من المهارات التعليمية سواء أكانت مهارة علمية أو تربوية تمكنهم من فهم التنشئة ومساعدته على اجتياز هذه المرحلة الأساسية من مراحل التعليم بالكبر قدر ممكن من المعلومات .

التدريس وبنيات طرق التعامل مع الأطفال ، وإذا جاءت النتائج سواء بالنسبة للطلبة والطالبات لصالح لدى الخبرة الأقل والذين تتفتح أذهانهم على معلومات ربما لم يغيروها من قبل أثناء دراستهم أو أثناء ممارستها القليلة ، فبما البرنامج ينهلون منه ويكتلون به ما أحسوا به من نقص في معلوماتهم ومهاراتهم ، فممارسة العمل التربوي خلال عشرين عاماً تتلقى بلا شك من يمارسونه خلال خمسة أعوام .

### ثانياً :- عرض وتفسير نتائج الفروض الخاصة بالإتجاهات نحو مهنة التدريس

١ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرين عاماً » .  
أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 1.09$  ، وهي قيمة غير دالة ( جدول رقم ٥ — ٢ ) . ومعنى ذلك أن هذا الفرض لم تتحقق صحته ، أي أن اتجاهات المعلمين الذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرين عاماً وملتحقون بالمستوى الأول لم تتغير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بعد البرنامج .

٢ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلي والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام » .  
أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 1.19$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $0.01$  ( جدول رقم ٦ — ٢ ) ومعنى ذلك أن هذا الفرض قد تحققت صحته ، وهذا يعني أيضاً أن اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قد تعدلت بعد البرنامج . فدور الخبرة الأقل لديهم فرصة للالام بنواح أخرى في العملية التربوية لم يكن يدركها من قبل .

٣ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج واللاتي كانت لديهن خبرة بالتدريس خمس أعوام » .  
أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 1.88$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $0.01$  ( جدول رقم ٧ — ٢ ) . وهذه الفروق تعنى أن اتجاهاتهن نحو مهنة

الأول ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام ( خبرة مثبتة ) وذلك لصالح الذكور بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 1.24$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $0.01$  ( جدول رقم ٥ — ١ ) ولكن هذه النتيجة في صالح الطالبات . فمن الملاحظ تدافع الطالبات على حضور المحاضرات أكثر من الطلاب . أن هذه النتيجة حاولت الباحة أن تستشف استفساراً لها من خلال الطالبات أنفسهن ولذلك فقد أعرب بعضهن بأن الفرصة مثقلة لهن أكثر من المعلمين ، حيث الحضور أسهل بالنسبة لهن أو بمعنى آخر أن الاموار المتعددة الملقاة على عاتق الطلاب المعلمين من حضور ودروس خصوصية وتحضير لفترة ثانية قد أبعدهم قليلاً عن الالتزام ، إلا أن هذا أيضاً لا ينفي مسؤوليات المعلمة بالنسبة لدورها في المنزل ، حيث اعداده وتربيته والاهتمام بالأولاد والزوج — والذي كان يشكل عبئاً كبيراً بالنسبة لبعضهن في أرغامهن على عدم الخروج لحضور المحاضرات أو المذاكرة بالمنزل — ورغم كل هذا فإن طموحاتهن بالنسبة لواصله الدرس والتحصيل ، كان من الصعب إخفاؤها .

٨ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » والذين أمضوا بالتدريس عشرين عاماً ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح لدى الخبرة الأكثر » .  
أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 2.16$  ، وهي قيمة دالة عند مستوى  $0.01$  ( جدول رقم ٦ — ١ ) وذلك لصالح لدى الخبرة الأقل .

٩ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع واللاتي أمضين بالتدريس عشرين عاماً ، واللاتي أمضين بالتدريس خمسة أعوام بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح ذوات الخبرة الأكثر » .  
أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 4.08$  ، وهي قيمة دالة عند المستوى  $0.01$  ( جدول رقم ٩ — ١ ) لكن هذه النتيجة في صالح ذوات الخبرة الأقل . أن الطلبة والطالبات بالمستوى الرابع والذين أمضوا عشرين عاماً بالتدريس ، كان البرنامج بالنسبة لهم بمثابة تحصيل حاصل نتيجة للخبرة الطويلة والتي اكتسبتهن معارف ومهارات وبنيات

أن جدول رقم (٩ - ١) يوضح ارتفاع متوسط درجات ذوات الخبرة الأقل في البرنامج .

٨ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج التأهيلي والثلاثي أمضين بالتدريس خمس أعوام.. أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 9,06$  وهي قيمة دالة عند مستوى  $0,001$  (جدول رقم ٢ - ٢) . ومعنى هذا أن اتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قد تغيرت . وقد أيد هذه النتيجة أيضا جدول رقم (٩ - ١) حيث أوضح أن اتجاهاتهن كانت إيجابية لصالح ذوات الخبرة الأقل .

أما بالنسبة للسؤال الخاص بهل تعتقد أن البرنامج يحقق أهدافه ؟ لذكر الأسباب . فقد أجاب على هذا السؤال ١٥٠ معلما ومعلمة بالمستوى الأول ، ٢٠٠ معلما ومعلمة بالمستوى الرابع . واستطاعت الباحثة أن تصف استجاباتهم في هذه الأبعاد .

١ - رفع كفاءة المعلم من الناحية العلمية . فقد استجاب ٩٥٪ من معلمي المستوى الرابع على هذا البعد . كما وافق ٨٩٪ من معلمي المستوى الأول . وأوضح ذلك في عباراتهم المتخذة في «والخلاصة أن المدرس المتبحر بالبرنامج قد ارتفع مستواه العلمي بدرجة كبيرة» .

٢ - تزويد المعلم بخبرات تربوية ونفسية . وقد استجاب جميع المعلمين في المستوى الأول والرابع . وجاء ذلك في العبارات الآتية « فقد أمكننا معرفة أن هناك ما يسمى باختبارات الذكاء والفروق الفردية بين التلاميذ واستطعنا أن نتوصل على أحدث ما وصل إليه العلم في المناهج وطرق التدريس وملامته نمو وخصائص ميل التلميذ . إن غزارة المادة العلمية المتاحة أعظم المدرس القدرة على تطوير أفكاره .

٣ - أصبح المعلم أكثر فهما للأطفال . لقد استجاب على هذا البعد ٩٢,٥٪ من معلمي المستوى الرابع . واستجاب ٩٦٪ من معلمي المستوى الأول . وتمثل ذلك في « بصراحة إن الواحد كان يعامل الطفل معلمة مختلفة خالص ، لكن بعد دراسة المواد التربوية والنفسية قدرنا نصبر مع الطفل ونفهمه بصبر أكثر وأن نتعامل مع الأطفال حسب ذكاء كل طفل علشان أحنأ أخذنا الفروق الفردية بين

التدريس قد تعدلت بعد البرنامج . ويوضح جدول رقم (٥ - ١) ارتفاع متوسط درجات الطالبات بالنسبة للتدريس . فذوات الاتجاهات الإيجابية نحو البرنامج أتممت اتجاهاتهن بالإيجابية أيضا نحو مهنة التدريس .

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي والثلاثي كانت لديهن خبرة بالتدريس عشرون عاما . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 1,77$  (جدول رقم ٨ - ٢) وهي قيمة غير دالة . وهذا يعنى أن اتجاهات الطالبات المطلات ذوات العشرين عاما خبرة لم تتغير اتجاهاتهن نحو المهنة ، مع أن جدول رقم (٤ - ١) يوضح ارتفاع متوسطاتهن في البرنامج أى أنهن استقدن من البرنامج ، فهذا البرنامج كان بمثابة رؤية وأخصة لخبراتهم وممارستهم الطويلة .

٥ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع « ذكر » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاما . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 0,79$  (جدول رقم ٢ - ٢) وهي قيمة غير دالة ، وهذا يعنى أن اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس لم تتغير . وقد أوضح جدول رقم (٦ - ١) أن اتجاهات الذكور نحو البرنامج كانت في صالح ذوي الخبرة الأقل .

٦ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع « ذكر » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس خمس أعوام . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 3,78$  وهي قيمة دالة عند مستوى  $0,001$  (جدول رقم ٤ - ٢) وهذا يعنى أن اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قد تعدلت بعد البرنامج وقد أيد هذا أيضا جدول رقم (٦ - ١) حيث أن متوسط درجات الذكور الأقل في الخبرة كانت أعلى بالنسبة للبرنامج .

٧ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي والثلاثي أمضين بالتدريس عشرين عاما . أوضحت النتائج أن قيمة  $t = 0,24$  (جدول رقم ١ - ٢) وهي قيمة غير دالة . ومعنى ذلك أن اتجاهاتهن لم تتغير نحو مهنة التدريس ، مع

الناس . كما أمكن رفع مستوى التلاميذ سلوكيا ودينيا وخلقيا .

٤ — القدرة على حل المشكلات . فقد استجاب على هذا البعد ٨٩,٥٪ من معلمى المستوى الرابع . كما استجاب ٩٠٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى استجاباتهم المتمثلة فى « يستطيع المدرس التحقق بالبرنامج أن يمل الكثير من المشكلات التى تقايله سواء مع التلاميذ الصغار أو فى المدرسة أو مع الزملاء أو أى مشكلة خاصة بالفاحية العلمية أو العملية التربوية » .

٥ — القيم : — استجاب ١٠٠٪ من معلمى المستوى الرابع ، كما استجاب ٦٦,٧٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى « نعم » حقق البرنامج أهدافه وبخاصة الأهداف المتعلقة بالفاحية العلمية للمدرس . فلما أحس أن هناك فرقا بين المدرسين المتخصصين بالبرنامج عن زملائهم الذين لم يلتحقوا وذلك من خلال المناقشات التى تدور بينهم أثناء العام الدراسى ، أو عند التعرض لمشكلة خاصة بالفاحية العلمية .

٦ — الفاحية الشخصية : — استجاب ٩٧,٥٪ من معلمى المستوى الرابع و ٦٥,٣٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى « إنه من خلال دراستنا بهذا البرنامج قد أحسنا بالثقة فى نفوسنا حتى فى أثناء شرح المواد التخصصية ، وزادت خبرتنا من الناحية الثقافية وأصبحت لنا مكانة أدبية كبيرة بين مدرسى المرحلة الثانوية » .

٧ — الفاحية البيئية : — استجاب ٨٢,٥٪ من معلمى المستوى الرابع و ٦٣,٣٪ من المستوى الأول . واتضح ذلك فى « تمهيلات إن المدرس بعد حصوله على الشهادة حيكون له دور أكبر ، ربما تستعين به الهيئات فى الاستفادة من خبراته ومعارفه التى حصلها أثناء البرنامج على تنشيط البيئة والمجتمع ، وده مفروض . إن أعداد المدرس جامعا يعتبر نظرة مستقبلية أساسية لتطوير المناهج وإساية التقدم العلمى الذى ربما نستفيد منه فى البيئة ، وهو قاعدة ثابتة لتصحيح مسار التعليم والتربية فى مصر » .

هذا ، وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج التأهيلي كلن فعالا فى تغيير اتجاهات المعلمين لدى الخبرة الأقل نحو مهنة التدريس . كما أن اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو البرنامج

كانت لصالح معلمى المستوى الرابع أى لصالح الخبرة الأكثر . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الكثير من الدراسات مثل دراسة كيرنى وروشو ( ١٩٥٦ ) التى أشارت نتائجها إلى أنه كلما ازدادت فترة الإعداد التربوى للمعلمين كلما أثر ذلك فى نمو تكوين اتجاهات إيجابية إزاء الأمور والمفاهيم التربوية . ودراسة رولف ( ١٩٦٩ ) التى تؤكد على أن لدراسة المواد التربوية والنفسية أثر واضح على الاتجاهات التربوية للطلاب . ودراسة مدوح رياض ( ١٩٦٨ ) والتى أبرزت تميز طلاب السنة الرابعة باتجاهات موجبة إزاء الأمور التربوية . ودراسة نبيلة ميخائيل ( ١٩٨٠ ) التى أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي أى بعد متابعة المدرسين للدورات التدريبية . ودراسة أنجيلو ( ١٩٨١ ) التى أوضحت من خلالها أن ما يقرب من ثلث المعلمين قد استفادوا من المقررات المقدمة أثناء الخدمة . ودراسة دانجل ( ١٩٧٨ ) بهدف التعرف على تأثير برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة على سلوكيات التدريس لمعلمى المرحلة الابتدائية . وقد توصنت إلى أن برامج التدريب أثناء الخدمة قد أدت إلى تغييرات فى سلوكيات التدريس . ودراسة دلال يس ( ١٩٨٣ ) التى أشارت فيها إلى أن البرنامج قد أكسب ١٥٪ من الكفايات اللازمة لمعلمى المرحلة الابتدائية للمدرسين الأقل خبرة ؛ بينما أكسب ٦٪ من الكفايات إلى المدرسين الأكثر خبرة .

إن هذه الدراسة توضح أن برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعى قد اعتمد اعتماداً واضحاً على تزويد المعلمين المتخصصين به بقدر هائل من المعارف والمعلومات العلمية والثقافية والنفسية والتربوية التى ساهمت فى نمو وتغيير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية أو نحو البرنامج التأهيلي نفسه ، لأن هذه المعارف إذا ما تكاملت فهى بلا شك تؤدى إلى تعديل اتجاهات الطلاب تجاه العملية التعليمية شكلاً وموضوعاً ومحتوى . أن هذا الموضوع يذكرنا بما أشار اليه مصطفى فهمى ( ١٩٧٧ ) عن رأى ليفين بالنسبة لأهمية التربية فى تغيير الاتجاهات فى العبارة التالية « أننا من الممكن أن نفلح الكثير فى عملية تغيير أو تعديل الاتجاهات عن طريق إعادة التربية وأثرها الفعال فى تغير أو تعديل المجال السيكولوجى للفرد » . كما توضح هذه الدراسة أيضاً أن المعلمين لديهم رغبة قوية

الابتدائية . فمئذ ما يقرب من خمسة عشر عاما تساهل البعض عن « هل الأساس النظرى الشامل لعمليات تأهيل المعلمين متاح اليوم في مصر ؟ » ولم يستطع أحد أن يجيب على هذا التساؤل بالإيجاب ، لأن الأساس النظرى للبرامج المهنية تابع من دراسات بحثية شاملة في مجال اعداد مدرس المرحلة الابتدائية ، فهو يتطلب فهماً واسعاً للعلوم السلوكية المرتبطة بهذا الموضوع ، ودراسات في كل مجالات التعليم ، واحتياجات المجتمع والمطالب المتغيرة لصاحب المهنة . حسن القرباوى ( ١٩٧٢ ) . نحن لا ننكر أن تدريب المعلمين كان يوماً في مفترق الطرق ، ولكن اليوم أصبح لدينا مثل الولايات المتحدة الامريكية برامج مؤسسة على مفاهيم جديدة تتضمن طرقاً تعليمية مختلفة أكثر تنافساً وتناسقاً مع التغيرات الاجتماعية والتطعيمية السائدة في مصر . فهذه البرامج تقدم لكل فرد الاسس التي تمكنه من أن يثرى وينجز ويجدد معرفته باستمرار . كما ان عملية تدريب وتأهيل المعلمين أصبحت كمشغل يبدأ من قبل للخدمة ويستمر خلال السنوات النهائية في الخدمة .

### مراجع الدراسة

في معرفة كل ما يحيط بهم ، ولعل هذا واضح في اقبال ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ أو يزيد نحو البرنامج ، خلاصة وإن هذه المعارف التي تهمة تقدم لهم على أيدي متخصصين وعلى دراية كافية بالحقائق والمعلومات وأيضا في شكل مرض متمثل في الكتب القيمة التي تتوالى بين أيديهم ، وإن هذه الرغبة في معرفة المزيد من المهارات لدى من أهم العوامل التي تساعد على قابلية الاتجاهات للتغير .

إن هذه الدراسة تميز وتؤكد إدراك المعلمين بأن تأهيلهم وتدريبهم أصبح يعدهم للمشكلات العديدة التي يواجهونها داخل الفصل فلم تعد وظيفة المعلم الأساسية هي نقل محتوى الكتاب المدرسى للتلميذ ومساعدته على اكتساب المهارات العقلية — كما أن انكار هذا الدور على المدرس يعد خطيئة — بل إن أى عملية اعداد وتدريب وتأهيل للمدرس تنصب أساساً على اعداد المدرس المامل الذى يحدث اهتماما في عالم افكار الاطفال ساراسون Sarason ( ١٩٨٦ ) . كما أن هذه الدراسة تؤكد أيضا أن جمهورية مصر العربية يتوافر لدى مؤسساتها التعليمية الآن الأساس النظرى الشامل لعمليات تأهيل وتدريب معلمى المرحلة

### المراجع العربية :—

- ١ — احمد زكى صالح وآخرون ( ١٩٦٢ ) . مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين بصورتيه: النهضة المصرية . القاهرة .
- ٢ — المركز القومى للبحوث التربوية ( ١٩٨٦ ) . تطور التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية خلال الفترة من ١٩٨٥/٨٤ إلى ١٩٨٦/٨٥ . الادارة العامة للتثقيق والمعلومات التربوية . القاهرة . ص ٨٩ .
- ٣ — المركز القومى للبحوث التربوية ( ١٩٨٧ ) . اعداد المعلم وتأهيله . المؤتمر القومى لتطوير التعليم المنعقد بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة من ١٤ — ١٦ يناير . ص ١٧ .
- ٤ — حامد زهران ( ١٩٨٤ ) . علم النفس الاجتماعى . الطبعة الخامسة . علم الكتب . القاهرة ص ١٣٦ .
- ٥ — حلة المسؤلين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة ( ١٩٧٢ ) . مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربى: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ٢٠ .
- ٦ — دلال يس ( ١٩٨٣ ) . تقويم برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية أثناء الخدمة في جمهورية مصر العربية . رسالة ماجستير كلية التربية جامعة عين شمس .
- ٧ — رمزية الغريب ( ١٩٧٧ ) . التكوين والقياس النفسى والتربوى . الانجلو المصرية . القاهرة . ص ٦٧٨ .
- ٨ — سعد عبد الرحمن ( ١٩٧١ ) . السلوك الانسانى . تحليل وقياس المتغيرات . مكتبة القاهرة الحديثة . القاهرة . ص ٥١٤ .

٩ — سيد خير الله ( ١٩٧٤ ) . تأثير المعلومات التربوية والممارسة التعليمية على الاتجاهات النفسية للمعلمين والمطلعات في كتاب بحث نفسية تربوية، عالم الكتب . القاهرة .

١٠ — طلعت حسن عبد الرحيم ( ١٩٨٤ ) . دراسة للاتجاهات النفسية التربوية لطلاب كليات التربية بمجموع الإمارات نحو مهنة التدريس . مجلة كلية التربية . العدد السادس . الجزء الثاني . المنصورة .

١١ — طلعت حسن عبد الرحيم ( ١٩٨٤ ) . خبرة العلم الأول في مهنة للتدريس وتأثيرها على الاتجاهات النفسية لخريجي كليات التربية . مجلة الإمارات العربية المتحدة . العلم الثاني .

١٢ — علي الديب ( ١٩٨٨ ) . دراسة تكوينية لبرنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي من ناحية الاتجاهات التربوية وكفاءة التدريس . مجلة علم النفس . العدد السابع . ص ٥٩ — ٧٧ .

١٣ — علي عبد ربه ( ١٩٨٥ ) . تدريب المعلمين أثناء الخدمة . دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة .

١٤ — غنابات يوسف زكي ( ١٩٧٤ ) . اتجاهات طلبة كليات اعداد المدرسين نحو مهنة التدريس . كلية البنات . جامعة عين شمس .

١٥ — عوض توفيق ( ١٩٨٥ ) اعداد . اعداد وتدريب المعلمين منذ عام ١٨٨٢ وحتى الوقت الحالي . دراسة توثيقية . الادارة العامة للتوثيق والمعلومات . المركز القومي للبحوث التربوية . القاهرة . ص ١٨٦ .

١٦ — فكرى شحات ( ١٩٨٥ ) . اعداد المعلم في كتاب المدرس إلى المعلم التربوي كلية التربية . جامعة عين شمس . ص ٦٠ — ٦٧ .

١٧ — محمد عبد القادر ( ١٩٨٨ ) . الاتجاهات التربوية والقيم لمعلمي المرحلة الأولى للملتحقين وغير الملتحقين ببرامج التأهيل التربوي ،

٢٠ — مصطفى فهمي ( ١٩٧٧ ) . علم النفس الاجتماعي . دراسات نظرية وتطبيقات عملية . مكتبة الخانجي . القاهرة . ص ١٨٢ .

٢١ — مصطفى فهمي وآخرون ( ١٩٧٤ ) . المؤتمر الأول لاعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية . كلية التربية . جامعة الملك عبد العزيز . ص ١٨٨ — ١٩٧ .

٢٢ — محمود رياض ( ١٩٦٨ ) . تأثير كليات المعلمين على اتجاهات طلابها رسالة ماجستير . كلية التربية جامعة عين شمس .

٢٣ — منيرة حلمي ( ١٩٧٨ ) . التفاعل الاجتماعي . الانجلو المصرية . القاهرة . ص ٤٨ .

٢٤ — مؤثر اعداد وتدريب المعلم العربي ( ١٩٧٧ ) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ص ٢١ .

٢٥ — نبيلة ميخائيل ( ١٩٨٠ ) . اثر تدريب المعلمين والمدرسين المساعدین والمدرسين بالجامعات المصرية خلال الدورات التدريبية على اتجاهاتهم التربوية . رسالة ماجستير جامعة الاسكندرية .

٢٦ — نجيب اسكندر وآخرون ( ١٩٦١ ) . الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي الطبعة الثانية . الانجلو المصرية . القاهرة . ص ٢٩٢ .

٢٧ — Angello, Nancy Brayan ( 1981 ) : Analysis of Washinton teacher's Interest in Selected Priorities Areas of In Service Training. Dis., Abs. Int. A. Vol. 41 No 8. P 3535.

28 — Dangel Richard, Frederick ( 1978 ). The Effects of In - Service teacher training program and a principal - Managed Maintenance package on selected teaching Behaviors. Dis., Abs., In., A., Vol., 39. No 7. P 324.

29 — Duane, L. & Louis G. Schmidt ( 1956 ) : « Does Practice Teaching change attitude toward teaching » . Journal of Educational Research. May. P 673 679.

30 — EL Gharabawy, Hassan Ahmed ( 1973 ) : The Adaptation of Conceptual Specifications from The U. S. ten Elementary teacher Preparation Models to the Egyptian System for training Elementary teachers. Ph. B., Education, teacher training. the Florida State university. P. 16 — 79.

31 — Horton, Terry, Dean ( 1970 ) : Teacher characteristics as related to the acceptance or rejection of New Curricular ideas - Dis., Abs., In., A. 34. Vol., 31. P1139.

32 — Kerney — Nec & Rocchio ( 1956 ) : The Effect of Teacher Education on The Teacher attitude. Journal of Education Research. P 808.

33 — Kretsch Mann Radoff ( 1980 ) The Effects of teacher training program on the Behavior of teacher and students. Psychological Abstracts. Vol., 63. Index. Jane. P 1241.

34 — Nicholson, Joane Holloway ( 1981 ) : A Descriptive and Reflective Study of Three Successive Evaluations of one week Summary Institutes For Educators from Quantitative to Qualitative Considerations. Dis., Abs., In., Vol 41. A. No., 80. P. 3538.

## المراجع الأجنبية

35 - Rokeach, Milton (1969) :

Definition of Attitude. In: Edgard E. Borgatta and Ronald McNally. Social Psychology Readings and Perspective. Chicago. P 404.

36 - Rolf, E. mass ( 1969 ) :

Differential Effects of Studying Versus teaching on the teachers attitudes Journal of Educational Research. Vol., 63. P 115.

37 - Ruben Anne G. Molivar ( 1970 ) :

Group Counseling for the Beginning And Experienced urban Elementary teacher. Dis., Aba., In., A. 3-4. Vol., 31.P. 1122.

38 - Sarason Seymour B., & Davidson, Kenneth S., ( 1986 ) :

The Preparation of teacher, An Unstudied Problem in Education., Brookline Books Inc., Cambridge. P. 8,12.

39 - Sherif, Muzafer & sherif, C. carolyn ( 1969 ) :

Social psychology Happer and Row New York. P 336.



## دراسة في سيكولوجية محاولي الانتحار

اعداد : سامى عبد القوى على

### مقدمة

تمثلت المشكلة الاساسية لهذا البحث في ظاهرة محاولات الانتحار، تلك الظاهرة التي تطرق لها العديد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، نظرا لتزايد معدلات الانتحار في العالم في السنوات الاخيرة.

ويمكن اهمية هذه الدراسة في ان معدلات الانتحار ومحاولته في الوطن العربي يعلما، ولأن مصر بخصلة ازديت بشكل ملحوظ حيث بلغت نسبة محاولات الانتحار في القاهرة ٢٨ لكل ١٠,٠٠٠ وذلك عام ١٩٧٩، بينما كانت النسبة ٢,٨ لكل ١٠٠,٠٠٠ عام ١٩٥٩. وكانت النسبة على مستوى الجمهورية ٣ لكل ١٠٠,٠٠٠ من نفس العام. وأوضحنا الدراسات الحديثة ان ٦٠٪ من محاولي الانتحار في مصر تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة.

وهي فترة الشباب بكل ما تحمله من قدرة على الانتاج وبناء المستقبل للفرد ولجتمعه الذي يعيش فيه.

ولا يمكن اهمية المشكلة في هذا الكم، أو مجرد الانتشار المرتفع للظاهرة، وإنما تكمن في كيفية هذا الانتشار، كذلك تكمن اهمية المشكلة في أنها تمثل سلوكا يعكس صورة من صور اضطراب الفرد فيما بينه وبين نفسه، أو بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه. كذلك فإن محاولة الانتحار باعتبارها مرضاً نفسياً أو على الأقل تمكس مرضاً نفسياً أو أزمة وجودية معينة، إنما هي ظاهرة ينبغي دراستها في ضوء ما يتصل بعلاقة الفرد بذاته وعلاقته بمجتمعه.

### اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل التي

١ - للكشف عن بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمحاولات الانتحار مثل العوامل المؤدية للمحاولة والمشاعر الانتحارية وضرورة المحاولة من الناحية الطبية.

٢ - معرفة خصائص الشخصية المميزة للفرد محاول الانتحار من سمات وحلجات شخصيته وانفعالية واجتماعية.

٣ - الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين على المتغيرات المرتبطة بالسلوك الانتحاري.

٤ - تحديد البناء النفسي وديناميات الشخصية لدى محاول الانتحار

### تساؤلات وفروض الدراسة :

شملت الدراسة مجموعة من التساؤلات والفروض هي :

١ - ما هي العوامل التي تلعب بالفرد

بحث حصل به ليلبحث على

درجة التكرار من قسم علم النفس

كلية الاداب جامعة عين شمس

تحت اشراف / د. محمود السيد ابو النيل ١٩٨٩



للتخلص من حياه عن طريق محاولة الانتحار .

٢ - ما هي طبيعة البناء النفسى لدى محلول الانتحار .

٣ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين خصائص شخصية محاولى الانتحار وخصائص شخصية غير المحاولين كما يتبينها كل من اختبار ايزيك للشخصية واختبار الشخصية الاسقاطى الجسمى .

٤ - هناك فرق له دلالة احصائية بين حجم العدوان لدى محاولى الانتحار وحجم العدوان لدى غير المحاولين .

٥ - هناك ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية وخطورة محاولة الانتحار من الناحية الطبية .

٦ - هناك ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية وعدد تكرار محاولات الانتحار

٧ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من محاملى الانتحار على كل من العوامل المؤدية للمحاولة ، وخصائص وهجم العدوان

عينه الدراسة شملت مجموعتين أساسيتين هما :

١ - مجموعة محاولى الانتحار : وقد بلغ عددها ٢٠ فرداً من بينهم ٤ ذكور ( ٢٠ ٪ ) و ١٦ أنثى ( ٨٠ ٪ ) وتم اختيارهم من الافراد الذين تم تحويلهم إلى مستشفى السويس العام بسبب محاولتهم الانتحار ، وبما يتفق مع المفاهيم الاجرائية للدراسة . وبلغ متوسط عمر افراد هذه المجموعة ٢١ , ٦٥ سنة .

٢ - مجموعة غير المحاولين : وبلغ عددها ٢٠ فرداً أيضاً روعى في اختيارهم تماثلهم مع مجموعة محاولى الانتحار من حيث السن والجنس والمستوى التعليمى والحالة الاجتماعية والمهنة ومستوى تعليم كل من الاب والام . وقد تم اختيارهم من أبناء المحافظة أيضاً لتحقيق أكبر قدر من التماثل بين المجموعتين .

الابوات :

استخدم في الدراسة مجموعة من الأدوات شملت :

١ - استبيان تم اعداده لجمع المعلومات الخاصة بالمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمحاولة الانتحار .

٢ - اختبار ايزيك للشخصية لقياس سمات العصابية والانماطية والانسانيات والميل إلى السلوك الاجرامى والمجاهرة الاجتماعية .

٣ - اختبار للشخصية الاسقاطى الجسمى لقياس الميول الشخصية والانماطية والاجتماعية .

٤ - اختبار اليد لقياس حجم العدوان .

٥ - اختبار تفهم الموضوع لعمل الدراسة المتبعة .

الاجراءات :

اولا : محددات الدراسة :

للدراسة مجموعة من المحددات تشمل :

١ - زمانيا : اجريت الدراسة في الفترة من مارس ١٩٨٧ حتى يونيو ١٩٨٨ .

٢ - مكاني : تم تطبيق ادوات الدراسة على محاولى الانتحار في محافظة السويس من خلال قسم الاستقبال والطوارئ بمستشفى السويس العام اما للدراسة المتبعة فقد اجريت خارج المستشفى .

٣ - الجنس : شملت الدراسة في عينتها كلا من الذكور والاناث وان كان اغلبها من الاناث ( ٨٠ ٪ ) .

ثانيا : اسلوب الدراسة : استخدمت الدراسة في منهجها اسلوبين هما :

١ - الاسلوب الاحصائى المقارن : وذلك لدراسة الفروق بين مجموعتى الدراسة على المتغيرات المختلفة التى تهدف الدراسة لقياسها .

٢ - الاسلوب الكيفيكي : وذلك من خلال المقابلة واستخدام اختبار تفهم الموضوع لعمل الدراسة المتبعة .

وقد استخدمت الدراسة مجموعة من المعالجات احصائية شملت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) والنسبة المئوية واختبار السوسط .

نتائج الدراسة :

اسفرت الدراسة عن مجموعة من

النتائج منها ما هو خاص بالدراسة السيكومترية ومنها ما هو خاص بالدراسة المتبعة .

اولا : نتائج الدراسة السيكومترية : يمكن اجمال نتائج الدراسة السيكومترية فيما يلى :

١ - كانت العوامل التى دفعت إلى محاولة الانتحار ، والتي كانت أكثر دلالة في التمييز بين مجموعتى الدراسة هي العوامل الآتية :-

- أ - المشاكل الشخصية ٥٠ ٪
- ب - المشاكل الدراسية ٤٥ ٪
- ج - المشاكل الاسرية ٦٥ ٪
- د - المشاكل الزوجية ٤٥ ٪

٢ - بالنسبة لسمات الشخصية ، فقد كانت الفروق بين المجموعتين دالة احصائيا لصالح افراد مجموعة محاولى الانتحار وذلك بالنسبة لسمات العصابية والانماطية والميل إلى السلوك الاجرامى والمجاهرة الاجتماعية . بينما كان الفرق لصالح غير المحاولين في سمة الانسانيات .

٣ - لما عن المعالجات الشخصية والانماطية والاجتماعية كما يقاسها اختبار الشخصية الاسقاطى الجسمى ، فقد كانت الفروق دالة احصائيا بين المجموعتين ، لصالح مجموعة محاولى الانتحار بالنسبة لمعدل انخفاض التوتر ، ومطلب اللذة والدرجة الكلية ، بينما كان الفرق دالا لصالح مجموعة غير المحاولين على الانزواء .

٤ - لم توجد فروق دالة بين مجموعتى الدراسة على كل من الرعاية والعصابية والانثناء .

٥ - كان هناك فرق دال احصائيا على حجم العدوان لصالح مجموعة محاولى الانتحار .

٦ - اتضح وجود ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية من ناحية ، وكل من خطورة محاولة الانتحار وبعدد مرات محاولات الانتحار من ناحية أخرى .

٧ - كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من محاولى الانتحار

على بعض العوامل المؤدية إلى المحاولة وشملت هذه العوامل الشكل الدراسي والمشاكل الأسرية وذلك لصالح مجموعة الاناث ، بينما كان الفرق دالا على متغير الاندماج وإصلاح الذكور .

٨ - لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الذكور والاناث من محلول الانتحار على خصائص الشخصية وحجم العدوان .

#### ثانيا : نتائج الدراسة المتعمقة :

أشارت نتائج الدراسة المتعمقة التي أجريت على حالة واحدة اتسمت بتطرفها في السلوك الانتحاري من حيث الطريقة المستخدمة والعوامل المؤدية للمحاولة ، وعدد مرات الانتحار والدرجات التي حصلت عليها على الأدوات السيكومترية المستخدمة في الدراسة . وقد أسفرت النتائج عن :-

#### أولا : نتائج المقابلة والاستبيان :

بلغ عمر المبحوث ٢٧ عاما وهو لا يعمل بشكل منتظم وكان عاطلا وقت القيام بالمحاولة ، ويوجد لديه سلوك انتحاري بلغ ٦ محاولات . وقد قام المبحوث بمحاولة الانتحار في منزل من أهله ودين أن يوجد معه أفراد آخرون ، واستخدم في المحاولة كميات كبيرة من المهدئات أدت إلى خطورة

طبية عالية وكانت لديه مشاعر انتحارية شديدة وكما تبين أن المبحوث يعاني من فصام بارانوى مزمن منذ ٨ سنوات .

#### ثانيا : نتائج الأدوات السيكومترية :

حصل المبحوث على درجات مرتفعة على المقاييس الفرعية لاختبار ايزنك ( عصائية وذمائية ويميل إلى السلوك الإجرامي ومجاراة اجتماعية ) بينما حصل على درجة منخفضة على مقياس الاتيساطية . كذلك ارتفعت درجات المبحوث على كل من اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي واختبار اليد الذي يعطي حجم العدوان .

#### ثالثا : نتائج اختبار تفهم الموضوع :

أوضحت نتائج اختبار تفهم الموضوع ما يلي :

صورة الذات : اتسمت الذات لدى المبحوث بالعجز والطفلية في مواجهة المشاكل مع غلبة مشاعر الحزن عليها .  
٢ - كلمة الأنا : اتضح أن الأنا لدى المبحوث يعجز عن حل المشكلات ومواجهتها بطريقة إيجابية مع التهريب والسلبية ، وغلبة الانبعاث الطفلية .  
٣ - الصراع وطبيعة القلق : تمثل القلق لدى المبحوث في الشعور بالعجز والذونية وصراعات مرتبطة بالموقف الأوبسي .  
٤ - الدفاعات : استخدم المبحوث عددا

من ميكانزمات الدفاع منها الاسقاط والتبرير والتفصيل والانتكار والتوحيد .

٥ - الأنا الأعلى : اتسم بالضعف والتسائل والغياب في أحيان كثيرة وإن كان يظهر في السلطة الخارجية والحاجة إلى العلق من الخارج .

٦ - النضال الوالدية : رفض المبحوث نموذج الأب المتمرد عليه ولم يشر إليه في أحيان كثيرة .

٧ - النموذج الأنثوية : اتسمت بالنموذج المخطوب على أمره .

٨ - الطليع الذهاني : تمثل الطليع الذهني لدى المبحوث في عدم اتساق الانتكار ووجود اضطراب الإرادة والشك والاحساس بالاضطهاد .

٩ - الاكتئاب : يظهر في اتهام الذات وتحقيرها والتقليل من شأنها .

١٠ - العدوان : وكان في أحيان كثيرة موجها نحو الخارج وبخاصة الأب ، وفي أحيان أخرى موجه نحو الذات .

١١ - الميل الإسطهافية : وتمثلت في الاحساس بالمرئاة واضطهاد الآخرين له مع وقوع الظلم عليه .

وقد تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة وفي ضوء الدراسات السابقة ، مع وضع التوصيات الخاصة بالمجال التطبيقي والمجال العلمي بما يثري البحث من بحوث أخرى .



## النمو الاجتماعي والانفعالي لأطفال الملاجيء في مرحلة الطفولة المبكرة « دراسة مقارنة »

اعداد : إنسى قاسم

مقدمة :

لقد اوضحت العديد من الدراسات والبحوث ان الطفل المحروم من الرعاية الوالدية يعاني الكثير من الاضطرابات في جميع نواحي شخصيته ، العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية . ويصبح الطفل غير متوافق مع مجتمعه والد يصل به الامر في بعض الاحيان الى حد الرقابة وذلك نظراً لظروف الحرمان الجسي والعاطفي الذي يعانيه الطفل المحروم من والديه .

اهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في عدة نقاط هي :

- ١ - دراسة مرحلة عامة من مراحل الطفولة وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو ما تسمى بسن ما قبل المدرسة .

٢ - تزايد اعداد الاطفال المحرومين

من الرعاية في هذه السن فقد بلغت نسبة هؤلاء الاطفال ١٥٪ من إجمالي عدد الاطفال المودعين بالمؤسسات .

٣ - تزايد تكاليف رعاية هؤلاء الاطفال خلال السنوات الخمس الأخيرة ومدى التعب الذي تتكلفه الدولة مقابل رعاية هؤلاء الاطفال وتأثير ذلك على الدخل القومي .

٤ - معرفة النتائج المترتبة على غياب الوالدين على الاطفال وذلك لمساعدة المتخصصين في شؤون الطفل ورعايته على مواجهة حاجات هؤلاء الاطفال واشباعها بالطرق المناسبة .

فروض الدراسة :

- ١ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين

اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالذكاء لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

٢ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالانمو الاجتماعي لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

٣ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالمتغيرات الداخلية للنمو الاجتماعي .

٤ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ الذكور واطفال الملاجئ الاثنا فيما يتعلق بالانمو الاجتماعي .

٥ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية

بحث حصل به البحث على درجة الماجستير

أسم علم النفس كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٨٩

بحث اشراف : د/محمود السيد

إعداد : إنسى قاسم

فيما يتعلق بالنمو الانفعالي لصالح أطفال الاسر الطبيعية .  
٦ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ الذكور واطفال الملاجئ الاناث فيما يتعلق بالنمو الانفعالي .  
٧ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالمتغيرات الداخلية للنمو الانفعالي .

#### العيينة :

تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طفلاً وطفلة في فئة العمر من ٣ - ٦ سنوات مقسمين على مجموعتين :  
المجموعة الاولى : وهي مجموعة اطفال الملاجئ ( ٦٠ ) طفلاً وطفلة .  
المجموعة الثانية : وهي مجموعة اطفال الاسر الطبيعية ( ٦٠ ) طفلاً وطفلة .

#### الادوات :

١ - اختبار راسم الرجل " جود أنف هاريس " .

٢ - اختبار فانيلاند للنضج الاجتماعي ( انجلر- بول ) .  
٣ - مقياس السلوك التكيفي " فيغيرا ليلان واخرون " .  
٤ - استمارة بيانات اطفال الاسر الطبيعية .  
٥ - استمارة بيانات اطفال الملاجئ .  
نتائج الدراسة :

اوضحت الدراسة بعض النتائج هي :  
١ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالذكاء وذلك لصالح الاسر الطبيعية .  
٢ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالنمو الاجتماعي وذلك لصالح اطفال الاسر الطبيعية .  
٣ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو

الاجتماعي وذلك لصالح اطفال الاسر الطبيعية .  
٤ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ الذكور واطفال الملاجئ الاناث فيما يتعلق بالنمو الاجتماعي لصالح اطفال الملاجئ الذكور .  
٥ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالنمو الانفعالي وذلك لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

٦ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ الذكور واطفال الملاجئ الاناث فيما يتعلق بالنمو الانفعالي وذلك لصالح الاطفال الاناث .  
٧ - وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو الانفعالي وذلك لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

وهكذا يتضح نتائج الدراسة ان فروض البحث قد تحققت .



## قواعد النشر في مجلة «علم النفس»

- ١ - يراعى ذكر عنوان المقال ، واسم الكاتب ، ووظيفته ، ومقر الوظيفة .
- ٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة هذه المجلة ، أن يذكر الكاتب للمجلات وجهة التخرج واسمه الثلاثي .
- ٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً . ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي :  
- في حالة الكتب : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان الكتاب ، بلد النشر ، وسنة النشر واسم الناشر ، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى .  
- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، سنة النشر ، المجلد ، العدد ، ثم الصفحات التي يشغلها المقال .
- ٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب العملية . فورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث ، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ثم يقدم فيها عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات ، ثم يقدم فيها لتقديم النتائج ومناقشتها .
- ٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث . ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة . ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها ، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته .
- ٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية/أو الميدانية على حد سواء .  
الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية ، أو مجلة الـ Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية . وتوضع عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن المبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول ، وإنما المبرة يوضح مشكلة البحث وتحدد أمام الكاتب ، ويحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة ، ويوجد رؤية جديدة ، أو معان جديدة ، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة .
- ٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على عمّكين متخصصين ، وذلك على نحو سرى ، لتقدير الصلاحية للنشر . وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين .
- وتتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل . أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بقطبها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب .
- ٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معقولة ، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة . هذا بخلاف قائمة المراجع .
- ٩ - ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية ، سواء كانوا من علماء النفس ، أو من التربويين ، أو من الأطباء النفسيين ، والإحصائيين الاجتماعيين ، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية .
- ١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية . وبمب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة ، سواء من حيث صحة القدرات ، وسلامة التركيب ، وسلامة الأسلوب .
- وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب بوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص . وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى ، فلذا ورد اسمه في السباق بعد ذلك يكتب بكتابة الأسماء بالعربية .
- وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في المامش . هذا في المرة الأولى لذلك المصطلح .
- فلذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق .
- ١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب . ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين .
- ويترك قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي . وبالتالي توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية ، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية .
- ١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي .
- ١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه .

# علم النفس

## الأسعار في البلاد العربية

الكويت دينار واحد ، الخليج العربي ريالاً قطرياً ، البحرين  
١,٦٠٠ دينار ، سوريا ٢٨ ليرة ، لبنان ٢٠ ليرة ، الأردن دينار  
واحد ، السعودية ١٠ ريال ، السودان ٤٧٠ قرش ، تونس  
٢,٥٦٠ دينار ، الجزائر ٢٨ دينار ، المغرب ٢٥ درهم ، اليمن ٢٠  
ريال ، ليبيا ١,٦٠٠ دينار ، الدوحة ١٦ ريال ، الإمارات ١٦  
درهم ، غزة القدس ١٠٠ سنت .

## الاشتراكات

### \* من الداخل

عن سنة ( ٤ أعداد ) أربعة جنيهات ، ومصاريف البريد ٤٠  
قرش وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة  
المصرية العامة للكتاب .

### \* من الخارج

عن سنة ( ٤ أعداد ) ٩,٤ دولار للأفراد ، ١٨,٨ دولاراً  
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد ، البلاد العربية ٤ دولار  
وأوروبا وأوربا ١٢ دولاراً .

### \* المراسلات

مجلة علم النفس\* الهيئة المصرية العامة للكتاب\* كورنيش النيل\*  
رملة بولاق\* القاهرة تليفون ٧٧٥٣٧١ ، ٧٧٥٠٠٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب



تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



# علم النفس